القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10251 السبت 1 أيار (مايو) 2021 – 19 رمضان 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10251 Saturday 1 May 2021

رواية «أصابع مريم» لعزيزة الطائي: ثورة النساء العُمانيات 13

العنف ضد المرأة في مسلسلات رمضان يثير الجدل 14

هزيمة مفاجئة لبرشلونة في السباق على الأمتار الأخيرة من الدوري الاسباني 18

ظريف وسليماني: تنظير الدبلوماسية وواقع الميدان العسكري 22

45 قتيلا وعشرات الإصابات في تدافع أثناء احتفال بعيد يهودي على جبل الجرمق

«الكارثة الأكبر» في تاريخ إسرائيل: أشخاص «سحقوا حتى الموت» ... والجمهور يلقي زجاجات فارغة على نتنياهو

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي»:

على وقع استمرار فشل الأحزاب الإسرائيلية في تشكيل حكومة جديدة، تعيش دولة الاحتلال في هذا الوقت أزمة كارثة خطيرة، تمثلت في وفاة ما لا يقل عن 45 شخصا، وإصابة أكثر من 150، خلال احتفالات بأحد الأعياد اليهودية، وسط اتهامات رسمية بمسؤولية فرق الشرطة عن تلك الحادثة. وفي ساعة متأخرة من ليل الخميس، وقعت الحادثة في جبل الجرمق قرب صفد، في حادث تدافع وتزاحم خلال الاحتفالات بـ"عيد الشعلة" اليهودي، حيث كان يشارك في ذلك الاحتفال حوالى مئة الف شخص. ووفق التحقيقات الأولية فإن حالات الوفاة سجلت نتيجة الاختناق أو السحق تحت الأقدام خلال التدافع. واستمر معهد الطب العدلي في إسرائيل أمس في عملية تشخيص ضحايا الحادثة، وتتولى وحدة خاصة تابعة للشرطة التحقيق في ملابسات الفاجعة.

ووصفت حالة ستة منهم ببالغة الخطورة وثماني عشرة بالخطيرة وثمانية بالمتوسطة وثمانين بالطفيفة، فيما أصيب العديد بحالة من الهلع.

وتقول الشرطة في تحقيقها الأولي، إن بعض المحتفلين انزلقوا عن أحد المدرجات الأمر الذي أدى إلى وقوع المئات عن المدرجات، ليتم سحق الضحايا تحت الأقدام وسط التزاحم والتدافع.

ومع توجيه التهم لأفراد شرطة الاحتلال بالمسؤولية، رفض ضباط كبار في الشرطة هذه الاتهامات، وأعلن قائد المنطقة الشمالية شمعون لافي "أتحمل المسؤولية الشاملة، ومستعد لأي تحقيق تقصي حقائق. ونحن في مرحلة جمع الأدلة والقرائن من أجل الوصول إلى الحقيقة".

يشار إلى ان تلك الاحتفالية كانت عند ضريح الحاخام اليهودي شمعون بار يوحاي، وأقيمت بمصادقة الشرطة، وتحت إشراف مسؤولها في مناطق الشمال، الذي كان في المكان لدى وقوع الحادث، وقبل وقوع الحادث كان في المكان وزير الأمن الداخلي، أمير أوحانا، والمفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي. وتعالى صراخ الإسرائيليين لدى حضور رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، صباح أمس الجمعة، إلى مكان الحادث، برفقة أوحانا. ونقلت تقارير إسرائيلية عن الموجدين تحميلهم المسؤولية لنتنياهو، الذي تعرض لاعتداء بإلقاء زجاجات على موكبه. ووجه مشاركون في الاحتفال اتهامات للشرطة الإسرائيلية وحملوها مسؤولية انهيار المدرج، ما أسفر عن مصرع الـ45 شخصا وإصابة العشرات.

ووصف نتنياهو حادث جبل الجرمق بأنه من أعنف الكوارث التي تتعرض لها إسرائيل، وقال واصفا ما رأى إنها "مشاهد مفجعة". وأضاف أن هناك إسرائيليين "سُحقوا حتى الموت".

والمعروف أنه يجري إحياء هذا الاحتفال الديني التقليدي من قبل اليهود المتدينين والحريديين سنويا.

ومن شأن الحادثة أن تلقي بظلالها على المداولات المتعثرة أصلا بين الأحزاب الإسرائيلية، والهادفة لتشكيل حكومة جديدة، ومن المحتمل أن تؤثر كثيرا على تطلعات نتنياهو، نحو البقاء على رأس الحكومة الجديدة.

ويعد هذا الاحتفال الأكبر من حيث عدد المشاركين منذ بداية جائحة "كورونا".

وذكرت وسائل إعلام أن عدد المشاركين في الاحتفال كان كبيرا للغاية قياسا بالعام الماضي، لكن عددهم كان أقل قياسا بسنوات عادية.

يشار إلى أنه تم إجلاء المصابين في المكان إلى عدة مستشفيات بسبب عددهم الكبير، وشاركت إلى جانب عربات الإسعاف، 6 مروحيات عسكرية في نقل المصابين. وفي أعقاب الحادث توقفت الاحتفالات، وتم إجلاء المشاركين بعشرات الحافلات التي أعادتهم إلى مناطق سكناهم، فيما نصبت الشرطة حواجز في الشوارع المؤدية إلى جبل الجرمق، وأعادت الكثيرين الذين كانوا في طريقهم إلى هناك.

يهود متشددون وعناصر طبية خلال تشييع أحد ضحايا حادثة جبل الجرمق أمس

الدوحة: قرار بإزالة قادة طالبان عن القائمة السوداء والإفراج عن معتقليها في سجون أفغانستان

لندن – «القدس العربي»:

اجتمع مبعوثو الولايات المتحدة وروسيا والصين وباكستان إلى أفغانستان، أمس الجمعة، في العاصمة القطرية الدوحة، بحضور وفد لحركة طالبان. وقال المتحدث باسم المكتب السياسي للحركة، محمد نعيم، عبر حسابه على موقع تويتر، إن المجتمعين وافقوا على شطب أسماء قادة طالبان من القائمة السوداء، إضافة إلى الإفراج عما تبقى من المعتقلين في سجون الحكومة بأفغانستان.

وجاء هذا اللقاء بعدما التقى، الخميس، نائب الحركة للشؤون السياسية، الملا عبد الغني برادر ووفده، المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان، زلماي خليل زاده، وتناولا الوضع الراهن في أفغانستان والمسائل المتعلقة في مسار إحلال السلام في البلاد.

إلى ذلك، أفادت نائبة وزير الدفاع الأمريكي، كاثلين هيكس، أن بلادها حققت أهدافها في أفغانستان بخفض خطر تنظيم القاعدة.

وأشارت إلى استعداد واشنطن لحماية مواطنيها وقواتها، في حال سقوط كابول بيد طالبان. وفي الأثناء، قال مسؤولون إن انفجاراً ضخما بسيارة ملغومة أودى بحياة 30 على الأقل، وأسقط عشرات المصابين في إقليم لوجار في شرق أفغانستان أمس الجمعة، مشيرين إلى أن طلابا في المرحلة الثانوية كانوا بين الضحايا. وقال مسؤول صحي إن أكثر من 60 نقلوا إلى المستشفى. وأعلن المتحدث باسم حاكم الإقليم أن السيارة الملغومة انفجرت في بولي علم عاصمة الإقليم قرب منزل رئيس مجلس الإقليم السابق.

وقال حسيب الله ستانيكزاي رئيس المجلس المحلي في لوجار إن المنزل يستخدم كدار ضيافة أيضا، موضحا أن الانفجار وقع فور شروع ضيوف بتناول الإفطار بعد الصيام. وأضاف أن طلابا بالمرحلة الثانوية يقيمون بالدار سقطوا في الانفجار، فضلا عن أعضاء في فصائل مسلحة موالية للحكومة. ولم تعرف بعد الجهة التي تقف وراء الهجوم.

السودان يدعو لاتفاق يراعي مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة
مصر تدعو أمريكا لإنقاذ مفاوضات سدّ النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دعت وزيرة الخارجية السودانية مريم المهدي، أمس الجمعة، إلى "اتفاق قانوني" بخصوص سد النهضة "يخاطب مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة".

وفيما حثّ السفير المصري لدى واشنطن، معتز زهران، الولايات المتحدة على التدخل لإنقاذ مفاوضات سد "النهضة" المتعثرة، معتبرا أنها الوحيدة القادرة على تحقيق اختراق بالخصوص، أكدت أحزاب معارضة مصرية أن "استخدام القوة حق مشروع للحفاظ على حصة مصر من النيل إذا فشل التفاوض".

كلام المهدي جاء لدى لقائها الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، في العاصمة نيروبي، في مستهل جولة أفريقية تجريها لشرح موقف السودان من مفاوضات السد، حسب ما نقلته الوزيرة عبر صفحتها على فيسبوك.

وقالت: "سد النهضة يمكن أن يصبح مدخلا لتنمية إقليمية وتكامل إقليمي تستفيد منه كل دول حوض النيل الشرقي، ومصدرا لرفاهية شعوب المنطقة عبر التوصل لاتفاق قانوني يخاطب مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة".

في الموازاة، دعا السفير المصري لدى واشنطن معتز زهران، الجمعة، الولايات المتحدة إلى التدخل لإنقاذ مفاوضات سد "النهضة" المتعثرة، معتبرا أنها الوحيدة القادرة على تحقيق اختراق بالخصوص.

ومساء الخميس، أعربت الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة في مصر عن دعمها الكامل لكل توجه يستهدف الحفاظ على حقوق مصر في نهر النيل، مشيرة إلى أن "استخدام القوة حق مشروع للحفاظ على حصة مصر من النيل إذا فشل التفاوض". وقالت الحركة، التي تتشكل من عدد من أحزاب المعارضة، هي تيار الكرامة والدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي والعيش والحرية تحت التأسيس، في بيان، إن "نهر النيل يمثل قلب وشريان حياة مصر، تدفق بحرية عبر التاريخ ليروي الحضارة والأرض والزرع والبشر".

واعتبرت أن الإلحاح الإثيوبي على خصخصة النهر والقبض على محبسه وتحويله لنهر أثيوبي وتحويل مصر والسودان إلى مصرف أو بحيرة تابعة يمثل تهديدا وجوديا يمس الحق في الحياة والمياه والسيادة والمكانة، بالمخالفة للتاريخ والجغرافيا والقانون الدولي الذي يؤكد مبدأ الإدارة والسيادة المشتركة للدول المتشاطئة للأنهار الدولية.

(تفاصيل ص3)

مؤيدو ومعارضو قرار التأجيل يحشدون القوى... و«الجهاد» تدعو للتوافق على برنامج وطني

الاتحاد الأوروبي يدعو لتحديد موعد جديد للانتخابات الفلسطينية والأمم المتحدة تناشد للحدّ من التوترات

لندن – غزة ـ «القدس العربي»:

الآن وبعد اتخذت القيادة الفلسطينية قرار تأجيل الانتخابات لرفض سلطات الاحتلال مشاركة أهل القدس فيها ترشيحا وانتخابا ودعاية انتخابية، بدأ طرفا المعادلة، الرافض منهما للإلغاء والمؤيد للقرار بحشد القوى، في معركة ستتواصل لبعض الوقت حتى يجد الوسطاء الذين تقودهم حركة الجهاد الإسلامي التي ترفض أصلا فكرة الانتخابات، حلا وسطا لهذه المشكلة. ويقترح زياد النخالة الأمين العام للجهاد دعوة القوى وبأسرع وقت ممكن لاجتماع عاجل للتوافق على برنامج وطني لمجابهة الاحتلال.

وفي تصريح له عقب انتهاء اجتماع رام الله مساء أول من أمس الخميس برئاسة الرئيس محمود عباس، قال النخالة "إن ما يجري يؤكد على أن الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني هما الحقيقة الثابتة التي على الجميع أن يتعاطى معها بجدية وألا يقفز عنها". وشدد على أن الشعب الفلسطيني ما زال يعيش تحت الاحتلال، بالرغم من مظاهر السلطة الوهمية التي نراها متجسدة في الأجهزة الأمنية والشرطية.

وجماهيريا شهدت مدينة القدس الشرقية وقفة شارك فيها الآلاف وهم يهتفون "لا انتخابات دون القدس". وشهدت مدينة جنين شمال الضفة الغربية وقفة مماثلة. ولاقت خطوة التأجيل تأييدا فصائليا ونقابيا ومؤسساتيا واسعا. في المقابل نظمت حركة حماس المعارضة بشدة للتأجيل، مسيرات حاشدة في قطاع غزة رفضا لتأجيل الانتخابات ودعما للقدس.

ومع صدور قرار التأجيل وتطبيقا لقرار القيادة أعلنت لجنة الانتخابات المركزية عن إيقاف العملية الانتخابية،

فيما دعا تور وينسلاند منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط للحد من التوترات وتهيئة الظروف لاستئنافها. أما الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، فقد دعا في بيان له الى "تحديد موعد جديد للانتخابات الفلسطينية دون تأخير".

الى ذلك قال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ايهود أولمرت في مقال نشرته صحيفة "معاريف" إن الرئيس عباس (أبو مازن) يريد السلام". واتهم رئيس حكومة تصريف الأعمال الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بمنع فرص التقدم نحو حوار حقيقي مع الفلسطينيين.

انتقادات لفضّ إفطار لأنصار البشير
... والتيار الإسلامي يدعو لإسقاط الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تصدر فضّ إفطار رمضاني للتيار الإسلامي (أنصار الرئيس السابق عمر البشير) في السودان، المشهد السياسي في السودان أمس الجمعة، فقد أكد وزير الصناعة إبراهيم الشيخ أن "الأجهزة الأمنية كان يمكنها التعامل بأفضل مما تم، اتفاقا مع قيم الشعب وسماحته ومراعاة لرمضان وهم صائمون"، فيما اعتبر القيادي في الحركة الشعبية ـ شمال، ياسر عرمان أن "أولوياتنا تتمثل في تفكيك نظام المؤتمر بلا رحمة، وفي إطار دولة القانون، وأن نترك لهم إفطار رمضان برحمة".

هذا ودعا التيار الإسلامي جموع الإسلاميين بكافة تياراتهم لـ"العمل الدؤوب والوحدة لإسقاط الحكومة الحالية".

وكانت قوات الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع ساعة الإفطار على تجمع للتيار الإسلامي، في إحدى الساحات وسط الخرطوم، بعد الدعوة للإفطار في ذكرى معركة بدر الكبرى 17 رمضان والتي وجهتها ما تعرف بهيئة العمليات في جهاز المخابرات التي جرى حلها. واستنكر الشيخ عملية فض الشرطة للتجمع الرمضاني المسائي لمنسوبي حزب المؤتمر الوطني المحلول. وقال في منشور على فيسبوك "ساءني كثيراً ما شهدته من إطلاق البمبان على شباب الكيزان وهم صائمون، قبل دقائق من موعد الإفطار".

(تفاصيل ص3)

بعد سعي الموالين لتشويه دورها في فضح استخدامه السلاح الكيميائي في غوطة دمشق من خلال فيلم «الكهف»

حملة مليونية للتضامن مع طبيبة سورية وثّقت جرائم النظام أمام المجتمع الدولي

دمشق – "القدس العربي"

من هبة محمد:

اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي موجة تضامن مليونية مع طبيبة سورية معارضة لدعمها بوجه ما تتعرض له من حملة تشويه وابتزاز شنها ضدها النظام السوري، على خليفة دورها في توثيق جرائمه وشهادتها أمام مجلس الأمن عن الهجمات الكيميائية التي تعرض لها ريف دمشق، وكذلك بهدف دعمها بوجه افتراءات وسائل إعلام النظام التي أجبرت والد الطبيبة على مهاجمتها والتبرؤ منها.

وأطلق ناشطون وشخصيات بارزة ومؤسسات المعارضة، حملة دعم وتضامن مع الطبيبة أماني بلور من الغوطة الشرقية، بعد دورها في فضح استخدام النظام للسلاح الكيميائي في غوطة دمشق عبر فيلم "الكهف"، فضلاً عما قدمته من شهادة وتوضيحات ودعوات في جلسة أمام مجلس الأمن حول استخدام نظام الأسد السلاح الكيميائي ضد المدنيين.

ولاقت الحملة تفاعلاً واسعاً، حيث نشر رواد وسائل التواصل باللغتين العربية والإنكليزية "أنا مع الدكتورة أماني بلور" للتخفيف من وطأة حملة التشويه التي تتعرض لها الطبيبة، بعدما ظهر والدها في فيلم وثائقي بثته قنوات النظام، هاجم فيه ابنته وأعلن التبرؤ منها، كما نفى استخدام النظام السوري السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية.

وحمل الفيلم الذي بثته وتناقلته وسائل إعلام النظام اسم "من النفق إلى النور"، حيث اتهم الطبيبة بلور بالكذب وبيع بلادها وعائلتها لإرضاء سيدها الأمريكي، وساندتها في ذلك صفحات إعلامية ومجموعات ورواد وسائل التواصل الموالون، كما هاجمتها المقربة من النظام بثينة شعبان بمقال نشر قبل أيام تحت عنوان "الحرب الأخطر"، متحدثة عن فيلم "الكهف" وغيره حيث وصفت ما جاء فيهما بأنه عبارة عن "أكاذيب ملفقة".

وكانت طبيبة الأطفال السورية أماني بلور قد شاركت، بناء على دعوة وجهت لها من وزارة الخارجية الأمريكية، في جلسة لمجلس الأمن عُقدت في 29 آذار/مارس الماضي، حيث خصصت الجلسة للحديث عن الوضع الإنساني في سوريا.

ووفقا لمصادر مطلعة فقد ركّزت أماني خلال المداخلة التي قدمتها على جرائم النظام السوري واستهدافه للمنشآت الطبية، مدللة على ذلك عبر تجربتها الشخصية التي عاشتها خلال حصار مدن وقرى ريف دمشق في الغوطة الشرقية بين عامي 2012 و2018، حيث قادت الطبيبة فريقا ضمن نحو 130 شخصاً من العاملين في مستشفى "الكهف" تحت الأرض، خدم نحو 400 ألف مدني محاصر في الغوطة الشرقية.

وأمام الفرصة التي أتاحتها دعوة الخارجية الأمريكية، تحدثت أماني عن قضايا ملحة كقضية المعتقلين، كما دعت المجتمع الدولي إلى زيادة مساعداته الإنسانية للسوريين وتمديد فتح المعابر، بالإضافة إلى حق السوريين في الحصول على اللقاحات في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ 19).

وتضاف إلى سجل الطبيبة السورية جائزة حصلت عليها في 15 من كانون الثاني/يناير 2020، من مجلس أوروبا "راؤول والنبرغ" لشجاعتها والتزامها بإنقاذ العديد من الأرواح في مستشفى "الكهف".

محمد رمضان يثير غضبا فلسطينياً بمشهد عن «تهريب المخدرات» من غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يواصل الفنان المصري محمد رمضان إثارته للجدل في مسلسل "موسى" المعروض حاليا في سباق الدراما الرمضانية، رغم إعجاب النقاد والجمهور بالمسلسل، حيث أثار غضب الفلسطينيين بعد أن قبل بطل المسلسل موسى، مهمة المعلم وهبة للسفر إلى غزة من أجل تهريب المخدرات إلى داخل مصر.

ودشن عدد من الفلسطينيين حملة بعنوان "غزة وكر الصمود والرجال"، ردا على تقديم غزة في المسلسل وكأنها وكر للمخدرات والممنوعات.

وكان مشهد آخر قد أثار غضب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لأحد الممثلين يقوم بتقليد الفنان المصري إسماعيل ياسين، في محاولة للهروب من دفع مقابل للبضاعة التي حصل عليها من موسى، مما اعتبره محبو الفنان الكبير إساءة له، وقامت أسرة الفنان الراحل بتقديم شكوى لنقابة المهن التمثيلية تتهم رمضان فيها بتعمد الإساءة لياسين، ولكن المشهد تبعه مشهد آخر في الحلقة السادسة عشرة من المسلسل، يتم فيها إلقاء القبض على الشخص الذي يقوم فيه بتقليد ياسين للنصب باسمه.

وتدور أحداث المسلسل في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، مرورا بالخمسينيات، أثناء الاحتلال البريطاني لمصر، حول رحلة صعود موسى، الذي توفي والده منذ صغره، ويتحمل مسؤولية أشقائه، ويتعرض للظلم على يد عمدة القرية التي يعيش فيها، وكذلك على يد جنود الاحتلال، ويضطر للانتقال إلى القاهرة، بعد غرق قريته بسبب فيضان النيل، قبل بناء السد العالي، وفي القاهرة يبدأ رحلة الصعود من خلال سوق باب اللوق، الذي يعمل فيه لدى "حلاوتهم" ويتزوجها، ولكن مشاكله لا تنتهي، حيث يتعرض لمحاولات قتل أكثر من مرة، ولكنه ينجو منها.

المسلسل تأليف ناصر عبد الرحمن، وإخراج محمد سلامة، ويشارك في بطولته مع محمد رمضان، كل من عارفة عبد الرسول، وتارا عماد، وسمية الخشاب، وصبري فواز، وسيد رجب، ورياض الخولي.

صندوق النقد: الأمهات تحمّلن العبء الاقتصادي الأكبر جراء الوباء

كورونا: أكثر من 150 مليون عدوى عالميا... والهند تسجل 350 ألف إصابة في اليوم

لندن ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

أحصي أكثر من 150 مليون إصابة بفيروس كورونا في كافة أنحاء العالم ،بينما تقف الهند والبرازيل حالياً على خط المواجهة مع وباء كوفيد–19. ومن ضمن الإصابات 6 ملايين إصابة سجلت خلال أسبوع واحد، حسب تعداد أعدّته وكالة "فرانس برس" الفرنسية استناداً إلى بيانات رسمية الجمعة.

وهذه الطفرة ناجمة خصوصاً عن تفاقم انتشار الفيروس في الهند، حيث أصيب 2.5 مليون شخص بالفيروس في الأيام السبعة الماضية.

ويتسبب الوباء الذي ما زال بعيداً عن التراجع في العالم، بـ821 ألف إصابة جديدة في اليوم، في عدد ارتفع أكثر من الضعف منذ منتصف شباط/فبراير، حين كانت تُسجّل 350 ألف إصابة يومياً.

وفي وقت تعاني مستشفيات الهند المكتظة من نقص في الأسرّة والأدوية والأكسجين، أعلنت البلاد الجمعة تسجيل 385 ألف إصابة جديدة في الساعات 24 الأخيرة، في عدد قياسي عالمي، وقرابة 3500 وفاة.

وتعهّدت أكثر من أربعين دولة بإرسال مساعدات طبية حيوية إلى الهند، ويُرتقب وصول إمدادات من دول عدة في الأيام المقبلة.

وأعلن رصد بؤر جديدة لفيروس كورونا في سنغافورة، علماً أن انتشاره لا يزال تحت السيطرة. واكتشفت اصابات عدة في أحد المستشفيات، أبرزها لدى ممرضة سبق ان خضعت للتلقيح، الأمر الذي تطلب إغلاق أربعة اقسام، بحسب السلطات.

في مواجهة نسخة متحوّرة جديدة من الفيروس أشد عدوى وأكثر ضراوة، تم تجاوز عتبة 400 ألف وفاة جراء الفيروس الخميس في البرازيل، حيث لم تبدأ حملة التلقيح بعد. ونظمت الجمعة تظاهرة على شاطئ كوباكابانا في ريو دي جانيرو للتنديد بإدارة الأزمة الصحية من جانب حكومة الرئيس جاير بولسونارو الذي يخضع لتحقيق برلماني مفتوح منذ الثلاثاء.

بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية، فإن الفترة الحالية ليست الوقت المناسب لتخفيف الحظر، في حين تعلن دول في أوروبا عن تخفيف بالقيود. وقالت منظمة الصحة الخميس إن "الوضع في الهند يمكن أن يحصل في أي مكان".

وفي الأثناء، أكدت دراسة جديدة لصندوق النقد الدولي أن الأمهات تحمّلن الجزء الأكبر من الأعباء والمعاناة جراء التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد–19.

وجاء في تعليق للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا أن "النساء اللواتي لديهن أطفال صغار كن من بين أكبر ضحايا الإغلاقات الاقتصادية". وبيّنت الدراسة التي أعدّها خبراء اقتصاديون في صندوق النقد الدولي والتي نظرت فيما عانته الأمهات في الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا، الأسباب التي تجعل من توفير مزيد من الدعم للأمهات أمراً "بالغ الأهمية".

ويشمل هذا الدعم إعطاء الأولوية لإعادة فتح المدارس وتوفير إعانات مالية للاحتياجات الملحّة ولإعادة التدريب بعد اضمحلال بعض الوظائف.

وخلص التقرير إلى أنه على صعيد مجمل العمال في الولايات المتحدة، النساء عانين أكثر من الرجال، علما أن الوضع كان معاكسا في بريطانيا، أما في إسبانيا فقد كان مستوى الأعباء نفسه لدى الرجال والنساء.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

انتقد إصدار أمر نيابي يقضي بتشكيل لجنة لاجتثاث البعث

العراق: تحالف الخنجر يتهم الحلبوسي بانتهاك الصلاحيات ويدعو لمنع استخدام السلطة لغايات شخصية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عبّر تحالف "العزم"، بزعامة السياسي العراقي ورجل الأعمال خميس الخنّجر، أمس الجمعة، عن انتقاده لقرار أصدره رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، يقضي بتشكيل لجنة برلمانية تُعنى بمتابعة ملف "اجتثاث البعث"، معتبراً أن القرار غير دستوري "ولا قيمة له"، مشدداً في الوقت عيّنه على أهمية عقد "حوار سياسي" يهدف إلى "منع استخدام السلطة بطريقة لا أخلاقية لغايات شخصية".

وجاء في بيان، التحالف "نستغرب صدور الأمر النيابي المرقم 39 والصادر عن رئيس مجلس النواب بتاريخ 2/ 3/ 2021 بسبب الكم الهائل من الانتهاكات التي تضمنها هذا الكتاب، بداية من النظام الداخلي لمجلس النواب، وانتهاء بصلاحيات رئيس مجلس النواب نفسه".

مادة لا علاقة لها بالكتاب

وأشار إلى أن الكتاب استند إلى "المادة 135/ أولاً من الدستور العراقي، وبمراجعة المادة سيكتشف الجميع إن لا علاقة لها بأي حال من الأحوال بمضمون هذا الكتاب، فالمادة تنص على أن (تواصل الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعض أعمالها بوصفها هيئة مستقلة بالتنسيق مع السلطة القضائية والأجهزة التنفيذية في إطار القوانين المنظمة لعملها وترتبط بمجلس النواب)، وكما هو واضح لا علاقة البتّة بين هذه المادة ومضمون الكتاب المتعلق بتشكيل لجنة برلمانية من قريب أو بعيد، ومن الواضح أنه وضع هذه المادة الدستورية لمجرد الإيهام أن مضمون الكتاب يتعلق بمادة دستورية".

وأضاف: "يستند هذا الكتاب أيضاً إلى المادة (104) من النظام الداخلي لمجلس النواب، وبالعودة إلى هذه المادة سنجد إنها تتحدث عن لجنة اسمها (لجنة اجتثاث البعث) واختصاصاتها، ومن بينها مراقبة ومراجعة الاجراءات التي تتخذها الهيئة العليا لاجتثاث البعث لضمان العدالة والموضوعية والشفافية، والنظر لموافقتها للقوانين، فضلاً عن اتخاذ التوصيات بشأن القرارات التي تصدرها هيئة اجتثاث البعث ودوائرها في الوزارات والهيئات الحكومية، وتعرض التوصيات على مجلس النواب".

إغفال متعمد

وزاد "لكن رئيس مجلس النواب أغفل متعمداً التعديلات التي اجراها مجلس النواب على النظام الداخلي، تحديداً فيما يتعلق بهذه اللجنة، فقانونياً لم تعد هناك هكذا لجنة من الأصل، فقد صوت مجلس النواب في جلسته بتاريخ (10 تشرين الثاني/ يناير 2018) على تقليص عدد اللجان الدائمية في المجلس، وصوت أيضاً على دمج لجان شؤون العشائر والمصالحة والمساءلة والعدالة والأوقاف والشؤون الدينية في لجنة واحدة أطلق عليها (لجنة العشائر والمصالحة والشؤون الدينية)، وبالتالي لم تعد المادة (104) من النظام الداخلي قائمة من الأصل، وبالتالي، فإن استناد رئيس مجلس النواب على هذه المادة مجرد تدليس لا قيمة له قانونياً".

وأشار إلى أن "من المغالطة أن يصدر كتاب بتوقيع رئيس مجلس النواب يتضمن أسماء لجان لا وجود لها، فليست هناك لجنة في مجلس النواب باسم (لجنة المصالحة والعشائر النيابية)! بل هناك لجنة (لجنة العشائر والمصالحة والشؤون الدينية) صوت عليها مجلس النواب. كما أن، ليست هناك لجنة في مجلس النواب باسم (لجنة اجتثاث البعث النيابية) بل هناك لجنة كانت تسمى (لجنة المصالحة والمساءلة والعدالة) تم التصويت عليها في مجلس النواب بتاريخ (15 تشرين الأول/ أكتوبر 2018)".

وأوضح البيان إن مجلس النواب صوت في جلسته رقم (8) بتاريخ (15 تشرين الأول/ أكتوبر 2018) على "(27) لجنة دائمية، كان من بينها لجنة (الأوقاف والشؤون الدينية) ولجنة (المصالحة والمساءلة والعدالة) ولجنة (شؤون العشائر) ثم عاد المجلس وصوت في جلسة مجلس النواب رقم (12) بتاريخ (10 تشرين الثاني/ يناير 2018) على تقليص هذه اللجان عبر دمج بعضها ببعض، فتم التصويت على دمج هذه اللجان الثلاثة في لجنة واحدة باسم (لجنة العشائر والمصالحة والشؤون الدينية)، كما تم التصويت على أسماء الاعضاء فيها، وبالتالي. أي تغيير على اسم هذه اللجنة، أو اختصاصها، أو أسماء الأعضاء فيها يتطلب تصويتاً في مجلس النواب نفسه، ولا يملك رئيس مجلس النواب صلاحية تغيير اسم اللجنة، أو أسماء الأعضاء فيها، لأن ذلك سيعني إهانة لمجلس النواب نفسه، وضرب تصويته عرض الحائط، خاصة وأن هذا الكتاب يعني عملياً إلغاء لجنتي (شؤون العشائر والأوقاف والشؤون الدينية) ولا يدخل ذلك في صلاحية رئيس مجلس النواب من الأصل! فليس من حق رئيس المجلس استحداث أو إلغاء أي لجنة من اللجان الدائمية التي صوت عليها المجلس، كما ليس من صلاحيته نقل الأعضاء الذين صوت عليهم المجلس كأعضاء في لجان محددة إلى لجان أخرى! فكلا الصلاحيتين مناطتان بالمجلس حصراً عبر التصويت، لهذا يعدّ هذا الكتاب لا قيمة له من الناحية القانونية".

وتابع: "لقد حددت المادة (69) من النظام الداخلي لمجلس النواب على (تشكيل اللجان الدائمية في أول جلسة يعقدها المجلس بعد إقرار النظام الداخلي) كما اشترطت المادة (72/ ثانيا) من هذا النظام على أن تعرض هيئة الرئاسة أسماء المرشحين لكل لجنة من اللجان الدائمة على المجلس للتصويت عليها في قائمة واحدة يتم التوافق عليها من قبل الكتل البرلمانية. وهو ما نسفه رئيس مجلس النواب بكتابه هذا! فالمادة تشير صراحة إن تعرض أسماء أي لجنة على مجلس النواب للتصويت عليها، وبالتالي. لا يملك رئيس مجلس النواب (تعيين) أعضاء اللجان وفقاً لاجتهاد شخصي".

وعبّر التحالف في ختام بيانه عن رفضه "هذا الكتاب رفضاً قاطعاً"، عاده "والعدم سواء، بسبب الانتهاكات التي وردت فيه، وستعمل الكتلة البرلمانية للتحالف على ضمان ذلك وفق الأطر القانونية داخل مجلس النواب نفسه، كما أنها ستدعو إلى حوار سياسي من أجل منع استخدام السلطة بطريقة لا أخلاقية لغايات شخصية والتي تطيح بمبدأ تكافؤ الفرص، الذي هو أساس أية انتخابات نزيهة وعادلة".

وأصدر الحلبوسي، أمراً نيابياً بتغيير اسم لجنة المصالحة والعشائر إلى لجنة "اجتثاث البعث". وجاء في الأمر النيابي الذي حمل توقيع الحلبوسي: "إعمالا لأحكام المادة (135/ أولاً) من الدستور والمادة (104) من النظام الداخلي، تقرر تعديل تسمية لجنة (المصالحة والعشائر النيابية) إلى لجنة (اجتثاث البعث النيابية) على أن يضاف في عضويتها كل من السيد النائب الأول لرئيس مجلس النواب والسادة أعضاء مجلس النواب المدرجة أسماؤهم في أدناه، وتتولى متابعة كافة الاجراءات المتعلقة باجتثاث البعث وتفعيل القوانين النافذة بهذا الشأن". وضمّت اللجنة، وفقاً للوثيقة الرسمية، النواب (خلف عد الصمد، ويسرى رجب، وحسن فدعم، ويوسف الكلابي، ومحمد علي حسين الغزي، وستار جبار عبد الله، وعبد الإله النائلي، ويحيى المحمدي، وعبد الله الخربيط).

وفي عام 2008 شرع البرلمان قانون المساءلة والعدالة الذي ألغى اجتثاث البعث وأمر سلطة الإئتلاف رقم (1).

أرشيفية للقاء الحلبوسي والخنجر

مقتل جنديين تركيين شمال العراق وأنقرة تعكف على إنشاء قاعدة عسكرية

لندن – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع التركية، مقتل اثنين من جنود الجيش التركي، في عملية "مخلب البرق" ضد تنظيم "بي كا كا" شمالي العراق، فيما قال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، إن بلاده تعكف على إنشاء قاعدة عسكرية جديدة هناك.

وحسب بيان الدفاع التركية، أصيب أحد الجنديين بجروح بالغة، جراء تعرضه لهجوم بواسطة قذيفة مضادة للدروع في 28 أبريل/ نيسان، نقل إثرها إلى المستشفى، ليفارق الحياة متأثرا بجراحه.

وأشار البيان إلى أنّ الجندي الثاني تعرض لجروح أثناء عملية إنزال من مروحية، توفي على إثرها متأثرا بجراحه في المستشفى.

وقدم وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، تعازيه، لأسرتي القتيلين، وللشعب التركي.

وأطلقت تركيا عمليتي مخلب "البرق" و"الصاعقة، في 23 أبريل/ نيسان الجاري بشكل متزامن ضد "بي كا كا" في مناطق "متينا" و"أفشين–باسيان"، شمالي العراق.

في السياق، قال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، إن بلاده تعكف على إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في منطقة عملياتها في شمال العراق.

وحسب الصحف، فإن صويلو تحدث عن ذلك في اجتماع هيئة اتخاذ القرار والتنفيذ في حزب العدالة والتنمية، مشيرا إلى أن العمليات العسكرية التركية في شمال العراق ستستمر وسيتم إنشاء قاعدة عسكرية هناك للسيطرة على المنطقة كما هو الحال في سوريا.

ولفت إلى أن "متينا" منطقة عبور إلى قنديل بالنسبة لمنظمة العمال الكردستاني، مضيفا: "سنبقي هذا الخط تحت سيطرتنا".

وزير عراقي سابق: جرى نقل 100 من عائلات تنظيم «الدولة» من سوريا لنينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف وزير الداخلية الأسبق، باقر جبر الزبيدي، أمس الجمعة، عن نقل 100 عائلة من عائلات تنظيم "الدولة الإسلامية"، من مخيم "الهول" السوري إلى مخيّم "الجدعة" في محافظة نينوى الشمالية، وفيما شدد على أهمية القضاء على "الفكر السلفي المتشدد"، حذّر من فتح أبواب "الإرهاب" من جديد.

وقال في "تدوينة" على صفحته بـ"فيسبوك"، إن "رغم إننا حذرنا أكثر من مرة على خطورة إعادة عوائل داعش من مخيم الهول، إلا أن المعلومات الأولية تؤكد عملية نقل 100 عائلة مكونة من 700 فرد من المخيم في سوريا إلى مخيم الجدعة في محافظة نينوى، التي تشكو أصلاً من عدم الإستقرار الأمني وتسرب الإرهاب إليها".

وأشار إلى أن "هذه الخطوة الخطيرة والتي تمت بدون دراسة أو تخطيط حقيقي للقضاء على ظاهرة أمهات الدواعش وأشبال الخلافة المزعومة، سوف تتسبب في الكثير من المشاكل الأمنية والإجتماعية والتي ستفتح باب الإرهاب من جديد".

ووفقاً للزبيدي فإن "إعادة عوائل الدواعش تتطلب دورات تأهيلية مكثفة، للقضاء على الفكر المتطرف السلفي الجهادي المتغلغل في نفوس النساء والأطفال"، لافتاً إلى أن "هذا العدد من الأفراد الذين يحملون هذا الفكر الخطر هو قنبلة موقوتة، خصوصاً إن نساء الدواعش وأطفالهن، لديهم القدرة والإقتناع على تنفيذ عمليات إنتحارية بصورة أكبر من الرجال".

وختم قائلاً: "هذا الخرق الأمني يصاحبه عمليات نقل معدات ضخمة من سوريا ومناطق أردنية حدودية، إلى العراق وعمليات إستطلاع مكثفة في هذه المناطق، مما يطرح الكثير من علامات الإستفهام حول الوضع الأمني العام للمنطقة عامة والعراق خاصة".

وسبق للزبيدي أن نشر معلومات عن هجوم التنظيم على نقطة حدودية بين العراق والسعودية، في وقت سابق من الأسبوع الماضي، واستيلائه على معدات القوة العراقية هنّاك، التي أمر وزير الداخلية عثمان الغانمي، فيما بعد، بإحالتها على التحقيق.

وقال: "الهجوم الإرهابي تم على مخفر لقوات حرس الحدود العراقية (اللواء الخامس الفوج الثالث شرطة حدود) في منطقة عرعر على الشريط الحدودي مع السعودية وحصل (الإثنين الماضي الساعة 11 ليلاً)، وقد سيطر داعش بالكامل على (مخفر ملحق الأبيض)، وتم حرق المخفر وسرقة بدالة إتصالات وعجلة وأسلحة تابعة للمنتسبين، ما يطرح سؤالاً مهماً حول مدى دقة المعلومات التي لدى المهاجمين حول هذه النقطة والتي من المعروف إنها مؤمنة بشكل جيد ولا يمكن سقوطها بسهولة؟".

وأوضح أن "وصول العناصر الإرهابية إلى هذه النقطة من حدودنا يدق ناقوس الخطر حول عمليات التسلل والمضافات والدعم الذي يُقدّم لقوة بهذا الحجم قادرة على مهاجمة وحدات عسكرية ثابتة. بينما ينشغل أبطال قواتنا الأمنية في تأمين الحدود من خطر (مخيم الهول) تبرز هذه الثغرة على حدودنا مع الجانب السعودي".

وطالب، الجهات المعنية بـ"تقييم شامل لأمن حدودنا ومدى إستعداد وجاهزية قواتنا المرابطة، وإعتماد الزيارات الميدانية من قبل القادة من أجل تقييم الوضع على أرض الميدان، بعيداً عن الأرقام والإحصائيات التي عادةً ما تكون بعيدة عن الواقع وتسبب خسائر في الأرواح والمعدات".

ميدانياً، كشفت قيادة العمليات المشتركة، عن سبب إنشاء خندق على الحدود مع سوريا، فيما أشارت إلى أن ثلاث جهات تشارك بانشائه.

وقال المتحدث باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي للوكالة الحكومية، إن "القوات الأمنية وبجهود من الحشد الشعبي ووزارة الدفاع ووزارة الموارد المائية باشرت بحفر خندق مع الحدود السورية بعمق 3 أمتار وعرض 3 أمتار"، مبينا أن "تم وضع أسلاك شائكة وعمل سدات ترابية ونصب كاميرات حرارية على الحدود أيضاً".

وأضاف أن "ذلك يهدف إلى غلق بعض الثغرات الأمنية ومنع تسلل داعش بعد نشاطه في مناطق شمال شرق سوريا"، معربا عن أمله "من انتهاء العمل بالخندق خلال شهرين".

وأكد أن "هذا الخندق مهم جدا وسيمنع تسلل أي إرهابي عبر الحدود العراقية السورية".

بعد دعوة أطلقها الصدر لأتباعه لأخذ اللقاح المضاد لكورونا

نائب عراقي: أكثر من 500 ألف متقدم للتطعيم خلال نصف ساعة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن عضو لجنة الصحة النيابية، عن تحالف "سائرون" غايب العميري، أمس الجمعة، عن ارتفاع أعداد المسجلين في المنصة الإلكترونية الخاصة بتلقي لقاح كورونا، إلى أكثر من 500 ألف شخص خلال نصف ساعة فقط، عقب دعوة أطلقها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لأتباعه لأخذ اللقاح المضاد لكورونا.

وقال في "تدوينة" إن "أكثر من (610) آلاف متقدم للمنصة الالكترونية الخاصة باللقاح خلال نصف ساعة".

وتداول أنصار التيار الصدري على منصات التواصل الاجتماعي صور لهم، وهم يتلقون لقاح كورونا، ويحملون صورة الصدر، الذي تلقى اللقاح المضاد لكورونا في وقت متأخر من مساء الخميس.

وتلقي النائب عن تحالف "سائرون"، أمجد العقابي، الجرعة الأولى من لقاح كورونا في مستشفى فاطمة الزهراء، بعد أقل من ساعة على تلقي زعيم التيار الصدري للقاح.

وقال في بيان، إن "اللقاح سوف يقينا من خطورة فيروس كورونا. هذا الفيروس الذي أخذ منا الكثير من الأصدقاء والأحبة، لا يوجد ما يمنع أن نأخذ هذا اللقاح طالما سيكون سبيلاً لتقليل خطورة الوباء".

وأضاف: "نتمنى من الجميع أن يفكروا جدياً بأخذ اللقاح لدعم عملية احتواء الفيروس، وأهمية الالتزام بالتعليمات الصحية الصادرة من وزارة الصحة والجهات ذات العلاقة، حفاظاً على صحتنا وصحة من نحب، متمنين لأهلنا والجميع الصحة والسلامة".

ونشر حساب صالح محمد العراقي، المقرّب من الصدر، أمس، مقطعاً مصوراً يظهر زعيم التيار الصدري، لحظة تلقيه جرعة من لقاح فيروس "كورونا".

ونقل العراقي في "تدوينة" عن الصدر قوله: "أخذت اللقاح من أجل الشعب، فلا تخذلوني".

وأضاف الصدر: "هلموا لأخذ اللقاح جزيتم خيراً".

ويشهد العراق ارتفاعاً كبيراً في معدلات الإصابة بفيروس "كورونا"، في ظل مخاوف من تفشي السلالة الجديدة القادمة من الهند، وسط مطالبات بإعادة الجالية العراقية المقيمة في الهند إلى أرض الوطن.

«أولوية قصوى»

وتعهدت وزارة الخارجية العراقية، أمس، بإجلاء العراقيين العالقين في الهند في ظل الأزمة الوبائية هناك.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف في بيان صحافي: "العراقيون العالقون في الهند، سلامتكم أولوية قصوى للحكومة العراقية وسنكون عندكم بالقريب العاجل وبالتنسيق مع وزارة الصحة ووزارة النقل واللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، ووفقاً لإجراءات الصحة والسلامة الوطنية العليا".

ووجه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بإخلاء المرضى العراقيين العالقين في نيودلهي.

وقال السفير العراقي في الهند، فلاح الساعدي، إن "الكاظمي وجه بإخلاء المرضى العراقيين العالقين في نيودلهي"، مبيناً أن "الرحلة الأولى ستنطلق غداً (أمس) أو بعد غد (اليوم)".

وأضاف أن "لا نمتلك معلومات محددة بإصابة عراقيين بالسلالة الهندية، ولكن لدينا 6 وفيات بعد إصابتهم بفيروس كورونا".

ولفت إلى أن "يوجد لدينا نحو ألف عراقي يرغب بالعودة إلى بغداد".

ووجهت وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق، مديريات الصحة العامة في المحافظات والإدارات المستقلة باتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية لمنع انتشار السلالة الهندية من فيروس كورونا.

«خطيرة وسريعة الانتشار»

وأشارت، في وثيقة إلى كتاب صادر من الحكومة العراقية/ دائرة الصحة العامة بشأن انتشار سلالة جديدة من فيروس كورونا آتية من الهند والتي وصفته بـ"الخطيرة وسريعة الانتشار"، من أجل مواجهة احتمال دخول الفيروس إلى العراق وإقليم كردستان.

وتضمنت الإجراءات حجر الأشخاص الوافدين من الهند بشكل مباشر أو غير مباشر لمدة 14 يوماً مع إجراء فحص بي سي أر، لهم، وكذلك عزل من تثبت إصابتهم في ردهات خاصة مع اتخاذ كل الإجراءات الوقائية والعلاجية اللازمة وحسب البروتوكولات المرعية.

كما شملت التعليمات إجراء فحص بي سي أر، آخر للمرة الثانية للأشخاص الذين تكون نتيجة فحوصاتهم سالبة بعد مرور سبعة أيام من إجراء الفحص الأول، وإذا ما كانت نتيجة الفحص الثاني سالبة أيضاً، فإن الأشخاص سيخضعون للحجز المنزلي للأسبوع الثالث مع مراقبتهم من قبل الفرق الصحية في أماكن إقامتهم.

وبعد ذلك يتم أخذ عينات من الوافدين في نهاية مدة الحجر المنزلي والتعامل معهم حسب نتيجة الفحص، مع مراعاة التدابير الاحترازية.

حظر في كردستان

وأمس الجمعة، قررت اللجنة العليا لمكافحة فيروس كورونا في إقليم كردستان، فرض حظر شامل على حركة التنقل بين مناطق ومدن محافظات الإقليم كافة خلال أيام عيد الفطر، فيما أعلنت عن استئناف الدوام في المدارس والمعاهد التعليمية بعد عطلة العيد.

وأشارت اللجنة في بيان صادر عن وزارة داخلية الإقليم، إلى فتح أبواب المدارس والمعاهد التابعة لوزارة التربية بعد عيد الفطر، وبعد تقييم للوضع الصحي ومدى تأثير فيروس كورونا.

ونوه البيان إلى حظر حركة التنقل في المحافظات كافة (أربيل، والسليمانية، ودهوك، وحلبجة)، والإدارات المستقلة (رابرين، وكرميان) والوحدات الإدارية كافة من الساعة (12:00) في الليلة الأخيرة لشهر رمضان ولغاية الساعة (12:00) من ليلة اليوم الثالث من عيد الفطر.

وأكد حظر السفر إلى الهند للمواطنين العراقيين، وحظر السفر من الهند للأجانب الذين زاروا هذا البلد بعد تاريخ 20 من شهر نيسان/ أبريل الجاري، مع إخضاع العراقيين العائدين من ذلك البلد للعزل الصحي في المنافذ الحدودية لإقليم كردستان.

وقررت اللجنة أيضا حظر تقديم "الأركيلة" في النوادي، والكافيتريات، والمطاعم، والأماكن الترفيهية والملاعب، وأي من تلك الأماكن لا تلتزم سيتم إغلاقها لمدة أسبوع مع فرض غرامة مالية على أصحابها مقدارها خمسة ملايين دينار (نحو ثلاثة آلاف و500 دولار).

كركوك: الأكراد يخفقون في تشكيل تحالفٍ موحّد لخوض الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

لم تتوصل الأحزاب السياسية الكردية إلى اتفاق نهائي يُفضي إلى دخولها الانتخابات التشريعية المبكّرة، المقررة في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، ضمن تحالفٍ موحّد في محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

ورغم بقاء اجتماع الأحزاب الكردستانية، حول تشكيل تحالف لخوض الانتخابات المقبلة، مفتوحاً، أكدت مصادر سياسية كردية "انفراط عقد" التحالف المرتقب.

وعقدت الأحزاب الكردستانية في كركوك، نهاية الأسبوع الماضي، اجتماعا مشتركا لمناقشة عدد من المواضيع المهمة والمتعلقة بالانتخابات النيابية المقبلة.

وقال محمد عثمان مسؤول مركز تنظيمات كركوك لـ"لاتحاد الوطني الكردستاني"، خلال مؤتمر صحافي حينها، إن "الجهود تتجه صوب تشكيل تحالف كردستاني في كركوك لخوض الانتخابات المقبلة".

وتعليقاً على ذلك، قالت النائبة عن "الاتحاد" الماس فاضل، لإعلام حزبها، ان "الأحزاب الكردستانية لم تتوصل لاتفاق بشأن تشكيل تحالف للانتخابات المقبلة" موضحة أن "جميع الأطراف تسعى لتحالفات قبل خوض الشوط الانتخابي، ومن المهم تشكيل تحالف كردستاني حتى وإن لم يشمل جميع الأطراف". وأضافت: "الوقت متأخر لاتفاق الأطراف الكردستانية"، داعية إلى "الإسراع بتشكيل التحالف الكردستاني".

وأكدت أن "التحالف ضروري في كركوك ومهم جدا في المناطق المتنازع عليها". لكن رسول رؤوف، مسؤول الحزب "الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني" في كركوك، قال إن "لم يعد هناك شيء باسم التحالف الكردستاني في كركوك"، حسب موقع "شفق نيوز".

وأوضح أن "كل حزب كردستاني سيخوض الانتخابات بقائمة منفردة، ولغاية الآن هناك أربعة أحزاب كردستانية أتمت تشكيل قوائمها الانتخابية".

وعن أسباب عدم اتفاق الاحزاب الكردستانية على قائمة واحدة، قال رؤوف: "إننا لم نجتمع يوماً من أجل الاتفاق على المشاركة بقائمة واحدة"، مشيرا إلى أن "التحالف السابق تم تشكيله لخوض انتخابات مجالس المحافظات".

وأضاف أن "الانتخابات هذه المرة تختلف عن سابقاتها، لأن أي شخص يمكنه التنافس للحصول على مقعد نيابي من دون الاعتماد على الأحزاب، لأن الأصوات تذهب بشكل مباشر للفرد".

في سياق متصل، كشف التحالف العربي في كركوك، عن جهات متنفذة قال بأن لها "مطامع سياسية" تنافسه في المحافظة، متهما مكتب مفوضية الانتخابات في كركوك بعرقلة الامور التي تخص المناطق التي ينتخب فيها ابناء المكون العربي. وقال المتحدث باسم التحالف، حاتم الطائي، في بيان صحافي، ان "المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في مكتب كركوك بذات. هناك سياسة ممنهجة لاعاقة العمل الفني فيما يخص المفوضية وفيما يخص ابناء المكون العربي والآليات التي تستخدم في العملية الانتخابية".

وأضاف، أن "التحالف كانت لديه شكوك من أن هناك جهات متنفذة لها مطامع سياسية تنافسه في هذه المحافظة، وأنها ستقوم بمثل هذه الخطوة أو تدفع بمرشح لإدارة هذا المكتب، وهذا المرشح من بداية الأمر وتم تأشير عدة نقاط".

وأوضح، أن "المديرة الحالية لمكتب كركوك ليست من أبناء المحافظة، وتم نقل بطاقتها الانتخابية بصورة غير قانونية وغير أصولية خلافا للتعليمات والقوانين التابعة للمفوضية العليا، إضافة إلى أن هناك مؤشرا بإعاقة شبه متعمدة في الأمور التي تخص المناطق التي ينتخب فيها أبناء المكون العربي، خاصة في مناطق جنوب غرب كركوك فيما يخص نقل المراكز الانتخابية في المناطق المدمرة التي تأذت من الإرهاب وهناك مشاكل كبيرة في هذا الموضوع".

وبين أن "هناك عدة محاولات في أكثر من مناسبة أو لتوصيل صوتهم إلى مجلس المفوضين إلا أنهم لم يلقوا آذانا صاغية".

وأشار إلى أن "كركوك نقطة حساسة جدا في شكل العملية الانتخابية، وفي حال وجود أي خرق أو أي تلاعب عبر تغيير الأصوات أو تزويرها فمن المؤكد أنها سوف تكون الضرب القاضية للمفوضية في المرحلة المقبلة".

مستشار الكاظمي يعوّل على مبادرة الحوار الوطني

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أمس الجمعة، أن مبادرة الحوار الوطني، التي دعا اليها رئيس مجلس الوزراء، فرصة لاستعادة الدولة، وأنها ستشمل جميع شرائح المجتمع.

وقال، للوكالة الحكومية، إن "هذه المبادرة لن تنطلق فقط لشريحة أو شريحتين أو ثلاث بل هي لجميع شرائح المجتمع"، لافتاً إلى أن "اللجنة العليا في مكتب رئيس الوزراء تعمل على تحديد المسارات وتصميم الورقة المرجعية وتحديد فريق العمل والفئات التي أوضحها رئيس الوزراء والشرائح الاجتماعية وفي مقدمتها الشباب المحتجون وكذلك القوى المعارضة". وأوضح أن "الفئات المشمولة الأخرى تتضمن القوى السياسية والقوى المجتمعية التي تشمل العشائر والشباب والنساء وكذلك القطاع الخاص"، مبيناً أن "جميع هذه الشرائح الاجتماعية ستشارك في الحوار الوطني وهي فرصة كبيرة جداً لاستباق عمليات التعاون التي تجري وتندفع في المنطقة نحو سياسة داخلية موحدة".

وتابع أن "هذه المبادرة هي السبيل والكفيل لاستعادة الدولة العراقية واستعادة عافيتها والانطلاق نحو المستقبل، وأنها ستعكس قدرة وصلابة العراق الداخلية وبمنظور جديد يعتمد على الشراكة بالضمانات، وكذلك على الاقتصاد وعلى مقاصد الشباب في أن يجدوا مستقبلاً أفضل".

ودعا الكاظمي، في وقت سابق، إلى "حوار وطني يشارك فيه جميع المختلفين من قوى سياسية وفعاليات شعبية وشبابية احتجاجية ومعارضي الحكومة، ليكون معبراً لتحقيق تطلعات الشعب".

السودان يدعو لـ«اتفاق قانوني» بخصوص سدّ النهضة يراعي مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة

أحزاب مصرية معارضة: استخدام القوة حق مشروع لحفظ حصة البلاد من النيل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دعت وزيرة الخارجية السودانية مريم المهدي، أمس الجمعة، إلى "اتفاق قانوني" بخصوص سد النهضة يخاطب مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة. وفيما حث السفير المصري لدى واشنطن، معتز زهران، الولايات المتحدة على التدخل لإنقاذ مفاوضات سد "النهضة" المتعثرة، معتبرا أنها الوحيدة القادرة على تحقيق اختراق بالخصوص، أكدت أحزاب معارضة مصرية أن "استخدام القوة حق مشروع للحفاظ على حصة مصر من النيل إذا فشل التفاوض".

كلام المهدي جاء لدى لقائها الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، في العاصمة نيروبي، في مستهل جولة أفريقية تجريها لشرح موقف السودان من مفاوضات السد، حسب ما نقلته الوزيرة عبر صفحتها على فيسبوك.

وقالت: "بدأنا من كينيا، حيث التقيت الرئيس أوهورو كينياتا، ووزيرة خارجيته راتشيل أوماموّ".

وأضافت: "سد النهضة يمكن أن يصبح مدخلا لتنمية إقليمية وتكامل إقليمي تستفيد منه كل دول حوض النيل الشرقي ومصدرا لرفاهية شعوب المنطقة عبر التوصل لاتفاق قانوني يخاطب مصالح ومخاوف الأطراف الثلاثة".

والخميس وصلت المهدي كينيا في إطار جولتها الأفريقية التي تشمل الكونغو الديمقراطية ورواندا وأوغندا، بغرض شرح موقف بلادها من السد الإثيوبي.

«تحقيق اختراق»

في الموازاة، دعا السفير المصري لدى واشنطن معتز زهران، الجمعة، الولايات المتحدة إلى التدخل لإنقاذ مفاوضات سد "النهضة" المتعثرة، معتبرا أنها الوحيدة القادرة على تحقيق اختراق بالخصوص.

جاء ذلك في مقال نشره في مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، بعنوان "وحدها واشنطن تستطيع إنقاذ مفاوضات سد النهضة الآن".

وقال زهران إن "إثيوبيا احبطت عملية وساطة أخرى، هذه المرة بقيادة الاتحاد الأفريقي، لحل أزمة متصاعدة على نهر النيل حيث تقوم إثيوبيا ببناء سد النهضة الضخم، والذي من شأنه أن يعرقل مصدرا رئيسيا للمياه لمصر والسودان".

«الخط الأحمر»

وأضاف: "مع اقتراب إثيوبيا من تنفيذ الملء الثاني لخزان السد من جانب واحد، وبالتالي تجاوز (الخط الأحمر) الذي حدده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، باتت هناك حاجة لوساطة الولايات المتحدة من أجل الوصول إلى حل سلمي لمنع الاضطرابات في المنطقة".

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، عينت الولايات المتحدة الدبلوماسي المخضرم جيفري فيلتمان كمبعوث خاص للقرن الأفريقي، وكلفته بعدة مهام بينها معالجة الخلاف حول سد "النهضة".

ومضى زهران قائلا: "يعيش 50% من المصريين حاليا تحت خط الفقر المائي؛ بسبب قلة هطول الأمطار السنوية، وبالتالي فإن ملء وتشغيل السد من جانب واحد، قد تنجم عنهما أضرار اجتماعية واقتصادية وبيئية لا تحصى في مصر والسودان".

ومساء الخميس، أعربت الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة في مصر عن دعمها الكامل لكل توجه يستهدف الحفاظ على حقوق مصر في نهر النيل.

شريان حياة مصر

وقالت الحركة، التي تتشكل من عدد من أحزاب المعارضة هي تيار الكرامة والدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي والعيش والحرية تحت التأسيس، في بيان ، إن نهر النيل يمثل قلب وشريان حياة مصر، تدفق بحرية عبر التاريخ ليروي الحضارة والأرض والزرع والبشر.

واعتبرت أن الإلحاح الإثيوبي على خصخصة النهر والقبض على محبسه وتحويله لنهر إثيوبي وتحويل مصر والسودان إلى مصرف أو بحيرة تابعة يمثل تهديدا وجوديا يمس الحق في الحياة والمياه والسيادة والمكانة بالمخالفة للتاريخ والجغرافيا والقانون الدولي الذي يؤكد مبدأ الإدارة والسيادة المشتركة للدول المتشاطئة للأنهار الدولية.

وأضاف البيان: الأضرار التي تصيب مصر والسودان لا تقاس أساسا بالمتر واللتر وقواعد الملء والتشغيل وحدها، بل تتركز أساسا في الالتزام بالمرجعية التفاوضية الخاصة بحقوق دول المصب في الإدارة والسيادة المشتركة، وهي المرجعية التي تيسر حل أي خلافات خاصة بقواعد الملء والتشغيل أو حصص الأطراف.

وزاد: الأزمة في جوهرها تتصل بالإنكار الإثيوبي لمبدأ الإدارة والسيادة المشتركة على النهر، وهي المرجعية التي يقرها القانون الدولي، وتتجاهلها أديس أبابا بكل عناد رغم الاقتراحات المصرية السودانية المتكررة التي تحقق لإثيوبيا أغراضها المعلنة في تحقيق احتياجاتها من الطاقة، دون إلحاق الضرر بمصر والسودان، ودون التحكم والهيمنة المنفردة على النهر.

مراجعة الاتفاقات

وتابع البيان: انطلاقا من حجم التهديد والخطر وبناء على خبرة سنوات طويلة من التفاوض، تدعو الحركة المدنية، الإدارة المصرية ومجلس النواب إلى مراجعة أي اتفاقيات أو تفاهمات أو أطر خاصة بهذه المفاوضات تتناقض مع الإطار المرجعي الذي يقره القانون الدولي الخاص بالإدارة المشتركة للنهر وضرورة احترام الاتفاقيات الدولية.

وزاد: الحركة المدنية الديمقراطية في هذا السياق، تؤكد على حرص الدولة والشعب المصري على أطيب العلاقات مع الشعب الإثيوبي وكل الشعوب الأفريقية التي جمعتنا بها أوثق الروابط وتؤكد على ضرورة أن يكون نهر النيل مجالا للتعاون بين كل شعوب حوض النيل ولمصلحتها جميعا، ومصر لا تعترض على ما يحقق التنمية للشعب الإثيوبي، واضعين في الاعتبار أن نهر النيل نهر دولي ولا يجب أن تحتكر أي دولة إدارته لصالحها فقط وتتجاهل مصالح الآخرين.

وأكد أن انفراد دولة بإدارة النيل الأزرق، أحد فروع نهر النيل، هو سابقة خطيرة في تاريخ إدارة الأنهار الدولية.

وتابع: كان الأمل أن تنجح المفاوضات التي جرت في إطار الاتحاد الأفريقي في أن تشكل إنجازا كبيرا للاتحاد وعلى قدرته على حل مشاكل أفريقية في إطار أفريقي ولكن تعنت الحكومة الإثيوبية وتراجعها عن اتفاقات سابقة مثل ما وصل إليه مكتب استشاري أو التعهد بعدم المضي إلى ملء بحيرة السد دون توافق الدول الأعضاء سبب ضربة للاتحاد الأفريقي وقدرته على التسوية السلمية لخلافات بين دول أفريقية تتحمل مسؤوليتها حكومة إثيوبيا.

وزاد البيان: ليس من الصحيح أن الاتفاقيات التي نظمت استخدام مياه النيل الأزرق بين دول مشاطئة هي اتفاقيات استعمارية، فقد وقعت حكومة إثيوبيا المستقلة على واحدة منها عام 1902 وتعهدت بعد ذلك أيضا في عام 1995 بعدم الإضرار بمصر، كما أن ما يثار عن الحصص العادلة يتجاهل أن إثيوبيا تعتمد على الأمطار، ولا تعاني من أزمة مياه، كما يتجاهل القبول المصري والسوداني الكامل بحق إثيوبيا في توليد الطاقة وهو الغرض الأساسي للسد، ولكن إثيوبيا حولت مصدر الطاقة إلى مخزن مياه وضاعفت سعة السد أكثر من ثلاثة أضعاف دون مبرر، لا لتوليد الطاقة أو تخزين المياه، في توجهات كاشفة لنوايا حكام أديس أبابا في التحكم في النهر ومحبسه، وإضعاف وتهميش وتقزيم دول المصب، بما يشبه إعلان حرب.

وتابع: نحنّ ومع تأكيدنا المستمر على الرغبة في حل تفاوضي تسد إثيوبيا أفقه واحتمالاته نؤكد على حقنا المشروع في استخدام كل موارد القوة، بما في ذلك القوة العسكرية، للدفاع عن الحق في المياه والحياة، في إطار الحق الشرعي في الدفاع عن النفس، كما نؤكد رفضنا لتسعير المياه أو تغيير خريطة دول الحوض بضم أطراف جديدة.

وعبرت الحركة، في بيانها، عن أملها بأن يكون تضامن الشعوب الأفريقية وشعوب العالم معنا حافزا للحكومة الإثيوبية للمساهمة في الوصول إلى تسوية للخلاف الدائر حول السد وقواعد إدارته المشتركة وملئه وتشغيله وسلامته وأمانه في كل الأوقات على نحو مرض لأطراف المفاوضات الثلاثة، وإن تعدل الحكومة الإثيوبية عن توجهاتها للهيمنة وإخضاع النهر لهيمنتها المنفردة.

وأكدت في بيانها، على أن خيارها هو دعم كل فرص متاحة للتعاون المصري الإثيوبي والأفريقي، وعلى وحدة الشعب المصري بكل تياراته في مواجهة التهديد لحقه في الحياة والمياه والسيادة.

تصعيد إثيوبي

وصعدت إثيوبيا من لهجتها ضد مصر في الوقت الذي لم يبق سوى شهرين على موسم الفيضان الذي أعلنت إثيوبيا تمسكها باستغلاله في الملء الثاني لخزان سد النهضة، في وقت تؤكد مصر أنها لن تتنازل عن قطرة واحدة من حصتها في مياه النيل، وتؤكد ضرورة التوصل لاتفاق ملزم لعملية ملء وتشغيل السد.

آخر تصعيد جاء على لسان وزير الخارجية الإثيوبي رضوان حسين، الذي وصف مطالب مصر بشأن سد النهضة بـ"غير العقلانية".

وقال إن جميع مخاوف السودان تمت معالجتها، بينما مطالب مصر ليست "عقلانية" بشأن سد النهضة.

وأضاف أنه يجب على المجتمع الدولي أن يفهم أن جميع مخاوف السودان قد تمت معالجتها بشكل مناسب، بينما مصر استمرت في طرح مطالباتها غير العقلانية بحماية معاهدات الحقبة الاستعمارية.

ولفت خلال إطلاعه سفراء الدول الآسيوية في إثيوبيا على الأوضاع الحالية في البلاد إلى الأسباب الرئيسية التي قال إنها عرقلت المحادثات بسبب المزاعم غير العقلانية لمصر وتحركات السودان.

وتابع: إثيوبيا تأمل في أن تؤدي العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي إلى حل مربح للجانبين، يأخذ في الاعتبار رفض البلاد التوقيع على اتفاق يحرم الأجيال القادمة من حقوقها في التنمية.

ولا تزال إثيوبيا تعبر عن عزمها البدء في المرحلة الثانية من ملء خزان السد في موسم الأمطار، خلال شهري يوليو/ موز وأغسطس/ آب المقبلين، ما يهدد إمدادات المياه لمصر والسودان. وتتفاوض الدول الثلاث منذ 2011 للوصول إلى اتفاق حول ملء السد وتشغيله، لكنها رغم مرور هذه السنوات أخفقت في الوصول إلى اتفاق.

وتبني إثيوبيا السد على النيل الأزرق الذي ينضم إلى النيل الأبيض في السودان لتشكيل نهر النيل الذي يعبر مصر. وترى أنه ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديدا حيويا لها، إذ تحصل على 90 % من مياه الري والشرب من نهر النيل.

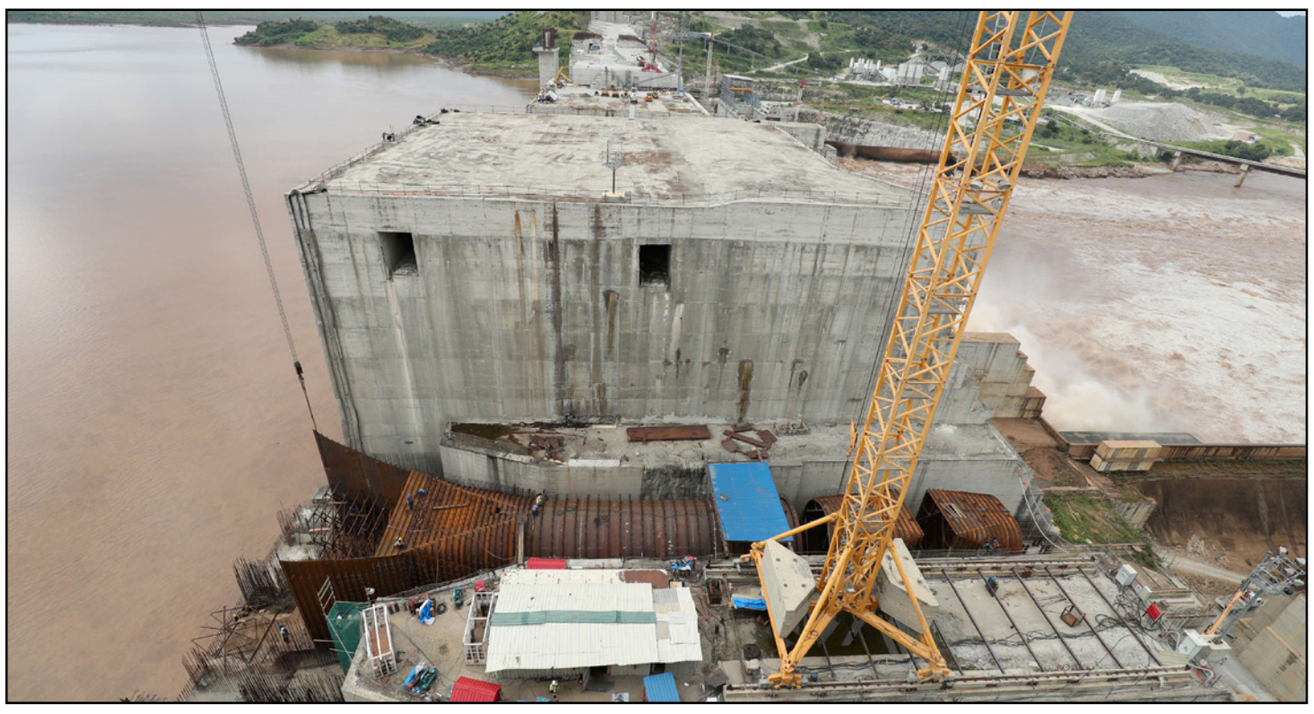

من عمليات بناء سد النهضة

قرارات لنقابة محاميي القاهرة لدعم سجناء الرأي من أعضائها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت نقابة محامي القاهرة 10 قرارات لدعم المحامين السجناء قانونيا ونقابيا وماليا، وتشكيل لجنة لبحث حالة المحبوسين على ذمة قضايا رأي والتدخل للإفراج عنهم.

وتضمنت القرارات، حسب بيان للنقابة، تكليف لجنة الحريات بحصر جميع حالات المحامين المحبوسين بدوائر الجمعية العمومية لمحامي القاهرة الجديدة، وتكليف كل عضو مجلس عن دائرة المحامي المحبوس بزيارته في محبسه مرة كل شهر على الأقل بالتنسيق مع لجنة الحريات، وعرض تقرير بحالته القانونية والتثبت من مدى توفير الضمانات القانونية والرعاية الصحية وكافة الحقوق التي قررها الدستور.

كما قررت تشكيل فريق دفاع لكل محام متهم برئاسة النقيب لحضور الجلسات والترافع عن الزميل مع توفير كل وسائل المساعدة مع الترحيب بمشاركة من يرغب من محامين الدائرة الخاصة بالمحامي السجين في أعمال المتابعة والتنسيق، وإحالة ملفات المحامين في قضايا الرأي والحريات العامة إلى النقيب ليتولى شخصيا متابعتها واتخاذ الإجراءات اللازمة لسرعة الإفراج عنه مع تمكين أهل المحامي فيها من زيارته لحين الإفراج عنه.

كما ذكر البيان أنه سيتم النظر في تخصيص مبلغ من 500 جنيه إلى 1000 جنيه شهريا لكل محام محبوس أيا كان سبب العقوبة التي يقضيها، يتم إيداعه له في السجن ليصرف منه بكل كرامة واعتزاز.

كما قررت النقابة تقديم الإعانة المادية اللازمة لأسرة المحامي المحبوس التي كان يعولها حتى حبسه وضمها إلى قائمة مستحقي الإعانة الشهرية، وأن تستمر هذه الرعاية طوال فترة حبسه ولحين مرور ثلاثة أشهر من تاريخ الإفراج عنه بانتهاء العقوبة التي عوقب بها.

وأضاف البيان أن على النقابة أن تتولى متابعة كافة القضايا والحضور في الجلسات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لملفات موكليه في شأن جميع القضايا والملفات بمكتبه، والتنسيق مع الجهات المختصة لتسهيل زيارات المحامي السجين من قبل أسرته وأهل بيته وأولاده، واتخاذ إجراءات التقرير بالنقض والعمل على تحديد أقرب جلسة ممكنة فيما أودع من تقارير سابقة، مع تكليف لجنة قانونية ومهنية لإعداد مذكرة بأسباب النقض في كل الأحوال باسم النقابة.

حملة معارضة تطلق نداء استغاثة لإنقاذ أطباء مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

أطلقت حملة "باطل" المعارضة في مصر، أمس الجمعة، نداء استغاثة لإنقاذ أطباء مصر، والتضحية بهم في مواجهة فيروس "كورونا".

وأوضحت في بيان "طبقا للأرقام التي يعلنها النظام، فإن مصر تحتل الرقم الأعلى عالميا للوفيات من القطاع الطبي، مقابل إجمالي عدد الوفيات المتأثرة بالفيروس". وواصلت: "هذه النسبة المرعبة تتعدى الـ5% من إجمالي الأرقام المعلنة".

وبينت أن "معلومات تفيد تعرض الأطباء والمستشفيات لتهديدات أمنية، بعدم الإعلان عن الحالات الحقيقية للإصابات، سواءً من داخل القطاع الطبي أو من المرضى". وأضافت: "النظام المصري أثبت فشلا ذريعا في التعامل مع الوباء".

وتابعت: "في الوقت الذي تسارع فيه الدول لإعطاء المصل للقطاعات الطبية، نجد أن النظام لا يعلن كم عدد الذين تلقوا المصل إلى اليوم، ولا الجدول الزمني للانتهاء من تطعيم القطاع الطبي والقطاعات الحيوية الأخرى".

وزادت: "ما يحدث في الهند ليس بعيداً عنا في مصر". وأعلنت نقابة الأطباء في مصر، الخميس، وفاة 4 من أعضائها جراء الإصابة بفيروس كورونا، ما يرفع العدد الإجمالي إلى 496. ونعت النقابة عبر حسابها على فيسبوك، الأطباء الأربعة وهم: محمد الجنيدي في محافظة الدقهلية (دلتا النيل/شمال)، وفريد أحمد مرسي استشاري التحاليل في القاهرة، وعبد الدايم عبد القادر حسن في محافظة أسوان (جنوب)، وعزة الفقي استشاري التخدير في القاهرة. وأوضحت، في 4 بيانات منفصلة، أن إجمالي عدد الوفيات بين الأطباء جراء كورونا ارتفع إلى 496، حسب البيان.

ولم تذكر النقابة عدد المصابين من الأطباء، أو إجمالي عدد الوفيات والإصابات بين الطواقم الصحية في عموم البلاد.

عرمان اعتبر أن الأولوية لتفكيك نظام المؤتمر في إطار دولة القانون

السودان: التيار الإسلامي يدعو لإسقاط الحكومة بعد فضّ إفطار رمضاني لأنصاره

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

تصدر فضّ إفطار رمضاني للتيار الإسلامي في السودان المشهد السياسي في السودان أمس الجمعة، فقد أكد وزير الصناعة إبراهيم الشيخ أن "الأجهزة الأمنية كان يمكنها التعامل بأفضل مما تم، اتفاقا مع قيم الشعب وسماحته ومراعاة لرمضان وهم صائمون" وفيما اعتبر القيادي في الحركة الشعبية – شمال، ياسر عرمان أن "أولوياتنا تتمثل في تفكيك نظام المؤتمر بلا رحمة، وفي إطار دولة القانون، وأن نترك لهم إفطار رمضان برحمة"، دعا التيار الإسلامي جموع الإسلاميين بكافة تياراتهم لـ"العمل الدؤوب والوحدة لإسقاط الحكومة الحالية".

وكانت قوات الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع ساعة الإفطار على تجمع للتيار الإسلامي في إحدى الساحات، وسط الخرطوم، بعد الدعوة للإفطار في ذكرى معركة بدر الكبرى 17 رمضان والتي وجهتها ما تعرف بهيئة العمليات بجهاز المخابرات التي جرى حلها.

وسبق للجنة إزالة التمكين لحزب المؤتمر الوطني المحلول (الحاكم سابقا) أن حذرت من إقامة أي تجمعات لأغراض سياسية لأنصار الحزب المحلول خلال شهر رمضان.

وعقب فض الإفطار مساء الخميس، أصدرت اللجنة بياناً أكدت فيه اعتقال 12 من عناصر حزب المؤتمر الوطني المنحل شاركوا في تجمع إفطار رمضاني "بغرض سياسي"، شرقي العاصمة الخرطوم.

وأوضح البيان أن الشرطة ألقت القبض على 12 عنصرا من حزب البشير عقب إقامة إفطار بغرض سياسي في منتزه الرياض شرقي العاصمة، بشعارات سياسية وتنسيق كامل مع هيئة عمليات جهاز الأمن والمخابرات السابق.

وهيئة العمليات هي وحدة قتالية اسسها الرئيس المعزول البشير وتم حلها من قبل رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان في 30 أغسطس/آب 2019.

وأضافت اللجنة الحكومية "دونت الشرطة بلاغات في مواجهة المتهمين بموجب قانون تفكيك نظام 30 يونيو واسترداد الأموال العامة، وقانون الإجراءات الجنائية وذلك لممارستهم نشاطا سياسيا تحت مظلة الحزب المحلول".

كما أشارت أن عناصر حزب المؤتمر الوطني المنحل قامت بإثارة أعمال شغب في المنطقة.

ولاحقا، كتب القيادي الإعلامي في لجنة إزالة التمكين، ماهر ابو الجوخ: "الأمر ليس كما يبدو فضّ إفطار، الأمر أكبر من ذلك، وستتضح القصة كاملة في وقتها".

واستنكر وزير الصناعة، إبراهيم الشيخ، عملية فض الشرطة للتجمع الرمضاني المسائي لمنسوبي حزب المؤتمر الوطني المحلول.

وقال الشيخ في منشور على "فيسبوك" "ساءني كثيراً ما شهدته من إطلاق البمبان على شباب الكيزان وهم صائمون، قبل دقائق من موعد الإفطار".

وتابع: "مهما كان تقدير الأجهزة الأمنية، يمكن التعامل معهم بأفضل مما تم، اتساقاً مع قيم الشعب وسماحته، ومراعاة لرمضان، وهم صائمون".

وأشار إلى أن قيادة شباب المؤتمر الوطني "لم يكبحهم كابح في معاداة خصومهم، ولكن هذا لا يبرر ما حدث عند موعد إفطارهم اليوم (الخميس)".

وأضاف: "الحرية كل لا يتجزأ، ولا أحسب أن بضع عشرات يتجمّعون هنا أو هناك يهددون بقاء ثورة سقت دماء شهدائها هذه الأرض الطيبة".

"لم نستفد"

كذلك قال القيادي في الحركة الشعبية ـ شمال، ياسر عرمان: "أضعنا في قوى الثورة والتغيير وقتا ثميناً ولم نستفد بالشكل المطلوب من قوة الاندفاع الثوري في تنفيذ خطة واضحة لتفكيك دولة المؤتمر الوطني ودولة الإسلام السياسي بلا هوادة ووفق الوثيقة الدستورية ومطالب الثورة في الحرية والسلام والعدالة".

وأشار في منشور عبر صفحته على موقع "فيسبوك" إلى أن "الطبيعة لا تعرف الفراغ. الإسلاميون مسيطرون من المحليات إلى الوظائف العليا في الوزارات ومؤسسات الدولة الأخرى ولهم وجود مقدر في القطاع الأمني والاقتصادي والإعلامي".

وأضاف: "السؤال الحقيقي لا يتمثل في ماذا يريد الإسلاميون الذين يقودهم حزب المؤتمر الوطني الفاشي، فالإجابة واضحة والفطامة صعبة بالذات لمن رضع ثلاثين عاما وارتكب كل الموبقات، بما فيها الإبادة الجماعية".

وزاد: "علينا بتفكيك النظام البائد ثم تفكيك النظام، ليس على الطريقة التي تتم الآن ولكن بطريقة منهجية ومدروسة وقانونية، فأولوياتنا تتمثل في تفكيك نظام المؤتمر الوطني بلا رحمة وفي إطار دولة القانون، وأن نترك لهم إفطار رمضان برحمة، فهم في الإفطار أعينهم وقلوبهم لا تتجه بخشية وخشوع إلى رب العالمين، بل إن بصرهم يذهب تجاه القصر الجمهوري ومجلس الوزراء والقيادة العامة".

وتابع: علينا إعادة ترتيب الأولويات وبناء كتلة انتقالية من قوى الثورة والتغيير صلدة وتتجه بقوى لتفكيك نظام الإنقاذ وبناء النظام الجديد القائم على الحرية و السلام والعدالة ودولة القانون التي يعيش تحت ظلها الجميع بمن في ذلك من أقاموا الإفطار".

وزاد: أن "حشد شعبنا ومواجهته لهم هما الأقوى، فشعبنا هو من أسقطهم وطريق جهنم أن تختار طريقا لا يمشيه الشعب، فلنستخدم السلطة التي أعطاها لنا الشعب في تفكيك النظام البائد واستعادة زمام المبادرة وزمام الأمل وعودة قوى الثورة مجتمعة وراياتها في عنان السماء وترك النعاس والإحباط خلفنا".

"بلا تشدد أو تفريط"

وفي غضون ذلك كله، أعلن الأمين العام المكلف للحركة الإسلامية، علي أحمد كرتي "المضي في اتجاه تكوين تيار إسلامي جامع، بلا تشدد أو تفريط".

وأكد في بيان أمس أن "التيار الجديد سيكون لكل أهل القبلة في البلاد وموطأ الأكناف لكل أبناء وبنات الوطن لترسيخ قيم المواطنة وتأكيد معاني الوفاق الوطني". وأطلق مبادرة (أنا المسلم) لـ"إحياء قيم الدين".

وفي الأثناء أصدر ما يعرف بـ"التيار الإسلامي الجديد" بيانا وجه فيه عددا من الرسائل بينها "إلى المكون العسكري في السلطة الانتقالية بجميع مكوناته من الجيش والشرطة والدعم السريع وجهاز المخابرات وحركات الكفاح المسلح قادة وضباطا وأفرادا" حيث خاطب هؤلاء بالقول: "يربأ بكم التيار الإسلامي العريض من الانزلاق خلف أحلام يائسة من قلة قليلة من الأحزاب دونما سند شعبي وأرضية مجتمعية لتكميم الأفواه وإراقة دماءً الأبرياء والتغطية على فشلهم العريض في إدارة الفترة الانتقالية".

وواصل: "إلى إخوان الشهداء ورفقاء الخنادق، إن التيار الإسلامي العريض يمد إليكم يده بيضاء نقية من التلطخ بالدماء، ويطلب منكم أن تخلوا بينه وبين الناس في ممارسة سياسية ديمقراطية سلمية توضح للعالم أجمع لمن الأغلبية ومن هم الشذاذ".

وزاد: "إلى المكّون العسكري في السلطة الانتقالية، إن التيار الإسلامي العريض لن يقف مكتوف الأيدي في حال استمرار استهداف برامجه السلمية من قبل بعض القوات المنسوبة لكم وتعمل تحت قيادتكم".

وخاطب أحزاب التحالف الحاكم في السودان (قوى الحرية والتغيير) بالقول: إن "التيار الإسلامي يأسف للتدني الأخلاقي والعجز الفكري الذي أصاب ممارساتكم والتي تناقض كل الشعارات التي رفعتموها في بداية الثورة، فكيف يعقل أن تحتجزوا قادة الحركة الإسلامية بتهمة الانقلاب على الديمقراطية وتمارسوا أبشع أنواع الديكتاتورية والقمع على الحريات والديمقراطية ضد نفس الإسلاميين؟".

منازلة سياسية سلمية

وتابع : "التيار الإسلامي العريض يدعوكم إلى المنازلة السياسية السلمية الرصينة والعمل السياسي المضبوط و ترك الممارسات الصبيانية إن كنتم قادرين وعندكم الأهلية لذلك".

وخاطب البيان كذلك مجموعات الإسلاميين بمختلف فصائلهم قائلا "ساعة الصفر قد حانت للعمل الجاد والدؤوب والمنظم لإسقاط حكومة الحرية والتغيير الحالية".

وزاد : "إلى قادة وعضوية التيار الإسلامي العريض في الحركة الإسلامية السودانية والمؤتمر الشعبي و لمؤتمر الوطني والسائحون وحركة الإصلاح الآن والطرق الصوفية وجماعة أنصار السنة المحمدية وجمعية الكتاب والسنة والإحياء والتجديد وحزب التحرير وجماعة الإخوان المسلمين والجماعات السلفية وإلى رموز الإسلاميين المستقلين وإلى قاعدة الإسلاميين العريضة في جميع أنحاء السودان ، آن الأوان وحانت ساعة الصفر للعمل (الجاد) و(الدؤوب) و(المنظم) لإسقاط حكومة قحت طاعة لله والرسول – حفاظاً على الدين والملة – ومن أجل حياة كريمة لنا وللمستضعفين في البلاد، لا تتخاذلوا، انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، اتركوا الخلاف بينكم فالعدو واحد ومشترك".

إلى ذلك، علق أحد القيادات البارزة في التحالف الحاكم في السودان، دون كشف هويته، لـ"القدس العربي" قائلا" بتنا لا نعرف السبب الذي يجعل رفاقنا في لجنة إزالة التمكين يوفرون الوقود الذي يعيد أنصار المؤتمر الوطني إلى صدارة المشهد ليحصدوا تعاطف عامة الشعب السوداني بمثل هذه التصرفات البهلوانية التي تضر أكثر مما تنفع، وتسلم قيادة الشارع لأنصار النظام البائد في ظل تعثر الحكومة في معالجة الاختلالات الاقتصادية".

إلى ذلك أعلنت الحركة الإسلامية في السودان، الجمعة، وفاة أمينها العام الزبير أحمد الحسن، إثر نقله من السجن إلى مستشفى في العاصمة الخرطوم جراء تدهور حالته الصحية.

وذكرت الحركة في بيان مقتضب "إنا لله وإنا إليه راجعون، في ذمة الله أمين عام الحركة الإسلامية السودانية الشيخ الزبير أحمد الحسن"، وأوضحت أنها ستنشر تفاصيل أوفى عن التشييع وصلاة الجنازة.

وأبلغ مصدر مقرب من الأسرة، الأناضول، أن الراحل نقل من محبسه بسجن كوبر المركزي بالعاصمة، إلى مستشفى الشرطة بالخرطوم بسبب تدهور حالته الصحية، لكنه فارق الحياة هناك.

والزبير مولود عام 1955، تخرج من جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية في 1980.

وتولى الزبير منصب أمين الحركة الإسلامية في الفترة من 2012 – 2018، وتم تجديد التكليف له في الفترة من 2019 – 2023.

وفي 24 يوليو/ تموز 2019، اعتقلت السلطات السودانية الزبير أحمد الحسن وعددا من قيادات الحركة الإسلامية في البلاد.

وظل أمين عام الحركة الإسلامية حبيسا في سجن كوبر، ضمن قيادات النظام السابق بتهمة تدبير انقلاب "نظام الإنقاذ" الذي أوصل الرئيس المعزول عمر البشير إلى السلطة آنذاك.

بين نتنياهو وبشار الأسد: ملف «نقص المياه» الأردني إلى الواجهة ورسائل بلغة «الأمن الخشن» لكبار لصوص المزارع والآبار

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأ العطش والنقص الحاد المتوقع في مياه الأردنيين، الصيف الحالي، يدفع الحكومة والسلطات إلى الخيار الأمني في فصل مثير متوقع أن يكون له أيضاً، مع بدايات الصيف اللاهب بالقريب الوشيك، تداعيات بالجملة في قطاع فُتح قسراً الآن، أو ملف ملغوم بالعديد من الأسرار والمشكلات، لا بل شبهات الفساد... وهو الملف المائي.

رسائل في السياق الأمني

السلطات الأردنية وجهت، ظهر الخميس، أولى الرسائل في السياق الأمني، فقد توجهت قوة من البادية وقوات الدرك إلى إحدى المزارع التي يملكها شخص نافذ، وتضمنت العملية الأمنية ضبط اعتداءات على خط المياه الرئيسي جنوبي العاصمة عمان، والسيطرة على ما نسبته 950 ألف متر مكعب سنوياً يسرقها هذا الشخص تحديداً من المياه الرسمية، ويستخدمها في مزارعه الخاصة للري أو في تعبئة صهاريج لبيعها لحسابه الشخصي، حسب تصريح لوزارة المياه.

تلك أول عمليه تلجأ فيها السلطات إلى الأمن الخشن، ويفترض أنها ضمن سلسلة عمليات أمنية الطابع هذه المرة لمواجهة شبكة من كبار لصوص المياه الذين تم الإعلان أصلًا عنهم الأسبوع الماضي بتصريح مثير لوزير المياه محمد النجار، يتحدث فيه عن 5 شخصيات بخلفية عشائرية تسرق سنوياً من مياه الأردنيين والخزينة ما قيمته نحو 8 مليون لتر مكعب من الماء. وهي القيمة المائية نفسها التي تناضل السلطات الأردنية للحصول عليها بالتفاوض من الجانب الإسرائيلي.

ويبدو هنا أن الحاجة الحادة للمياه وتوقع صيف حار ولاهب فيه نقص من المياه، يدفع السلطات الأردنية الرئيسية نحو العمل ضمن قواعد الاشتباك الجديدة، بحيث تقرر على مستوى مركز القرار عدم السكوت بعد الآن عن سرقات ولصوص المياه، والسبب على الأرجح هو ما كانت قد ألحت إليه وزارة المياه والري من احتمالية حصول نقص حاد في مياه الصيف الحالي قد يدفع الوزارة إلى إعاده برمجة ضخ المياه للمواطنين.

الاستعانة بقوات الدرك والبادية هي خطوة أولى ورسالة للمجتمعات المحلية جنوبي العاصمة عمان، حيث تكثر سرقات المياه سواء من حوض مياه نهر الديسي الرئيسي القادم من الجنوب والحدود مع السعودية في اتجاه ري العاصمة عمان وتأمين مياه الاستعمال المنزلي والشرب لها، أو سواء من الآبار الجوفية غير المرخصة والتي يتم حفرها لأغراض استخدام شخصي أو من أنابيب المياه.

الحديث في تلك الرسالة عن بداية أمنية للتعامل مع المسألة، خصوصاً أن الوزير النجار تحدث عن خمسة مواطنين بخلفية عشائرية فقط، الأمر الذي يثير الجدل.

قبل ذلك بطبيعة الحال، قفزت السلطات الأردنية بملف الأمن المائي أيضاً إلى مستوى التحقيقات والنيابة، فقد تم إحالة عطاء قالت هيئة مكافحة الفساد إن فيه شبهات ويخص أحد وزراء المياه السابقين، ويتعلق الأمر بعطاء مرتبط بشركة الوزير أو مسؤولين في وزارة المياه كبار كانوا مساهمين فيها، إضافة إلى إعلان سابق لهيئة الفساد تحدث عن إحالة ملف آخر للنيابة عنوانه وزير مياه سابق وقع اتفاقيات مع آبار وهمية أو غير مرخصة.

ويعني ذلك أن حديث الوزير النجار بأن خمسة أشخاص يسرقون كمية ضخمة من مياه الأردنيين، يرافقه اليوم تدقيقات هيئة مكافحة الفساد عن شبهات فساد في ملف عطاء مالي ضخم، في الوقت الذي يتلاعب فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وفي إطار المناكفات السياسية مع الأردن، بالحصة المخصصة بموجب اتفاقية وادي عربه للأردنيين.

وأيضاً في الوقت الذي لفت فيه عضو البرلمان البارز عبد الكريم الدغمي، النظر إلى أن الأردن يفاوض العدو الإسرائيلي للحصول على حقوقه من أحواض المياه المشتركة بالقرب من طبريا، فيما يدفع ثمن المياه الفلسطينية المسروقة في الوقت الذي كان ينبغي فيه العمل مع دولة عربية شقيقة جاهزة لتأمين احتياجات الأردن من المياه.

تلميحات الدغمي لها علاقة بسوريا تحديداً، وبالتالي بدأت تظهر، بناء على تلك التلميحات في الصحافة الأردنية، مقالات تلفت النظر إلى ضرورة استئناف الاتصالات والعلاقات مع الجار السوري، حتى يتسنى تفعيل الاتفاق القديم حول تقاسم مياه حوض نهر اليرموك. وهو تقاسم كان قد تم تجميده لعدة سنوات في الواقع بسبب الأحداث الأمنية ووجود مشهد أمني منفلت في محيط الجانب السوري وشمالي الأردن.

لا إشارات مباشرة بعد

لا يوجد بعد إشارات مباشرة إلى أن حاجة الأردن إلى المياه قد تدفعه في اتجاه تغيير قواعد اللعب السياسي مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد. لكن توجد مؤشرات قوية تؤدي إلى بناء استنتاجات حول نقص متوقع وحاد الصيف المقبل للمياه في الأردن دفع محلياً حتى الآن في اتجاه الخيار الأمني.

وهو خيار يعني بأن الدولة ترغب بالسيطرة على الآبار الجوفية الكبيرة والسيطرة التامة على المياه الفاقدة والمسروقة من حوض مياه نهر الديسي، مما قد يثير العديد من علامات الجدل والنقاش، خصوصاً على مستوى الواجهات العشائرية التي يمر منها خط مياه الديسي، مما يبرر وجود فرقة من قوات البادية في المداهمات المائية التي جرت الخميس. وهي مداهمات يعتقد أنها ستتكرر في الأيام والأسابيع القليلة المقبلة.

وزير المياه محمد النجار

ملك الأردن يشارك في تشييع جثمان عمه الأمير محمد بن طلال

■ عمان – الأناضول: شيع في الأردن، أمس الجمعة، جثمان الأمير محمد بن طلال، عم عاهل البلاد الملك عبد الله الثاني، الذي وافته المنية عن عمر ناهز 81 عاما. ووفق بيان للديوان الملكي الأردني، شارك الملك عبد الله الثاني وولي عهده وعدد من الأمراء والأشراف في تشييع الجثمان إلى مثواه الأخير في مقابر الأضرحة الملكية بالعاصمة عمان، بعد الصلاة عليه في مسجد قيادة الحرس الملكي.

وسبق أن أعلنت رئاسة التشريفات الملكية، في بيان، الجمعة، أن التشييع سيكون بمشاركة الملك وولي عهده وعدد «محدود» من الأمراء والأشراف. وأرجعت سبب ذلك في الحفاظ على سلامة الجميع، والتزاما بتعليمات وإجراءات السلامة العامة المتبعة في التعامل مع وباء كورونا.

وفيما لم تنقل القنوات التلفزيونية الأردنية الرسمية أي مشاهد حية من عملية التشييع، نشر موقع «هلا أخبار» التابع للجيش صوراً للموكب الخاص المرافق للجثمان. والراحل من مواليد 1940 وهو أكبر أمراء العائلة المالكة في الأردن، ويرتبط بصلة قرابة قوية مع الملوك الأربعة الذين تعاقبوا على حكم الأردن؛ فهو حفيد الملك المؤسس عبد الله الأول، وابن الملك طلال، وشقيق الملك الحسين، وعم الملك الحالي عبد الله.

منظمة حقوقية: أكثر البريطانيين المعتقلين في سوريا ضحايا للاتجار بالبشر

■ لندن – أ ف ب: أفادت منظمة ريبريف غير الحكومية الحقوقية الجمعة أن ما يقرب من ثلثي النساء والأطفال البريطانيين المحتجزين في مخيمات في شمال شرق سوريا هم ضحايا للاتجار بالبشر، مستنكرة «تخلي لندن» عنهم.

وكشف تحقيق أجرته هذه المنظمة غير الحكومية ومقرها في المملكة المتحدة أن بعض النساء اللواتي بالكاد كان بعضهن يبلغ من العمر 12 عامًا عندما نُقلن إلى سوريا، كن ضحايا تنظيم الدولة الإسلامية الذي عرّضهن لصنوف من الاستغلال، بينها الاستغلال الجنسي. وتقدر المنظمة غير الحكومية أن البريطانيين الذين ما زالوا في المنطقة هم 25 بالغًا و34 طفلاً.

وتقول ريبريف إن ما لا يقل عن 63٪ منهم ضحايا للاتجار بالبشر، بحيث أخذوا وهم أطفال إلى سوريا أو أُجبروا على الذهاب إلى هناك أو احتُجزوا ونزحوا داخليًا رغمًا عن إرادتهم.

في تقرير من 70 صفحة، تتهم المنظمة غير الحكومية الحكومة بأنها «تخلت عنهم منهجيًا» من خلال حرمانهم من الجنسية البريطانية، ورفض إعادة العائلات وعدم توفير المساعدة القنصلية لهم. وتطرق التقرير بشكل خاص لحالة شميمة بيغوم التي غادرت إلى سوريا في سن 15 عامًا لتتزوج من مسلح في الجماعة المتطرفة. وهي تبلغ من العمر حاليًا 19 عامًا وتحتجز في أحد المخيمات وقد جُردت من جنسيتها ويرفض القضاء البريطاني عودتها إلى البلاد.

وكتبت سيوبان ملالي المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بهذه القضايا في مقدمة التقرير أن المملكة المتحدة لا تحترم التزاماتها. وقالت: «توجد الآن ثغرات ذات طابع ملح فيما يخص حماية المواطنين البريطانيين بمن فيهم الأطفال العالقون في مخيمات شمال شرق سوريا، وكثير منهم ضحايا أو ضحايا محتملون للاتجار بالبشر». واستند تحقيق منظمة ريبريف إلى أبحاث أجريت في المنطقة منذ 2017، بينها مقابلات مع محتجزين وأقاربهم. وحثت المنظمة حكومة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون على العمل من أجل الإيفاء «بالتزاماتها القانونية» لحماية ضحايا الاتجار بالبشر.

وردا على ذلك، قالت الحكومة إنه يجب تقديم أعضاء تنظيم الدولة أو أنصاره إلى العدالة ومثولهم أمام السلطة القضائية المختصة. وقالت متحدثة باسم الحكومة «أولويتنا هي ضمان سلامة وأمن المملكة المتحدة. عندما ندرك وجود أطفال بريطانيين غير مصحوبين أو يتامى، أو إذا طلب الأطفال البريطانيون المساعدة القنصلية، فسنسعى لتسهيل عودتهم على أن تؤخذ في الاعتبار المخاوف المتصلة بالأمن الوطني».

الإدارة الذاتية الكردية شمال سوريا تسلّم أوزبكستان نحو مئة امرأة وطفل من عائلات الجهاديين

يقبع آلاف النساء والأطفال الأجانب من عائلات أفراد تنظيم «الدولة» في مخيمي الهول وروج في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا

■ القامشلي (سوريا) – أ ف ب: أعلنت الإدارة الذاتية الكردية في شمال سوريا أمس الجمعة أنّها سلّمت نحو مئة امرأة وطفل أوزبكيين من عائلات عناصر تنظيم الدولة الإسلامية لوفد رسمي من أوزبكستان.

وأعلنت دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، التي عقدت الجمعة مؤتمراً صحافياً مع وفد من وزارة الخارجية الأوزبكية، إنه جرى تسليم 24 امرأة و68 طفلاً إلى أوزبكستان. وأوضح الرئيس المشترك للدائرة عبد الكريم عمر أن بين الأطفال سبعة أيتام فقط.

وهذه ليست المرة الأولى التي تستعيد فيها أوزبكستان مواطنين محتجزين في مخيمات شمال شرق سوريا، إذا أنها أعادت حتى الآن 240 امرأة وطفلاً وفق ما نقلت دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية عن ممثل عن الوفد الأوزبكي قوله.

وتُعد أوزبكستان من الدول القليلة التي أعادت مجموعات كبيرة من مواطنيها. ومنذ إعلانهم القضاء على «خلافة» التنظيم المتطرف في آذار/مارس 2019، يطالب الأكراد الدول المعنية باستعادة مواطنيها المحتجزين لديهم أو إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الجهاديين. وقد تسلمت دول قليلة عدداً من أفراد عائلات الجهاديين، منها بأعداد كبيرة مثل أوزبكستان وكازاخستان وكوسوفو، واكتفت أخرى، وخصوصاً الأوروبية، باستعادة عدد محدود من الأطفال اليتامى فقط. واستعادت روسيا الشهر الحالي 34 طفلاً يتيماً، ما رفع عدد القاصرين الذين أعادتهم موسكو إلى 169. ويقبع آلاف النساء والأطفال الأجانب من عائلات أفراد تنظيم الدولة الإسلامية في أقسام مخصصة لهم في مخيمي الهول وروج في محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا. ويُشكل مخيم الهول الذي يقطن فيه ما يقرب 62 ألف شخص، 93 في المئة منهم من النساء والأطفال السوريين والعراقيين والأجانب، مصدر قلق من الناحية الأمنية والمعيشية.

وفي تقرير موجه للأمم المتحدة وضع في شباط/فبراير، رصدت في مخيم الهول «حالات تحول نحو التطرّف وتدريب وجمع تمويلات وحث على ارتكاب عمليات خارجيّة». وخلص التقرير إلى أن «بعض المحتجزين يرون أن الهول هو آخر آثار الخلافة». وفضلًا عن المخيمات، يقبع مئات الجهاديين الأجانب ممن التحقوا بصفوف تنظيم الدولة الاسلامية في سجون المقاتلين الأكراد.

باريس لم تعلن أسماء المستهدفين بالعقوبات... ولودريان يزور بيروت الأربعاء

لبنان: باسيل يطرح على الحريري معادلة القبول بتسمية وزراء مسلمين مقابل تسميته وزراء مسيحيين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ساعات على إعلان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان عن بدء بلاده اتخاذ إجراءات لفرض قيود على معرقلي تشكيل الحكومة اللبنانية وعن نقاش مع الشركاء الاوروبيين لمعاقبة متورّطين بالفساد، تمّ الحديث عن زيارة سيقوم بها رئيس الدبلوماسية الفرنسية إلى بيروت يوم الأربعاء، إلا أن السفارة الفرنسية في العاصمة اللبنانية أوضحت أن الأمر ما يزال ضمن إطار الشائعات الاعلامية.

لكن مصدرين دبلوماسيين لوكالة رويترز أكدا الجمعة أن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان سيتوجه إلى لبنان الأسبوع القادم لبحث الأزمة السياسية مع كبار المسؤولين. وأضاف المصدران المطلعان على الأمر أن لو دريان سيسافر يوم الخامس من مايو/أيار لعقد اجتماعات في اليوم التالي. وطبقاً لمذكرة أرسلتها السفارة الفرنسية طلب لودريان عقد اجتماعات تتضمن لقاء الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وكان مسؤولون لبنانيون انهمكوا لمعرفة طبيعة الإجراءات الفرنسية ومن تشمل؟ وهل سيتم الإعلان عن قائمة الاسماء المستهدفة كما يحصل مع وزارة الخزانة الامريكية أم لا؟

وفي الجديد الحكومي، أطلق رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في ختام زيارته موسكو مواقف في موضوع التأليف للإيحاء بوجود رضى روسي على هذا الطرح غير المسهّل. فقد قال باسيل « إذا كان الحريري يقبل بتعيين رئيس الجمهورية لوزراء مسلمين فلا مانع بأن يعيّن هو وزراء مسيحيين» معتبراً أن «لبنان بلد المناصفة وقبول بعضنا للبعض الآخر، كما أن لدى المسيحيين تنوّعاً نقبل به وبأن يُسمّى مسيحيون آخرون في الحكومة، يجب أن يقبل الحريري بأن يُمثل السنة الآخرون أو بأن يسمّي رئيس الجمهورية من المسلمين الآخرين». وسأل «أن يسعى الحريري إلى النصف زائداً واحداً وتسمية كل الوزراء وبمعزل عن موقفنا هل هو أمر يقبل به الآخرون؟ هل يقبل حزب الله والطاشناق وفرنجية وجنبلاط؟». واضاف» كل ما يُطرح حول أنني أعمل لرئاسة الجمهورية يدخل في عالم الخرافات والافلام السينمائية، وتلقّيت عقوبات أمريكية لأنني لم أكن منصاعاً للقرار الامريكي بالانفصال عن حزب الله ولم أرضخ».

وعلى خط الحكومة، برز موقف لافت من رئيس «تيار المردة « سليمان فرنجية الذي نصح الرئيس المكلّف سعد الحريري بعدم الاعتذار، مؤكداً «أهمية وجود حكومة، لأن وجودها أفضل من عدمه» لكنه قال في حديث إلى «مستقبل ويب» «إذا كان المطلوب حكومة يتحكّم بها رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل ، فالأفضل البقاء من دون حكومة».

ودعا فرنجية الى» الهدوء كما لو أن العاصفة آتية لا محالة» مذكّرا «من نسي أو تناسى، بمجموعة استحقاقات هي كفيلة بهدم ما تبقّى من الهيكل». واعتبر أنه « قبل رفع شعار حقوق المسيحيين ينبغي أن نستعيد ما هدره أصحابه من هذه الحقوق، وهو ما يحتاج ربما إلى سنوات ضوئية» وختم» رغم كل ما حصل عشية انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، قلت بالصوت والصورة يمكن لرئيس الجمهورية أن يستدعيني ساعة يشاء، ورغم ذلك بقيت سياسات الكيد على حالها».

وكما « المردة» كذلك القوات اللبنانية التي انتقد عدد من قيادييها مواقف جبران باسيل من موسكو وخصوصا دعوته إلى تثبيت الرئيس بشار الاسد في الانتخابات الرئاسية لأنه يشكّل ضمانة لعودة النازحين السوريين على حد تعبيره، اضافة إلى طرحه السوق المشرقية بين لبنان وسوريا والعراق والأردن وفلسطين عند إنشاء دولتها. وفي هذا الاطار، غرّد عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي سعد على «تويتر»: «لم نكن ندري أن من يدّعي الحفاظ على حقوق المسيحيين يعتبر إلى هذا الحد أن تثبيت بشار الأسد، الذي أباد شعبه، هو ضمانة لعودة النازحين، علماً أنه هو في الأساس من نكّل بهم وحوّلهم إلى نازحين!» وتوجّه إلى باسيل بالقول» استحي بقا».

اما أمين سرّ تكتل «الجمهورية القوية» النائب السابق فادي كرم فخاطب باسيل» قبل ان تطرح السوق المشرقية، إرحم السوق اللبنانية التي دمّرتها، وقبل أن تنطلق للخارج إحترم خيارات الشعب الذي أفقرته، ولكي تكون حريصاً على لبنان، توقف عن أن تكون ممثلاً للنظام السوري». وأضاف «طروحاتك الفارغة هروب من المسؤوليات، كالوعود النفطية التي طارت نتيجة حساباتك الخاصة».

في موازاة ذلك، رأى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان « أن المطلوب حكومة اليوم قبل الغد» وطلب من «المرجعيات الروحية والوطنية تسمية الأمور بأسمائها، فالسكوت بعد الذي نحن فيه حرام». ولفت إلى أن» من يريد أخذ البلد إلى مقاطعات وفيدراليات لا يهمّه من البلد والناس ومشروع السلطة والحكومة إلا زعامة الإمارة. وعلى الشعب اللبناني أن يتّحد بمسلميه ومسيحييه ليكون درع وحدة هذا البلد، ومشروع انطلاقة التغيير الحقيقي، بعيداً من الأوكار الدولية الخبيثة، لأن المتاريس وطاعون الطائفية والاعتماد على الخارج هو ثالوث خراب لبنان». وختم «إن فلتان البلد يجري بوتيرة مخيفة، فشبح السقوط والخراب واضح، والآتي قد يكون أخطر وأفظع، فيما حزب المصارف بأحسن حالاته، وجماعة الإقطاع السياسي همّهم أموالهم، ويعيشون صفقات تاريخية من سلب ونهب ما تبقى من أموال اللبنانيين. والحل – إذا كان هناك من رغبة في الحل – لا يكون إلا عبر حكومة خارج كل الشروط والبدع، حكومة إنقاذ حقيقي، حكومة من أجل وطن وناس، وليس حكومة من أجل حقوق هذه الطائفة أو ذاك المذهب، وما حدا يتاجر بطائفتو ولا بمذهبو، لأن الموضوع موضوع انتخابات على الأبواب، وغاياتكم الخاصة لا تبرّر لكم نحر الناس».

في ظل ارتفاع معدّلات البطالة والفقر وانخفاض المداخيل والقدرة الشرائية

عمّال لبنان يصرخون: «عيد بأي حال عدتَ يا عيد؟!»

بيروت –«القدس العربي»:

سيمر عيد العمال في لبنان في الاول من /مايو حزيناً وكئيباً إذ يغيب هذا العيد في بلد يعيش فيه عمّاله أسوأ أزمة اقتصادية ومعيشية واجتماعية في ظل ارتفاع مخيف في معدّلات الفقر والبطالة وانخفاض مريب في المداخيل وفي القدرة الشرائية، حتى يكاد يصحّ القول «عيد بأي حال عدت يا عيد؟!». ووسط هذه الصورة السوداوية يبقى القلق على المصير مسيطراً على أرباب العائلات وعلى العمال الذين أضاعوا جنى العمر المغمّس بعرق الجبين، ويأملون الخروج من جهنّم الاسعار والدولار إلى ظروف أفضل.

وعشية عيد العمال، دعا الحزب الشيوعي اللبناني العمّال إلى الانتفاضة والتظاهر بالقول «يا عمال لبنان انتفضوا. نعم لم يبق لكم من خيار سوى الوحدة. فساحات المواجهة تتطلب منكم أن تتقدّموا الصفوف، وأن تكونوا أول المتصدّين وأصلبهم، انتصاراً للكادحين والعمال والأجراء، ورفضاً للسياسات المنحازة لخدمة مصالح رأس المال الكبير وشروط صندوق النقد الدولي التي تمسّ مكتسبات الحركة النقابية ومصالح الفئات الشعبية المهمّشة، ورفضاً للنظام السياسي المتهالك القائم على التبعية والمذهبية والنهب الطبقي، وانتصاراً لقضيتكم الوطنية والطبقية والدفاع عن الشعب اللبناني في وجه كل التدخلات الخارجية ووصاياتها وعقوباتها، ورفضاً، في الوقت ذاته، للاعتداءات الصهيونية والهرولة نحو الترسيم والاستسلام».

وأكد الحزب الشيوعي في بيان «فلتكن مناسبة الأول من أيار في كل المناطق والساحات، محطات حقيقية في مسار إطلاق الحركة الشعبية لكسر هذه المنظومة وسياساتها وتأمين قيام البديل. وليكن يوم الأحد 9 أيار/مايو 2021 صرخة اعتراض حقيقية في شوارع بيروت من خلال التظاهرة الشعبية، التي ستنطلق الساعة الحادية عشرة، بالتنسيق مع قوى التغيير الديمقراطي والهيئات النقابية العمالية والمهنية المستقلة، وسائر الفئات الاجتماعية والشعبية المهمشة والمتضررة من بقاء هذه المنظومة السياسية المرتهنة والفاسدة» معتبراً «أن يوم العمال العالمي هو أولى الرايات الحمراء، اليوم الذي كان مستهله رصاصاً ودماء وشهداء، دماء غسلت الشوارع الشاحبة وأرصفتها والأحياء الفقيرة والبيوت، ليس في شيكاغو وحدها بل في كل بقاع الفقر والعوز والاستغلال، حيث الجشع الرأسمالي وتقديس الربح ومراكمته على حساب العمال وصغار المنتجين بمختلف تشكيلاتهم».

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: هل سيلقى السيسي مصير جمال عبد الناصر ومبارك؟

لندن– «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

هل سيلاحق التاريخ نظام عبد الفتاح السيسي، كما لاحق من قبل نظام مبارك وعبد الناصر؟ يجيب روبرت كابلان من معهد أبحاث السياسة الخارجية في مقال نشره في مجلة «فورين بوليسي» قائلاً إن أحسن منظور عن حاكم مصر العسكري الحالي، هو معارض شاهد صعود وسقوط حكام سابقين.

ويقدم كابلان خلاصة حوار مع المعارض المصري والناشط في مجال حقوق الإنسان المعروف، سعد الدين إبراهيم (82 عاماً). فهو إلى جانب نشاطه، كاتبٌ لعدة مؤلفات، وأستاذ في الجامعة الأمريكية في القاهرة. وعُرف بمعارضته للوحشية والجمود في عهد حسني مبارك الذي استمر 30 عامًا.

سعد الدين إبراهيم

وقال كابلان إن حديثه المعمق مع إبراهيم ذكّره بحديثه في الثمانينيات من القرن الماضي مع ميلوفان ديغلاس، الذي اكتشف الفساد والعفن في النظام اليوغسلافي مبكراً، وتكهن بانهيار بلاده قبل ذلك بسنوات طويلة. ومع أن إبراهيم كان حذراً في حديثه عن الماضي، واختار كلماته بدقة، إلا أن مبارك هو الذي سجنه بسبب مقال نشرته مجلة أسبوعية سعودية وصف فيه نظام الحكم في مصر بأنه لم يعد جمهورياً، بل «جملوكياً» بعدما تبين أن مبارك كان يحضر ابنه جمال لخلافته.

وكان الخلاف بالنسبة لمبارك شخصياً، فسعد الدين إبراهيم صديق العائلة، حيث درّس سوزان زوجته وابنه جمال في الجامعة الأمريكية، ولهذا كان المقال خيانة بالنسبة للرئيس السابق. وقال: «هذا الرجل الغبي» عن إبراهيم «كان يستطيع الحصول على كل شيء يريده» هذا إن كان موالياً له. وهو الوضع نفسه مع ديغلاس الذي كان رفيقاً لزعيم يوغسلافيا جوزيف بروز تيتو أثناء الحرب العالمية الثانية، ومرشحاً لخلافته، ولكنه انشق عن رفيقه بسبب خلافات أخلاقية وسياسية.

وعلم تيتو على الأقل أن خلافه مع زميله كان أيديولوجياً حاول سحقه وسجنه بسببه. ولكن مبارك الرجل الممل وضيق الأفق لم يفهم لماذا ضحّى إبراهيم بالحياة الناعمة والميزات التي يعرضها عليه من أجل مبادئه. ولم يكن إبراهيم في بداية القرن الحالي يدعو للإطاحة بمبارك، كل ما كان يدعو إليه هي «اللبرلة» وتحويل مصر لمكان تحكمه ديكتاتورية متنورة مثل عُمان.

وفي مقال كتبه منتصف عام 2000 تكهن إبراهيم أن مبارك يحضّر سراً ابنه جمال لخلافته بعدما تولى المنصب في سوريا بشار الأسد بعد وفاة والده حافظ. وبعد عقدين، يقدم إبراهيم تقييمه لحكم مبارك في تضمينات للرئيس الحالي: «مبارك قدّم خدمات عظيمة للبلد في العقد الأول من حكمه، ونشر الهدوء في داخل البلد الذي كان على حافة النزاع بعد اغتيال أنور السادات، وأعاد الاقتصاد إلى مساره. وكانت سنوات عقده الثاني حافلة بالوعود دون إنجازات، أما العشرية الأخيرة من حكمه فقد كانت كارثة، حيث أهين المصريون بسبب الكساد السياسي والاقتصادي».

وهي قصة معروفة عن الديكتاتور الذي يفكر بتحرير بلاده، ففي السنوات الأولى، أرسل مبارك، إبراهيم إلى المكسيك لدراسة عمليات التحول هناك، ولكنه تراجع إلى موقفه الديكتاتوري بسبب المخاوف والمخاطر الناجمة عن الإصلاح. وعندما كبر في العمر، بدأ يفكر بطرق لحماية العائلة والثروة التي جمعها وإنشاء عائلة شبه ملكية.

وكما يقول إبراهيم: «أي رئيس مصري يكون جيدا في البداية، وعندما يمنح وقتا لا يعمل جيداً». وكان الربيع العربي الذي أطاح بمبارك بمثابة الخيبة وحتى خيانة. ووضح أن الثورات عادة ما يتم اختطافها، فقد تم اختطاف الثورة الروسية من البلاشفة، والثورة الإيرانية من رجال الدين، وكان للثورة الفرنسية فترتها من الإرهاب والقتل والحكم العسكري تحت قيادة نابليون بونابرت. وكانت الثورة الأمريكية تطوراً وليست ثورة بالمعنى الحقيقي؛ بسبب الممارسات الدستورية البريطانية.

الاقتصاد تحت سيطرة الجيش

ولم يندهش إبراهيم من اختطاف الربيع العربي. فعندما عاد من المنفى ونظر إلى ميدان التحرير شعر بالقلق: «لم يكن هناك قادة، والحماس ليس بديلاً عن الحكم» وكتب مقالا عن اختطاف الثورة. وبعد عقد على حكم الإخوان المسلمين والحكم العسكري يقول: «حركة الإخوان لم تحلّ أبداً، لديها جيش احتياط مدني بهيكل وضباط مثل الجيش، وما يبقي الجيش في الحكم ليس ذكرى حكم الإخوان ولكن الفوضى التي رافقته». ولهذا السبب يعتمد السيسي في شعبيته على ذكريات تلك الفترة.

وماذا عنه؟ يقترح إبراهيم وغيره أن القادة الذين يدّعون الشرعية في أعقاب الثورة، هي مجرد طموح: طموح لبناء وتطوير بلده. وهو ما ادّعاه محمد علي بعد رحيل بونابرت عن مصر. وما زعمه الخديوي إسماعيل في منتصف القرن التاسع عشر. ويرى كابلان أن السيسي على خلاف مبارك، حريص على ألّا يصل إليه الشارع الذي أطاح بمبارك وبمحمد مرسي. ويحاول تقليد «لي كوان كيو» في سنغافورة، وبارك تشانغ في كوريا الجنوبية، من خلال بناء المشاريع –عاصمة جديدة في الصحراء بمساعدة من الصين، ومئات المشاريع في الصيد وإدارة المياه العادمة والتخلص من العشوائيات بمساعدة من اليابان وأوروبا.

لكن الاقتصاد المصري لا يزال تحت سيطرة الجيش بهيكليته وعدم مرونته، أما المخابرات فتسيطر على الإعلام. وسجل السيسي في مجال حقوق الإنسان بشع، وهناك تقارير عن اعتقال الناشطين وتعذيبهم وتغييبهم. ونظرا لعدم السماح بالنقد من خارج النظام، فهناك مخاطر من تقويضه لغياب مناخ التفكير النقدي. وفي الحقيقة كان غياب النقاش في ظل نظام جمال عبد الناصر وأيديولوجيته الصارمة سبباً في كارثة مصر في اليمن أثناء فترة الستينات والهزيمة عام 1967. وكان العقد الأول للسيسي كما في عهد مبارك مليئاً بالوعود.

والعبارة الشائعة في واشنطن أن «مصر هي دولة مستبدة أهميتها أخذة بالتلاشي» غير صحيحة، فالعلاقة الأمنية مع إسرائيل قوية ومكثفة، ومعاملة النظام للأقباط أفضل مما كانت عليه قبل نظام الضباط الأحرار في 1954.

وكما يظهر تحرير سعد الدين إبراهيم، فالسيسي ربما يتعرض لنفس قوى التراجع كما حدث لسابقيه من الحكام العسكريين. فالطاقة الكبيرة والنماذج الآسيوية ليست كافية، ورسالة إبراهيم كما هي رسالة ديغلاس: «بدون حقنة حيوية من الحرية وحقوق الإنسان لن تحدث الحداثة الحقيقية». وكانت هذه هي مأساة عبد الناصر ومبارك، فهل سيكون السيسي قادراً على كسر الدائرة؟

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

- أي رئيس مصري يكون جيدا في البداية، وعندما يمنح وقتاً لا يعمل جيداً
- يرى كابلان أن السيسي على خلاف مبارك، حريص على ألا يصل إليه الشارع الذي أطاح بمبارك وبمحمد مرسي
- العلاقة الأمنية مع إسرائيل قوية ومكثفة، ومعاملة النظام للأقباط أفضل مما كانت عليه قبل نظام الضباط الأحرار

«واشنطن بوست»: بعد 10 أعوام على مقتل بن لادن... التشدد الإسلامي ليس الخطر بل اليمين المتطرف

قال المعلق فريد زكريا إن «الإرهاب» المنسوب للإسلاميين وبعد أعوام على مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لم يعد تهديدًا كما كان، بل يواجه الغرب تهديدًا أشد من جماعات اليمين المتطرف.

وجاء في مقاله الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» «في نهاية هذا الأسبوع ستحل الذكرة العاشرة على العملية التي حملت اسم «نيبتون سبير» التي قتلت أسامة بن لادن، وهي فرصة للتفكير في حالة الإرهاب والتشدد الإسلامي بشكل عام. والتحليل المبدئي واضح: الحركة في وضع سيئ». وأضاف أن الوفيات على مستوى العالم وبسبب الإرهاب انخفضت بنسبة 59٪ منذ ذروتها في 2014. و«التهديد الحالي في الغرب نابع أقل من العنف المنسوب للإسلاميين مما يمثله إرهاب اليمين المتطرف والذي زاد بنسبة 250٪ وفي نفس الفترة. ويمثل الآن 46٪ من الهجمات و82٪ من القتلى».

ومعظم ما يسمى «الإرهاب الإسلامي» بات محلياً اليوم – حركة طالبان في أفغانستان وبوكو حرام في نيجيريا والشباب في القرن الأفريقي. ويعتبر هذا تراجعاً كبيراً عن الأيام المجيدة للقاعدة التي أصر قادتها على عدم التركيز على «العدو القريب» (الأنظمة المحلية) بل على «العدو البعيد» (الولايات المتحدة والغرب بشكل عام).

وتشرذمت القاعدة إلى حفنة من الميليشيات الباحثة بيأس عن مكان وبدون قيادة مركزية أو أيديولوجية. وربما فعل تنظيم الدولة، من ناحية الثروة المالية، أحسن من القاعدة لكنه يبحث أيضاً عن مناطق غير مستقرة وخارجة عن الحكم مثل موزامبيق للعمل منها.

ومن هنا فالتركيز على النزاعات المحلية يعمل على تآكل الجاذبية الدولية لهذه الحركات، ذلك أن المسلمين في العالم لا يركزون على النزاعات المحلية في موزامبيق أو الصومال. وبدأت حركات التشدد الإسلامي بالازدهار في عقد السبعينيات من القرن الماضي، حيث تجذرت في مناطق الفشل – فشل الأنظمة الملكية والديكتاتورية في العالم العربي لتطوير مجتمعاتها. وحث الإسلاميون ابناء مجتمعاتهم على التخلي عن الحداثة الغربية التي قادت إلى الفقر والطغيان وتبني فكرة الإسلام السياسي التي تقود في النهاية للدولة الإسلامية.

وحول أسامة بن لادن وشريكه أيمن الظواهري الإسلام السياسي إلى الإسلام المتشدد حيث جادلا أنه الطريقة الوحيدة للإطاحة بالديكتاتوريات في العالم العربي وخارجه. ودعوا للإرهاب ضد هذه الأنظمة والقوي التي تدعمها، وبخاصة الولايات المتحدة.

وأشار الكاتب إلى مقال نشره نادر هاشمي بمجلة الأديان ناقش فيه أن جاذبية الإسلامي السياسي نبعت من حركات المعارضة غير المجربة والبديل الروحي للواقع الرديء الموجود في العالم الإسلامي. وفي العقود القليلة الماضية دخلت الأحزاب الإسلامية العملية السياسية في العراق والسودان وتونس ومصر وغزة والأردن ومناطق أخرى. ويقول هاشمي «النقطة العامة التي تظهر» هي أن «المكانة المتميزة للإسلام السياسي تشوهت عبر تجربة السلطة». وقد شاهد ملايين المسلمين الإسلام السياسي في الممارسة ولم يعجبهم. وهربوا جماعات من تنظيم الدولة الإسلامية واحتجوا ضد الإخوان المسلمين في مصر. وراقبوا الأحزاب الشيعية في العراق وقد تحولت إلى عمليات بوصف بالمحسوبية الفاسدة. وفي إيران شعروا بالخيبة من الحكومة الدينية. فقد نضب أوكسجين الإسلام السياسي الذي غذى القرف من الأنظمة الحالية والإعجاب الأعمى بوعود القادة الدينيين.

وما تبقى هي مشاكل محلية وسخط محلي ليس جزءاً من حركة دولية، وهذا يصدق على الغرب. فرغم حدوث هجمات متفرقة كما في فرنسا إلا أن منفذيها أفراد لم يكونوا تحت رقابة الشرطة أو أعضاء في جماعات جهادية. وقاموا بتعليم أنفسهم التشدد من غرف بيوتهم. ومن هنا فهجمات مسلمين في أوروبا لديها عامل مشترك مع هجمات اليمين المتطرف في الولايات المتحدة: أفراد مهمشون، علموا أنفسهم التشدد عبر الإنترنت وبحثوا عن الأيديولوجيات التي حولت خوفهم وعضبهم إلى سلاح. وفي هذه الأيام، لدى أمريكا الكثير من البيض الذين يشعرون بالاغتراب من المسلمين، مما أدى لتغيير الإرهاب على التراب الأمريكي. ويقول إن الدروس عن الإسلام والإرهاب ومنظور الديمقراطية في الدول الإسلامية معقدة ومتعددة. و2021 هو أيضاً الذكرى العاشرة للربيع العربي عندما حاول الملايين تغيير أنظمتهم بطريقة سلمية والمطالبة بالحرية وحقوق الإنسان. وهي نفس الحركة التي ظهرت مرة أخرى في السودان والجزائر والعراق ولبنان. ورغم محدودية النجاح إلا أنها تعطي صورة أن العرب والمسلمين يريدون الحرية والديمقراطية أكثر من الخلافة.

وبالنسبة لأمريكا، فالدرس الكبير هو: التزم بالهدوء، ففي مرحلة ما بعد 11/9 أصبنا بالفزع وضحينا بالحريات في الداخل وقمنا بشن حروب في الخارج. وخفنا من هزيمتنا على يد هذا العدو. وهذا جزء مثير للقلق من تقاليد الأمريكيين في المبالغة بالتهديدات التي نواجهها من الاتحاد السوفييتي إلى صدام حسين. ويختم «في الوقت الذي نطوف فيه العالم بحثاً عن أعداء جدد علينا التعرف على حجم أعدائنا من اليمين المتطرف والبحث عن طريق للهروب سريعاً ولكن دون خوف».

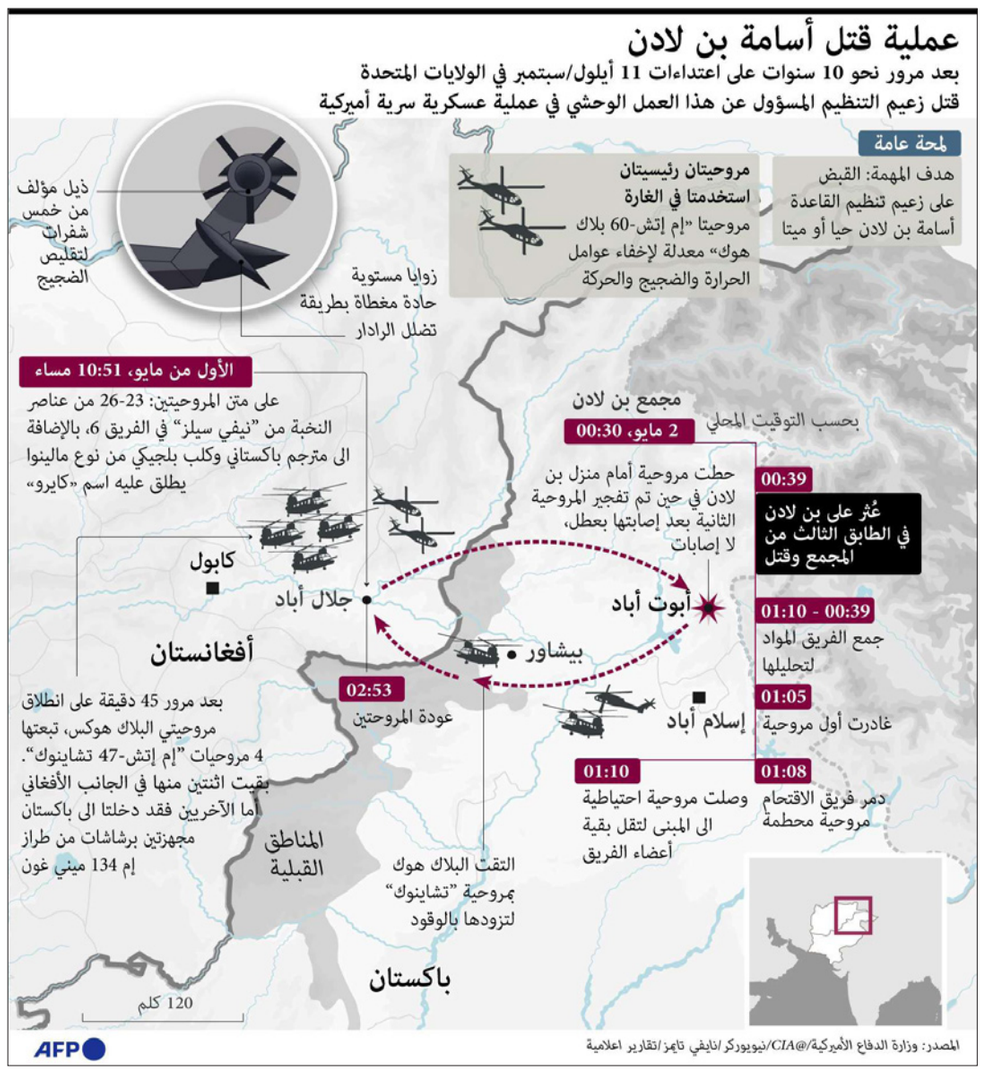

«إيكونومست»: التأثير الإيراني في العراق يزيد من التقارب بين الصدر وأعدائه الأمريكيين

نشرت مجلة «إيكونومست» في عددها الأخير تقريراً عن الزعيم الشيعي مقتدى الصدر تحت عنوان «عدو عدوي» وتساءلت فيه عن المدى الذي سيستمر فيه تلاقي المصالح بينه وبين الولايات المتحدة.

وقالت إن الزعيم الشيعي الذي تحول من أمير حرب لأحد أعمدة المؤسسة الحاكمة في العراق أصبح نفسه محلاً لاتهامات الفساد مع أنه كان يتظاهر ضد الفساد. فوزارة الصحة لم تفكر في تركيب أجهزة كشف الدخان أو رش المياه عندما أعادت تجديد مستشفى ابن الخطيب في بغداد العام الماضي. وعندما انفجرت حاويات الأوكسجين المخصصة لمرضى كوفيد–19 في 24 نيسان/إبريل انتشرت النار سريعاً مخلفة 82 قتيلاً على الأقل.

وترك الحريق أيضاً علامة على سمعة مقتدى الصدر، رجل الدين المتقلب الذي يدير حزبه «سائرون» وزارة الصحة. واتهمه منافسوه باختلاس الأموال التي كان من المفترض أن تذهب للمستشفى. وعلقت المجلة أن المراحل التي مر بها الصدر من أمير حرب لقائد احتجاجات إلى أحد أعمدة المؤسسة مدهشة. ويتهم اليوم بالفساد الذي شجبه في الماضي. لكن التحول في علاقته مع الرأي العام العراقي لم يكن الملمح الوحيد، بل واهتماماته. ففي الفترة الماضية بات يقترب من أعدائه السابقين، الأمريكيين.

وقال الصدر بعد إطاحة الأمريكيين بصدام حسين عام 2003 إن الرئيس العراقي السابق هو «الثعبان الصغير» ولكن الأمريكيين هم «الثعبان الكبير». وفي السنوات التي تبعت الغزو هاجمت ميليشيات الصدر القوات الأمريكية التي احتلت العراق وقتلت المئات منهم. واليوم، حيث ستخفض أمريكا قواتها (لم يبق منهم سوى 2.500 جندي) فإن إيران هي التي تمثل التهديد الأكبر على استقلال العراق. وتمارس تأثيراً واسعاً عبر ميليشيات محلية وسياسيين تدعمهم. ويرى الأمريكيون إيران تهديداً كبيراً وكذا الصدر. إلا أن علاقة رجل الدين مع إيران معقدة، فقد قضى سنوات يدرس في مدينة قم ويبحث عن حماية من منافسيه في العراق.

وفي بعض الأحيان رأت فيه إيران حليفاً مفيداً، ولكنه كان من دعاة الوطنية العراقية. فعندما اندلعت التظاهرات في عام 2019 ضد الفساد والتأثير الإيراني دعمها تياره. وأشار بعض السياسيين العراقيين بإصبع الاتهام إلى إيران في الهجوم بطائرة مسيرة على منزل الصدر، عام 2019. ويبدو أن الصدر يتعامل مع التأثير الإيراني في العراق كتهديد لسلطته. ولهذا السبب رحب بالبيان الأمريكي والحكومة العراقية الذي أكد على الوجود الأمريكي في العراق. كما شجب الهجمات الصاروخية التي شنتها الميليشيات التابعة لإيران على السفارة الأمريكية في بغداد. وعرض نشر قواته «سرايا السلام» لحماية البعثات الدبلوماسية الغربية.

وقال إنه يجب تقوية علاقات العراق مع السعودية والإمارات العربية المتحدة، وهما الدولتان الحليفتان لأمريكا والعدوتان لإيران. ويرفض الصدر المحادثات المباشرة مع الأمريكيين لكن لديه مصلحة مشتركة معهم. ودعما معاً الشركة الكورية دايو وعطاءها لتطوير ميناء الفاو، جنوب– شرق العراق، وبمليارات الدولارات. وفازت على الشركة الصينية التي حظيت بدعم زعيم شيعي منافس له.

ويفكر الصدر بعقد اتفاق مع سياسيين سنة وأكراد ممن لهم علاقات قريبة من أمريكا. ودعم حكومة مصطفى الكاظمي والذي حظي بدعم الأمريكيين ويحاول الحد من تأثير إيران. ولقي الكاظمي معارضة من الأحزاب التي تدعمها من إيران. وتحميه كتلة «سائرون» التي تعتبر الأكبر في البرلمان من محاولات نزع الثقة منه. وقال مسؤول عراقي في العراق في فوضى وتملأ إيران الفراغ والصدر هو القوة الوحيدة القادرة على المقاومة».

وهناك في الغرب من يتفق مع هذا الرأي. ونجا الصدر من العقوبات الأمريكية التي فرضتها إدارة دونالد ترامب عام 2019 على قادة ميليشيات. وفي ظل ترامب حاول المسؤولون الأمريكيون التعاون مع الصدريين عبر السفير العراقي في بريطانيا، وهو صهر الصدر. ولا يزال جوزيف بايدن يعمل على سياسته من العراق، وربما حاول تخفيف التوتر مع إيران. وهناك البعض في واشنطن يحاول تشجيع حلفاء أمريكا السياسيين في العراق للتعاون مع الصدر قبل الانتخابات المقررة في تشرين الأول/أكتوبر.

وقال محلل غربي «اركب مع الصدر وأنت تدمر الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران وبعد ثمانية أعوام فكر مرة ثانية". وهناك من يرى أن هذا تفكير خاطئ «فلا يمكن الثقة به» كما قال أحد المتظاهرين الذين تخلى الصدر عنهم. والتحذير الأكبر جاء من مقرب سابق للصدر وهو الشيخ أسد الناصري، الذي اختفى عن الأنظار الآن، ويعتقد أن هدف الصدر هو السيطرة على الدولة. وقال غيث التميمي، الذي جرّد من منصبه بسبب عصيانه للصدر إن دعم الغرب له «سيكون أكبر خطأ» ويخشى أن يؤدي هذا إلى «نهاية الديمقراطية في العراق والتنازل عن البلد لديكتاتور أسوأ من صدام حسين».

«لوس أنجليس تايمز»: لماذا يتأخر بايدن في تعيين سفير أمريكي إلى إسرائيل؟

نشرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأمريكية تقريراً أعدته تريسي ويلكنسون، عن سبب تأخر إدارة جوزيف بايدن في تسمية سفير لها في إسرائيل، وماذا يكشف هذا الأمر عن العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية؟

وقالت الكاتبة إن إدارة بايدن تجاوزت المئة يوم على دخولها البيت الأبيض ولم ترشح بعد سفيراً لها في إسرائيل، فهل هذه طريقة الرئيس بايدن في الإشارة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن هذا يوم جديد في العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية؟ وطريقة للتأكيد على هذا النهج الجديد الذي لا تحبه إسرائيل، وأن الحكومة الأمريكية ماضية بالمفاوضات للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران؟

وبالمقارنة، فقد أعلن الرئيس السابق دونالد ترامب عن ترشيح سفيره في إسرائيل قبل أن يحل الظلام في يوم تنصيبه. حيث عيّن ديفيد فريدمان، محامي الإفلاسات لترامب الذي لا يملك خبرة في الدبلوماسية، ولكن نشاطه واسع، حيث أرفق تعيينه بتحذير مقدماً وهو أن السياسة الأمريكية من الشرق الأوسط انقلبت رأساً على عقب، وأصبحت متحيزة دون خجل لإسرائيل.

وترك رؤساء سابقون بعض السفراء في مراكزهم حتى نهاية فترتهم قبل تعيين سفراء جدد. ويأتي التأخير في تعيين السفير الأمريكي بعد أن ترك نتنياهو ينتظر على الهاتف طويلا في وقت اتصل فيه بايدن بعدد كبير من قادة العالم. ويرى دبلوماسيون سابقون وخبراء أن التأخير ينم عن موقف، وهو أن بايدن يريد من إسرائيل معرفة أنها لم تعد تحمل صكاً مفتوحاً كما في عهد ترامب، مع أنها ستظل حليفاً مهماً، ولن تكون بمثابة هوس لإداراته كما في عهد باراك أوباما الذي عاش حالة إحباط معها.

ويرى المفاوض والمبعوث السابق للشرق الأوسط آرون ديفيد ميلر «لقد تم تنفيس البالون». وقالت الصحيفة إن المحادثات التي جرت هذا الأسبوع في السفارة الإسرائيلية في واشنطن بين مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، ونظيره الإسرائيلي مائير بن شابات أدت لتخفيف التوتر الناجم عن أفعال إسرائيل التخريبية ضد منشأة إيرانية لتخصيب اليورانيوم وربما تخريب المحادثات الأمريكية مع إيران. وحدث الهجوم على منشأة نطنز أثناء زيارة وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن لإسرائيل. وهناك إمكانية أن يقوم بايدن بترشيح سفير لإسرائيل كجزء من مجموعة مرشحين، ومحاولة لوضع العلاقات الدبلوماسية في سياق جديد.

ومن بين المرشحين، دانيال شابيرو، الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة إلى إسرائيل أثناء إدارة أوباما، ويعتقد أنه على رأس القائمة. وهو دبلوماسي معروف بين خبراء السياسة الخارجية بقدرته على التعامل وبذكاء مع إسرائيل، في وقت تحتاج فيه العلاقات بين البلدين للكثير من التهدئة، وبخاصة بشأن إيران. ويعمل شابيرو حالياً بمركز أبحاث في تل أبيب، وسبق له أن عمل كمستشار للشؤون الخارجية مع السناتورة عن كاليفورنيا دايان فينشتايين. لكنه حسب الخبراء، لا يعد من دائرة بايدن، وربما لم يرد الرئيس اختيار من عينه أوباما.

ويأتي في المرتبة الثانية بعده توماس نايدز (60 عاماً) ويجمع ما بين الخبرة في القطاع الخاص والدبلوماسية. وعمل نائباً للإدارة في ظل أول وزيرة خارجية لأوباما، هيلاري كلينتون. ولديه خبرة في المجال المصرفي كرئيس لمصرف ستانلي مورغان. وكان من دعاة توسيع النظام المصرفي لمحاربة التغيرات المناخية، إلا أن خبرته في وول ستريت قد تثير نقد التقدميين في الحزب الديمقراطي. وأثناء عمله في الخارجية ارتبط بعدد من الأحداث المثيرة للجدل، مثل سحب القوات الأمريكية من العراق الذي اعتبر قرارًا متعجلًا، والهجوم القاتل على المجمع الدبلوماسي الأمريكي في بنغازي، وهو الهجوم الذي لاحق كلينتون طويلاً.

ومن المرشحين أيضاً، ماثيو أدلر، متبرع بارز للحزب الديمقراطي وصاحب مملكة عقارات في فلوريدا. ويقال إنه يدفع لتعيينه. وكان من المتبرعين الأوائل لبايدن، الذي قد يتبع تقاليد الرؤساء من قبله، وهي مكافأة الداعمين الأثرياء بمناصب دبلوماسية. وأدلر ناشط في القضايا اليهودية، وكان رئيساً لحملة بايدن القصيرة للرئاسة عام 2008 واستضاف أول مناسبة جمع للتبرعات لحملته في أيار/ مايو 2019.

ويتم تداول اسم روبرت ويكسلر، النائب السابق عن فلوريدا، والذي يعتبر الحصان الأسود من بين المرشحين، حسب أشخاص على معرفة بعملية الاختيار. وهو ديمقراطي آخر له علاقة بالقضايا اليهودية، حيث عمل في مجلس النواب ما بين 1997 –2010 قبل استقالته ليصبح مديراً لمركز «أس دانيال أبراهام» للشرق الأوسط. وهو مركز تقدمي يرعى رحلات النواب والمشرعين إلى المنطقة، ويدعو لحل الدولتين كحل للنزاع الإسرائيلي– الفلسطيني. وأياً كان السفير، فعليه طمأنة إسرائيل، والحصول على قدر من ثقة الفلسطينيين الذين همشتهم إدارة ترامب. وبدأ بايدن بإلغاء عدد من القرارات التي اتخذها ترامب، حيث أعاد المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية، وجدد التأكيد على التزام الإدارة الأمريكية بدولة فلسطينية مستقلة، والتي رفض ترامب المصادقة عليها.

وتعلق الصحيفة أن جزءاً من تأخر اختيار السفير الأمريكي لإسرائيل وغيرها يتعلق بحذر بايدن وفريقه عندما يتعلق الأمر بالسفراء السياسيين. فالرؤساء عادة ما يعيّنون عدداً من السفراء السياسيين لمن يريدون مكافأتهم من المتبرعين والأصدقاء والحلفاء في الحملة الانتخابية، كما في حالة أشخاص مثل أدلر. لكن الأمر لا يستغرق وقتًا طويلا، فقد بدأ أوباما تعيينات فترته الأولى في آذار/ مارس. وطالما ضغط الصحافيون على جين بيساكي، المتحدثة باسم البيت الأبيض، للردّ عن التأخير في مناصب السفراء الشاغرة. وكان جوابها أن الرئيس يدرس الأسماء، و«سيكون لدينا الكثير في الأشهر المقبلة».

أبو يوسف: كافة المداخلات في اجتماع القيادة أكدت خطورة إجرائها دون القدس

تأجيل الانتخابات يؤجج الخلافات... والفصائل تستبدل الدعاية بحملات بين مؤيد ومعارض... ودعوات لاجتماع عاجل للتوافق على برنامج وطني

غزة ـ «القدس العربي»:

استمر الانقسام في الشارع الفلسطيني حول قرار تأجيل الانتخابات الفلسطينية، الذي تبنته القيادة الفلسطينية في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية الخميس، لعدم حصولها من إسرائيل على موافقة بأن تشمل مدينة القدس. وفي الوقت الذي أبدى فيه العديد من التنظيمات والهيئات والمؤسسات المجتمعية تأييدها للقرار وعلى رأسها حركة فتح، عارضت تنظيمات وهيئات أخرى على رأسها حماس الخطوة، فيما ينتظر حاليا ما سيكون عليه الوضع في الايام المقبلة.

استبدال الدعاية

وعلى الأرض، أوقفت كل التنظيمات والقوائم الترتيبات التي كانت قائمة لانطلاق الدعاية الانتخابية، حسب الموعد المحدد، والذي كان سيبدأ أمس الجمعة، وألغت الكثير من الأعمال التي كانت تقوم بها، غير أن تلك الترتيبات التي الغيت تحولت في ساعات قليلة إلى حملة دعائية من نوع آخر، بعضها أيد التأجيل والآخر شن هجوما على القرار ومن تبناه، وهو أمر من المتوقع أن يستمر لعدة أيام.

وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية، أنه تنفيذاً لقرار القيادة الفلسطينية بتأجيل الانتخابات العامة، تم إيقاف العملية الانتخابية ابتداء من صباح أمس الجمعة، حيث كان من المقرر نشر الكشف النهائي للقوائم والمرشحين، بالتزامن مع أول أيام الدعاية الانتخابية للقوائم المترشحة للانتخابات التشريعية. وعبرت اللجنة عن أملها بأن تتمكن من استكمال تنفيذ الانتخابات الفلسطينية في أقرب فرصة ممكنة.

وعلى الأرض، تفيد المعلومات المتوفرة أن العديد من القوائم، كانت قد أنجزت الكثير من المواد الدعائية الخاصة بها خلال الفترة الماضية، وكانت تستعد لساعة الصفر للبدء بتلك الدعاية، وأبرزها مواقع التواصل الاجتماعي، والشوارع التي كانت ستعج بصور المرشحين، وهو ما يعني أن ذلك كلف تلك القوائم مبالغ مالية كبيرة.

لكن عقب صدور قرار التأجيل، وفي إطار تغيير طبيعة الدعاية الانتخابية، انطلق العديد من التظاهرات الشعبية في الضفة وغزة، التي انقسمت ما بين مؤيد ومعارض للقرار.

ووصلت إلى الرئيس محمود عباس الذي أعلن في ختام اجتماع القيادة العديد من رسائل الدعم والتأييد، من قبل تنظيمات وهيئات حركية تتبع تنظيم فتح، ومن العديد من المؤسسات الأهلية والشعبية.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي «إن القرار الذي اتخذته القيادة بتأجيل الانتخابات لحين ضمان إجرائها في القدس جاء على ضوء المشاورات والاتصالات والنقاشات المتعلقة بإجراء الانتخابات في القدس ورفض إسرائيل إجراءها بها» مؤكدا أن حركة فتح كانت جاهزة وعلى أهبة الاستعداد لخوض الانتخابات «إلا أنها وجدت أن لا قيمة ولا وجاهة لأي مبررات للذهاب الى الانتخابات دون القدس».

احتجاجات في غزة ضد تأجيل الانتخابات

وشدد على أنه لا يمكن استثناء القدس في الوقت الذي تحاول فيه حكومة الاحتلال والمستوطنون إنهاء كل الملامح العربية والاسلامية وتطبيق «صفقة القرن» وأضاف «بالتالي لا قيمة للحديث عن ديمقراطية تصادر حلمنا في القدس التي لا نرى فلسطين دونها».

وكتب حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح تدوينة على موقع «تويتر» جاء فيها «القدس تنتصر على الجميع، وضاع وهم الحالمون ان شرعيتهم ممكن أن تعبر من خلال بيع القدس». وأضاف «حركة فتح تمد أيديها إلى كل المخلصين أن تعالوا نحن واياكم لنحمي مشروعنا الوطني، من خلال الاتفاق على سيناريوهات تعزز وحدتنا وتنهي الانقسام تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، وتشكيل جبهة شراكة عريضة على كل المستويات».

كواليس الاجتماع

ورغم اعتراض عدد من فصائل منظمة التحرير على قرار التأجيل، إلا أن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف قال «إن كافة المداخلات التي جرت في اجتماع القيادة لمناقشة قرار تأجيل الانتخابات أكدت خطورة الذهاب للانتخابات دون القدس».

وأضاف «القيادة وكافة الفصائل تدرك تماما أن إسرائيل تريد فرض وقائع على الأرض من خلال منعها إجراء انتخابات في القدس، وأن كافة مكونات العمل الوطني قالت لا لكل هذه السياسات والقدس ستبقى عاصمة دولة فلسطين ولا انتخابات دون القدس».

وقال عدنان غيث محافظ القدس الذي أشاد بقرار التأجيل، إن الانتخابات دون القدس تعد «مساعدة للاحتلال على عزل وسلخ 360 ألف مقدسي عن عمقهم الفلسطيني يصرون على مقارعة الاحتلال يوميا». وأضاف «بالتالي كل من يتساوق على قضية القدس سيكون مصيره كما مصير كل المتآمرين على الشعب الفلسطيني».

وقررت القيادة الفلسطينية والفصائل وشخصيات وطنية، تأجيل موعد الانتخابات لحين ضمان مشاركة سكان القدس.

وقال الرئيس عباس في البيان الختامي «أكدنا أن إجراء الانتخابات يجب أن يشمل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، ترشيحاً وتصويتاً ودعاية انتخابية» لافتا إلى أنه تم بذل جهود كبيرة مع المجتمع الدولي من أجل إلزام دولة الاحتلال بعقدها في القدس. وأضاف «لكن هذه المساعي قوبلت بالرفض حتى الآن، وأمام هذا الوضع الصعب، قررنا تأجيل موعد إجراء الانتخابات التشريعية لحين ضمان مشاركة القدس وأهلها في هذه الانتخابات، فلا تنازل عن القدس ولا تنازل عن حق شعبنا في القدس في ممارسة حقه الديمقراطي».

وطالب المجتمع الدولي بالاستمرار في الضغط على إسرائيل لوقف ممارستها العدوانية «وكف يدها عن حقوقنا الوطنية المشروعة ووضع حد لتنصل إسرائيل من التزاماتها بالاتفاقات الموقعة». وأكدَ مواصلة العمل على تعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة ومواصلة المقاومة الشعبية السلمية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تلتزم بالقرارات الدولية، وكذلك العمل على تعزيز منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتعزيز علاقاتنا العربية والدولية.

معارضون

في السياق، أكدت حركة حماس أن قرار تأجيل الانتخابات «يمثل انقلاباً على مسار الشراكة والتوافقات الوطنية» محملة حركة فتح والسلطة المسؤولية الكاملة عن هذا القرار وتداعياته. وحملت حركة فتح ورئاسة السلطة المسؤولية الكاملة عن هذا القرار وتداعياته. وأكدت الحركة أن الشعب الفلسطيني في القدس «أثبت قدرته على فرض إرادته على المحتل، وهو قادر على فرض إجراء الانتخابات. كذلك كما أوضحنا في بياننا الصادر الأربعاء 28 أبريل» لافتة إلى ان مقاطعتها لاجتماع القيادة لأنها كانت تعلم مسبقاً أن حركة فتح والسلطة ذاهبة إلى تعطيل الانتخابات لحسابات أخرى لا علاقة لها بموضوع القدس.

ودعت الفصائل الفلسطينية والقوى السياسية والمدنية إلى «التداعي وطنياً» من أجل «وضع خريطة طريق وطنية تنهي حالة التفرد، وتحقق الوحدة الوطنية على أسس سليمة وصلبة تضمن إنجاز الإصلاح السياسي الشامل، وتوجيه كل الجهود نحو مقاومة الاحتلال والاشتباك معه على كل الأصعدة وفي كل الساحات».

وقالت الجبهة الشعبية إنّ الساحة الفلسطينيّة عاشت خلال الأيّام الماضية حالة ترقّب إزاء احتمال تأجيل الانتخابات التشريعيّة، بعد أن تمّ ربط إجرائها بموقف الاحتلال منها في مدينة القدس المحتلة، وأعلنت رفضها لقرار التأجيل، والتمسّك بالاتفاقيات الوطنية لإجراء الانتخابات بحلقاتها الثلاث، وقالت إن الانتخابات تعد إحدى آليات تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ودعت لتشكيل حكومة توافق تعمل على توحيد مؤسسات السلطة في الضفة والقطاع وتتحمّل مسؤوليّاتها في معالجة هموم وقضايا الناس وتهيّئ المجتمع للانتخابات على كافة المستويات.

كذلك اعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين معارضتها الحازمة لقرار تأجيل الانتخابات، وبالتالي انتخابات الرئاسة والمجلس الوطني الفلسطيني، واعتبرت قرار التأجيل «انتكاسة للجهود» التي بذلت على امتداد عام منذ الاجتماع مع الأمناء العامين من اجل طي صفحة الانقسام واستعادة وحدة النظام السياسي الفلسطيني وتجديد بنيته وشرعية مؤسساته من بوابة العودة الى الشعب في انتخابات عامة تشريعية ورئاسية وانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني.

ودعا زياد النخالة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، كافة القوى الفلسطينية لاجتماع عاجل للتوافق على برنامج وطني لمجابهة الاحتلال.

وقال في تصريح له عقب انتهاء الاجتماع الذي عقدته القيادة وتلاه قرار التأجيل «إن ما يجري يؤكد على أن الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني هما الحقيقة الثابتة التي على الجميع أن يتعاطى معها بجدية وألا يقفز عنها» مؤكدا أن الشعب الفلسطيني ما زال يعيش تحت الاحتلال «بالرغم من مظاهر السلطة الوهمية التي نراها متجسدة في الأجهزة الأمنية والشرطية».

وأعرب النخالة عن رفضه الشديد لمحاولة التعايش مع الاحتلال عبر الانتخابات، مشيراً إلى أن الوقائع السابقة، منذ توقيع اتفاق أوسلو اللعين، أثبتت أن هذه مجرد أوهام كاذبة.

من جهتها، اعلنت «قائمة «الوفاء والبناء» أنها بدأت مشاورات مع كافة القوائم الأخرى بشأن طبيعة الرد والرفض لقرار الرئيس عباس بتأجيل الانتخابات التشريعية.

لا شرعية دون انتخابات في المنظمة والسلطة

ملتقى فلسطين: تأجيل الانتخابات تسليم بسيادة إسرائيل واستهانة بمقاومة شعبنا في هبّة القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أكد «ملتقى فلسطين» أن تأجيل الانتخابات «تسليم بسيادة إسرائيل واستهانة بمقاومة شعبنا في هبّة القدس». وشدد على أنه لا شرعية ولا سلطة من دون انتخابات في المنظمة وفي السلطة.

و «ملتقى فلسطين» منتدى فكري لمثقفين فلسطينيين ينتمون لكل المجموعات الفلسطينية في الوطن والشتات، تأسس قبل نحو أربع سنوات بهدف الحفاظ على وحدة الفلسطينيين، ووحدة روايتهم وحلمهم ووحدة وقضيتهم الوطنية، وهو يدعو لإعادة صياغة منظمة التحرير وسائر الفعاليات الفلسطينية وتحريرها من حالة التكلس والترهل وإصلاح أعطالها وضخ الحياة فيها برؤية جديدة.

وعلى خلفية القرار الرسمي بإرجاء الانتخابات الفلسطينية يؤكد «ملتقى فلسطين» على أن خيار الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن «لا انتخابات فلسطينية طالما أن إسرائيل لا تسمح بها في القدس» بمثابة «كلام حق يراد به باطل» وهو كلام خطير لأنه يعني التسليم لإسرائيل بأنها صاحبة القرار والسيادة في القدس، وأن الانتخابات، وكل كيان السلطة، مرتهنون بقرارها، وكان الأجدى تحويل العملية الانتخابية في القدس الى معركة من أجل التحرر من آثار اتفاق أوسلو، والتأكيد على أن القرار في القدس هو للشعب الفلسطيني، كما أكدته هبّة شعبنا في القدس قبل أيام، تلك الهبة التي كان يجب استثمارها بتحويل ساحات باب العمود والمسجد الأقصى وغيرها إلى ميادين للاقتراع لفرض الإرادة الفلسطينية والتأكيد على هوية القدس الفلسطينية.

ويقول إن «ملتقى فلسطين إذ يرى أن القيادة الفلسطينية تتحمل مسؤولية الوضع المزري الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية وما تأجيل الانتخابات إلا استكمالاً لهذا النهج المفرّط الذي تجلى بالاستهتار بالإرادة الوطنية لصالح الإرادة الاسرائيلية التي تسعى لإحباط أي محاولة انتخابية مستقبلاً، وكل ذلك لأنها لم تهّيء ذاتها ولا شعبها لمواجهة هكذا تحد، ولأنها هي بالذات التي وقّعت اتفاق أوسلو المجحف والجزئي والمهين، الذي تم فيه تأجيل قضية القدس (واللاجئين والمستوطنات والحدود وطبيعة الحل النهائي) إلى ما يسمى مفاوضات الحل النهائي، في مقابل إقامة سلطة في الضفة والقطاع، مستجيبة لإملاءات إسرائيل في ترتيبات المرحلة الانتقالية بإجراء انتخابات لفلسطينيي القدس في صناديق البريد الإسرائيلية.

وتابع الملتقى في بيانه» إننا نرى بأن العملية الانتخابية، رغم قصورها، ومحدداتها، خرجت عن سيطرة الطبقة السياسية المهيمنة في المنظمة والسلطة وفتح، التي كانت تتوخى منها مجرد تجديد شرعيتها، وهذا هو السبب الرئيس لتأجيلها، لأن تلك العملية أضحت ذات وجهين، لكسر إملاءات إسرائيل، ولإحداث تغيير سياسي حقيقي في البيت الفلسطيني».

ويرى «ملتقى فلسطين «أن ذلك الخيار ليس مفاجئا، فهو يأتي في السياق العام لسجل القيادة الفلسطينية، في تفرد الرئيس أو الزعيم بتقرير الخيارات والسياسات، وغياب الأطر التشريعية الجامعة (وضمنها المجلس الوطني) والافتقاد إلى الحراكات السياسية الداخلية، واستبعاد المشاركة الشعبية. وهو ما حصل بتقرير اتفاق أوسلو مثلا، وتغييب المجلسين الوطني والتشريعي، وشلل المنظمات الشعبية الفلسطينية)الطلاب والمرأة والعمال والكتّاب...(، التي لم تعقد مؤتمراتها منذ عقود، أو منذ إقامة السلطة، وضمن ذلك تحويل قرارات المجلسين المركزي والوطني، سيما بخصوص تنظيم انتخابات، أو بخصوص وقف التنسيق الأمني ومراجعة الاتفاقات مع إسرائيل، إلى مجرد حبر على ورق.

وخلص «ملتقى فلسطين» للقول» نعم لا شرعية ولا سلطة من دون انتخابات في المنظمة وفي السلطة وعلى رأسها انتخابات فورية للمجلس الوطني بمشاركة كل الفلسطينيين فوق أرض فلسطين التاريخية والشتات. آن الأوان لإحداث تغيير سياسي فلسطيني حقيقي».

«خاصكي سلطان» ملجأ فقراء القدس منذ العهد العثماني

إحدى التكيات في الخليل التي تقدم الطعام للمحتاجين في الخليل

■ القدس المحتلة – الأناضول: في مبنى أثري قديم في أحد الأزقة القريبة من المسجد الأقصى، ينهمك عدد من الموظفين في إعداد وجبات ساخنة، تُقدم للفقراء من سكان مدينة القدس المحتلة ومحيطها.

وتعمل تكية «خاصكي سلطان» على مدار أيام السنة، إلا أنها تكتسب زخما خاصا في شهر رمضان المبارك، فيزداد عدد مرتاديها ويتضاعفون أيضا.

ويقول الشيخ عزام الخطيب، مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، لوكالة الأناضول، إن التكية أسستها السلطانة روكسيلانة (خُرَّم سلطان 1502– 1558) زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني «وأوقفت عليها أوقافا كثيرة في فلسطين».

وأضاف في إشارة إلى التكية التي أقيمت في عام 1552 ميلادية «لقد أوقفت السلطانة العثمانية أكثر من 90 مدينة وقرية لتكية خاصكي سلطان» لكنها اليوم، تعتمد في تمويل توفير الطعام، على «بعض المحسنين ودائرة الأوقاف الإسلامية ووزارة الأوقاف في الأردن».

«خاصكي سلطان» أو محبوبة السلطان، هو اللقب الذي كانت تحمله خُرَّم سلطان.

وكانت الدولة العثمانية قد أقامت العديد من التكايا التي تقدم الطعام للفقراء في العديد من المدن المهمة في فلسطين.

ويقول الشيخ الخطيب «تكية خاصكي سلطان هي من أهم التكايا التاريخية في مدينة القدس».

ويضم بناء التكية، مطبخاً وفرناً وقاعة كبيرة لتناول الطعام، وغرفا لتخزين المواد التموينية، وخانا قديما كان اصطبلات للخيول، وأُلحق به فيما بعد، مسجد، أمرت زوجة السلطان ببنائه. وتقع التكية على مسافة مئات الأمتار من المسجد الأقصى.

ووصف المؤرخ عارف العارف في كتابه «المفصّل في تاريخ القدس» التكية، بأنها «من خيرة الأماكن الخيرية التي أنشأها الأتراك العثمانيون بالقدس، إذ منذ تأسيسها إلى الآن، يُقدم المشرفون عليها الغذاء لعدد كبير من الفقراء مجانا، وفي كل يوم».

وأضاف «أن نفقات التكية، كانت تُدفع من ريع الأملاك التي أوقفتها السلطة لصالح التكية».

وبمرور 469 عاما على إنشائها، فإن تكية خاصكي سلطان لم تتوقف عن تقديم الطعام الساخن للفقراء.

ومنذ عقود، تشرف على التكية، دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية.

وقال الشيخ الخطيب «هي حاليا أهم مرفد اقتصادي للفقراء في مدينة القدس، وخاصة من يعيشون في جوار المسجد الأقصى المبارك وفي البلدة القديمة من مدينة القدس ومن يأتي من المناطق القريبة من البلدة القديمة خاصة من المدن والمخيمات المجاورة».

وتابع «تعتمد التكية حاليا في دخلها على بعض المحسنين ودائرة الأوقاف الإسلامية ووزارة الأوقاف في الأردن». وتقدم الوجبات الساخنة لنحو 100 عائلة في الأيام العادية، أما في شهر رمضان فإن هذا العدد يرتفع إلى أكثر من 250 عائلة. وفي داخل التكية كان 9 من موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، يعملون على إعداد وجبات ساخنة تحتوي على الأرز واللحوم والخضراوات.

وقال الخطيب «تقدم تكية خاصكي سلطان الوجبات الساخنة طوال أيام السنة للوافدين إلى المسجد الأقصى المبارك، ولمن يحتاج إليها من الفقراء والمساكين».

وأضاف «نظرا لارتفاع الأسعار والضغط الضرائبي (من قبل إسرائيل) والركود الاقتصادي، يلجأ الكثير من المواطنين من أهل هذه المدينة ومن غيرها ومن الوافدين إلى تكية خاصكي سلطان».

وتابع الخطيب «نحن لا نفرق بين من يأتي الى التكية سواء مسلم أو مسيحي، فهناك من أخوتنا المسيحيين من يأتون الى التكية ويتناولون الطعام». ويصف الخطيب الوجبات بأنها «جيدة جدا».

ويصل الفقراء والمحتاجون إلى التكية، ومعهم أطباق وأوان لأخذ الوجبات فيها.

ويتم توزيع الوجبات في شهر رمضان وغيره، من أشهر السنة في فترة الظهيرة.

وقال الشيخ الخطيب «الطعام ينقل إلى بيوتهم، لأطفالهم وعائلاتهم، فهي تُثبّت العائلات وتعمل على صمودهم وعدم هجرتهم من البلدة القديمة». وأضاف «الأمور تسير على ما يرام، وخاصة في شهر رمضان الذي تتضاعف فيه المواد والوجبات الغذائية، نظرا لكثرة الوافدين الى المسجد الأقصى المبارك».

وتابع الخطيب «الحمد الله الذي أكرمنا فيه بأن نشرف على هذه التكية، وأن نكون من الحريصين على إطعام الناس وصمودهم وتثبيتهم في هذه المدينة المقدسة».

وتقدر أعداد الفلسطينيين في مدينة القدس الشرقية بنحو 340 ألفا. ولكن نسبة كبيرة جدا منهم يعيشون تحت خط الفقر، بسبب ارتفاع مستوى المعيشة في المدينة.

ويلجأ الفقراء إلى المؤسسات الاجتماعية، للحصول على المساعدة التي تمكنهم من الصمود في المدينة. ولكن خاصكي سلطان هي الأكثر شهرة بالنسبة للفقراء في المدينة.

ويختم الخطيب حديثه بالقول «هناك العديد من الزوايا، ولكن تكية خاصكي سلطان كانت تعتبر من أهم المواقع التي تطعم في مدينة القدس وكان يشرف عليها والي القدس (العثماني) بنفسه

بعد نجاح «هبّة باب العامود»

عشرات الإصابات بالرصاص والاختناق في فعاليات شعبية غاضبة في مناطق التماس والقدس المحتلة ضد الاحتلال والاستيطان

إصابة شاب في منطقة بيت لحم بحجة محاولة طعن جنود

... وإصابة محتج في قدمه خلال احتجاجات على مصادرة أراض في بيت دجن قرب نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

تحدّت حشود كبيرة من المواطنين إجراءات الاحتلال ونزلت إلى الكثير من مناطق التماس، رفضا للاستيطان والهجوم الشرس الذي تتعرض له مدينة القدس منذ بداية شهر رمضان، حيث شهدت تلك المناطق مواجهات شعبية حامية الوطيس، أسفرت عن وقوع عشرات الإصابات.

مواجهات شعبية

وأصيب عشرات المواطنين بالرصاص المعدني والإسفنجي، وبحالات الاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال اعتداء جيش الاحتلال على المشاركين في مسيرة بلدة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاما.

وقد أطلق الجنود قنابل الغاز المسيل للدموع صوب المواطنين ومنازلهم، ما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق، بينهم نساء وأطفال، فيما قام الشبان بوضع المتاريس في الطرق، وأشعلوا النيران في إطارات السيارات، ورشقوا الجنود بالحجارة. كذلك اعتدت قوات الاحتلال على المشاركين في الفعالية الشعبية المناهضة بالاستيطان،

التي انطلقت من بلدة بيت دجن شرق نابلس شمال الضفة، وأوقعت إصابات في صفوف المشاركين فيها.

وقالت مصادر محلية إن من بين المصابين منسق اللجنة الشعبية للدفاع عن الأراضي في بيت دجن نصر أبو جيش، حيث أصيب برصاصة في القدم، وأيضا نضال مليطات عضو إقليم حركة فتح في نابلس، الذي أصيب برصاصة مطاطية في الرأس أثناء مشاركته في المسيرة، علاوة على العشرات الذين أصيبوا بحالات اختناق.

وأطلقت قوات الاحتلال النار على مواطن، لدى وجوده قرب مفرق مستوطنة «أفرات» جنوب بيت لحم. وأفاد مصدر أمني أن قوات الاحتلال فتحت نيران أسلحتها على مواطن لم تعرف هويته حتى الآن، ما أدى لإصابته.

واعتدى مستوطنون على أهالي حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، وهاجموا منازل المقدسيين، حيث تصدى لهم الشبان واندلعت في المكان مواجهات.

وعلى غرار الأسابيع الماضية، أقام مواطنون صلوات ظهر الجمعة في عدة أماكن مهددة بقرارات الضم والمصادرة، لصالح توسعة المستوطنات، بناء على دعوات قيادة الفصائل وهيئة مقاومة الاستيطان.

آلاف يندفعون للأقصى

إلى ذلك أمّ المسجد الأقصى نحو 60 ألف مصل، قدموا من عدة مناطق بالضفة الغربية ومن القدس المحتلة، ومن مناطق الـ48، وأدوا صلاة الجمعة الثالثة من شهر رمضان.

وقال مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الاقصى المبارك الشيخ عزام الخطيب إنه رغم إجراءات الاحتلال المشددة، تمكن المصلون من الوصول إلى الأقصى قادمين من أراضي الـ48 والضفة الغربية، إضافة إلى أهالي القدس.

وعقب الصلاة خرج الآلاف بمسيرة شعبية مؤكدة على حماية المسجد الأقصى المبارك من استهداف الاحتلال، وكذلك صون مدينة القدس ومواصلة التصدي للاحتلال.

ومنذ ساعات الصباح الأولى، انتشرت فرق كبيرة من شرطة الاحتلال في أرجاء المدينة، ضمن خطة عسكرية، تحسبا لتصاعد موجة الغضب الشعبي الرافض لإجراءات الاحتلال في المدينة ومحيط الأقصى والتي بدأها الاحتلال مطلع شهر رمضان، واشتملت على إغلاق منطقة ساحة باب العامود بالحواجز الحديدية، والتي تراجع عنها منتصف الأسبوع الماضي، خضوعا لهبة جماهيرية عارمة عمت كافة المناطق\ ومدينة القدس، وأسفرت عن وقوع عشرات الإصابات في صفوف المواطنين الذين نزلوا لمناطق التماس، وتم اعتقال عدد كبير منهم. ومنعت سلطات الاحتلال الإسرائيليّ الكثيرين من أهالي الضفة من الوصول إلى مدينة القدس، لأداء صلاة الجمعة الثالثة من رمضان، بعد أن اشترطت حصول الراغبين بالصلاة في المسجد على اللقاح المضاد لفيروس «كورونا».

وحرص الفلسطينيون على أداء الصلاة في رحاب المسجد الأقصى، في إطار تأكيدهم على رفض تهويد المدينة، أو تقسيم المسجد الأقصى مكانيا وزمانيا.

والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال، التي هاجمت المصلين المقدسيين في صلوات المغرب والعشاء والتراويح، ومنعت عنهم وجبات الإفطار، واعتقلت عددا منهم لحظة الخروج من المسجد، وفرت في الوقت ذاته الحماية المشددة على مدار أيام الأسبوع الماضي، للمستوطنين خلال قيامهم بتنفيذ اقتحامات مكثفة لباحات المسجد الأقصى، والعديد من المناطق التاريخية في الضفة، لإقامة «طقوس تلمودية».

يذكر ان الأسبوع الماضي شهد قيام جيش الاحتلال بتكثيف عمليات الاقتحام للبلدات والمدن الفلسطينية، وتنفيذ عمليات اعتقال واسعة، رغم اجواء شهر رمضان، وطالت الاعتقالات شبانا وأطفالا، كما تخللها الاعتداء على العشرات بالضرب والإصابة بالرصاص وحالات الاختناق، كما أمرت قوات الاحتلال بطرد مواطنين من مساكنهم، علاوة على إصدار أوامر بالاستيلاء على مساحات من الأراضي، وقيامها بأعمال توسعة لعدة مستوطنات.

ونصبت قوات الاحتلال الإسرائيلي أيضا كاميرات مراقبة جديدة في البلدة القديمة من الخليل، وتحديدا في محيط منازل المواطنين، في منطقة حارة جابر، وثبتتها على أبراج نصبت خصيصا لذلك، ما يخرق خصوصية السكان.

وترافق ذلك مع هجمات إرهابية نفذها مستوطنون، تخللها الاعتداء على المواطنين بالضرب، وتجريف أراض بهدف إقامة بؤر استيطانية جديدة، وكذلك خط شعارات عنصرية ضد العرب والفلسطينيين، وإحراق وتكسير عدد من المركبات الفلسطينية، كما قام مستوطنون بمهاجمة مركبات فلسطينية خلال سيرها على الطرق ما تسبب بإصابة مواطنين.

وخشية من تنفيذ مخططات الترحيل القسري، الذي يريد الاحتلال تنفيذه، كان ممثلون عن 28 عائلة فلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، إضافة إلى 191 منظمة داعمة لهم، قد وجهوا رسالة إلى مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، للمطالبة بالإدراج العاجل للتهجير القسري لهم من الحي، في إطار التحقيق الجاري في الحالة بفلسطين.

دعوات للتصعيد

وحسب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، فإن العائلات دعت حسب الرسالة، مكتب المدعية العامة إلى تضمين «جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية» ذات الصلة بتهجيرهم القسري كـ«جزء من التحقيق، بما في ذلك النقل القسري، والاستيلاء على الممتلكات، والاضطهاد، والفصل العنصري».

وتضمنت الرسالة إلى المدعية العامة توضيحا بشأن مصير 87 فلسطينيا وفلسطينية في حي الشيخ جراح، معرضين لخطر الإخلاء القسري الوشيك، بمن في ذلك أربع عائلات بحلول الثاني من أيار/ مايو المقبل، وثلاث عائلات أخرى بحلول الأول من أغسطس/ آب المقبل، وذلك بعد صدور قرارات قضائية من المحاكم الإسرائيلية لمصلحة منظمة استيطانية.

ومن أجل قطع الطريق أمام خطط الاحتلال، أكدت القوى الوطنية والإسلامية على أهمية توسيع رقعة المشاركة الشعبية الفاعلة «في مواجهة الاحتلال وجرائمه في كل مناطق التماس والاستيطان الاستعماري والجدران والحواجز العسكرية والأراضي المهددة بالمصادرة».

كما دعت فصائل المقاومة في غزة، الشعب الفلسطيني لأن ينتفض في كل أماكن وجوده دعما وإسنادا لأهالي القدس، وقالت «لا خيار أمام الفلسطينيين إلا المواجهة وإدامة الاشتباك مع العدو الصهيوني». وأكدت على أهمية «اعتماد نهج المقاومة الشاملة بكافة أشكالها وإشعال الأرض تحت أقدام الصهاينة جنودا ومستوطنين ووقف التنسيق الأمني مع الاحتلال».

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءات وتدابير عملية كفيلة بوضع حد للاحتلال والاستيطان ووقف الانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والمقدسيون بشكل خاص، وأكدت أن عزوف مجلس الأمن عن ممارسة مهامه وصلاحياته كما هو منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وعدم تنفيذ قراراته الخاصة بالحالة في الشرق الأوسط وبالقضية الفلسطينية تحديدا «يحوله إلى منتدى عالمي يقف عند حدود تشخيص الحالة، ولا يلتزم بمسؤولياته بصفته أعلى هيئة دولية يقع على عاتقها الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين».

اعتقالات

إلى ذلك استبقت قوات الاحتلال الفعاليات الشعبية المنددة بالاستيطان، ونفذت عدة حملات دهم لمناطق الضفة الغربية، فاعتقلت، فجر أمس، الأسير المحرر محمد العامل من مخيم جنين على حاجز عسكري، قرب بلدة عرابة جنوب المدينة. واعتقلت ايضا ليل الخميس عددا من الشبان في ساحة باب العامود بالقدس المحتلة، واعتدت على الموجودين هناك بشكل وحشي، ورشتهم بالمياه العادمة.

كما اعتقلت شابين قرب حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة، وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال أوقفت سيارة الشابين، وقامت بإنزالهما بشكل وحشي وتكبيلهما واعتقالهما.

وفي بيت لحم، اقتحمت قوة خاصة للاحتلال جبل الموالح، وداهمت عددا من منازل المواطنين وفتشتها وخرّبت محتوياتها، واعتقلت من هناك ثلاثة مواطنين.

دعوات للمواطنين بعدم التهاون بإجراءات الوقاية

فرض الإغلاق الأسبوعي على الضفة وغزة لكسر سلالة كورونا والصحة تسجل 18 وفاة و861 إصابة جديدة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعيد فرض الإغلاق الشامل على كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، ضمن خطط الطوارئ التي وضعت مؤخرا، لكسر سلالة فيروس كورونا الذي لا يزال يسجل في القطاع معدلات وفيات وإصابات عالية جدا.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة، إنه جرى تسجيل 18 وفاة و861 إصابة جديدة بفيروس كورونا، و1100 حالة تعاف خلال الـ24 ساعة الماضية، ولفتت إلى وجود 142 مريضاً في غرف العناية المكثفة بمشافي الضفة، بينهم 40 مريضا على أجهزة التنفس الاصطناعي، فيما يُعالج في مراكز وأقسام «كورونا» 361 مريضاً.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، انه جرى تسجيل 11 وفاة و612 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» في غزة، بعد إجراء 2091 فحصا مخبريا خلال الـ 24 ساعة الماضية، من بين العدد الإجمالي.

ومنعت فرق الشرطة في الضفة وغزة حركة المركبات داخل وخارج المدن، كما طبقت خططا شملت إغلاق المحال التجاري كاملة عدا الصيدليات، وسيرت دوريات شرطية في العديد من المناطق لمراقبة مدى الالتزام بتلك التعليمات، التي ستظل على الأقل سارية حتى نهاية الشهر الجاري.

يأتي ذلك في وقت يتواصل فيه انخفاض أعداد المصابين في الضفة، وارتفاع الأعداد في قطاع غزة، في ظل عدم معرفة ما إن كانت الطفرة الهندية المتحورة من الفيروس قد وصلت القطاع أم لا.

وحول الحالة الوبائية كان مدير عام الخدمات الطبية المساندة في وزارة الصحة الفلسطينية أسامة النجار، قال إنه يوجد انخفاض في أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» في الضفة، وفي عدد الحالات التي تدخل إلى المستشفيات، مشيرا إلى أن هذا الأمر غير ملموس في قطاع غزة.

وأشار إلى أن الوضع الوبائي في غزة لا يزال سيئا جدا، من خلال استمرار انتشار الإصابات بمعدل ألف إصابة يوميا، وأضاف «الحالة الوبائية مرشحة لصعوبة أكثر في قطاع غزة، حتى أن أعداد الوفيات ما زالت كذلك مرتفعة».

ونوه إلى وجود انخفاض في أعداد الفحوصات اليومية في الضفة الغربية، ما أدى إلى انخفاض أعداد الإصابات، مرجعا السبب في ذلك إلى ان من يقوم بإجراء الفحص هم فقط من تظهر عليهم الأعراض.

وبخصوص «الطفرة الهندية» أفاد النجار بأنه من الوارد أن تدخل إلى فلسطين من خلال أحد المصابين فيها، منوها إلى أن 99 ٪ من الموجود حاليا في فلسطين هو الفيروس البريطاني. ودعا النجار المواطنين إلى ضرورة الاستمرار بالالتزام بإجراءات الوقاية والحماية، حتى الخروج من هذه الجائحة بأقل الخسائر.

وكان الدكتور مجدي ضهير مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، قد وصف الحالة الوبائية في قطاع غزة بـ«الحرجة والصعبة» نتيجة الزيادة المستمرة في أعداد المصابين والوفيات. وأوضح أن الحالات التي تستدعي الدخول للمستشفيات وحالتها ما بين متوسطة وخطيرة وحرجة، في ازدياد بشكل يومي، الأمر الذي نتجت عنه زيادة في أعداد الوفيات.

ودعا كل من تثبت إصابته للالتزام بالإجراءات التي أوصت بها وزارة الصحة، من عزل منزلي مدته 10 أيام أو حتى اختفاء الأعراض بشكل كامل، مع ضرورة طلب الخدمة من المستشفيات في حال الشعور بأعراض شديدة، وذلك حفاظاً على أرواحهم وأرواح عائلاتهم.

وفي الضفة الغربية، أعلن وكيل وزارة الصحة الدكتور وائل الشيخ، أنه تم وضع خطة تفصيلية لتشغيل مستشفى فلسطين العسكري شرق بيت لحم لعلاج مرضى «كورونا».

وأوضح أنه تم الاتفاق مع محافظ بيت لحم اللواء كامل حميد على وضع خطة تفصيلية لتشغيل مستشفى فلسطين العسكري في بلدية جناتة إلى الشرق من بيت لحم لعلاج مرضى «كورونا» في غضون عشرة أيام.

وتشمل قرارات الوقاية المتبعة في غزة الإغلاق الليلي الشامل يومياً من أذان المغرب وحتى أذان الفجر، وكذلك منع حركة المركبات يومي الجمعة والسبت وكذلك حظر التجمعات في الأماكن العامة بما فيها الأفراح وبيوت العزاء، وإغلاق الصالات، والمنتزهات، والأسواق الشعبية الأسبوعية.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد أعلنت عن سلسلة إجراءات وقائية، بعد انكسار في المنحنى الوبائي، منها انتظام الدوام المدرسي مع استمرار الإغلاق يوم الجمعة من كل أسبوع، وإغلاق كل محافظة أو مدينة او بلدة أو قرية أو مخيم أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بالفيروس.

واشتملت على أن يكون دوام الموظفين بنسبة 50 ٪ في المؤسسات الحكومية والأهلية، وأنذرت الحكومة بمعاقبة كل من يخالف أي حكم من أحكام هذه القرارات، وتوعدت المؤسسات والمحال والمنشآت التجارية والصناعية، بالإغلاق لمدة شهر في حالة مخالفة التعليمات.

الاحتلال يواصل عقاب أسير بالعزل الانفرادي والحرمان من الزيارة منذ عام

الأسرى الثلاثة سواركة والهور والصحافي الريماوي يستمرون في معركة «الأمعاء الخاوية» لنيل الحرية

غزة ـ «القدس العربي»:

بالرغم من ضعف الأجساد وقمع السجان، يواصل ثلاثة أسرى فلسطينيين خوض «معركة الأمعاء الخاوية» في سجون الاحتلال الإسرائيلي، طلبا لنيل حريتهم، ورفضا لاعتقالهم الإداري من دون أي تهم توجه ضدهم.

والأسرى الثلاثة هم عماد سواركة (37 عاما) من أريحا، والمضرب عن الطعام منذ 44 يوما، ومصعب الهور (33 عاما) من الخليل، الذي يواصل إضرابه عن الطعام لليوم الـ 18 على التوالي في زنازين سجن «النقب» وكذلك الصحافي علاء الريماوي (43 عاما) الذي يواصل إضرابه لليوم العاشر على التوالي في زنازين سجن «عوفر» قرب رام الله. ويعيش الأسرى الثلاثة أوضاعا صعبة.

ووفقًا لمحاميه الذي تمكّن من زيارته أول من أمس، فإن الأسير سواركة مستمر في إضرابه عن الطعام حتى تحقيق مطلبه، المتمثل بإنهاء اعتقاله الإداري.

وأوضح نادي الأسير أن سواركة خرج للزيارة على كرسي متحرك، وفقدَ من وزنه حتى الآن 18 كيلوغراما. ورغم تراجع وضعه الصحي، لم تقدم إدارة سجون الاحتلال أي حلول جدية بشأن قضيته، وتواصل تعنتها ورفضها الاستجابة لمطلبه.

وأضاف المحامي أنّ سلطات الاحتلال تهدف من خلال المماطلة بالاستجابة لمطلبه، لإيصاله لمرحلة صحية صعبة تؤثر على مصيره لاحقا، عدا عن جملة الأهداف التي تحاول من خلالها ثني الأسرى عن الشروع في معارك لمواجهة سياسة الاعتقال الإداري.

وجدير بالذكر أن الأسرى الثلاثة المضربين عن الطعام، هم أسرى سابقون أمضوا سنوات في سجون الاحتلال جلها رهن الاعتقال الإداري.

ويلجأ الأسرى لخوض «معارك الأمعاء الخاوية» بالإضراب المفتوح عن الطعام، رغم أنهم يتعرضون خلال فترة الإضراب التي امتد بعضها لأشهر طويلة، إلى عمليات قمع من الاحتلال وعزل انفرادي، تطال أجسادهم المريضة، وقد نجح الأسرى في مرات سابقة في إرغام إدارة سجون الاحتلال على تلبية مطالبهم، بعدما حصلوا على قرارات بإطلاق سراحهم.

وتنتهج سلطات الاحتلال سياسة الاعتقال الإداريّ، وتستخدمها على نطاق واسع بحقّ الفلسطينيين، تحت ذريعة وجود «ملف سرّي» وبدعم من المحاكم العسكرية الصورية، حيث تستهدف عبرها الفاعلين من أبناء الشعب الفلسطيني، سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا في محاولة لتقويض أي حالة فاعلة فلسطينيا.

وبلغ عدد الأسرى الإداريين حتى نهاية شهر مارس/ آذار الماضي قرابة الـ450 غالبيتهم يقبعون في سجون «عوفر، مجدو، والنقب» بينهم قاصران، وثلاث أسيرات.

وبيّن نادي الأسير أن محاكم الاحتلال العسكرية تواصل سياساتها الداعمة لترسيخ سياسة الاعتقال الإداريّ، وتُمارس دوراً مركزيًا لاستكمال عملية الانتقام من المضربين، عبر قراراتها التي تُشكّل الذراع الأساسية لتنفيذ قرارات جهاز «الشاباك» مخابرات الاحتلال.

ودعا إلى ضرورة دعم ومساندة الأسرى المضربين في معركتهم الرافضة لسياسة الاعتقال الإداريّ، التي تصاعدت مؤخرا، واستهدفت العديد من النشطاء، والصحافيين، ومن لهم دور اجتماعيّ ومعرفيّ وسياسيّ في الساحة الفلسطينية.

وجدد مطالبته للمؤسسات الحقوقية الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، بالضغط جديا على الاحتلال، لوقف سياسة الاعتقال الإداريّ، ووضع حد للانتهاكات التي يواصل الاحتلال تنفيذها بحقّ الأسرى.

إلى ذلك حمل نادي الأسير، إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير علي يونس حروب (48 عاما) من بلدة دورا جنوب الخليل، بعد نقله إلى المستشفى وخضوعه لعملية جراحية، تم خلالها استئصال كتلة من صدره، دون أن تتوفر معلومات إضافية ودقيقة حول وضعه الصحي.

وقال نادي الأسير في بيان له، مساء يوم الأربعاء، إن الأسير حروب نقل قبل أيام من سجن «النقب» إلى المستشفى، بعد مماطلة إدارة السجون على مدار الأشهر الماضية في تشخيص وضعه الصحي، وتقديم العلاج اللازم له، حيث تبين لاحقا وجود كتلة في صدره.

والأسير حروب معتقل منذ عام 2010، ومحكوم بالسجن 25 عاما، وبدأ يعاني من مشاكل صحية منذ نحو عام، حيث ماطلت إدارة السجون في علاجه، وذلك في إطار سياساتها التنكيلية المنهجة، وأبرزها الإهمال الطبي المتعمد .

كذلك نقلت إدارة سجون الاحتلال، الأسير ربيع أبو نواس (32 عاما) من زنازين سجن «عسقلان» إلى زنازين «مجدو» وذلك وفقا لما أبلغت به محاميته، وجاءت عملية النقل المتكررة التي يتعرض لها الأسير أبو نواس، في إطار التنكيل المنهج به، حيث يواصل الاحتلال عزله انفراديا منذ أكثر من عام، نقل خلالها إلى زنازين العزل الانفرادي في سجون: «ريمون» و«أوهليكدار» و«أيلون الرملة» و«عسقلان» وأخيرا إلى عزل سجن «مجدو» .

وهذا الأسير من الأسرى الذين واجهوا عملية القمع الكبيرة في سجن «عوفر» في فبراير/ شباط العام الماضي، واعتدى عليه السجانون حينها وأصيب بجروح، ونقل لاحقا إلى العزل الانفرادي وما زال يقبع فيه حتى اللحظة.

يشار إلى أنه ومنذ تاريخ عزله لم تتمكن عائلته من زيارته. كما تفصله إدارة سجون الاحتلال عن العالم الخارجي، وتحرمه من التواصل مع رفاقه الأسرى، في سياسة العقاب التي تنتهجها بحق الأسرى المعزولين. والأسير أبو نواس متزوج وأب لثلاث طفلات، ومعتقل منذ أكتوبر/ تشرين الأول عام 2019.

المغرب: عيد عمال «افتراضي» والنقابات تستنكر استغلال الوباء وتطالب الحكومة باستئناف الحوار الاجتماعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

استنكرت النقابات العمالية في المغرب ما سمته "استغلال الجائحة" للإجهاز على حقوق العمال، وأعربت عن إدانتها موقف الحكومة التي قالت إنها تقف في وضع المتفرج تجاه الخروق الصارخة لقانون الشغل، داعية إلى الإسراع باستئناف الحوار الاجتماعي بين الأطراف الثلاثة: النقابات والحكومة واتحاد الشركات الكبرى.

جاء ذلك في بيانات أصدرتها المركزيات النقابية الأساسية في المغرب بمناسبة عيد العمال العالمي، وكتبت صحيفة "الأحداث المغربية" في عدد أمس أن الغضب النقابي يزداد منسوبه، بعد أن قررت الحكومة منع احتفالات فاتح أيار/ مايو للمرة الثانية على التوالي، فانشغالاتها في تدبير أزمة جائحة كورونا وعدم جلوسها إلى طاولة الحوار الاجتماعي جعلها عرضة لانتقادات النقابات التي حملت رئيسها سعد الدين العثماني مسؤولية ما أسمته بـ"تدهور الوضع الاجتماعي".

وقالت صحيفة "بيان اليوم" إن العمال يحتفلون بفاتح مايو بطعم التسريحات والإغلاقات، مشيرة إلى أن النقابات تتمسك باستئناف الحوار وتسريع ورشة الحماية الاجتماعية، كما أنها ترفض المقاربة الأمنية للحكومة في مواجهة الاحتجاجات والإضرابات المشروعة للشغيلة المغربية.

وقال "الاتحاد المغربي للشغل" في بيان اطلعت عليه "القدس العربي" إن الطبقة العاملة المغربية تخلد عيدها الأممي فاتح مايو 2021، وللعام الثاني، في ظرف استثنائي، يتسم باستمرار الوباء في فرض إيقاعه على الحياة العامة، وفي تعميق أزمة العاملات والعمال، وعموم الأجراء الذين رمي بمئات الآلاف منهم في الآفة والهشاشة بعدما فقدوا مصدر رزقهم، وحرموا من الدعم التضامني المخصص للجائحة.

وأضاف البيان أن السلطات العمومية التي تقف موقف المتفرج لم تستطع إيقاف مسلسل الخروقات، وكبح جماح بعض أرباب العمل ممن استغلوا الوضع لتصفية حسابات مؤجلة، بطرد المناضلات والمناضلين بسبب نشاطهم النقابي وبالتسريحات الفردية والجماعية للأجراء، في خرق سافر لمدونة الشغل وللمواثيق الدولية، وفي غياب منظومة ناجعة للحماية الاجتماعية فشلت الحكومات المتعاقبة فشلا ذريعا في إرساء دعائمها.

وجددت النقابة العمالية رفضها استغلال الجائحة أبشع استغلال، واتخاذها مطية للمزيد من الهجوم على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وضرب الحريات النقابية. كما أدانت بشدة موقف الحكومة المتفرج تُجاه الخروقات الصارخة لمدونة الشغل وللمواثيق الدولية ذات الصلة، والانحياز لأرباب العمل، بالإصرار المتواصل على تمرير القوانين التراجعية التي تهم عالم الشغل.

كما أعربت عن إدانتها تجميد الحوار الاجتماعي، وعدم التزام رئيس الحكومة وإخلاله بعقد دروة للحوار الاجتماعي في شهر نيسان/ أبريل، وسجلت بامتعاض شديد تخندق الحكومة ضد الطبقة العاملة المغربية، وسعيها لاتخاذ المزيد من القرارات المجحفة في الأسابيع الأخيرة من عمرها.

وطالبت السلطات العمومية المعنية "بوقف الاستهتار بصحة وسلامة العاملات والعمال داخل العديد من الوحدات الإنتاجية، والإدارات، وذلك بفرض احترام التدابير الاحترازية والوقائية، وزجر المخالفين من أرباب العمل." كما طالبت السلطات العمومية ولجنة اليقظة الاقتصادية بدعم الأجراء ضحايا الطرد والتسريح والتوقف القسري. ودعت الحكومة إلى التعجيل في تنزيل ورشة توسيع الحماية الاجتماعية الشاملة، وذلك بالإشراك الحقيقي والفاعل للفرقاء الاجتماعيين، وأكدت مواصلة انخراطها في معركة الدفاع عن ضحايا الطرد التعسفي أو التسريح والتوقيف من العمل بذريعة الأزمة الصحية، معربة عن تضامنها مع كل ضحايا الإقصاء والتهميش.

وأعلن البيان أنه التزاما بالإجراءات الصحية وحفاظا على صحة وسلامة العاملات والعمال وعموم المواطنين، سيجري تخليد فاتح أيار/ مايو لهذه السنة بتقنية التناظر المرئي، ودعا "الاتحاد المغربي للشغل" كافة أعضائه في المغرب إلى المتابعة والتفاعل عبر موقعه وصفحته الرسمية على "فيسبوك". في السياق نفسه، وعلى إثر قرار الحكومة المغربية منع كل أشكال الاحتفالات الميدانية ذات الصلة بعيد العمال، اعتبرت "الكونفدرالية الديمقراطية للشغل" أن الجواب على تداعيات الجائحة ليس هو المنع والقمع والاعتقالات وتعميق الاستغلال والتضييق على الحقوق والحريات، بل هو يقول بيان في الموضوع "بناء الدولة الاجتماعية والحماية الاجتماعية لكافة المواطنات والمواطنين والحوار الاجتماعي المركزي المؤسس ثلاثي الأطراف"، و"الحوار القطاعي والمسؤول بمشاركة النقابات الأكثر تمثيلية".

وشددت المركزية النقابية على أنه "إذا كانت الحكومة تمنع الاحتجاج والتظاهر السلمي فإنها في نفس الوقت تسمح بخرق مدونة الشغل وعدم التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي"، و"محاربة العمل النقابي واستمرار تسريح العمال"، و"تعطيل الدعم الخاص بالجائحة وتجاهل المطالب الاجتماعية".

وأكدت حرصها الدائم بكل مسؤولية، ومنذ بداية الجائحة على الجانب الصحي واحترام الإجراءات الوقائية في كل الاجتماعات والتجمعات والاحتجاجات، داعية الحكومة الى التحلي بروح المسؤولية في التعاطي مع القضايا والملفات الاجتماعية واحترام الحقوق والحريات.

كما قال "الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب" إنه إذ يهنئ الطبقة الشغيلة المغربية بعيدها الأممي ويحيي عاليا صمودها وانخراطها المسؤول في الإنتاج المغربي رغم جميع الإكراهات الحالية، فإنه يدعوها إلى الاستمرار في نضالاتها الرامية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحصين المكتسبات وصون الحقوق وتحقيق كرامة المواطن والأجير.

وأكدت هذه المركزية النقابية في بيان اطلعت عليه "القدس العربي" انحيازها الدائم إلى المطالب العادلة والمشروعة لمختلف فئات الشغيلة المغربية وتبني ملفاتها المطلبية، ورصد أوضاعها الاجتماعية والمهنية وتتبعها لتنفيذ الإجراءات الحكومية، والتدخل لإنصاف كافة الفئات العمالية المتضررة.

كما أعلنت أنها تبارك المبادرات الملكية في ميدان تعميم الحماية الاجتماعية بهدف دعم القدرة الشرائية للأسر المغربية وتحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية وصيانة كرامة المواطن والأجير. ودعت إلى التعجيل بإخراج أنظمة أساسية عادلة ومنصفة ودامجة لمختلف الفئات التي ما تزال خارجها، سواء في المؤسسات العمومية أو القطاع العام، مع إعادة النظر في منظومة الأجور، وتحسين القدرة الشرائية لعموم الأجراء والمتقاعدين بما يصون كرامتهم ويؤمن متطلبات عيشهم الكريم.

واستنكر "الاتحاد الوطني للشغل" المقرب من حزب "العدالة والتنمية" تجميد الحوارات القطاعية غير المسبوق في أغلب القطاعات الحكومية، ما أدى إلى تصاعد وثيرة الاحتجاجات، وإلى الاحتقان بعدد من القطاعات كان من الممكن تفاديها عبر التفاوض المنتج والمسؤول. ودعا مختلف القطاعات الحكومية المعنية إلى تحمل مسؤولياتها لضمان استدامة السلم الاجتماعي، واحترام مبدأ وقواعد التمثيلية، والحث على إبرام اتفاقيات جماعية سواء على مستوى الإدارات أو المؤسسات العمومية أو القطاع الخاص.

وحذر البيان من استغلال ظروف الجائحة لضرب الحريات النقابية والإجهاز على حقوق الشغيلة المغربية ومكتسباتها، من خلال تسريح العمال والعاملات بالشركات والمقاولات المغربية، والتضييق على العمل النقابي وطرد المسؤولين النقابيين، والاستهتار بآلية المفاوضة الجماعية، والتراجع عن منسوب الحريات العامة من خلال الاعتقالات والتدخلات العنيفة ضد الاحتجاجات السلمية.

ودعت النقابة العمالية إلى تغليب فضيلة الحوار والإنصات والتفاوض، كما طالبت الحكومة بتقديم الدعم للفئات المتضررة من قرار الإغلاق الليلي خلال شهر رمضان، وخاصة منهم العاملين في المقاهي والمطاعم الذين تسبب هذا القرار في التوقيف التام لمصدر عيشهم وإعالة أسرهم.

أرشيفية لتظاهرة «الإتحاد المغربي للشغل»

أمين عام «الاشتراكي»: الحكومة المقبلة مطالبة بحماية تماسك الجبهة الداخلية

ادريس لشكر لـ«القدس العربي»: المغرب في حاجة لتناوب جديد... و«القُطبية المصطنعة» خطيرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

يتوجَّه رفقة أعضاء حزبه بنَفس جديد وطموح نحو الاستحقاقات الانتخابية المزمع تنظيمها بعد شهور قليلة، إدريس لشكر الكاتب الأول (الأمين العام) لـ"الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" المغربي، تحدث عن طُموح حزبه في تصدر الانتخابات التشريعية وما يُخوله الأمر من قيادة الائتلاف الحكومي وإن كان يرى أن الحاجة ماسّة لتناوُب جديد.

ولد ادريس لشكر في 25 أيلول/سبتمبر 1954، ويُعتبر من المناضلين المخضرمين في صفوف "الاتحاد الاشتراكي" حيث انطلقت مسيرته منذ 1970، شغل منصب مسؤول وطني للشبيبة الاتحادية ما بين 1975 و1983، ثم رئيس فريق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في مجلس النواب ما بين 1999 و2007.

حوار "القدس العربي" مع الوزير السابق زعيم الاتحاد الاشتراكي، قاده نحو الحديث عن عدد من الملفات المثيرة للنقاش والجدل في المغرب، معلّقا على "الإحسان الانتخابي" ومُعرِّجا على ملف تعديل مدونة الأسرة ومُقرّا بضرورة تفعيل الفصل 19 من الدستور المغربي، كما دعا المسؤولين المغاربة إلى بذل مزيد من الجهود لفائدة الشباب.

■ هل تتوقعون أن تحصلوا على مراتب متقدمة خلال الانتخابات التشريعية؟

أعتقد أن الحزب الذي لا يُخالجه هذا الطموح عليه الانسحاب من السباق نهائيا، وأي حزب يدَّعي أنه يمارس السياسة يجب عليه الانسحاب إذا لم يتضمن برنامجه الانتخابي الوصول إلى المساهمة في القرار وتدبير الشؤون العامة، والعمل والاشتغال من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

لذلك، فطموحنا أكبر من الحصول على مراتب متقدمة، الاتحاد الاشتراكي إلى جانب ثلة من الأحزاب لا يتعدى عددها أصابع اليد الواحدة، كلها في خط انطلاق واحد، وكلها مؤهلة للمنافسة على المرتبة الأولى بارتباط بالدستور المغربي وما تعنيه المرتبة الأولى من إمكانيات لتدبير الشأن العام.

■ لغط كبير ونقاش محتدم بخصوص العمل الخيري خلال رمضان ونحن على بعد شهور قليلة من الاستحقاقات الانتخابية، هل تعتقد أن العمل الخيري يتم توظيفه من أجل استخدامات سياسية وخدمة لأجندات حزبية؟

ما يقع اليوم والذي بات حديث الأحزاب السياسية مؤخرا، تعود مرجعيته بحزب الاتحاد الاشتراكي، لمقولة لأخينا عبد الرحيم بوعبيد رحمه الله، والذي قال في تجمع انتخابي جماهيري كبير: "أموالهم حلال عليكم وأصواتكم حرام عليهم".

بالعودة إلى أدبياتنا ومقرراتنا وكل حملاتنا الانتخابية السابقة، نعتبر أن أكبر مفسد للعملية الانتخابية أمران، المال بحرامه وحلاله والإحسان.

تحدثنا عن خطورة هذين الأمرين اللذين أدَّيا، في إطار إفساد العملية السياسية، إلى ما أسميناه بـ"القطبية المصطنعة" سنة 2015، ونبّهنا وقتها المجتمع والرأي العام إلى خطورتها وإلى ما يمكن أن تؤول إليه الأمور، وجاءت 2016 وتأكد للرأي العام ما طرحناه.

فـ"البلوكاج" (العرقلة) لم يحدث بصفة اعتباطية، بل كان سببه الرئيسي هو تلك القطبية التي آلت إليها الانتخابات في 2015 و2016، ونحن في الاتحاد الاشتراكي، نعتقد إلى اليوم أن التعددية المتوازنة ضامنة للاستقرار ولسلامة الوطن. ونعتقد أننا كديمقراطية ناشئة محتاجون، في المشهدين الحزبي والسياسي، لتلك التعددية المتوازنة، من أجل ألا يتسبب التَّغول الذي يمكن أن يمارسه أي قطب من الأقطاب في التأثير على البلاد. للأحزاب السياسية الحق في إعداد الآليات الانتخابية التي تسمح لها بتحقيق نتائج إيجابية، وإذا أردنا الحديث بمنطق حسابي، سُئل فرانسوا ميتران يومًا حول الآلية الانتخابية التي يعتقد أنها الأنسب له، فأجاب أنها تلك التي ستمكّن الحزب الاشتراكي من الفوز.

لذلك، أتفهم هذا الصراع، وداخل الاتحاد الاشتراكي ارتفعنا عن هذه الأنانية والحساب وتجاوزنا مصلحة الحزب إلى طرح المسألة من منظور ما الأصلح لبلدنا ومجتمعنا باعتبارنا ديمقراطية ناشئة، ونتوفر على نموذج فيما قدَّمنا حين ترأسنا حكومة التناوب.

في الرباط العاصمة 8 دوائر فردية، فُزنا بسبع دوائر من أصل الثمانية، ورغم ذلك تحملنا رئاسة الحكومة في شخص المرحوم عبد الرحمن اليوسفي، الذي اختار من موقع رجل الدولة ضرورة الحفاظ والوصول للتمثيلية التي تضمن عدم إقصاء أي أحد، حيث اختار نظام اللائحة بالاقتراع، رغم أن جميع الآراء في المؤتمر السادس فضلت النظام الفردي.

هذا النظام اختاره اليوسفي واستفاد منه خصومنا، خسرنا خمسة مقاعد في الرباط، وفي عدد من المدن الكبرى كذلك، الأمر يدل على وعي رجل الدولة، هذا ما يسَّر انتقالا سلسا في عام 2011 بعد الحراك، وهيأ كل الشروط بأن يجتاز الشعب المغربي الآثار المدمرة لمشروع الشرق الأوسط التي لحقت بعدد من الدول التي انهارت والآثار المدمرة للفتنة الداخلية التي مازالت تعاني منها مجموعة من شعوب المنطقة.

■ بعد 17 عاما من إقرار مدونة الأسرة، ألا ترون أن الوقت حان من أجل إدخال تعديلات عليها؟

لنا موقف رسمي واضح بخصوص مدونة الأسرة، إذا كانت مدونة الأسرة خطوة مهمة وقفزة نوعية في تلك المرحلة، فإننا نعتبر في الاتحاد الاشتراكي أنها اليوم متخلِّفة على التفعيل الحقيقي لمقتضيات الفصل 19 من الدستور في ما يتعلق بالمساواة.

بعيدًا عن المجرد، وكمثال بسيط، حين تقوم الأم بفتح حساب بنكي لفائدة ابنها أو ابنتها وتقوم بتغذيته شهريا من مالها، لا حق لتلك المرأة في التصرف في الحساب لاحقًا والحق كل الحق للأب في سحب الأموال وقتما أراد، ولا يحق للأم تدبير تلك الأموال. ما زلنا نعيش هذه الأمور اليوم في المغرب!

لدينا سند فقهاء سوس متمثل في حق المرأة في الكد والسعاية، وكانت المنطلق للتأسيس للمناصفة، بل أكثر من ذلك، لا أحد يحتسب مساهمة المرأة في البادية في تقوية الدخل ولا كجهودها في تربية المواشي ولا حتى تربية الأطفال والقيام بأعباء البيت، ألا يمكن أن يحتسب هذا المجهود في رأس المال المشترك يوم يقع الاختلاف والطلاق؟

بكل مسؤولية، نلتزم أن نطرح هذا المطلب في برنامجنا الانتخابي لفائدة نصف المجتمع المغربي، وسنكون من المُنفِّذين إذا نجحنا في هذه المعركة عبر تفعيل قرار المساواة والمناصفة الوارد في الدستور.

ـ خرج شباب مغاربة من مدينة الفنيدق، وعبروا سباحة إلى مدينة سبتة المحتلة، هل من قراءة لهذا التصرف وإن كان يعكس مؤشرات بعينها؟

ـ بيننا وبين دول أوروبا كيلومترات عديدة، ومنذ عقود كنّا نعيش مأساة حقيقية بسبب تحول البحر المتوسطي إلى مقبرة للشباب، حين كنا نعُد كل يوم الجثث التي غرقت، ثم أتت مرحلة وأصبح المغرب ملجأ لكل الهجرات السرية.

من حسن الحظ، عملت الدولة على تقليص أعداد المهاجرين والضحايا بفضل عدد من البرامج، ولا شك في أن الآثار الاجتماعية المدمّرة لكورونا وإغلاق الحدود التي أوقفت مردود المشاريع العملاقة بشرق المملكة.

في المنطقة كانت تنشط تجارة التهريب والمخدرات، اليوم هناك مشاريع إصلاحية كبرى، متمثلة في تقنين زراعة "الكيف" وضبطها بالإضافة إلى توقيف التهريب المعيشي دفاعا عن الهوية و"صنع بالمغرب".

لا شك في أن كل إصلاح تكون له تضحيات، ولا يسعنا سوى أن نترحم على أرواح الشباب، وأن نحزن ونتألم عليهم، وفي الوقت نفسه نطالب المسؤولين ببذل مجهود في تلك المنطقة مع نسائها أولا ومن يسمون "الحمّالات" ومع شبابها وأطفالها.

ادريس لشكر

نعم فُتحت أوراش، وتوجهت لجنة وزارية للمنطقة وبُذلت جهود، لكنها غير كافية، ونحن مطالبون ببذل مجهود، ونأمل بانتهاء الجائحة بعد انقضاء رمضان وعطلة العيد، وأن يتمكن المواطنون من التحرك والعمل.

■ ماذا ستقدمون لهؤلاء الشباب ولشباب المغرب عموما، وبأي برنامج ستخوضون الاستحقاقات الانتخابية المقبلة؟

أي حزب لديه طموح لرئاسة الحكومة، لابد أن يكون على رأس أولوياته موضوع الحماية الاجتماعية.

أنا مؤمن بالسياسة، ولا أقصي أو ألغي ما قام به سواء الذين اختلفنا معهم أو ساندناهم.

وأمام جائحة "كورونا" التي إن كُنا نعلم مبتدأها لا نعلم خبرها، فإن الآثار الاجتماعية والاقتصادية في حال لم تتوصل البشرية إلى معالجة الوباء ستكون صعبة، يصعب معها التنبؤ بما يمكن تقديمه، إلا أني أعتقد أن أرقى ما يمكن تقديمه هو مزيد من الحماية الاجتماعية، والتي يلزمها أموال واستثمارات في الصحة والتعليم وغيرها.

ما أُعلن عنه من طرف الملك محمد السادس علاقة بالمشروع الضخم يتطلب من التأطير والتكوين في مجال الصحة الشيء الكثير، ومن الغد يلزمنا البدء بتدريس وتكوين 5000 طالب طب جديد على الأقل، وحين تنزاح غمة الجائحة يجب أن يكون الطموح أكبر، وهو أن يصل النمو الاقتصادي الوطني إلى 6.5 في المئة حتى نتمكن من حل مشاكلنا.

وعلى أي حكومة مقبلة أن تحافظ على تماسك الجبهة الداخلية، وعلينا أن نبقى موحدين لمواجهة الأمر، من أجل ذلك يلزمنا توزيع عادل للثروة وبالموازاة مع ذلك تجديد النظام الضريبي.

ما استطعنا جمعه لفائدة صندوق التضامن 33 مليار درهم، بإشارة من الملك محمد السادس، يجعلنا نأمل أن نجمع سنويا المبلغ وأكثر في إطار ضريبة التضامن مع سنّ نظام ضريبي جديد.

وتحت عنوان كبير، لبرنامجنا الانتخابي "من أجل تناوب جديد مؤسس على توجه اجتماعي ديمقراطي"، نشعر أن البلاد في حاجة إلى تناوب جديد وإلى حكومة قوية تشتغل في هذا الأفق الديمقراطي الاجتماعي.

■ هل سيترشح إدريس لشكر من جديد على رأس حزب الاتحاد الاشتراكي؟

القرار ليس بيدي، وللإشارة فقد اشتغلت لأربع ولايات برلمانية طيلة 20 سنة، وأعتبر أن البرلمان المدرسة السياسية الأهم في البلاد.

الحسن الثاني رحمة الله عليه، كان يقول لو لم أكن ملكا لاخترت أن أكون مُنتَخبًا. وأنا في التوجه نفسه أقول إن أهم مدرسة سياسية هي البرلمان، ولدي حنين دائم لدهاليزه وكواليسه ومناقشة النصوص والرقابة التي تمنح الكثير من الحيوية والدينامية.

في آخر ترشيح لي، أذكر أن الصحافة فتحت عليّ نيرانها وانتقدت غياب التجديد والتشبيب وتكرار الوجوه نفسها، أنا في حيرة من أمري. أخاف أن ينقلب الأمر إلى نوع من التضليل والتدليس على الرأي العام واعتباره مسألة طموح شخصي، وهو ما أنفيه.

البرلمانية المغربية حنان رحاب: لا مزايدات في تقنين «القنب الهندي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ترى النائبة البرلمانية المغربية حنان رحاب أن تقنين زراعة "القنب الهندي" لا يجب أن يكون محل مزايدات، وأكدت أن هناك مزارعين يعانون من ملاحقات قضائية بسبب تجريم هذه الزراعة، داعية إلى استصدار عفو لصالحهم، ثم تنظيمهم في تعاونيات ومساعدتهم ومرافقتهم.

وفي مداخلتها في البرلمان أثناء مناقشة مشروع تقنين "القنب الهندي"، قالت النائبة عن حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" إن الحديث على أن التقنين سيؤدي إلى انتشار استهلاك وترويج المخدرات، هو كلام مردود عليه، بل بالعكس غياب التقنين هو الوضع الذي تستفيد منه مافيات الاتجار في المخدرات، موضحة أن هذه المافيات يعيش الفلاحون البسطاء تحت سطوتها.

وأضافت أن التقنين سيسمح بتدخل الدولة لمراقبة كل السلسلة، من البذور إلى المساحات المزروعة وصولا للبيع... ولذلك من يرفض التقنين فهو عمليا يخدم بوعي أو دونه مصلحة كبار تجار المخدرات، تؤكد رحاب.

ولفتت الانتباه إلى أنها تستغرب لمن يقبل بتمويل المالية العمومية من الضرائب المتحصلة من استهلاك المشروبات الروحية التي تنتج وتستهلك محليا، وعمليا يقبل تحويل العنب والشعير إلى خمر... ولا يقبل تحويل نبتة خلقها الله لاستعمال طبي.

وقالت إنها تدافع عن تقنين زراعة القنب الهندي، على أن يقتصر كما هو في مشروع القانون على المناطق المعروفة بهذه الزراعة حصرا، مؤكدة أن على الدولة أن تبحث عن بدائل أخرى وليس القنب الهندي وحده لتنمية تلك المناطق.

إمساكية شهر رمضان

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:29	5:47	12:20	15:41	18:48	20:01
المدينة	4:24	5:44	12:21	15:48	18:53	20:08
فلسطين	3:23	4:51	11:38	15:17	18:21	19:43
أبوظبي	4:25	5:45	12:21	15:49	18:54	20:09
المنامة	3:36	4:58	11:37	15:07	18:11	19:28
الجزائر	4:16	5:52	12:47	16:33	19:38	21:07
الخرطوم	5:09	6:24	12:49	15:57	19:10	20:20
الكويت	3:39	5:04	11:47	15:23	18:26	19:46
الرباط	4:05	5:36	12:26	16:09	19:13	20:38
الرياض	3:55	5:15	11:52	15:20	18:25	19:40
الدوحة	3:34	4:55	11:33	15:02	18:06	19:22
القاهرة	3:44	5:10	11:54	15:31	18:34	19:55
بيروت	3:16	4:47	11:37	15:19	18:23	19:48
بغداد	3:42	5:12	12:01	15:43	18:47	20:11
تونس	3:47	5:23	12:18	16:04	19:09	20:39
جيبوتي	4:33	5:46	12:06	15:18	18:23	19:32
دمشق	3:14	4:44	11:34	15:16	18:19	19:44
دبي	4:20	5:41	12:18	15:47	18:51	20:07
صنعاء	4:23	5:37	12:02	15:10	18:23	19:33
طرابلس	3:48	5:18	12:06	15:47	18:51	20:15
عمان	4:20	5:48	12:35	16:15	19:18	20:41
مسقط	4:11	5:30	12:05	15:31	18:36	19:51
مقديشيو	4:37	5:47	11:58	15:17	18:04	19:10
نواكشوط	5:19	6:35	13:03	16:17	19:27	20:38
أنقرة	3:05	4:47	11:48	15:37	18:44	20:20
طهران	3:36	5:10	12:03	15:48	18:52	20:20
أثينا	3:49	5:27	12:24	16:12	19:17	20:49
برلين	2:46	4:33	12:05	16:08	19:34	21:14
بروكسل	3:25	5:15	12:42	16:43	20:05	21:47
باريس	3:36	5:28	12:50	16:49	20:07	21:51
جنيف	3:25	5:20	12:34	16:31	19:45	21:32
روما	3:18	5:04	12:09	16:01	19:10	20:49
سراييفو	2:45	4:37	11:46	15:40	18:50	20:35
ستوكهولم	2:11	3:47	11:47	15:55	19:42	21:12
كوبنهاغن	2:42	4:25	12:09	16:14	19:48	21:24
لندن	2:42	4:30	11:59	16:01	19:24	21:06
مدريد	4:29	6:12	13:14	17:04	20:12	21:48
نيقوسيا	3:20	4:53	11:46	15:30	18:34	20:01
واشنطن	3:29	5:08	12:07	15:56	19:02	20:35
أوتاوا	2:54	4:49	12:02	15:58	19:10	20:58

تقويم المركز الإسلامي في أخن – ألمانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي. **وزيادة ساعة على الاوقات المذكورة**

المعارضة تتحدث عن «شبهة فساد» ووزارة الصحة تنفي

تونس: تطعيم أعضاء الحكومة يثير جدلا واسعا... ودعوات لمساءلة برلمانية استخدمت علاقاتها الشخصية للحصول على اللقاح

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار الكشف عن حصول أعضاء الحكومة التونسية على لقاح كورونا، جدلا سياسيا واسعا في تونس، حيث أكدت المعارضة أن الأمر تم بشكل "سري" وعلى حساب آلاف المواطنين التونسيين، مشيرة إلى وجد شبهة فساد في هذا الملف، وهو ما نفته الحكومة التي أكدت أن تطعيم الوزراء تم بشكل شفاف ومع احترام الأولوية، على اعتبار أن تطعيم أعضاء الحكومة جاء بعد حصول العاملين في قطاع الصحة وكبار السن على اللقاح، فيما دعت منظمة مختصة بمكافحة الفساد لمساءلة برلمانية استعانت بعلاقاتها الشخصية للحصول على اللقاح.

وكتب هشام العجبوني النائب عن الكتلة الديمقراطية على صفحته في موقع فيسبوك "تطعيم أعضاء الحكومة ومستشاريهم وأعضاء دواوينهم خلسة وبطريقة سريّة وغير شفّافة هو سقطة أخلاقيّة واعتراف صريح أنهم كانوا يقومون بفعل مخالف للتراتيب ولسلّم الأولويّات التي حددته اللجنة العلميّة ووزارة الصحّة. مهنيّو المصالح الأساسية الذين لم يتم تحديدهم بعد، موجودين في الأولويّة الثالثة ولم يأت دورهم للتطعيم، باعتبار أنه لم يتم استيفاء تطعيم كلّ المعنيين بالأولوية الأولى والأولوية الثانية، وباعتبار محدودية عدد التلاقيح المتوفرة. وعمليّا مازلنا بعيدين جدا عن الأهداف المرسومة وحتى عن عدد المسجلين في منظومة "ايفاكس" (الخاصة باللقاحات) مرّة أخرى تثبت هذه الحكومة عبثها وقصر نظرها وفشلها في كسب ثقة التونسيين والتونسيات".

واعتبر أمين عام حركة الشعب، زهير المغزاوي، أن تلقي أعضاء الحكومة لقاح كورونا "سقطة أخلاقية وفضيحة دولة وجريمة دولة"، مضيفا "المعلومات تشير إلى أن أعضاء الحكومة والمستشارين وأصهارهم وعائلاتهم تلقوا التطعيم المضاد لفيروس كورونا".

وتابع، في تصريحات صحافية "تم حذف حوالي 60 ألف مواطن فقير في حاجة للتطعيم من القائمة (منظومة إيفاكس)، وثمة مواطنون لم يتمكنوا من الحصول على الجرعة الثانية، فيما تم تطعيم أعضاء الحكومة وعائلاتهم".

وكتب رئيس لجنة مكافحة الفساد في البرلمان، بدر الدين القمودي، على موقع فيسبوك "في الوقت الذي يترك الشعب الأعزل المغلوب عن امره يواجه قدره امام جائحة الكوفيد، تمتد الايادي المجرمة والجبانة للتلاعب باللقاحات وتحويل وجهتها. ادعو المحامين الشرفاء الى التعجيل برفع قضية ضد كل من سيكشف عنه البحث في خصوص تحويل وجهة اللقاحات . وهذا لا يعفي مجلس نواب الشعب من دوره الرقابي الامر الذي يستوجب مساءلة رئيس الحكومة حول الموضوع".

ووصف رئيس الكتلة النيابية لحزب تحيا تونس، مصطفى بن أحمد، تلقي أعضاء الحكومة للقاح كورونا بـ"الفضيحة"، مضيفا "الدولة اعتمدت منظومة ايفاكس وكان من المفترض عدم تغيير القاعدة واحترامها من طرف الجميع"، مشيرا إلى عملية تطعيم الوزراء "تمت في كنف السرية عن الشعب، الأمر الذي سيعمق الهوة بين الشعب والطبقة السياسية والحكومة".

فيما قال وزير الصحة، فوزي المهدي إن حصول أعضاء الحكومة على لقاح كورونا "يأتي ضمن المرحلة الثالثة للخطة الوطنية للتطعيم لحماية القيادات العليا، ولضمان استمرارية الدولة"، مشيرا إلى أن "تطعيم القيادات العليا ليس له أي علاقة بالخلل الفني الحاصل في منظومة اللقاحات والمتعلقة بـ60 ألف شخص، الذين لم تتم دعوتهم لتلقي اللقاح، وسيتم إحداث خلية أزمة داخل وزارة الصحة لاستيعاب الأشخاص المعنيين في غضون أسبوعين. ومن المنتظر أن يصدر قريبا نص قانوني سيوضح الفئات والقطاعات المستهدفة والمعنية بتلقي اللقاح في الأيام القادمة".

وقال رئيس الحملة الوطنية ، الهاشمي الوزير إن أعضاء الحكومة يأتون في المرتبة الثالثة في سلم ترتيب الفئات ذات الأولوية بعد مهنيي الصحة وكبار السن وفقا للاستراتيجية الوطنية للتطعيم.

وأضاف، في تصريحا صحافية "الاستراتيجية وضعت تطعيم مهنيي المصالح الأساسية ضمن الأولوية من أجل ضمان استمرارية دواليب الدولة ومرافقها الحيوية مثلما الشأن بباقي بلدان العالم، وبالتالي فإن تطعيم الأشخاص الذين يشغلون الوظائف الأساسية لم يخالف هذه الاستراتيجية".

وكشف منظمة "أنا يقظ" المختصة بالشفافية ومكافحة الفساد عن تلقي البرلمانية أروى بن عباس للقاح كورونا بشكل مخالف للقانون، مستعينة بالعلاقة التي تجمعها مع نبيلة قدور المديرة الجهوية للصحة في ولاية منوبة (تمت إقالتها مؤخرا)، مشيرا إلى أن مسؤولة الصحة السابقة "لم تسمح فقط للعاملين في القطاع الصحي من التطعيم دون احترام الأولوية والإجراءات، وإنما مكنت صديقتها النائبة أروى بن عباس من تلقي الجرعة الأولى دون دعوتها عن طريق منظومة إيفاكس التابعة لوزارة الصحة".

وأكد قدور صحة المعلومات التي ذكرتها "أنا يقظ" لكنها قالت إن خللا داخل منظومة اللقاحات هو ما أدى لحصول النائبة المذكورة على لقاح كورونا، كما أشارت قدور إلى أن حصولها هي وزوجها على لقاح كورونا يعود إلى تسجيلهما في منظومة اللقاحات ودعوتهما لإجراء عملية التطعيم.

وتواجه الحكومة التونسية انتقادات متواصلة بسبب "تقصيرها" في جلب لقاح كورونا من الخارج وبطء عملية التطعيم، حيث اعتبر حزب آفاق تونس أن عدد الوفيات المرتفع الذي فاق 10 آلاف حالة هو دليل على "سوء إدارة حكومة هشام المشيشي للوضع الوبائي وفشل الاجراءات والتدابير الوقائية التي أقرتها في حماية أرواح المواطنين".

تونسيون ينتظرون في مركز التطعيم ضد فيروس كورونا في العاصمة

الدبيبة: لم أستطع زيارة سرت بسبب فاغنر... ومناوشات روسية أمريكية في جلسة مجلس الأمن حول المرتزقة

ليبيا – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

متطلبات عديدة تحتاجها ليبيا للوصول إلى بر الأمان، ولتتمكن السلطة التنفيذية الجديدة من ممارسة عملها بالشكل المطلوب، عقب سنوات من الانقسام السياسي والاجتماعي والمؤسساتي.

متطلبات تواجهها صعوبات في التنفيذ، تقابل كل ملف من الملفات الجدلية التي تعقدت على مر السنوات، وتفرعت ليصعب حلها وحسمها، فتداعيات عشر سنوات من الانقسام والحروب كبيرة ومتعددة.

ملف المرتزقة ..

ملف المرتزقة الأجانب يأتي على رأس قائمة الأولويات الجدلية بل يتربع على قمتها، لصعوبته وأهميته، فبعد أن بدأ حفتر في شن هجوم على العاصمة طرابلس والجنوب الليبي، وغيرها من المدن استجلب فئات متعددة من المرتزقة الأجانب كان أخطرهم مرتزقة الفاغنر الروس .

فرغم اعتماد سلطة تنفيذية موحدة وحصولها على الثقة من البرلمان الليبي الداعم لحفتر لا يزال المرتزقة يتمركزون في مواقعهم في سرت وغيرها من المدن التي تتوسط ليبيا، بل لهم سلطة اتخاذ القرار حتى على الحكومة .

رئيس حكومة الوحدة الوطنية في كلمة له كسر حاجز الصمت موضحاً أن عقبات كثيرة تواجه عمل الحكومة، وأن هناك من يسعى لإشعال فتيل الحرب مرة أخرى وأن هناك تجار حروب كونوا ثرواتهم من ذلك .

الدبيبة قال وفي أبرز كلمة له منذ توليه السلطة: "لم نستطع دخول سرت التي هي أرض ليبية بسبب المرتزقة الأجانب، "في إشارة لمرتزقة الفاغنر"، وقد طلب منا زيارة المدينة براً لكننا رفضنا ذلك وسيادة ليبيا فوق الجميع".

مناوشات بين أمريكا وروسيا

مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة الطاهر السني قال في تغريدة له الخميس إن مجلس الأمن الدولي سيعقد اجتماعاً مغلقاً لمناقشة ملف المرتزقة الأجانب الموجودين في ليبيا، والخطر التي تمثله هذه المجموعات وآلية إخراجها من البلاد بأقل الأضرار الممكنة .

مطالبات مجلس الأمن هذه وعلى ما يبدو قوبلت بانزعاج من الدول التي ساهمت في إدخال المرتزقة إلى ليبيا، وعلى رأسها روسيا، حيث لم تمض ساعات من الاجتماع حتى خرجت تصريحات من مصادر على وكالة فرانس برس أكدت أن مناوشات اندلعت بين روسيا وأمريكا خلال الاجتماع .

وكالة فرانس برس وفي تقرير نشرته أكدت أن الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن الدولي شهد نقاشات حادة بين الولايات المتحدة وروسيا وذلك عقب الإشارة إلى مجموعة فاغنر المعروفة وتأكيد الحاضرين بأنها من موسكو، حيث أكد مصدر أمريكي تورطها في الهجوم الأخير للمتمردين التشاديين.

الوكالة نقلاً عن مصدر دبلوماسي قالت إن طلب مغادرة المرتزقة في أسرع وقت ممكن، في بيانات أو قرارات له "تأثير" على دول المنطقة والسلام والأمن في منطقة الساحل، فيما قال مصدر آخر إن بعض الدول حذرت من خطر حل مشكلة ليبيا مقابل خلق مشكلة أخرى في البلدان المجاورة.

انزعاج دولي ..

محللون رأوا أن وجود روسيا في ليبيا أصبح يمثل مصدر إزعاج لكافة القوى الإقليمية الأخرى، وخاصة في ما يتعلق بالدول الراغبة في الانخراط في ملف إعادة الإعمار في ليبيا .

فقرار مجلس الأمن الذي صدر من أسبوعين أثبت صحة هذه المعادلة حيث تبني مجلس الأمن الدولي لقرار من 22 فقرة حول ليبيا، ينص على إرسال مراقبين دوليين لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار، داعياً الحكومة للمباشرة في التجهيز للانتخابات المقبلة.

المجلس وفي نقطة أهم طالب بالإخراج الفوري للمرتزقة الموجودة في ليبيا في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ القرار، داعيا كل الدول إلى التوقف عن التدخل في النزاع الليبي.

مراقبون للمشهد ومحللون أكدوا أن كافة الأطراف الدولية متفقة على خروج المقاتلين الأجانب والمرتزقة لكنها تختلف في أولوية الخروج وآلياته فبعض الأطراف تريد مساواة وضع مرتزقة فاغنر غير القانوني مع وجود المستشارين والخبراء الأتراك الذين جاؤوا عبر اتفاقية قانونية مع الحكومة الليبية من أجل الضغط على تركيا وحرمانها من التواجد الاستراتيجي في ليبيا.

وجود الفاغنر بشكل خاص بدأ يزعج الدول الكبرى وأبرزها الولايات المتحدة الأمريكية التي طالبت في بيانات متتالية بإخراج المرتزقة من ليبيا بشكل فوري ومستعجل .

جهود محلية ..

وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية كانت أبرز من طالب بإخراج المرتزقة واحترام سيادة ليبيا، في كافة المحافل والزيارات الرسمية التي نظمتها خلال الفترة الماضية، وكذلك الاجتماعات .

حيث أكدت خلال اجتماع لها مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، يان كوبيتش، على ضرورة سحبهم في إطار واضح وجداول زمنية واضحة، كما أكدت الوزيرة على حاجة ليبيا الملحة إلى برنامج شامل لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للبلاد بغية وضع جميع الأسلحة تحت سيطرة الدولة .

ورغم قيام لجنة 5+5 بعقد الجولة التاسعة من اجتماعاتها في سرت قبل يومين إلا أنها لم تتطرق لملف إخراج المرتزقة بالشكل المناسب، وفي حديث للقدس العربي مع أحد أعضاء اللجنة قال إن إخراجهم أمر أكبر من قدرة اللجنة وإمكانياتها مشيراً إلى أنه يحتاج لاتفاقيات تبرمها الحكومة مع الدول ذات العلاقة، وقرارات على المستوى التشريعي .

وأضاف عضو اللجنة الذي رفض ذكر اسمه أن المرتزقة لا زالوا يتمركزون في مواقعهم بسرت والجفرة ما كان عائقاً أمام فتح الطريق الساحلي وتوحيد الأراضي الليبية بشكل واقعي، فعلى صعيد الأرض ليبيا لا زالت منقسمة بين شرق وغرب، مضيفاً أن أطرافاً معينة، في إشارة لحفتر، ترفض البت في هذه القضية .

كما أن أمر غرفة عمليات سرت والجفرة لا زال يندد وبشكل مستمر بتواجد المرتزقة واستمرارهم في التحشيد وحفر الخنادق واستجلاب السلاح، وقد نقلت مواقع عالمية استمرار حفتر في جلب مرتزقة سوريين قبل يومين .

ورغم المطالبات الدولية والمحلية ، والانزعاج على المستويين، يبقى ملف المرتزقة شائكاً، ومحل جدل حتى على مستوى الدول الكبرى لما لهم من مصالح في ليبيا يقف أمامها المرتزقة على اختلاف جنسياتهم .

ملف يحتاج لوقفة دولية جادة، وحزم من طرف حكومة الوحدة الوطنية في التعامل مع الدول المرتبطة بهذه القوات الأجنبية، فآلاف المقاتلين الذين ظلوا في ليبيا لسنوات وتجمعهم مع أرضها مصالح وثروات لن يخرجوا بسهولة تذكر.

رفعت شعارات تطالب بالتغيير الجذري للنظام وإطلاق سراح المعتقلين ومقاطعة الانتخابات

مسيرات حاشدة في الجمعة 115 من الحراك الشعبي في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

في الجمعة 115 من الحراك الشعبي، خرج أمس جزائريون في مسيرات حاشدة في العاصمة كما خرجوا في عدد من الولايات الأخرى للمطالبة بالتغيير الجذري للنظام، وأيضاً رفعوا شعارات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ومقاطعة الانتخابات.

وعلى غرار الجمعات الماضية التي أعقبت الذكرى الثانية لانطلاق الحراك الشعبي، خرج المتظاهرون بعد أداء صلاة الجمعة بالعاصمة، وانطلقت المسيرات من مسجد "الرحمة" القريب من شارع ديدوش مراد الرئيسي بوسط المدينة العاصمة، وسارت حشود من ساحتي أول ماي وباب الوادي، اتجهت نحو ساحتي اودان والبريد المركزي، حيث يلتقي المتظاهرون، رافعين الشعارات التقليدية للحراك.

وعلى غرار العاصمة، خرجت مظاهرات بمدن قسنطينة وعنابة وسكيكدة والمدية والبويرة وتيزي وزو وبجاية ومستغانم، حسب ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إعلامية.

وكانت مطالب التغيير ومقاطعة الانتخابات وإطلاق سراح المعتقلين خلال مظاهرات أمس، على رأس المطالب التي رفعها المتظاهرون في الجمعة 115 من عمر الحراك الشعبي.

وأطلق الخميس، سراح عدة ناشطين تم اعتقالهم الأربعاء، شمل كلاً من كريم طابو وسمير حميطوش على خلفية الدعوى القضائية التي رفعها ضدهما رئيس مجلس حقوق الإنسان بوزيد لزهاري خلال جنازة الحقوقي علي يحيى عبد النور، بعد أن تعرضا له وطرداه من الجنازة، وهي الحادثة التي خلفت جدلاً واسعاً في الجزائر. ووجهت لطابو تهم التحريض على التجمهر غير المسلح، والقذف والسب والشتم، والمساس بالحرمة الواجبة للموتى في المقابر..

كما تم إطلاق سراح كل من الناشطين قدور شويشة وزوجته الصحافية جميلة لوكيل، بعد توقيفهما بوهران عاصمة غرب البلاد.

في حين وضعت محكمة القطب الجزائي بوهران كلاً من الصحافي سعيد بودور والناشط كريم الياس تحت الرقابة القضائية بعد اعتقالهما الجمعة الماضي، في حين قرر قاضي التحقق إبقاء ناشطين آخرين رهن الحبس المؤقت.

وحسب "هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك" فقد وجهت للمتهمين "جناية المؤامرة ضد أمن الدولة التي يكون الغرض منها تحريض المواطنين ضد سلطة الدولة والمساس بوحدة التراب الوطني، وجناية الانخراط في منظمة تخريبية تنشط بالخارج وداخل الوطن، وجنحة العرض لأنظار الجمهور منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية".

وكانت قوات الأمن قد منعت مظاهرة الثلاثاء الماضي لأول مرة، التي كانت خاصة بالطلبة، قبل أن ينضم إليها باقي أنصار الحراك، وقامت باعتقال عدد من المتظاهرين قبل أن يطلق سراحهم.

وتزامنت مسيرة أمس مع بروز نقاش على مواقع التواصل الاجتماعي حول مسارات الحراك ومستقبله والخيارات الواجب اتخاذها بعد المسيرة التي قطعها منذ 19 شباط/ فبراير 2019 في ظل مواصلة السلطة تطبيق أجندتها التي شرعت فيها مع استفتاء الدستور وحل البرلمان والتحضير للانتخابات التشريعية المبكرة المزمع تنظيمها في يونيو/ تموز المقبل، بالرغم من مقاطعة الحراك للانتخابات وأحزاب سياسية من الكتلة الديمقراطية، في حين تشارك فيها أحزاب من التيار الوطني والأحزاب الإسلامية بما فيها المعارضة.

وأغلق باب الترشيحات يوم الثلاثاء بعد تمديدها لمدة خمسة أيام. وأعلن رئيس السلطة المستقلة لمراقبة الانتخابات محمد شرفي، أن 19 حزباً سياسياً من بين 39 أودعوا ملفات الترشح للانتخابات المقبلة "تتوفر فيهم الشروط القانونية"، وبلوغ عدد المترشحين 24214 مترشحاً موزعين على 2400 قائمة، منها 1180 خاصة بالأحزاب، و1220 قوائم حرة.

في المقابل، تحذر السلطة من خطر التنظيمين: "رشاد" الذي يقوده ناشطون سابقون في حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة، وحركة "الماك" الانفصالية. وكانت وزارة الدفاع الجزائرية قد أعلنت بحر الأسبوع إحباط مخطط لحركة "الماك" يستهدف مسيرات الحراك عبر تنفيذ هجمات وسط المتظاهرين.

ونددت عدة أحزاب سياسية وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بتحركات "الماك" ومخططاتها، على غرار جبهة القوى الاشتراكية المعارضة، وحركة مجتمع السلم التي وصفتها بـ"الحركة الإرهابية والعنصرية العميلة لقوى خارجية".

ربط قادتها بينه والسلم الاجتماعي وطالبوا بمحو الفوارق

شريحة «حراطين» موريتانيا تطالب في ذكرى ميثاقها التاسعة بإصلاح عقاري

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

اختار قادة ميثاق شريحة "حراطين" موريتانيا (الأرقاء السابقون) عنوان "الإصلاح العقاري ضمان السلم الاجتماعي"، شعاراً لإحياء الذكرى التاسعة لميثاقهم وذلك في حفل سياسي كبير نظمه الميثاق بديلاً عن المسيرة السنوية التي حال وباء كورونا دون تنظيمها هذا العام.

وأكد يرب ولد نافع، رئيس الميثاق من أجل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين في خطاب بمناسبة ذكرى الميثاق، أن "وضعية الحراطين ما تزال تراوح مكانها نتيجة الإهمال"، مطالباً "حكومة الرئيس الغزواني بإنهاء فوري للإقصاء المتعمد لشريحة الحراطين من الوثائق الشخصية المؤمنة"، مضيفاً "أن هذا الإقصاء ينعكس سلباً على ولوج أبناء الشريحة لمؤسسات التعليم".

وقال "إننا مستمرون على نهج الميثاق القائم على التشاور الجاد، من أجل التوافق المثمر، وكذا مواصلة النهج الثابت والواضح بالسعي لتوصيل خطاب الميثاق الذي يطالب بمختلف الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين في مختلف مناطق الوطن".

وتحدث ولد نافع عن ظهور بصيص أمل من خلال الخطابات والتصريحات، وحتى البرامج الواعدة، لكنه أكد "أن هذا الأمل بدأ يتلاشى نتيجة لتزايد الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان، والارتفاع الجنوني والفاحش للأسعار، إضافة لما يشهده قطاعا التعليم والصحة من ممارسات جعلتهما يعيشان تراجعاً خطيراً".

وأكد "أن الوضع ازداد قتامة نتيجة تعاطي الحكومة مع الأحداث الأخيرة، مثل قضية وادان التي قدمت فيها فتاة من شريحة الحراطين ضمن صداق في عقد قران، واصفاً هذه القضية بأنها "احتقار حقيقي للكرامة الإنسانية".

واعتبر ولد نافع في أول خطاب يلقيه عقب اختياره رئيساً دورياً للميثاق "أن الوضع يزداد خطورة عند الحديث عن مشكل الأراضي والملكية العقارية، خصوصاً في مجال توزيع القطع الأرضية الصالحة للسكن، وفي مجال الأراضي الزراعية". ورأى "أن السلطات الإدارية والزعامات التقليدية تتنافس على انتزاع الأراضي الزراعية قهراً وظلماً من ملاكها الأصليين المنحدرين من شريحة الحراطين، والتنكيل بهم بمجرد رفضهم لهذه الممارسات الظالمة والمخالفة للقوانين والنظم".

وأشار ولد نافع إلى أن الوضعية الصعبة التي يعيشها العالم جراء جائحة كوفيد 19، والظروف الأمنية المحيطة بموريتانيا، تفرض على الجميع حكومة وشعباً وسلطات إدارية المساهمة في إيجاد حلول موضوعية وثابتة لكل هذه المشكلات التي يعيشها البلد، والتي كانت وما زالت وستبقى المهدد الكبير للسلم والنسيج الاجتماعي ووحدة وتماسك البلد.

وطلب من الحكومة الموريتانية "الإنهاء الفوري" لما قال إنه "إقصاء متعمد للحراطين من الوثائق المؤمنة، الذي انعكس سلباً على ولوج أبنائهم للتعليم"، وفق تعبيره.

وتأسس ميثاق الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين سنة 2013 عندما قدم مؤسسوه وثيقة مفصلة تضمنت تشخيصاً لوضع شريحة الحراطين الموريتانية، واقترحت آلية لتسوية مشاكل الغبن والتهميش المرتكبة حسب رأيهم، في حق الحراطين، بصفتها "الفئة الأكثر تهميشاً وفقرا وجهلاً في البلاد".

وطالبت الوثيقة بـ"اتخاذ إجراءات عاجلة وفورية لصالح المحرومين والمهمشين في البلد، وإنشاء مناطق مختارة للتعليم في المناطق الأكثر فقراً (آدوابة)، والتطبيق الفعلي للقوانين المجرمة للعبودية والقيام بإصلاح زراعي حقيقي". ودعت الوثيقة إلى "إعادة تأسيس الجمهورية على قاعدة التقاسم الحقيقي للسلطة والثروة بين كافة أبناء البلد، وهو مطلب بات يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى، باعتباره السبيل الوحيد للخلاص من هذا الحيف المستديم الناتج عن تاريخ مرير ممتد على مدى قرون، لكنه ما يزال شاخصاً أمام أعيننا حتى اليوم".

ولمواجهة معضلة "الحراطين"، أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، مباشرة بعد تنصيبه، عن إنشاء مندوبية عامة للتضامن الوطني ومكافحة الإقصاء تحت مسمى "تآزر" مكلفة بتنفيذ حزمة من المشاريع المخصصة لمكافحة الفقر والإقصاء والتهميش، سبيلاً إلى تحقيق الحماية الاجتماعية واستئصال كافة أشكال التفاوت وتعزيز الانسجام الوطني وتنسيق كافة التدخلات في المناطق المستهدفة. وأكد الرئيس الموريتاني "أن هذه المندوبية تجسد إقامة دولة تعتبر فيها العدالة والمساواة والإخاء والمواطنة مرتكزات وقيماً تأسيسية لا مجرد مفاهيم نظرية".

وخصصت الدولة غلافاً مالياً بمقدار 200 مليار أوقية قديمة سيوجه خلال السنوات الخمس المقبلة لتمويل المندوبية وتمكينها من تنفيذ برامجها.

يذكر أن "الحراطين" هم زنوج من حيث أصولهم، لكنهم تعربوا على مر التاريخ في ظل استرقاق متطاول مارسته المجموعات العربية والبربرية المحاربة في القرون الماضية.

وينتشر الحراطون، وكلهم مسلمون يتكلمون اللهجة الحسانية وهي عربية ملحونة، في موريتانيا التي يمثلون فيها نسبة هامة من السكان، وفي شمال السنغال الذين يبلغ تعدادهم فيها 20 في المئة ويعرفون في السنغال بمسمى "لبزوقة"، وفي مالي حيث يناهز تعدادهم المليونين.

وقد عانت هذه المجموعة ذات الوضع المشابه في كثير من جوانبه لوضع سكان منطقة دارفور السودانية، من التهميش والاستغلال على مر التاريخ حيث ظل أفرادها القوة الوحيدة التي تقع على كاهلها مشاق العمل والإنتاج وخدمة "الأسياد".

وفي عام 1978 أسست مجموعة القيادات الأولى المتخرجة من الجامعات والمنتمية لهذه الفئة "حركة الحر" التي حددت لنفسها أهدافاً بينها إيقاف ممارسة الرق ووقف تهميش واستغلال هذه المجموعة وإدماجها بحقوق كاملة في المجتمع.

وبعد سنوات من النضال اتسقت جهود مناضلي الحراطين مع الدفاعات الدولية عن حقوق الإنسان، فشكل ذلك عامل مساعدة لهذه المجموعة ساهم في تغيير أوضاعها نحو الأحسن، حيث تخرج منها آلاف المتعلمين في شتى مجالات الحياة ودخل أبناؤها أروقة الدولة، حكاماً ووزراء ونواباً. ولا أدل على ذلك اليوم من تولي أفراد من هذه المجموعة لرئاسة الوزراء وإدارة هيئات حكومية هامة أخرى. غير أن استمرار قسم كبير من مجموعة الحراطين في ممارسة الأنشطة التقليدية، وابتعاد مجموعات منهم عن التعلم، أضفى عليهم نوعاً من الاسترقاق الاجتماعي مما جعلهم يعيشون أوضاعاً صعبة وجعل منهم المكون الأساس لعمال الورش وخدمة المنازل والجزارين وممارسي الرعي وممتهني الزراعة ومهن الشقاء الأخرى.

وقد تعاملت الأنظمة الموريتانية المتعاقبة منذ 1960 وحتى اليوم مع مشكلة الحراطين تعاملاً اقتصر على محو الرق بالنصوص القانونية وبالتعيينات في المناصب وبالسياسة والتهدئة، فبقيت آثار الظاهرة ماثلة، كما أن محدودية الوعي وحياة البداوة أبقت على جيوب استرقاقية وحالات استعباد في بعض المناطق داخل موريتانيا.

مقتل 17 حوثياً في معارك مأرب والأمم المتحدة تدعو إلى إزالة الذخائر غير المنفجرة في الحديدة

مباحثات بين ولي العهد السعودي والمبعوث الأمريكي لحل الأزمة اليمنية

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

بحث ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، مع المبعوث الأمريكي الخاص لليمن تيم ليندر كينغ، أمس الجمعة، جهود الوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية. جاء ذلك خلال لقائهما في الرياض، على هامش زيارة رسمية يجريها المبعوث الأمريكي لليمن إلى السعودية، وفق وكالة الأنباء الرسمية (واس). وتطرق اللقاء بين الجانبين إلى «بحث مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية، والجهود المشتركة المبذولة بشأن الوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية» دون تفاصيل أكثر.

والخميس، وصل ليندر كينغ إلى السعودية في إطار جولة تشمل سلطنة عمان، لإجراء مباحثات حول تطورات الأوضاع في اليمن.

وأوضحت الخارجية الأمريكية، في بيان الأربعاء، أن «ليندركينغ سيجري خلال زيارته محادثات حول الوضع في اليمن مع المسؤولين في السعودية وسلطنة عُمان، بالتعاون مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن مارتن غريفيث». وأضاف البيان أن «المباحثات ستركز على ضمان وصول السلع والمساعدات الإنسانية بانتظام ودون عوائق في أنحاء اليمن، ودعم وقف دائم لإطلاق النار، وانتقال الأطراف لعملية سياسية، في إطار الإجماع الدولي لوقف هجوم الحوثيين على مأرب.

وكشف المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن وفداً أمريكياً رفيع المستوى سيصل إلى الشرق الأوسط الأسبوع المقبل لتهدئة التوتر، ولكن من دون أن يركز على الموضوع الإيراني.

معارك مأرب

وأضاف أن الوفد سيناقش أموراً مهمة متعلقة بالأمن القومي الأمريكي والجهود المستمرة لتهدئة التوترات في الشرق الأوسط، ولكن اهتمامه لن ينصب على إيران أو أي شيء يتعلق بالمناقشات الجارية في فيينا. ومنذ فبراير/شباط الماضي، صعد الحوثيون من هجماتهم في محافظة مأرب من أجل السيطرة عليها، كونها تعد أهم معاقل الحكومة اليمنية والمقر الرئيسي لوزارة الدفاع، إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز. وفي السياق، أعلن الجيش اليمني، فجر أمس الجمعة، عن تنفيذه كمين بجبهة المشجح، غرب مأرب، ما أسفر عنه مقتل وإصابة 17 حوثياً. وقال المركز الإعلامي للجيش الوطني إن قواته «نفذت كميناً محكماً استهدف مجموعة من عناصر المليشيا الحوثية في جبهة المشجح، ما أسفر عن مقتل وإصابة 17 حوثياً على الأقل واغتنام كميات من الأسلحة المتوسطة والخفيفة والذخائر». وتابع الجيش، في بيان صحفي، أنه شن قصفاً مدفعياً استهدف تجمعات حوثية في الجبهة ذاتها، وأعطب بذلك عربة مدرعة وعدد من الدوريات العسكرية، وسقوط عدد من المقاتلين الحوثيين. وأشار البيان إلى أن مقاتلات التحالف قامت بتنفيذ سلسلة غارات جوية استهدفت تعزيزات حوثية، ما دمر عدداً من العربات القتالية التابعة للحوثيين ومقتل من كانوا على متنها، دون الكشف عن رقم محدد.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مستقبلا المبعوث الأمريكي تيم ليندر كينغ أمس في الرياض

إزالة الذخائر غير المنفجرة

وأقرت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين، عبر موقع توتير، بوقوع 20 غارة جوية على الأطراف الغربية لمأرب خلال الساعات الماضية، دون أن تتطرق إلى حجم الخسائر البشرية، إلا أن وسائل إعلام أخرى موالية للجماعة كشفت، مساء الخميس، عن تشييع 13 عسكرياً في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرتها.

وفي سياق آخر، دعت الأمم المتحدة أطراف النزاع في اليمن إلى إزالة الذخائر غير المنفجرة في محافظة الحديدة، وفقاً لـ«اتفاق السويد» الذي توصل إليه الطرفان أواخر عام 2018، وذلك بعد مقتل أطفال بانفجار. وقال بيانٍ صادر عن بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحُديدة (أونمها): «أفادت الأنباء بأن 3 أطفال قتلوا وأصيب اثنان آخران وامرأة إثر انفجار في مديرية المراوعة بالحُديدة الليلة الماضية». وأضاف البيان: «حسب ما ورد، فقد وقع الانفجار بسبب الذخائر غير المنفجرة». وأبدت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة استعدادها لتقديم الدعم في إزالة مخلفات الحرب باليمن.

وتوصلت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي خلال جولة مفاوضات السلام في السويد، أواخر ديسمبر/ كانون الأول عام 2018، إلى اتفاق بشأن الحديدة، تضمن إعادة الانتشار المشترك للقوات من مدينة الحديدة وموانئها، الحديدة والصَليف ورأس عيسى، إلى مواقع متفق عليها خارج المدينة والموانئ. لكن الاتفاق لم ينفذ بسبب خلافات بين الطرفين حول تفاصيله، وسط اتهامات متبادلة بالخروقات للهدنة الأممية المعلنة في المحافظة اليمنية الساحلية على البحر الأحمر.

مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تعبر عن استيائها للانتهاكات المرتكبة في البحرين ضد النشطاء والسجناء

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقدت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، الانتهاكات المسجلة في البحرين على الضوء التقارير الأخيرة التي وثقت عدداً من التجاوزات ضد النشطاء والمعتقلين والسجناء.

وعبرت مارتا هورتادو، المتحدثة باسم مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، عن انزعاج المنظمة «من استخدام القوة غير المبرر وغير المتناسب من قبل القوات الخاصة للشرطة لتفكيك اعتصام سلمي في سجن جو في البحرين».

وكشفت المفوضية السامية لحقوق الإنسان في أحدث بيان لها، أنه «حسب روايات شهود عيان على الحادث، قامت القوات الخاصة بإلقاء قنابل الصوت وضرب المعتقلين على رؤوسهم، مما أدى إلى إصابة العديد منهم بجروح بالغة». وحسب المعلومات الموثقة، «نقلت السلطات 33 متظاهراً إلى مبنى آخر في السجن، حيث تم احتجازهم بمعزل عن العالم الخارجي، ولم يتمكنوا من الاتصال بعائلاتهم أو المحامين، في انتهاك للقانون الوطني والدولي».

وكان السجناء، حسب ما وثقته المفوضية، «يحتجون على ظروف الاحتجاز، ولا سيما عدم الحصول على العلاج الطبي».

وبدأ الاعتصام في 5 أبريل/ نيسان، بعد وفاة السجين السياسي عباس مال الله، بعد أن حُرم، حسبما ورد، من الحصول على الرعاية الصحية الأساسية في الوقت المناسب، وظل نقص الرعاية الصحية في السجون البحرينية المكتظة مشكلة منذ سنوات، لكنه أصبح مشكلة مزمنة خلال جائحة كورونا.

وأثار انتشار الوباء في سجون البحرين احتجاجات في جميع أنحاء البلاد، ورداً على ذلك احتجزت السلطات عشرات المتظاهرين لخرقهم قيود كوفيد –19.

ودعت المفوضية السامية لحقوق الإنسان الحكومة البحرينية إلى الشروع الفوري في تحقيق شامل وفعال في القمع العنيف للاعتصام في سجن جو. كما حثت المفوضية التابعة للأمم المتحدة المنامة على تقديم معلومات عن وضع 33 سجيناً محتجزين حالياً بمعزل عن العالم الخارجي، وضمان قدرتهم على الاتصال بمحاميهم وعائلاتهم.

كما شددت الهيئة الأممية على السلطات البحرينية اتخاذ خطوات فعالة لضمان توفير العلاج الطبي في الوقت المناسب للنزلاء عند الحاجة.

ودعت المفوضية في البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، السلطات في المنامة إلى النظر في الإفراج عن المزيد من المعتقلين لتخفيف الازدحام في السجون، وتقليل خطر انتشار كورونا بين نزلاء السجون. وشددت على وجه الخصوص على إطلاق سراح أولئك الذين تم احتجازهم بسبب التعبير عن آراء انتقادية أو معارضة، والذين يحميهم القانون الدولي لحقوق الإنسان، على الفور.

عشرات القتلى في الاشتباكات عند الحدود بين قرغيزستان وطاجيكستان وإعلان هدنة

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

ارتفعت حصيلة أعمال العنف عند الحدود بين قرغيزستان وطاجيكستان إلى 40 قتيلاً على الأقل بين الجانبين، أمس الجمعة، فيما يسعى مسؤولون من البلدين إلى تخفيف التوتر في المنطقة التي تشهد نزاعاً على المياه. واندلعت الاشتباكات الخميس حول جيب فوروخ الطاجيكي الواقع جغرافياً داخل الأراضي القرغيزية، وهو منطقة جبلية فقيرة تتكرر فيها الحوادث ولكنها لم يسبق أن بلغت مستوى مماثلاً.

ووفق نائبة وزير الصحة في قرغيزستان، أليزا سولتونبيكوفا، قتل 31 قرغيزياً وجرح نحو 150، غالبيتهم من المدنيين. كما تم إجلاء أكثر من 11,500 شخص من المنطقة الحدودية، وفق السلطات القرغيزية المحلية. أما طاجيكستان، قالت مصادر حكومية محلية إن ثمانية أشخاص قتلوا في الجانب الطاجيكي، بينهم أربعة من حرس الحدود. وكانت محصلة الضحايا أعلى عدة مرات مما تم الإبلاغ عنه في بداية الأمر أمس الخميس. وسارع الطرفان مساء الخميس إلى إعلان وقف لإطلاق النار جرى احترامه في صورة عامة رغم تسجيل حوادث معزولة، فيما تكثفت الاتصالات الجمعة سعياً إلى التهدئة.

ووفق المكتب الإعلامي للرئيس القرغيزي صدير جاباروف، فقد تباحث الأخير هاتفياً ونظيره الطاجيكي إمام علي رحمون واتفقنا على لقاء في النصف الثاني لشهر أيار/مايو لحل الخلافات «بصورة سلمية». كما كشف رئيس جهاز الأمن القرغيزي، كامتشيبيك تاتشييف، للصحافيين أنه التقى نظيره الطاجيكي في «أرض محايدة» عند الحدود الجمعة، مؤكداً أنّ المشاكل ستحلّ «في الأيام المقبلة».

وفي الوقت نفسه، أعلنت أوزبكستان أن رئيسها شوكت ميرزيوييف أجرى محادثات مع قادة البلدين، داعياً إلى «حل جميع المسائل المطروحة على أساس الحوار».

وتم ترسيم أجزاء كبيرة من الحدود في آسيا الوسطى منذ تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991، ما تسبب في توترات عرقية متكررة تفاقمت على خلفية الموارد المائية، خصوصاً حول وادي فرغانة الخصب الممتد أيضاً إلى أوزبكستان. وأكثر من ثلث حدود قرغيزستان تعدّ مناطق متنازعاً عليها، ولا سيما تلك المحيطة بجيب فوروخ الطاجيكي حيث اندلع النزاع الخميس.

وفي بيان نادر صادر عن السلطات الطاجيكية، قالت الإدارة المحلية في صغد إنّ مجموعة عمل مشتركة تعمل «على أمل السلام والصداقة». في المقابل، نشرت قرغيزستان قائمة مفصلة بالمباني المتضررة في المنطقة. وحسب خدمات الطوارئ، أحرق أكثر من 20 منزلاً ومدرسة وثماني شركات، إضافة إلى نقطة حدودية. وافادت السلطات في منطقة باتكين القرغيزية أن دوي إطلاق النار كان ما زال يسمع الجمعة «بشكل دوري» على طول الحدود.

واندلعت الاشتباكات هذا الأسبوع على طول الحدود بين إقليم سوغد في طاجيكستان وإقليم باتكين في جنوب قرغيزستان بسبب خلاف على خزان مياه ومضخة، يدعي كل طرف ملكيته لهما على نهر إسفرة. ورشق قرويون من الجانبين بعضهم البعض بالحجارة وانضم حرس الحدود إلى المعركة بالبنادق وقذائف المورتر وحتى بطائرة هليكوبتر هجومية طاجيكية حسب حرس الحدود القرغيزي. وأُضرمت النيران في موقع حدودي قرغيزي واحد على الأقل وعدد من المنازل على الجانب القرغيزي، بينما أبلغت طاجيكستان عن أضرار بسبب قصف أحد الجسور.

وتبادل البلدان الاتهامات حول نشوب الاشتباكات، فزعمت أجهزة الأمن القرغيزية أن طاجيكستان «تعمدت إثارة النزاع» واتهمت الطرف المقابل بتشييد مواقع «لإطلاق قذائف الهاون».

إلى ذلك، اتهم مجلس الأمن القومي الطاجيكي جيش قرغيزستان بإطلاق النار على قوات طاجيكستان «المتمركزة في موقع توزيع المياه في جولوفناشا على الروافد العليا لنهر إسفارا». وأكدت طاجيكستان أن صدامات كانت قد اندلعت قبل يوم بين مدنيين، موضحة أن سبعة طاجيكستانيين أصيبوا برشق الحجارة. وهذه الاشتباكات هي الأعنف منذ 2019.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الجمعة، إن روسيا، وهي قوة إقليمية وحليف للبلدين، «تشعر بقلق عميق» وترحب بالمحادثات بين الجارتين. وأضاف أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «مستعد دوماً» لأداء «دور الوسيط».

إيران: دعوات إلى محاكمة ظريف بسبب تصريحاته المسربة

■ طهران – د ب أ: دعا متشددون إيرانيون إلى محاكمة وزير الخارجية محمد جواد ظريف، بعد ظهور تسجيل صوتي لحوار سري كان ينتقد فيه نفوذ الحرس الثوري في السياسة الخارجية، وأوردت الدعوة وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (اسنا) نقلاً عن عضو من اللجنة التنفيذية البرلمانية. ومن المتوقع أن يواجه ظريف وهو حالياً خارج البلاد، أسئلة في البرلمان الأسبوع المقبل.

وخلال المقابلة التي أجراها أحد مستشاري الرئيس في مكتب الرئاسة، انتقد وزير الخارجية تدخل الحرس الثوري الإيراني في الشؤون الدبلوماسية بوزارة الخارجية.

وأفادت تقارير بأن التسجيل سرقته «دوائر داخلية» وقدمته لمحطات إخبارية بالفارسية في لندن. وحسب الرئيس الإيراني حسن روحاني، فإن هذا يرقى إلى الخيانة حيث إن المحطتين يمولهما «أعداء» إيران، وبالتالي فهما محظورتان في البلاد.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة أنباء إسنا: «إن الشريط الصوتي المسروق يعد وثيقة حكومية سرية، وإن السرقة هي محاولة لتحقيق مكاسب سياسية».

وأضاف روحاني أن نشر الشريط يعد بمثابة إستراتيجية من جانب المتشددين لزيادة الضغط قبل الانتخابات، المقرر إجراؤها في 18 حزيران/يونيو، وكذلك لعرقلة المفاوضات النووية. ومن ناحية أخرى، قال ظريف إنه انخرط في «تبادل نظري لوجهات النظر» حسب التقرير.

فلسطيني معتقل في غوانتانامو يرفع شكوى للأمم المتحدة ضد واشنطن لاعتقاله تعسفياً

■ واشنطن– أ ف ب: يستعد أبو زبيدة، المعتقل في غوانتانامو والذي يقول إنه أوقف وتعرض للتعذيب بعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر، لتقديم شكوى إلى إحدى وكالات الأمم المتحدة بشأن احتجازه الذي استمر قرابة 19 عاماً، كما أعلنت محاميته الخميس. وقالت المحامية هيلين دافي، إن الشكوى التي تستهدف الولايات المتحدة وست دول أخرى، ستقدم الجمعة إلى مجموعة العمل المعنية بالاحتجاز التعسفي، وهي مجموعة استشارية تضم خبراء مستقلين، لمطالبتها بالتدخل في قضيته.

وزين العابدين محمد حسين (50 عاماً) المعروف بأبو زبيدة، هو فلسطيني مولود في المملكة العربية السعودية، اعتبرته وكالة الاستخبارات المركزية من كبار مسؤولي القاعدة الذين شاركوا في التحضير لهجمات 11 أيلول/ سبتمبر 2001. وحسب محاميته، ألقي القبض عليه عام 2002 في باكستان وسلم إلى وكالة الاستخبارات المركزية التي احتجزته في سجونها السرية، حيث كان أول سجين يتعرض للتعذيب، خصوصاً بخضوعه لـ83 جلسة «إيهام بالغرق» التي أصبحت اليوم محظورة من قبل الولايات المتحدة.

ونقل في العام 2003 إلى غوانتانامو حيث لا يزال محتجزاً دون تهمة أو أمل في إطلاق سراحه يوماً ما، علماً أن وكالة الاستخبارات المركزية اعترفت بأن أبو زبيدة لا ينتمي إلى القاعدة. وأشارت دافي، في بيان، إلى أن «احتجازه ليس له أساس قانوني بموجب القانون الدولي، وهو جريمة ضد كل مبادئ الإجراءات القانونية الواجبة».

وفي شكواه، سيطلب أبو زبيدة من وكالة الأمم المتحدة أن تستنتج أن الولايات المتحدة يجب أن تطلق سراحه. كما يريد من الدول الست الأخرى التي يزعم تورطها في عملية توقيفه، وهي بريطانيا وتايلندا وأفغانستان وليتوانيا وبولندا والمغرب، أن تتخذ كل الإجراءات لتأمين إطلاق سراحه ومنحه اللجوء.

رئيس تحرير ويكيليكس: اعتقال المملكة المتحدة لأسانج شوّه سمعتها

■ لندن– أ ف ب: قال رئيس تحرير ويكيليكس كرستن هرافنسون، أمس الجمعة، إنّ سمعة المملكة المتحدة كمدافع عن الحريات شوّهت بسبب توقيفها مؤسس الموقع جوليان أسانج. وأسانج البالغ 49 عاماً محتجز في المملكة المتحدة في انتظار نظر القضاء البريطاني في الاستئناف الرافض لتسليمه إلى الولايات المتحدة.

وقال هرافنسون لصحافيين عشية اليوم العالمي لحرية الصحافة: «واقع أنّ جوليان أسانج ما زال في السجن يضرّ بشكل خطير بقدرة المملكة المتحدة على المجاهرة بأنها تدافع عن حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم».

وأوقفت الشرطة البريطانية جوليان أسانج في نيسان/أبريل عام 2019 بعدما أمضى سبع سنوات معزولاً داخل سفارة الإكوادور في لندن التي لجأ إليها أثناء الإفراج عنه بكفالة. وهو كان يخشى تسليمه إلى الولايات المتحدة أو السويد حيث كان موضوع تهم اغتصاب جرى التخلي عنها لاحقاً.

ويواجه الأسترالي الذي يحظى بدعم عدد من المنظمات المساندة لحرية الصحافة، عقوبة قد تصل إلى 175 عاماً سجناً في الولايات المتحدة لنشره منذ عام 2010 أكثر من 700 ألف وثيقة سريّة عن الأنشطة العسكرية والدبلوماسية الأمريكية، في العراق وأفغانستان على وجه الخصوص. وتتهمه الولايات المتحدة بتعريض مصادر للخطر، الأمر الذي ينفيه.

وقال هرافنسون إن التهم ضدّ أسانج وقد وجهت إليه في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، شكلت سابقة خطيرة بالنسبة إلى الصحافة الدولية. وأضاف أن روسيا وأذربيجان استندتا إلى معاملة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لأسانج لفرض مزيد من القيود على حرية التعبير والصحافة، مضيفاً أنه يمكن استغلال ذلك من قبل دول أخرى في المستقبل.

جوليان أسانج

وأثارت المحامية ضمن فريق أسانج القانوني جينيفر روبنسون، مخاوف بشأن صحته، وقالت إن ظروف احتجازه في سجن بيلمارش الشديد الحراسة «صعبة للغاية». ودعت إلى جانب هرافنسون الإدارة الأمريكية إلى إسقاط التهم عن أسانج، وأيضاً الحكومة الأسترالية إلى بذل المزيد للدفاع عن قضيته.

موسكو تندد بقرار واشنطن وقف البت في تأشيرات مواطنيها وتفرض عقوبات على مسؤولين أوروبيين

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: اتهم الكرملين واشنطن، أمس الجمعة، بتأجيج التوتر «بتصرفات غير ودية» بعد إعلان السفارة الأمريكية في موسكو تقليص عدد موظفيها ووقف النظر في طلبات التأشيرات المقدمة من معظم الروس.

وكانت السفارة الأمريكية قد قالت إنها ستقلص عدد الموظفين القنصليين بنسبة 75 % وإنها ستتوقف عن البت في طلبات الحصول على تأشيرات للسفر غير الدبلوماسي اعتبارا من 12 مايو/ أيار وذلك بعد صدور قانون روسي جديد يحد من عدد الموظفين المحليين بالبعثات الدبلوماسية الأجنبية.

ويعني ذلك أن الروس غير الدبلوماسيين وغير الساعين للإقامة في أمريكا لن يتمكنوا من التقدم للحصول على تأشيرات داخل روسيا لزيارة الولايات المتحدة للسياحة وغيرها من الأغراض. وسيتعين عليهم التقدم بمثل هذه الطلبات في بلد ثالث. وقالت وزارة الخارجية الروسية إن القنصليات الروسية في الولايات المتحدة تصدر تأشيرات خلال 10 أيام رغم معاناتها من تقليص عدد الدبلوماسيين مضيفة أنه لا يوجد ما يمنع واشنطن من زيادة عدد الموظفين باستقدام مواطنين أمريكيين.

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن قرار السفارة سيكون له تأثير عملي محدود لأن الروس يعانون بالفعل في الحصول على تأشيرات أمريكية. وأضاف: «من الواضح أن الولايات المتحدة هي السبب في كل هذه التصرفات غير الودية».

وكثيراً ما دب الخلاف بين واشنطن وموسكو في عدد من القضايا، لكن العلاقات تدهورت أكثر بعدما قال الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إنه يعتقد أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «قاتل». ووقع بوتين في الأسبوع الماضي قانوناً يقلص عدد الموظفين المحليين العاملين في البعثات الدبلوماسية والوكالات الأجنبية، وأمر الحكومة بإعداد قائمة بالبلدان «غير الصديقة» التي ستخضع لهذه القيود. وأشارت قائمة نشرها التلفزيون الروسي الرسمي إلى أن الولايات المتحدة واحدة من تلك الدول.

وقالت السفارة الأمريكية في بيان: «نأسف لأن أفعال الحكومة الروسية أجبرتنا على خفض قوتنا العاملة القنصلية بنسبة 75 %». وأضافت: «اعتباراً من 12 مايو ستخفض السفارة الأمريكية الخدمات القنصلية لتشمل خدمات الطوارئ فحسب للمواطنين الأمريكيين بالإضافة إلى عدد محدود للغاية من... حالات الهجرة الطارئة». وتابعت: «سيتوقف منح تأشيرات غير المهاجرين للسفر غير الدبلوماسي».

وفي الأثناء، حظرت روسيا، الجمعة، دخول 8 مسؤولين من دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي في خطوة تأتي رداً على العقوبات التي فرضها الاتحاد على مواطنين روس. وقالت وزارة الخارجية الروسية إن قائمة الممنوعين تشمل نائبة رئيس المفوضية الأوروبية المسؤولة عن القيم والشفافية فيرا جوروفا، ورئيس البرلمان الأوروبي، ديفيد ساسولي.

دين الإبراهيمية الجديد خلطة سامة تستهدف العرب والمسلمين بتخطيط تل أبيب وأذنابها

الحكومة تبرئ نفسها وتلقي تبعات الأزمات على الشعب... والفيروس يتحور... والإغلاق التام هو الحل

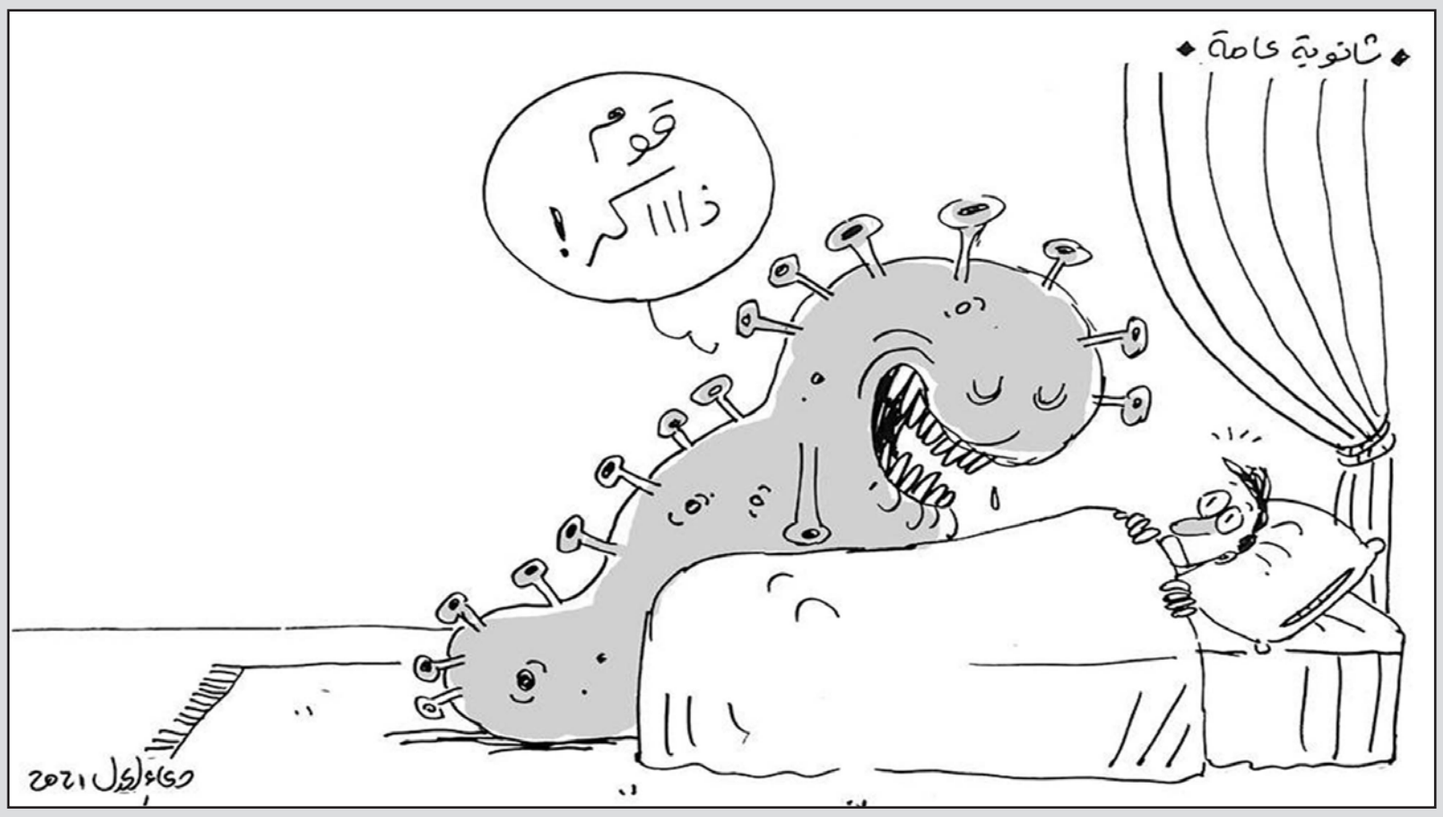

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما جدد المقدسيون، ثقة الجماهير العربية فيهم على مدار الأيام الماضية، بعد أن أحيوا جذوة المقاومة، كانت النخبة أسيرة أحلامها المؤجلة وصراعاتها الضيقة، بعد أن سدت السلطة في عدد من العواصم العربية الأفق دون شعوبها، وأبقت الباب مواربا أمام من يريد أن يقدم مزيداً من التنازلات في مجال الهرولة لنيل الرضا الإسرائيلي، الذي بات له أكثر من وكيل على الخريطة العربية.

وفي صحف الجمعة 30 إبريل/نيسان قرع كثير من الكتاب طبول الحرب ضد إثيوبيا، بسبب نفاد الوقت واقتراب موعد الحصار المائي، الذي تشنه أديس أبابا ضد شعبي وادي النيل، وبات السؤال عن غياب دور المثقف في القضايا الكبرى يبحث عن إجابة، غير أن عدداً من الكتاب في صدارتهم فاروق جويدة في "الأهرام" دافعوا عن النخبة، حيث أكد أن أكبر فئة تعرضت للقهر والابتزاز، هم المثقفون العرب، ما بين تصفيات بينهم وصراعات أفكار ومصالح.. والآن يواجهون تحديات جديدة، ما بين قوى خارجية، تطاردهم، وشعوب مغلوبة على أمرها تحتمى بهم، وأموال تريدهم أبواقا للنفاق وأصوات للهزائم. وفي صحف الجمعة كذلك وجد رجال الدين والدعاة أنفسهم في مواجهة، بسبب ما ينشر حول الدعوة لدين جديد "الإبراهيمية" من قبل أطراف إسرائيلية وخليجية ورعاية عالمية.

ومن أبرز تقارير أمس الجمعة: صدّق الرئيس عبد الفتاح السيسي على تعديل بعض أحكام قانون العقوبات، التي تتضمن تغليظ العقوبة على ختان الإناث. ويهدف القانون لمواجهة ظاهرة ختان الإناث، مؤكدا أن جريمة الختان تمثل انتهاكا لحرمة الجسد، الذي لا يجوز المساس به في غير دائرة الحق، وهو ما يؤثر سلبا في المقومات الأساسية والأخلاقية، التي يقوم بها المجتمع، لافتة إلى أنه يأتى متوافقا مع أحكام الدستور.

شرفنا هناك

عادت انتفاضة الأقصى الحالية، كما أعربت جيهان فوزي في "الوطن" لتؤكد أن القدس جزء أصيل من الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية، وأن أهلها ما زالوا على العهد سائرين، وأن عبق التاريخ المتأصل في أقصاها ومقدساتها لن يغادرها عبيره، فهو باق ما بقي على أرض القدس رضيع يتنفس هواءها، ويستنشّق رائحة ترابها. القدس بأهلها أثبتت أنها عصية على الانكسار، مهما سعت مخططات الاحتلال الإسرائيلي لأسرلتها وتهويدها، وأثبت أهلها أنهم جديرون بها، وأن تضحياتهم في سبيل حريتها لا تساوي ذرة تراب من أرضها المقدسة، ولم يكن سقوط أكثر من مئة جريح في تلك الهبة، سوى غيض من فيض التضحيات التي يقدمها أبناء القدس لبلدتهم، دون مزايدة، أو حسابات سياسية. هبَّ أهل القدس لحماية أقصاهم من محتل غاشم أراد أن يحرمهم من إقامة شعائرهم الدينية بالقوة الجبرية، ويمنعهم من الدخول، بإقامة الحواجز الحديدية والإلكترونية، لكنه فشل أمام إصرار المقدسيين وصمودهم وبسالتهم في المواجهة والتحدي، وتكاتف الفلسطينيين في الأراضي المحتلة بإجماعهم الوطني، عندما يتعلق الأمر بمدينة القدس ومقدساتها، وهو تجسيد لواقع حقيقي بأن السيادة الفلسطينية حاضرة بشجاعة أبنائها ومقاومتهم. فالقدس هي نواة السيادة والبيت الجامع للفلسطينيين، وأيقونة التاريخ الحضاري والتراث الفلسطيني. لقد أعادت المواجهات المستمرة منذ نحو أسبوع بين الفلسطينيين في القدس والمستوطنين، وجيش الاحتلال، إلى الأذهان انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، حينما قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي أن يدنس المسجد الأقصى بزيارته المستفزة لمشاعر المسلمين، فتصدى له فرسانها، ومنذ ذلك الحين ومسألة وضع القدس والمقدسات والطابع الديموغرافي لسكانها هي الشغل الشاغل للاحتلال، يحاول بكل السبل تهويدها وطمس هويتها الفلسطينية العربية، ورغم إعلانها عاصمة أبدية لإسرائيل، فإن ذلك لم يغير شيئًا من حقيقة أنها مدينة فلسطينية محتلة.

وهم القبة

وأكدت جيهان فوزي، أنه على الرغم من كل المخططات الصهيونية الساعية لانصهار القدس في الخريطة الجيوسياسية الإسرائيلية المحتلة، إلا أنها باءت بالفشل، بفضل صمود المقدسيين ووعيهم بمخططات الاحتلال الإسرائيلي. لم تفلح القبة الحديدية ولا طائرات «الشبح إف 35»، ولا قنابلهم الحارقة، ولا رصاصهم الغادر، في النيل من إرادة أهل القدس العنيدة، وتصميمهم على المواجهة والتحدي، حتى آخر رمق في حياتهم، لحماية مدينتهم ومقدساتها من دنس جيش الاحتلال والمستوطنين، وفي محاولة اعتداء جنود الاحتلال والمستوطنين الأخيرة، لم يكن غريباً على أبناء القدس أن يتصدوا للاعتداء بصدورهم العارية، فهم على مرّ التاريخ حماة المدينة ومقدساتها، قدموا آلاف الشهداء، وسطروا أروع البطولات وذادوا عنها بالسواعد وبالأرواح، المؤامرات التي تحاك ضدها، رغم أن المواجهة بينهم وهم العزل، وبين جنود الاحتلال المدججين بالقوة والسلاح غير متكافئة، فما يمتلكه المواطن الفلسطيني من طاقة هائلة وإصرار وإيمان على المواجهة والتضحية، تعطينا الأمل بأن كل مشاريع التهويد وابتلاع الأرض والضم مجرد وهم في خيال الاحتلال، وسوف تفشل كل مشاريع التصفية للقضية الفلسطينية، مادام هناك جسد فلسطيني يقاوم ويؤمن بأن الأرض هي العرض والعزة والكرامة.

تكذب وتتحدى

تعود إثيوبيا وتتحدى من جديد، متحدثة، كما أشار عمار علي حسن في "المصري اليوم" عما تصفه بـ"توزيع غير مقبول للحصص"، إثيوبيا التي يسقط عليها 950 مليار متر مكعب من المياه تتصور أن 74 مليارا فقط لمصر والسودان معا هو ظلم لها. إثيوبيا تكذب وتتحدى، ولا بد من موقف حازم حاسم حيالها. يُصر رئيس وزراء إثيوبيا، آبي أحمد، على الكذب، فها هو يُحمِّل جهات خارجية مسؤولية ما وصفه بالفوضى التي تجري في بلاده، وكأن المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي ترجع إلى التمييز على أساس العرق والدين والجهة في إثيوبيا، هي وليدة اليوم. إن سياسة آبي أحمد نفسه تزيد من فرقة وصراع عمره قرون. نواجه غموضا في ملف السد الإثيوبي، في وقت يعلن فيه شركاؤنا السودانيون دوما عن خطواتهم أمام الشعب بخصوص السد الإثيوبي، خطوة خطوة، ويكون من حق الصحافة أن تسأل وهم يجيبون، ولم نجد أحدا هناك يتوهم أن هذه قضية سرية، يجب أن تُترك للمسؤولين، وتطلق الثقة فيهم، وألَّا يُسألوا عن شيء، وكأن النيل مجرد صنبور في حماماتهم الخاصة. وبالقطع، فأنا لا أقصد هنا إطلاع الناس على معلومات تحصل عليها أجهزة المخابرات أو الخطط العسكرية، إن وُجدت، لكن حول خطوات وتفاصيل الإدارة السياسية لهذا الملف. أين الإعلام العالمي من المذابح والتطهير العرقي واغتصاب النساء والنهب، الذي يقوم به جيش آبي أحمد ضد التيغراي والأورومو وبني شنقول؟ نعم، رفض وزير الخارجية الأمريكي وغيره، وهناك أخبار متفرقة بُثت ونُشرت، لكن ما يحكيه أشخاص من مئات الآلاف من لاجئين يهربون إلى السودان يتطلب معالجة مختلفة. ما يحدث في المنطقة ليس لعبة «شطرنج»، فهذه تُلعب بشفافية وفروسية، لأنها مثال لمعركة حربية، إنما هي لعبة «البازل»، صاحبها يتعامل مع اللاعبين على أنهم أطفال، بل يُخفي عنهم أغلب القطع، ويتركهم يبحثون عنها واحدة واحدة، لكنهم بمرور الوقت يكتشفون أغلبها، وقد لا يحتاجون إلى البقية ليعرفوا ما هي.

وصلنا للفاجعة

منذ يومين تجاوزنا الألف على مستوى إصابات كورونا.. والستين على مستوى الوفيات. وبدوره يشارك الدكتور محمود خليل في "الوطن" فيقول، كلنا يعلم أن تلك هي الأرقام الرسمية المعلنة من وزارة الصحة، وأنها لا تُعبر بحال عن الوضع على الأرض كما نلاحظه جميعاً، وكما يحذر منه العديد من مسؤولي الصحة أنفسهم الذين يؤكدون، أن الأرقام اليومية الواقعية لعدد المصابين والوفيات تزيد على الرقم الرسمي المعلن. اللافت أن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي حذّر أواخر مارس/مارس الماضس من خطورة الأوضاع، وأكد أنه إذا استمرت الحال على ما هي عليه، فسوف ندخل المرحلة الثالثة، وما يقترن بها من إجراءات حظر وإغلاق. حديث المرحلة الثالثة تكرر أكثر من مرة على ألسنة مسؤولين خلال الأسابيع المنصرمة، فالكل يخشى من تفاقم الأوضاع والإجراءات التي يمكن أن تُتخذ في مثل هذه الأحوال، والتداعيات المرتبطة بها. لكن الملاحظ خلال الأشهر الأخيرة أن الحكومة تتعامل مع المواطن بمنطق الأب الذي يجد أنه قام بالواجب عليه عندما يقول لابنه «ذاكر»، ولا يهم بعد ذلك أن يتابع هل التزم الابن أم لا. الحكومة تقول للمواطنين التزموا بارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي، وغير ذلك، لكنها في مؤسساتها تهمل أشد الإهمال المتابعة، يشهد على ذلك الأداء خلال الأسابيع الأخيرة. فبعد أيام معدودات قضتها الحكومة في التشدد في تطبيق الإجراءات الاحترازية، منعت فيها جميع المؤسسات دخول الأشخاص الذين لا يرتدون الأقنعة الواقية إليها، واشترطت إخضاعهم للقياس الإجباري لدرجة الحرارة، عاد كل شيء إلى ما كان عليه من إهمال وترك الفيروس لضميره.

الحكومة تشبهنا

وواصل الدكتور محمود خليل، الإجراءات الاحترازية أصبحت في خبر كان، ليس بسبب إهمال المواطن فقط، ولكن بسبب إهمال الحكومة أيضاً، فالحكومة ليست من عجينة أخرى غير عجينة الشعب. الالتزام أو الإهمال جزء من ثقافة الشخص وتركيبته. فالشخص سواء كان يلعب دور المواطن أو دور المسؤول الحكومي، إما أن يلتزم بثقافته ووعيه، أو يلتزم بالمتابعة، والمتابعة لدينا سواء من جانب الفرد العادي أو المسؤول «بعافية شويتين». الشيء اللافت في أداء الحكومة في مواجهة الموجة الحالية من فيروس كورونا أنها تعتمد بالأساس على إطلاق التحذيرات والتهديدات، وأقصى ما يمكن أن تستخدمه للضغط على المواطن هو تهديده بالإغلاق، أو حظر حركته في الشارع. الحكومة لا تتجاوز عتبة التحذير والتنبيه إلى أن شرح استعداداتها لمواجهة ما تهددنا به عند تفاقم أرقام الإصابات والوفيات، هي مثلًا لا تحدثنا عن الأوضاع الحالية للمستشفيات، واستعداداتها لمواجهة أي تفاقم أو زيادة في عدد الحالات، لا تحدثنا عن الأوكسجين ومعدلات توافره، خصوصاً في ظل اشتداد طلب العديد من الدول عليه، بعد زيادة حالات كورونا فيها. هذه الأمور وغيرها أوْلى بالحكومة أن تحدثنا عنها وتوجه جهدها إليها، بدلاً من هذا السعي الحثيث لغسل أيديها من الشعب المهمل الذي لا يراعي الإجراءات الاحترازية. المصريون مثل غيرهم من شعوب العالم، فيهم المهمل وفيهم الملتزم، لكن حكومتنا هي التي تختلف عن كل حكومات العالم في استسهالها لمسألة إلقاء أسباب وتبعات المشكلات، أو الأزمات على الشعب وتبرئة نفسها منها.

تعايش زائف

ما زال فيروس كوفيد 19 يحصد آلاف الأرواح حول العالم، فضلاً عن الإصابات اليومية بمئات الآلاف. العدوى مستمرة، والدول تتخذ سياسات متباينة في ما بينها، بل إن هناك سياسات متباينة داخل الدولة الواحدة من وقت لآخر، ما يعبر عن حالة الارتباك الشديد. من هنا يبقى السؤال المحير خاصة في دولة كمصر التي تهمنا تنميتها البشرية، كما أوضح الدكتور عمرو هاشم ربيع في "الشروق": هل من جدوى للإغلاق لمواجهة الفيروس؟ مهم للغاية البحث في أثر سياسات الإغلاق على عملية التنمية البشرية، ربما أكثر من آثار الإغلاق على التنمية الاقتصادية، التي تأثرت بلا شك بسبب الركود الاقتصادي الكبير الناتج عن بعض السياسات لمواجهة الفيروس. فحياة الإنسان مهما كانت أهمية التنمية الاقتصادية تظل لها الأولوية القصوى على ما عداها من أمور. هناك عديد المؤشرات التي تؤكد عدم فلاح سياسة الإغلاق في مواجهة الوباء، لكن تلك المؤشرات لم تؤكد البتة على أن الإغلاق لم يحد من تفشي الوباء. فالدول التي لم تجرب الإغلاق ارتفعت فيها نسبة تفشي الوباء، والدول التي فشلت في السيطرة على تفشي الوباء، رغم سياسة الإغلاق، هي التي تغطرست في بداية الوباء بالحديث عن عدم جدواه. وأيضا يخدع الكثيرون بالقول إن هناك نجاحا في سياسة التعايش مع الوباء بعد رفع الحظر، لأن ذلك التعايش زائف إلى حد كبير، خاصة مع إدارك أنه يتواكب مع قلة الفحوص الطبية التي تثبت أن هناك حاملين للوباء من عدمه، ولا يدري أحد بهؤلاء وهم بيننا كثر.

لنكن حذرين

بالطبع والكلام ما زال للدكتور عمرو هاشم ربيع: مصر هي واحدة من أقل البلدان المستقبلة للتطعيمات، بل التي يكثر فيها الجدل حول جدواه، حتى بين الأطباء. وهي من مارس سياسة الإغلاق على استحياء شديد، قبل أن تتراجع عنه بعد تطبيقه لعدة أسابيع، وإن استمرت لفترة أطول القيود على النقل الجوي. وهي من اختصر العملية التعليمية في المدارس والجامعات، وكانت كغيرها من الدول التي تأثر فيها مستوى الطلاب بسبب رفع نسب الحضور والتقويم الإلكتروني الهزيل جدا، وضغط إجراءاته المعروفة قبل الوباء. وفي مصر أيضا محافظات مثل سوهاج أصبحت نسبة تفشي المرض فيها مرتفعة للغاية، مقارنة بمناطق أخرى داخلها. من هنا ومع استمرار التفشي يصبح السؤال هل نحن مقبلون في مصر على إغلاق تالٍ؟ الأرجح أننا سنضطر إلى ذلك بعد العيد مباشرة، وهو ما شرعت الحكومة فيه بإجازة طويلة هذا الأسبوع، رغم توقع الحد من وطأة الوباء بسبب قدوم فصل الصيف وإجازات المدارس، لكن هذا الحد أيضا عليه مشكلة كبيرة وهي تحور الفيروس ما جعل هناك عدم تأثره كثيرا بفصول السنة، كما أن انتهاء الفصل الدراسي على عجل لن يمنع الشباب من النزول إلى الشوارع، بل على العكس ربما كانت الدراسة تحبسهم قليلا بنظامها الجديد في المنازل. لكن كل ما سبق لن يمنع تفشي الوباء، لكنه ربما يحد منه.

تطوير بلا عائد

تابع علاء عريبي في "الوفد" الأخبار التي نشرت عن توقيع مذكرة تفاهم بين كيانات عملاقة مثل "نيريك" و"هيونداي" لتوطين صناعة قطارات المترو و"الجر الكهربائي" في مصر، وتوقيع عقد إنشاء مجمع للبتروكيميائيات بالسخنة بـ7.5 مليار دولار، وخبر تأجيل إعلان الفائز بتصنيع وتوريد 100 جرار جديد إلى ما بعد العيد، وهي من الأخبار المهمة جدا، مصر بحاجة إلى صناعات ثقيلة، وبحاجة إلى توطين هذه الصناعات، وبحاجة لإنتاج قطع غيارها، وبحاجة لاكتساب خبرات، وبحاجة إلى توفير ملايين الدولارات، التي تنفق على الاستيراد. وبحاجة إلى تشغيل عمالة. ومع أهمية هذه الأخبار إلا أنها لم توضح لنا الفترة الزمنية، متى تبدأ عملية إنشاء الخطوط، وما هي الفترة الزمنية التي تستغرق لبدء الإنتاج من مجمع البيتروكيميائيات، ومن خطوط صناعة قطارات المترو والجر الكهربائي؟ هل ستستغرق عملية التأسيس سنوات طويلة؟ وكان يهمنا كذلك أن توضح لنا الحكومة، لماذا لم نفكر في تصنيع الجرارات داخل مصر، الجرارات من الصناعات الثقيلة والمهمة جدا، وتختلف تماما عن تصنيع عربات الركاب والنقل، تصنيع الموتور وتكنولوجيا التشغيل والتحكم، هي صناعات معقدة، ومن الضروري اكتسابها بالمشاركة في تصنيعها وبإنتاج بعض قطع غيارها. مصر لم تستفد كثيرا من عقود توريد عربات قطار من روسيا وبلجيكا (1300 عربة)، وكنا ننتظر أن تقوم الحكومة بتطوير شركة سيماف، وتصنيع جميع العربات في مصر، نطور خطوط الإنتاج، ونوفر التكنولوجيا المطلوبة، ونشارك بتصنيع بعض قطع الغيار، وتجري عملية التصنيع بإشراف الخبرات الروسية والبلجيكية، مصر يجب أن تستفيد من كل صفقة تجريها، سواء بتوطين صناعة أو اكتساب خبرات، والمفترض أن تتضمن جميع العقود إيفاد شباب المهندسين والفنيين إلى الشركات المصنعة للمشاركة في التصنيع، ليكتسبوا خبرة التصنيع والصيانة والتشغيل، تماما مثلما فعل محمد علي باشا الكبير، التحديث والتطوير والتوطين يحتاج إلى اكتساب خبرات، وهو ما فعله قبل فتح المدارس والمصانع. الحكومة مطالبة بأن تنقل الخبرة والتكنولوجيا، عمليات التوطين يفترض أن تشمل التكنولوجيا المطورة والمعقدة، وصناعة الجرارات يجب أن نشارك في إنتاج بعض قطع غيار هذه الصناعات المعقدة.

ضحية ممثل

من بين من تعاطفوا مع الطيار الذي خاض نضالاً طويلا قبيل وفاته هشام لاشين في "المشهد": بعد أزمة نفسية واكتئاب حاد بسبب محمد رمضان، توفي الطيار أبو اليسر.. صحيح أنه حكم له بتعويض كبير.. وصحيح أن محمد رمضان لم يدفع حتى الآن.. لكن من قال إن الفلوس يمكن أن تجبر كسر تلويث سمعة الناس وكسرهم وتقاعدهم وقهرهم عقب حفلة تشهير.

أبو اليسر مات كمدا وقهرا، كما قالت أسرته.. وهذا حال كثيرين في بلد أصبح الصراصير فيه يتطاولون في البنيان.. ويظهرون على الشاشات يتحدثون في شؤون العامة.. ويفخرون بزنا المحارم وتعليم فنون البلطجة وتكريس شهوة الانتقام من إنتاج ورعاية الدولة الرسمية، التي تقول إنها تحارب الإرهاب الذي تصنعه هي كل يوم، وفي المقابل تطارد المساكين والمكافحين في بيوتهم، لتسلبهم ما تبقى من ستر. الدولة التي صنعت محمد رمضان وأمثاله وأتاحت له الملايين ليلقي بها في حمام السباحة.. هي نفسها التي قتلت أبو اليسر حين سمحت للصراصير بامتلاك الطائرات الخاصة احتفاء بالجهل وتكريس الإرهاب، بينما صادرت أموال المكافحين الشرفاء واستولت على أموال البسطاء بسوط الضرائب والغلاء والمياه والكهرباء والغاز وكل فنون وأدوات السلب والشعوذة والبلطجة، وفرض الأمر الواقع وإعلانات التبرعات، التي لا يدفعها أمثال رمضان ونجوم التوك شو المدجن باسلحة غوبلز وأذرع أخطبوط ماسوني لا يرحم. كان لا بد أن يموت أبو اليسر في زمن العسر بينما يبقى رمضان وأمثاله ليلقوا بالاموال الحرام في حمامات السباحة بعد أن كان كل حلمه يوما ما أن يسبح في ترعة تبعد عن غرفة البدروم الذي يسكنه عدة كيلومترات.. فمحدثي النعمة في بلدنا الذين صنعتهم الصدفة والاغتصاب، هم نجوم هذا المجتمع الآن وهم من يقررون مصائرنا أو هكذا يتصورون.. لأنه ببساطة الله وحده هو القاهر وصاحب الحكمة في أن يعطي من يشاء بغير حساب ويقدر.. وملك الملوك سبحانه وتعالى يمد للظالم مدا ..ثم اذا أخذه لا يفلته.. لكن لا أحد يتعلم أو يفقه. وداعا ابو اليسر وكل أبو اليسر في هذا الوطن المنكوب. وصبرا جميلا آل يسر، فالاحوال لا تستمر هكذا طويلا.. ودولة الظلم ساعة ولا يغلب عسر يسرين.. وانا لمنتظرون بيقين لا يتزعزع بعدالة الله في أرضه فلا تبتئسوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

فتنة ليس وقتها

اكتشف فاروق جويدة في "الأهرام" أن الصراعات بين المثقفين العرب لم تتوقف على معاركهم الفكرية ولكنهم تحولوا إلى أبواق وأدوات لحماية نظم متسلطة مارست القهر على شعوبها سنوات طويلة.. وكان التوحد من فكر متسلط ونظم مستبدة أكبر خسائر الشعوب العربية.. كانت هذه الشعوب قد حاربت استعماراً وحشياً، ترك لها التخلف والفقر والجهل، وخرجت من بين أنيابه تحلم بحياة كريمة ومستقبل أكثر رخاء وأمناً.. ولكن هذه الشعوب وجدت نفسها بين نارين سلطة مستبدة وفكر متسلط، وكانت النتيجة ضياع أكبر فرصة لهذه الشعوب في العصر الحديث.. وهي الحرية ولا يستطيع أحد أن يبرئ المثقفين من هذه الجريمة.. كان يكفي المثقفين العرب انقسامات وصراعات الماضي القريب، وما حملته للشعوب من مظاهر الإحباط والاستسلام والتخلف.. ولكن السباق نحو السلطة كان سبباً في عنف المواجهة، وفتح أبوابا جديدة لصراعات أكثر وحشية.. كان انقسام الأنظمة العربية وصراعاتها فرصة جديدة للمثقفين العرب لتجديد مكاسبهم وتصفية بعضهم بعضا لحساب أنظمة تتصارع.. وهنا كان الصراع أعنف لأن الثمن أغلى ولأن المعارك بين الدول والمثقفين مجرد أدوات فيها.. القضية الآن أصبحت أشمل وأكبر، فلم تعد صراع أقلام وكتّاب ومصالح.. إنها أولاً صراع قوى دولية، وصراع دول وخلافات أنظمة وحسابات حكام وأصحاب قرار.. وهؤلاء يريدون من يدافع عنهم ويروج لهم، وقد يصل الأمر إلى درجة المنافسة، من أكثر سخاء ومن أكثر ولاء..

من يزايد؟

الأزمة في العالم العربي الآن من وجهة نظر فاروق جويدة، تتمثل في أن عدد اللاعبين في الساحة زاد كثيرا.. والمنافسة اشتعلت، وهناك أشياء كثيرة أصبح لها سعر في أسواق الولاء والأدوار والتبعية. الأسعار ارتفعت كثيرا في أسواق المزايدات والمال بالتلال، ولأن الصراع لم يعد بين الأفكار والمعارك لم تكن في سبيل قضية.. ارتفعت الأسعار ما بين شراء الأقلام وشراء الفنانين وشراء الشاشات وإنتاج المسلسلات.. الموقف لم يعد مؤسسة تنفق أو رجل أعمال يشترى قلما أو مذيعاً أو رمزاً من الرموز.. هناك الآن صراع بين دول وقوى ومصالح، ولهذا سوف تشهد الفترة المقبلة صراعات من نوع جديد بين المثقفين العرب، ستكون أغلى ثمناً وأكثر ضراوة وإصراراً. إن فئة المثقفين سيكون لها دور كبير في مستقبل الصراعات في العالم العربي .. هناك قضية الصراع العربي الإسرائيلي وما بقي لها من أنصار وهم قلة، ودول وشعوب أخذت قطار التطبيع ووصلت إلى آخر محطة فيه. هناك دعوات دينية غريبة وصلت إلى إعلان دين إبراهيمي جديد يجد الآن أنصاراً ومريدين في أمريكا وإسرائيل والدول العربية.. ويجد تأييداً من كثير من المثقفين العرب هناك صراع جديد مقبل بين حشود من الدعاة والعلماء المسلمين حول قضايا إصلاح الخطاب الديني ما بين القرآن والسنة والشريعة.. وهناك الصراع الأكبر وهو مقبل لا محالة بين السنة والشيعة. الشيء المؤكد أن هناك أطرافا دولية كبرى سوف تقف وراء هذه الصراعات وسوف تدفع الأموال وتشتري ضعاف النفوس.. وسوف تجد مواكب تسعى إليهم وسيكون المثقفون العرب في مقدمة الصفوف. القضية الآن تجاوزت حدود الخلافات والمواقف، ودخلت إلى نطاق مصالح دولية خارج الحدود، تديرها مؤسسات ضخمة تعمل لحساب قوى غامضة ولديها أموال كثيرة تكفي لشراء كل مثقفي العالم.

بقرة أنقذت وزيراً

القصة التي أعادها للأذهان سليمان جودة في "المصري اليوم" حول رجل الأعمال محمد منصور، الذي تولى منصب وزير النقل قبل 25 يناير/كانون الثاني، ثم عكف وقتها على إصلاح السكة الحديد، والانتقال بها من الوضع الذي وجدها عليه، إلى وضعية أخرى تليق بالمواطن وتتعامل معه كإنسان! ولكن حوادث القطارات كانت تعكر صفو برنامج عمله باستمرار، ومع كل حادث جديد كانت المطالبات تتعالى برحيله عن المنصب، إلى أن جاء يوم اعترضت فيه بقرة طريق قطار وتسببت في حادث، فاستقال منصور وكانت تلك الحادثة هي آخر عهده بالسكة الحديد. بعدها جاءت 25 يناير وجرى فيها ما جرى، وكان مما جرى أن وزراء كثيرين دخلوا السجن، ولو بقي منصور في المنصب لكان في المقدمة منهم بالتأكيد. وقد اقترح عليه أصدقاؤه أن يقيم تمثالًا للبقرة التي اعترضت طريق القطار فأنقذت الوزير مما كان ينتظره في الأفق القريب. وكان ذلك على سبيل المزاح من الأصدقاء طبعًا، ولكنه مزاح لم يكن يخلو من معنى، وكان المعنى أن البقرة إذا كانت قد أنقذت محمد منصور، فإن استقالته لم تنقذ السكة الحديد، ولا استقالة الوزراء الذين جاءوا من بعده في منصبه واحدا وراء الآخر، وصولا إلى الدكتور هشام عرفات الذي سبق الفريق كامل الوزير. والمعنى أيضا أن كامل الوزير إذا كان يشغل المنصب حاليا، فإنه يشغله بهدف هو ذاته الهدف الذي كان يعمل عليه الوزير منصور، لولا أن البقرة الشهيرة جاءت فاعترضت ليس فقط طريق القطار، ولكنها اعترضت طريق الوزير نفسه وأعادت الأمور إلى المربع واحد.. والغالب أن هذا هو ما حدث مع كل وزير لاحق جاء ثم غادر، على وقع حادث مشابه، وكانت النتيجة أن السكة الحديد بقيت على حالها تقريبا، وأن الوزير رحل ليس بهدف إصلاح طريق القطارات ولكن لتهدئة الرأي العام.

ضحية الخلاف

نتوجه نحو طرابلس بصحبة محمد جمعة في "اليوم السابع": لا يزال الانقسام السياسي هو سيد الموقف بين المكونات الليبية، رغم تشكيل حكومة وحدة وطنية في البلاد منذ أسابيع قليلة، في ظل حالة من التحشيد الإعلامي وخطاب الكراهية المسيطر على الساحة الليبية خلال الفترة الماضية، وهو ما يثير تخوف السلطة التنفيذية الجديدة في تنفيذ المهام الموكلة إليها. الانقسام السياسي بين المكونات الليبية ستكون له تداعيات خطيرة في المشهد الليبي، الذي يعاني منذ سنوات ويتطلع للأمن والاستقرار، وهو ما يحتاج لتفعيل مشروع المصالحة الوطنية الشاملة، الذي طرحه المجلس الرئاسي خلال الأسابيع القليلة الماضية، أملا في تحقيق وتفعيل هذا المشروع الوطني، الذي يحتاج لدعم من الشارع الليبي. ليبيا في أمس الحاجة لتفعيل مشروع المصالحة الوطنية الشاملة، تزامنا مع توحيد المؤسسات الليبية التي انقسمت خلال السنوات الماضية، وأهم هذه المؤسسات هي المؤسسة العسكرية التي تعد الضامن الرئيسي لأمن واستقرار ليبيا، التي عانت من فراغ مؤسساتي أمني وعسكري عقب أحداث 17 فبراير/شباط. الأزمة الكبيرة التي تعاني منها الدولة الليبية هي أزمة المرتزقة والمقاتلين الأجانب، الذين يتواجدون في البلاد ويهددون اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 20 أكتوبر/تشرين الأول 2020، وهو ما يتطلب دوراً أمنياً ودولياً أكثر فاعلية للضغط على الدول التي نقلت المرتزقة والمقاتلين الأجانب إلى بعض المدن الليبية.

هدف بعيد

وشدد محمد جمعة على أن اللجنة العسكرية الليبية المشتركة "5+5" تحتاج لدعم إقليمي ودولي قوي خلال الفترة المقبلة، التي تتطلب تفعيل بعض بنود وقف إطلاق النار، وفي مقدمتها فتح الطريق الساحلي بين الشرق والغرب، ووضع جدول زمني لإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب، وهو البند الذي يحتاج لتوافق بعض الدول الإقليمية والدولية، التي تورطت في نقل المرتزقة لليبيا لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية. وتطالب حكومة الوحدة الوطنية ممثلة في وزيرة الخارجية الدكتورة نجلاء المنقوش بالمطالبة بإخراج كل المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، دعما للتحركات التي تقودها السلطة الجديدة للحفاظ على سيادة واستقلال ليبيا، وهو التحرك الذي دعمته المكونات الليبية لأن الوزيرة تتحدث بلسان الشارع الليبي، الذي يسعى لتحقيق السيادة والاستقلالية لليبيا. العمل على توحيد المؤسسة العسكرية الليبية يحتاج وقتا طويلا لبناء الثقة مجددا بين العسكريين الليبيين بعد المواجهات المسلحة الأخيرة، وهو ما يتطلب التركيز على ملف إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ليبيا في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، والعمل على إصدار القوانين والتشريعات اللازمة لإجراء هذا الاستحقاق الديمقراطي قبل مطلع يوليو/تموز المقبل. ليبيا ضحية لصراعات إقليمية ودولية تسعى لاستخدام الأراضي الليبية نقطة انطلاق لمصالح بعض الدول، التي تتصارع بأطراف تقاتل بالوكالة عنها في ليبيا، وستساهم حالة الدعم العربي للسلطة الليبية الجديدة في تطبيق خريطة الطريق التي وضعها ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف.

كأنه بنك

من سجلات المحاكم ألقت أسماء شلبي الضوء على قضية مؤثرة في "اليوم السابع": أقام زوج دعوى تمكين المشترك من مسكن الزوجية ضد زوجته، أمام محكمة الأسرة في إمبابة، ادعى فيها خروجها عن طاعته وحرمانه من حقوقه، والاستيلاء على شقته ومتعلقاته الشخصية، وطرده للشارع، وإهانته وسبه وقذفه أمام أولاده، وذلك بعد 13 عاما من زواجهما، واتهمها بإقامتها دعوى خلع ضده بدون علمه، ليؤكد: "لم أبخل عليها يوما، تحملت سطوها على أموالي، وبعد سنوات من الحياة الزوجية قررت تطليقي خلعا وقامت بتهديدي". وأضاف الزوج أمام محكمة الأسرة: "زوجتي كانت تعاملني وكأني بنك لديها، سافرت خارج مصر للعمل طوال 10 سنوات، اشتريت لها سيارة ومنزلا باسمها، ومصوغات ذهبية بقيمة 300 ألف جنيه، وجعلتها تعيش في مستوي اجتماعي راق، وعلى الرغم من قيامي بعمل المستحيل حتى ترضى عني، إلا أنها كانت تسبني ليلا ونهارا، وتشعرني بالنقص، وادعت قيامي بالتعدي عليها بالضرب كذبا، وملاحقتي بتهم كيدية". وأكد: "طردتني من منزلي، وتعدت عليّ بالإهانة، وألقت متعلقاتي إلى الشارع، بسبب خلافات على منحي لها بعض المبالغ المالية ووضعها في حسابها، ولاحقتني بأكاذيب حولي حتى تفضحني أمام أولادي، ورفضت رد حقوقي من أموالي التي استولت عليها، وهو الأمر الذي تسبب بتدهور حالتي الصحية، وإصابتي بحالة نفسية سيئة". ويذكر أن القانون حدد شروطا للحكم بأن تصبح الزوجة ناشزا، وذلك إذا امتنعت الزوجة بدون سبب مبرر عن طاعة زوجها، وإذا لم تعترض الزوجة على إنذار الطاعة خلال 30 يوما، عدم إقامتها دعوى الطلاق أو الخلع، أن لا تثبت أن بيت الطاعة غير ملائم وبعيد عن الآدمية أو مشترك مع أم الزوج أو شقيق الزوج.

شعرنا المعاصر إلى أين؟ (11)

راهن الشعر اللبناني أو «وحشة» الزمن وتفرُّق الأصوات

عبد اللطيف الوراري *

■ بعد تجربة الشعر المهجري التي خرجت من لبنان، وقادها أساتذةٌ رائيّون أحدثوا أثراً عميقًا في جسد القصيدة العربية وروحها في آن، تابع القارئ العربي تجربتين أخريين لكلٍّ منهما سياقها وأفقها الجمالي؛ تجربة مجلة «شعر» الغنيّة عن كلّ ذكر، وتجربة «شعراء الجنوب» التي ولدت من رحم المعاناة من الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان. وفي كل تجربة، كان لبنان رمز الحداثة والتجديد، وكان الشعر فيه هو «يسار» القصيدة العربية الحديثة.

بعد جيل السبعينيّات، يمكن أن ينتبه المرء إلى انطفاء شعاع «الذاتية الأدبية» التي ميّزت شعراء لبنان؛ فعدا بعض التجارب المؤثرة والمديدة لبعضهم، من أمثال: وديع سعادة، وعباس بيضون، وبول شاوول، ومحمد علي شمس الدين، وشوقي بزيع وشربل داغر، فإنّه هناك اليوم قاعدة من الشعراء، الذين لا يحسم كثرتهم وتزايدهم إلا في نفي شيء اسمه «الجيل». ثمّة صمت في ناحية، وكثرة متكثّرة في ناحية أخرى. هذا لا ينفي وجود حساسيّات شعرية جديدة، تستوحي مادّتها من مفارقات العالم اليومية وتحتفي بالمحكيّ والسيرذاتي والمرتجل، ولا تخفي مقتها للأيديولوجي والطائفي. لكن في بلدٍ صغير وفسيفسائي وحسّاس للغاية، يمكن أن يُرى الشِّعر وهو يعاني «أزمة» لاعتبارات لها علاقة بالقيمة والوظيفة معاً.

شربل داغر: «فردانيّات» التعبير الشعري

مثل هذه الوقفة صعبة، خصوصا في لبنان، ولأكثر من سبب. إذ إنّ الشعر كما الشعراء لا «يَظهرون» في المشهد بما يكفي، بما يتيح للمتابع التفقد والفحص. كما يفتقر المتابع كذلك إلى معطيات موثّقة، وإلى «معرض كتاب» (متوقف منذ دورتين) وغيرها كذلك. كما لا يقوى على تفقد حال الشعر في دور النشر، إذ إنها ما عادت تُقدم على نشره إلا في القليل النادر، ما جعل الكتب الشعرية اللبنانية ترتحل إلى بلدان أخرى (الأردن، مصر، العراق وغيرها) بعد أن كانت بيروت ـ لسنوات بل لعقود – عاصمة النشر الشعري الأولى في العالم العربي. كما يفتقر لبنان إلى أي مجلة تعنى بالشعر، بعد احتجاب الكثير من المجلات التي رعت نمو القصيدة الحديثة، «الأديب» «الآداب» «شعر» «مواقف» وغيرها، ولا يمكن كذلك حسبان ما يُقدم عليه الشاعر اللبناني قيصر عفيف في المكسيك، بإصدار مجلته الدورية: «الحركة الشعرية» بالمجلة اللبنانية الصرفة (تُصدر عددَين في السنة الواحدة، وبدأت بالظهور في خريف سنة 1992، وأصدرتْ حتى تاريخه أزيد من خمسين عددا) بل يمكن الحديث عن «ترحل» آخر صوب الرواية، إذ إن شعراء لبنانيين عديدين ينصرفون إلى كتابة الروايات، من دون أن ينقطعوا عن الشعر، مثل أنطوان أبو زيد وعباس بيضون وأنطوان الدويهي وعبده وازن وجمانة حداد، وكاتب هذه السطور، وغيرهم.

مع ذلك يعيش الشعر اللبناني بين شعرائه، وفي مباني القصيدة نفسها، ما لا يشبه أو يوازي فقرَ البنية المادية والتحتية للشعر. فأعداد الشعراء يتزايدون، بل توقف عدُّ «أجيال» الشعراء ـ لكثرتهم وتدافعهم – بعد «جيل السبعينيات»؛ ولا يتورع أكثر من ثلاثين شاعرا شابا عن نشر مجموعته الأولى، متوكلاً بكلفتها المادية (مثلما تحققتُ من ذلك في إصدارات عام 2018).

بات المشهد متفرّقًا، في ما يتابع شعراء عديدون، بالتفعيلة أو بالنثر، تجاربهم الخاصة، التي تستند إلى حاصل خياراتهم وتوجُّهاتهم، ما يعود إلى تموقعهم الخصوصي في خريطة الشعر اللبناني والعربي منذ السبعينيات. وهو ما يصحُّ كذلك ـ ولو بنسبة أقل ـ في الجيل الذي تلاهم... هذا ما يتجلى في تأكد تجارب بعض هؤلاء الشعراء وتمايزهم عن غيرهم، من جهة، بل في تأثيرات بعض هذه التجارب (التي باتت أقرب إلى نماذج) خارج لبنان نفسه، بل يمكن التأكيد على أن تجارب خليل حاوي، أو أنسي الحاج، أو شوقي أبي شقرا وغيرهم اتسعت قاعدتها، وأوجدت منابت متجددة لها. ولا يبالغ المتابع في القول إذ يَظهر له أن الشعر اللبناني لم يشهدِ مثل هذه الظاهرة في السابق، التي انبنت خصوصا على إبراز «الذاتية الأدبية» التي وجدتْ في جبران خليل جبران علامةً لمعانها، ونبرتها الخصوصية، في الأدب العربي الحديث. لهذا يمكن الحديث، حاليا، بل منذ سنوات، عن «فردانيّات» في التعبير الشعري، وعن مساع اجتهادية في البناء، ما يبعدها عن الاجترار والتقليد، وعنّ النمط والنموذج، لصالح اجتراح زوايا ونظرات ووُجهات في القول الشعري.

وقد يكون من العلامات الأخيرة والمنسجمة مع هذا السياق المتنامي، ظهور، بل تأكد، شاعرات كثيرات، ما لم يعرفه الشعر اللبناني في تاريخه. وهن شاعرات أسهمن بدورهن في إعلاء هذه العلامة الذاتية، وتأكيدها وتنويعها، وجعلها أقرب إلى البدن واللسان والسيرة. هذا ما جعل الكثير من الشعر يبحث عن لحظة، عن نافر، عن مختلف، عن «وجيز» عن السردي، عن الحميمي، عن التعريض الساخر بكثير من اليقينيات والاعتقادات. لهذا، هو مشهد شديد الاختلاف والتمايز، يناسب بقدر ما يصنع أوجها وألسنة متعددة للشعر بوصفه تجربة فردية. وهو مشهد متماوج، حتى إن شعراء التفعيلة فيه لا يتورعون عن «قبول» القصيدة بالنثر، ويكتبون عنها من دون حرج أو تحريم. وهو ما يحدث للشعراء بالنثر معهم أيضا. لعلّ بعضا من «وحشة» اللبناني في زمنه، ومن افتراقه عن تاريخه المتأخر، نجده في هذا الشعر.

عباس بيضون: تقليد الجسارة والاستقلال

أظنُّ أن السؤال عن مستقبل الشعر وعن راهنه في وقت زاد فيه تراجعه، وانكمشت آفاقه، سؤال كهذا مطروح منذ أواسط القرن الماضي، إذ بدأت أقلّوية الشعر تتحول إلى انحسارٍ متزايد في تأثيره ووزنه الثقافي، حتى باتت هذه الأقلّوية عزلة أو انحباسا. لم يكن الأمر كذلك في القرن الماضي، أو ما سبقه، إذ إنّ هذه الأقلّوية كانت ذات مدلول أرستقراطي، يمتّ إلى النخبة وإلى الندرة. غالبا ما كان صوت الشعر أعلى بكثير من صداه وأوسع من جمهوره. لا أضيف أمثلة فالأمر ماثل ومشهور، لكن سؤال وزن الشعر ورواجه وسوقه مطروح الآن على نحو مدوٍّ. الآن هناك خشية من أن يغدو الشعر من الأنواع المنقرضة، والحرص عليه يبدو أيضا أنثربولوجيا كأنه حرص على الأنواع. قد لا يُؤذي هذا شعراء يجدون فيه سبيلاً لتحرير الشعر من السوق، والحفاظ على نخبويّته نقيّةً خالصةً.

ليس الأمر في الأدب العربي مختلفا، ولا يجعله كذلك اعتدادنا بمكانة الشعر في موروثنا أو ثقافتنا القديمة، منذ عصر الجاحظ من أنّ العرب أهل شعر. الواضح أن لحقنا، ولو مع قليل من التأخر، نصيبنا من انصراف عن الشعر وإقبال على فنون سواه. لم تكن أسبابنا مختلفة؛ إنّها تطور تكنولوجي اقتصادي اجتماعي، جعل الشعر غريبا في هذا العصر. جعله فوق الاستهلاك الثقافي، فائضا عن السوق وعن المسار الذي صار، أكثر فأكثر، بعيدا وعارما بما لا يطيق الشعر ولا يتقبّله.

لقد رافق دخولنا المتثاقل في عالم اليوم، بعد متزايد عن الشعر الذي امتشق ذلك ليغدو أكثر استعصاء واستثنائية وجوهرية. ذلك جعل شعرنا ينفصل عن السوق كلما تجمهرت هذه وغدت أقرب إلى حواضر اليوم، وكلما صارت أوغل في الاجتماعي والسياسي، وكلما زادت استقطابا وشعبوية. لا بد أن هذا الأمر كان جامعا لكلّ البلدان العربية وآدابها. لم ينج لبنان من ذلك بالطبع، ولم يسعفه أنّه بادر إلى التحديث، وإلى مجاراة العصر، والاندماج في الموجة العالمية. لم يسعفه ذلك وقد يكون زاد في الأزمة، وجعل المشكلة أبرز، بل عجّل في إبعاد الشعر عن السوق وعن الجمهور.

على كلّ حال، بدت المسألة أوضح هنا؛ فالشعر كان الأبرز في الأدب في لبنان، لذا كان انكماشه أظهر وأكثر ملموسية. يمكننا أن نتحدث هنا عن تراجع في سوق الشعر وجمهوره في لبنان، لكنه في ذلك ليس فريدا. حاله حال بقية البلدان، عربية كانت أو غير عربية. ينطبق عليه ما ينطبق عليها. الشعر في أزمة، وقد يحزن عليه أن يجد سبيلا خاصا للخروج من أزمته، إلا إذا اعتبرنا أن هذه نعمة مستورة. الشعر لذلك دون سواه، قد يكون الفن الأنقى، وقد يكون الفنّ الذي لم تغتله الظروف ولا يزال في بكارته. قد نجد قلائل يقولون ذلك، لكن هذه البراءة من العصر ومن التاريخ لا تجدي، حين يكون الشعر داعية حداثة وداعية معاصرة، لا ينفع معهما أن يكون متأخّرًا عن يومه وعن عصره.

يبدو منطقيًا أن يطرح سؤال عن راهن الشعر اللبناني على شاعر لبناني، فهذه حرفته وهذا جوّه وهذا باختصار عالمه.

قد يصح هذا بقدر ما لا يصح. أن تسأل شاعرا عن الشعر، فقد تجازف، وقد يجازف هو أيضا. بأن يغدو السؤال عن شعره. لست أرجع هنا إلى نرجسية الشاعر، رغم أنّها في الغالب موجودة، لكني أقول إن علم الشاعر بالشعر واختباره له هما في الأرجح مخزونان في شعره. لا تملي ذلك على الشاعر نرجسيّته الظاهرة، لكن حياة الشاعر مع الشعر هي ما صنع شعره. لسنا نتّهم إذا قلنا إن نموذج الشعر بالنسبة لشاعر هو شعره نفسه. قد يكونان – وعى ذلك او لم يعه – ماثلتين بالنسبة له في شعره. لا نجرم الشاعر إذا قلنا إنه يقيس على شعره، أو إنه، ولو لم يقصد أو يتعمد، يتخذ من شعره، أو خياره الأسلوبي أو غنائه، وجهة يستلهمها أو يلمحها على الأقل في نقده.

من هنا، لا يصح كثيرا أن نتخذ من الشاعر ناقدا للشعر أو حكما عليه. قد يصحّ أكثر أن نجعل منه ناقدا للموسيقى أو التشكيل، وفي هذا برع شعراء كثر، لكن علينا أن نتوجس من نقد الشاعر للشعر، ولو بدا لنا، كما ينبغي أن يبدو، محكما وناضجا، ففيه تجربة الشاعر واختباره اللذان، لحسن الحظّ، يشبهان شعره ويوازيانه أحيانا. لا ننسى أيضا أنّ الشاعر ابن يومه وابن جيله. ولا بد أنّ جيلاً آخر يتجه إلى خيارات أسلوبية وفكرية تنقلب على خيارات سبقت. لا بد أن الشاعر الذي يُستفتى جزء منها وأحد روادها وصنّاعها، ولن يكون الانقلاب عليها بالنسبة له، أو قد لا يكون، سوى انقلاب على الشعر. عندئذ ستكون المحاكمة محاكمة جيل ومحاكمة خيارات. مثل هذا دارج ومشهور. نحن هكذا في مشكل تاريخي هو صراع أجيال وانقلاب زمن على زمن.

لذلك قلّما أثق بنفسي حين أقرأ شاعرا من الشبّان، أنا الذي تجاوزت أو في طريقي إلى تجاوز الخامسة والسبعين؟ أرتاب في ذوقي إذا لم أتواصل مع ما أقرأه، وأسأل نفسي إذا كنت. عند ذلك أحكم تجربتي ووجهتي، لذلك أخرج نهائيا من المحاكمة والحكم. أرى أن الشبّان مضوا أبعد منّي أو منّا في خروجهم على الفصاحة، وفي رجوعهم إلى اليوميات المدينية، وفي مزاوجتهم الغناء والنثر، وفي عودتهم إلى المحكي، وإلى النثريات وإلى الارتجال.

أتذكر أنّ شيئا من هذا كان دعوة لي ولآخرين مثلي، لكن الجدد ساروا في هذا على طرائقهم، وأحيانا بجسارة قد تكون موضع اختلاف كما قد تكون موضع ترحيب. اختلاف لا أدري مكانه، فالشعر ليس طريقة وهو لا يصنع مثالات ولا نماذج نهائية. لكل شاعر اختباره الخاص، حتى في ما يبدو وجهة مشتركة، والعمدة كلها في هذا الخاصّ الذي يحمل في طيّاته ميزاته ومحاكمته ونقده.

لا أستطيع لذلك أن أحكم، لكني أقول إن الشعر في لبنان اليوم، يواصل تقليدا عريقا هو هذه الجسارة والاستقلال، وقد يكون ذهب بعيدا أو أبعد في اجتراح لغات مدينية والاستقاء من المحكي والمرتجل والسردي. هذا ما يجعل من التجارب الجديدة احتفالا أكبر بالمرتجل والنثري والمحكي. لا أريد أن أحكم أو أحاكم، لكن أريد أن أقول إنّ الجيل الشعري الحالي يشقّ طريقه، وإنّنا اليوم على أعتاب مخاض يؤمل أن يفضي إلى ولادة جديدة وشعر آخر.

محمد ناصر الدين: أصوات الشعر الجديد

لا أعرف إن كان يمكننا الحديث عن شعر لبناني بالمعنى «القُطْري» للكلمة، إذ لحق الشعر في بيروتٍ جدلية التطور ذاتها التي لحقت بالشعر العربي شكلا ومضمونا منذ مطالع القرن العشرين. يذكر يوسف الخال مثلاً في المؤتمر التأسيسي لمجلة «شعر» عام 1957 أن بذور الثورة الثانية في الشعر، والمتمثلة في قصيدة النثر التي أطلقتها بيروت، كانت قد نثرتها في تربة الحداثة محاولات قامت في مصر والسودان والعراق. كنا إذن أمام مختبر ثقافي يتفاعل مع المحيط ويؤثر فيه، وباستثناء تجربة «شعراء الجنوب» التي ولدت من رحم المعاناة الجنوبية والاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان، تكاد التجربة اللبنانية تتشابه مع مثيلاتها العربية مع جرعة أخفّ من أدب السجون والزنازين، نظراً للحرية النسبية التي تمتع بها لبنان فترة ما قبل الحرب.

يمكننا تقريبا الحديث عن أجيال ستة تعاقبت على الشعر اللبناني «الحديث» منذ خمسينيات القرن المنصرم: مرحلة أولى من «الآباء الكبار» ممن أرسوا أساس الحداثة الشعرية العربية أمثال أدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج وشوقي أبي شقرا وفؤاد رفقة وغيرهم.

يعرف القارئ العربي جيداً السجالات حول «شعر» والجدل حول التراث و«هدم عمود الشعر العربي» والدعوة المضادة من مجلة «الآداب» وغيرها، إلى الالتزام في الأدب ودعوته إلى حمل لواء القضايا القومية والوطنية على حساب الذاتية والفردية. الجيل الثاني تصدرته كوكبة من الشعراء حملوا قصيدة النثر من دون حرج، ودون حاجة لإيجاد أب شرعي لها في التراث، إذ هي وليدة المدينة والحاجة إلى مواجهة اللحظة، دون قناع أسطوري أو فولكلوري أو طوطمي، نخبة نذكر منها بول شاوول وعباس بيضون ووديع سعادة. كما برزت في الجيل نفسه مجموعة أخرى عُرفت بـ«شعراء الجنوب» تذوقنا نتاجها التفعيلي، خصوصاً في أغنيات مرسيل خليفة وأحمد قعبور وخالد الهبر، مع شعراء جمعهم اليسار اللبناني وقضية الأرض المحتلة، أمثال: محمد علي شمس الدين، وشوقي بزيع، وحسن ومحمد وعصام العبدالله، وجودت فخر الدين، وإلياس لحود، والراحل عصام محفوظ وحسين نصرالله.

شربل داغر

عباس بيضون

محمد ناصر الدين

* كاتب مغربي

أوراق «أفندي الغلغول»: سيرة مدينة بيروت خلال مئة عام

محمد تركي الربيعو *

■ قبل سنوات قليلة، أصدر مرصد بيروت الحضري كتاب «أفندي الغلغول» للألسني اللبناني نادر سراج، الذي تناول فيه التاريخ الاجتماعي لبيروت، خلال العقود الأخيرة العثمانية وبدايات فترة الانتداب الفرنسي، من خلال تاريخ وأوراق عائلة أحد أعيان بيروت (هاشم الجمّال).

ورغم أهمية الحياكة الأنثروبولوجية لمدينة بيروت، التي قدّمها سراج في هذا العمل، إلا أنّ الكتاب لم يحظ بحقه الكافي من القراءة والنقاش، إذ لم يتح ـ إلى يومنا هذا ـ سوى لقلة من الباحثين والقراء الإطلاع عليه، على الرغم من أنه، كما كتب المؤرخ الفلسطيني سليم تماري في سياق التعريف به، «مرشح ليصبح مرجعاً أساسياً في دراسة حواضر بلاد الشام». وانطلاقاً من هذه الأهمية، فإنّ هناك من دعا مؤخراً لإعادة طباعة هذا الكتاب، خاصة أنّ بيروت، وهي محور الكتاب، تعيش اليوم في ظل مشهد آخر، قد يختلف قليلا عن زمن طبعته الأولى (2013) إذ نرى كيف أخذت هذه المدينة تعيش في محنة من نوع آخر، ترافق ذلك مع دمار حلّ بها جراء الانفجار الأخير، وتردّي الأوضاع الاقتصادية، لذلك تشكّل العودة لهذا الكتاب فرصة لجمع ما يمكن جمعه أو إرسال رسائل للبيروتيين بضرورة إنقاذ ما يمكن إنقاذه عن تاريخهم الاجتماعي واليومي.

وبالانتقال للكتاب، أول انطباع قد يتشكّل في ذهن القارئ، أنه أمام عمل شبيه بعمل الروائي اللبناني أمين معلوف «بدايات» الذي أعاد فيه قراءة التاريخ الاجتماعي للبنانيين ما بعد الحرب الأهلية، من خلال رسائل عائلته. ونعثر في كتاب سراج على شيء مواز، إذ يحاول من خلال هذا الكتاب الإحاطة بتاريخ بيروت في فترة معينة (1940/1854) عبر أوراق عائلة وجيه بيروتي (هاشم الجمّال من أبناء حي الغلغول) وهي مدونات تضم قرابة 30 صفحة كُتبت بخط اليد، وتتضمن أسماء ووقائع شخصية وعائلية ومهنية، بما فيها الأحوال الشخصية لأبنائه، مثل الولادة والزواج والإنجاب والطلاق والوفاة، وبيوعات البيوت، كما اعتمد على أوراق عائلية منسية أخرى، مؤلفة من مراسلات وصور ورسائل وشهادات مدرسية وجامعية، بالإضافة إلى الاعتماد على سالنامات عثمانية لمدينة بيروت في تلك الفترة، وسجلات المحاكم الشرعية المتعلقة بالعائلة، كما تتبع بعض تفاصيل حياة العائلة، من خلال ذكريات الأحفاد الصغار (الجيل الثالث من أسرة الأفندي) الذين أصبحوا كهولا في زمن البحث، عبر الانتقال بين حلب ودمشق وباريس، لجمع بعض المشاهدات والذكريات. ولم تكن إعادة تقميش كل هذه الأوراق والشهادات بالأمر السهل، من دون الخيال الروائين الذي كشف عنه مؤلفنا وهو يرمم بعض الصور العامة عن بيروت خلال تتبعه لخطوات هاشم أفندي في المدينة.

حي الغلغول

كان حي الغلغول، الموجود اليوم في محلة الباشورة، يقع في الجهة الجنوبية لأسوار بيروت، تفصل بينه وبين هذه الأسوار ساحة، أصبحت اليوم تسمى، ساحة رياض الصلح. ويبدو أنّ تسمية الغلغول تعود إلى القرن السابع عشر، والغلغول لغة هي جذور الشجر التي تتعمق في الأرض. بقي بيت هاشم الجمال في هذا الحي قائما حتى عام 1995، مع بداية إزالة بعض معالم بيروت من قبل مشروع السوليدير.

عاش الشاب هاشم طفولته في حي الغلغول، ومما ذكره لأحفاده، أنّ منزلهم كان يتكون من دار فسيحة وإيوان ومربعين وبيت مؤونة ومطبخ وجنينة تحيط بالدار، وبئر ماء، بينما لا نعثر على النافورة التي تميزت بها البيوت الدمشقية العثمانية. وكحال أبناء جيله من المتعلمين، فقد أتقن الجمال، التركية والعربية، وغدا شابا عثمانيا عصريا. تكشف هذه المرحلة من حياة الشاب هاشم أنّ سلوكيات قسم كبير من أهالي بيروت كانت تقوم على المعرفة الشرعية، وحيل المذهب الحنفي، وأن بيروت في تلك اللحظة بدت مدينة محافظة إلى حد ما. كما يذكر هاشم الجمال أن والده علي الجمال، طالما ردد على مسامعه ومسامع شقيقيه قول الإمام الغزالي بضرورة أن يحذر المرء من أن يتطلع من السطح إلى عورات الجار، ويذكر كذلك سهرات الزفاف التي كانت تقام بحضور العلماء لتلاوة البخاري، وتقديم ختمة للقرآن الكريم مدة سبعة أيام بحضور كبار رجال الدولة. كما تبدو المدينة في هذه اليوميات مدينة للأوقاف، التي تكشف لنا عن خريطة بعض العائلات والأفراد، الذين سكنوا المدينة من خلال أسماء الأشخاص الذين سكنوا أو استأجروا الأملاك التابعة للوقفيات.

كما تكشف لنا حركة البيوعات، المسجلة في وثائق العائلة الشرعية، أنّ مدينة بيروت بعيد ستينيات القرن التاسع عشر كانت تشهد حالة امتداد عمراني خارج الأسوار، ونتعرف من خلال المؤلف على أسماء شوارعٍ وأحياء للمدينة، اختفى معظمها لاحقا أو بُدِّل اسمه، مثل سوقي العطارين والبازركان، وكانا بالأساس جزءا من كاتدرائية مار يوحنا قبل أن يحولها المماليك إلى جامع إسلامي. لكن السوق اختلف وزال هو وسواه من الوجود المديني، وأصبح اسمه اليوم شارع جورج عاقوري. وكذلك الحال بالنسبة لساحة عصور، التي غدا اسمها ساحة رياض الصلح، وهنا نكتشف كيف أنّ الظروف السياسية وصناعة الأمة اللبنانية الجديدة، كان يأتي أحيانا على حساب العمران والمكان وتاريخيته، وهذا ما لاحظه الأنثروبولوجي الفرنسي فرنك ميرمييه في سياق قراءته لمدينة بيروت، إذ لاحظ أن هذه المدينة يصح فيها المعطى الأنثروبولوجي القائل بأن العنف (عنف الدولة في حالتنا) ينتهك نسيج المكان أو الإقليم المادي أو الرمزي.

من بين الأحداث المهمة التي عايشها هاشم الجمال، أحداث عام 1860، يومها نُصبت الخيم في الغلغول وغيرها من البساتين المحيطة بالمدينة، لإيواء النصارى المسيحيين، واللافت أن هذا الحدث سيكون بداية أيضا لتطور مدينة بيروت، وتطور العلم والمعرفة في المدينة، إذ سيكتب جرجي زيدان في مجلة «الهلال» 1918 أنّ تاريخ بيروت الحديث سيبدأ سنة 1860، فنزوح أهل تلك البلاد لالتماس الرزق دفع بالمرسلين الأمريكيين واليسوعيين والإنكليز والعازاريين وغيرهم إلى إنشاء المدارس لتعليم الفقراء وإعالتهم. نعثر أيضاً على صورة مغايرة للصورة التي رسمها بعض الدبلوماسيين حول الموقف السلبي لمسلمي بيروت من جيرانهم النصارى.

قدوم اليوميات

سنقترب أكثر من المشهد العام في بيروت مع الكشف أكثر عن «ترجمة الحال» التي كتبها الجمال، بعد أن كبر الشاب، وغدا موظفاً حكومياً لمدة أربعة عقود ونيف، ومما يلاحظ أنه كثير التجوال منذ مطلع شبابه، فقد زار دمشق للمرة الأولى عام 1869، وقد وصل إليها من خلال طريق الشام الذي شيِّد في عام 1863، فكان له دور في التطور الحضري للمدينة، بالإضافة إلى عامل آخر وهو الفرمان العثماني القاضي بإنشاء ولاية بيروت، والذي طبق في 1887. كان الطريق يبدأ من ساحة البرج في بيروت ماراً بجبل لبنان، فالبقاع منتهياً إلى الشام، بعد ذلك بسنوات 1874، سيتزوج الشاب هاشم وهو في العشرين من عمره، بينما كانت زوجته في الثالثة عشرة، ومع مرور السنوات كانت هذه الزوجة تزداد وزنا، بسبب كثرة الإنجاب (13 ولداً) ولذلك اقتنى لها زوجها عربة «تك» مغلقة الجوانب، يجرها حصان وأوكل أمر قيادتها إلى سائق عربجي ذي أصول افريقية. تُعيدُ هذه الحادثة المؤلف إلى كاره التقليدي (اللسانيات) ليبحث في جذور هذه التسمية، إذ يرى أن البيارته قد التبس عليهم اسم «تك» فكان من يضيف أو يلفظها باسم «تاك» بينما فسرها آخرون بوصفها كلمة مشتقة من وقع صوت حافر الحصان في مساره (تاك تاك) أما سراج فيعتقد أنّ «التك» مصطلح تركي يعني فرد واحد، وحيد. ولعل ما تكشفه هذه التسمية أنّ الفضاء البيروتي آنذاك، بقي فضاء عثمانيا، رغم الحديث عن زيادة الإرساليات والوجود الأوروبي في المدينة.

ستبدأ أولى رسائل التغير الأوروبية في حياة هذا الرجل مع بدء التردد إلى مبنى إدارة البوسطة والتلغراف المتمركزة في سوق الجميل عام 1899 قبل أن تنتقل إلى موقع القلعة 1900، وفي عام 1905 شهد للمرة الأولى اسم مدينته الحبيبة بيروت موشحا بالفرنسية على طابع فرنسي، وهذا ما كان يعد دليلا على فشل الدولة العلية في الحد من النفوذ الأوروبي المتنامي في المدينة. ستزداد وتيرة هذا الشعور، وهذا ما سنراه من خلال رسالة أرسلها لأحد أبنائه، يتناول فيها ضرب الطليان لبيروت في عام 1912، ما تسبب بمقتل 150 بين عسكري ومدني من أهالي بيروت. وفي عشية الحرب العالمية الأولى، سيتولى منصب رئيس بلدية صيدا، وخلال هذه الفترة ستكشف لنا بعض الرسائل التي تداولها مع أحد أبنائه، بأنّ الأوضاع في بيروت خلال الحرب كانت سيئة، وبالأخص في عام 1916 مع مصادرة جمال باشا للقمح والحنطة، ويخبره فيها بأنّ أوضاع العائلة قد تأثرت جراء ارتفاع الأسعار، وهذا ما يذكره أيضا ضابط بيروتي آخر (عبد الله دبوس) في مذكراته، فما كان من الابن (الضابط آنذاك في الجيش العثماني في القدس) سوى أن قام بإرسال عربة تحمل الأرز والعدس والبرغل لمساعدة والديه والعائلة.

ومع قدوم فترة الانتداب، نلاحظ أنّ مساراته الحياتية، تركّزت على تفقد الأولاد في صيدا وحلب ودمشق، فضلا عن الاهتمام بالشأن العائلي، كما حرص على تسجيل بعض التفاصيل في حياته بصيدا مثل وفاة جاره (محمد الددا) مثلاً في 20 آب/أغسطس 1927، مما يعكس طبيعة علاقات الجيران آنذاك مقارنة بأيامنا هذه، فالجار في تلك الأيام كما يبدو كان جزءا رئيسيا من الحياة اليومية، ولذلك فإن غيابه يشكل حدثاً يتطلب التدوين.

سيحصل على جواز سفر إيطالي، وسيشهد الفضاء العام البيروتي تغيرات عمرانية، مع إزالة معالم دينية عديدة، مثل زاوية الدكة، المعروفة بالزاوية العمرية بذريعة توسيع الطرق الضيقة، كما ستشهد هذه الفترة تغيرات اجتماعية عديدة، فعلى صعيد الأولاد مثلاً، يلاحظ من خلال التراجم التي أعدها المؤلف حول أبناء هاشم، أنّ جدهم علي الجمال ووالدهم لم يتزوجا سوى زوجة واحدة، بينما سنرى أنّ ثلاثة ذكور من أصل أولاده السبعة تزوجوا أكثر من زوجة بعيد هذه الفترة (محيي الدين 4 زوجات) ما يعني أنّ الانتقال من بيروت الصغيرة والمحافظة مع الجد والابن، إلى بيروت ما بعد العثمنة، قد ترافق مع تغير في نظام الزواج، ورغم أنّ هذا الاستنتاج يحتاج إلى أمثلة أخرى، وإحصائيات، لكن في ظل غيابها، تبدو بيروت كباقي الحواضر العثمانية العربية مثل مدينة حلب، التي كانت محل دراسة من قبل المؤرخة الأمريكية مارغريت ميرويذر، التي لاحظت في سياق قراءتها للسجلات الشرعية للمدينة خلال الفترة الممتدة بين (1840/1770) وهي فترة قريبة من فترة عائلة الجمال (الجد) أنّ عددا قليلاً من الرجال في هذه المدينة كانوا يرتبطون بزوجة أخرى (رغم أنّ حلب كانت مدينة كبيرة) وفي حال قبلنا بهذه النتيجة، حيال بيروت وعائلة الجمال، فإننا سنرى أنه خلافاً لما يُقال عادة عن أنّ فترة الحداثة قد ساهمت في التقليل من عدد الزوجات، أو ساهمت في خلق فكرة الاكتفاء بزوجة واحدة، فقد حصل العكس على صعيد هذه العائلة، أو أهالي بيروت، أو لعل هذا الاختلال يعكس حالة من عدم الاستقرار الحضري بسبب التغيرات التي فرضتها الحرب العظمى الأولى.

الملاحظ أيضا على صعيد زواج أفراد العائلة، أنّ زيجات الفتيات، جرت في الأغلب داخل العائلة، بينما لا نرى ذلك على صعيد الشباب، ولعل ذلك يعود إلى تعدد مسارات الشباب المهنية، في أدرنة وطولكرم وحلب واللاذقية (ابنه صلاح الدين الذي درس الطب في إيطاليا وعمل في حلب وجدة وعدن) وربما يعكس هذا الزواج الخارجي أيضاً كيف أن مدينة بيروت، أخذت تتحول شيئا فشيئا إلى مدينة أكبر مع العشرينيات من القرن الماضي.

* كاتب سوري

مقهى بيروت في بدايات القرن العشرين

هاشم الجمال مع أولاده في عام 1912 (من أرشيف المؤلف)

رواية «أصابع مريم» لعزيزة الطائي: ثورة النساء العُمانيات

■ تبدو رواية «أصابع مريم» للوهلة الأولى، رواية عادية، قد يتبادر في ذهن القارئ أنها لا تخرج عن المتعارف عليه، تتبع في بداياتها تقلبات زوج عماني: حمد ومريم، تجره إلى يومياتهما البسيطة وحروبهما الصغيرة، ومناوراتهما لعيش أفضل في مسقط وما جاورها، تبدو رواية قصص عائلية، سبق أن قرأنا مثلها، لكن شيئاً فشيئاً مع توالي الفصول يرتفع الإيقاع، يتوارى العادي وتحل محله الاستثناءات، يتراجع التوصيف المتباطئ والرتم المنخفض وتتسع التعقيدات التي تربط بين الشخوص، تتضاءل مساحة الراوي المستفرد بالحكي، ويتيح الفرصة لرواة جدد، يتضاعف عدد الشخصيات،

الرئيسية منها والثانوية، وتنفتح الرواية على تعددية سردية، كما لو أن البداية لم تكن سوى شارة سوف تحيلنا إلى مشاهد متسارعة، في تأريخ للمكان ولساكنته. تنطلق «أصابع مريم» للعمانية عزيزة الطائي (الصادرة عن دار الفراشة) من قصة عائلية، قبل أن توسع نظرها إلى مجتمع بأكمله، بتنوعه العرقي والمذهبي وصداماته، تبدأ من سبعينيات القرن الفائت، وصولاً إلى مطلع القرن الجديد، وفي هذا المسار الزمني لا تكتفي الكاتبة بحكاية عائلة مريم، بل تمد خيط سردها إلى حكايات عائلات البلد، التي تحاول الحفاظ على توازن في سلطنة مفتوحة على الاختلاف.

في واحد من المقاطع، تصف الكاتبة، على السريع، جزءاً من اعتصامات تزامنت مع الربيع العربي، في مسقط، وتتساءل على لسان واحدة من شخصياتها: «يبدو أن عدوى الربيع العربي انتقلت عندنا كذلك. وانهالت على مسامعها مطالب المعتصمين» رغم أن «الربيع العماني» كان خافتاً، لم يلبث أن تبدد، فإنه كان يضمر ربيعاً آخر في جوفه، ثورة أخرى، ثورة نسوة، خمس نساء تدور حولهن الرواية: الأم مريم وبناتها: ابتسام، نوال، إيمان ووفاء. جل الرواية يقوم على هذا الخماسي، لكن قبل الوصل إليهن لا بد من المرور بالأب حمد، الذي عاد من روسيا يحمل شهادة عليا، وأيضاً حباً غير منته مع فتاة روسية، ما يبعث على الغيرة في قلب مريم، التي لم تفلح في مداواته من حب عشيقته القديمة، لكن أيضاً ميله للاشتراكية والفودكا، هذا التحول في سيرة شخصية حمد سيكون حاسماً، على الرغم مما يبدو عليه في البداية أنه صورة نمطية لكل عربي عاش في موسكو، لأن هذا التناقض بين حمد ومريم، القادمة من عائلة محافظة، سوف يكون دينامو الصراع بينهما، ومحفزاً للطفرات التي سوف تتبناها بناتهما.

مع ذلك يبدو أن عزيزة الطائي حملت شخصية حمد أكثر مما تحتمل، حملته الموسيقى والأدب الروسيين، اللذين استفرد بهما على خلاف بقية عائلته، ولم يورث منهما أثراً في بناته سوى قليل، لكن بمجرد وفاته سوف ينقطع هذا الإرث السوفييتي من الرواية، ولا يظهر سوى ضبابي في وقت لاحق، والأهم أن الصراع الذي دام طويلاً بين الرجل وزوجته، ستتوارثه عنهما بناتهما الأربع.

ضد المذهب والقبيلة

تقر مريم بأنها فشلت في التخلص من شبح حمد بعد وفاته، جربت أن تفتح قلبها إلى رجل آخر، لكن طيف أرملها لم يفارقها، ليس وفاءً له، بل لأنها خلفت بنات يذكرنها به، لعل أهمهن ابتسام، التي سوف تكون سبباً في تحريك أحداث الرواية والرفع من تشابك وقائعها، فقد كانت أقرب البنات إلى مزاج الوالد، قلقة وميالة للاختلاف مثله، حيث تضع القارئ في واحد من أعقد الصراعات في عُمان، فهي السنية التي سوف تحب شيعياً يدعى حسين، ما يستدعي تدخل أمها الوفية إلى تربيتها المغلقة، وتحاول صدها عنه، في هذه اللحظة تسرّع الطائي من وتيرة حكايتها في إحالة القارئ على ذلك الصراع المتجدد كل مرة بين سنة وشيعة، كيف أن المذهب سيكون سبباً في تحديد مصائر البشر، إن الدين ليس مجرد عقيدة بل هو أيضاً بطاقة هوية، وإن الانتقال من مذهب إلى آخر يشبه عبور محيط، رغم أن ابتسام وحسين عمانيان، فإن هناك جدارا يفرق بينهما، لكن الفتاة لم تستلم لمشيئة والدتها، بل جاهرتها بالمعارضة، مع أنها أيقنت أنها ليست حرة كما ترجو، أنه يلزمها العصيان، أن تثور مثل أخريات كي تبلغ حقاً كان يفترض به أنه حق طبيعي، أي الحق في اختيار العيش مع من تحب. حالة ابتسام نجد على النقيض منها حالة شقيقتها نوال التي سوف تتزوج من رجل يكبرها سناً،

سعيد خطيبي *

ويختلف عنها في الجنسية، هذان العاملان لم يقفا عائقاً أمام خيارها، اختلاف الهوية والعمر لا يعدو سوى من التفاصيل الثانوية مقارنة بالاختلاف في المذهب، بل إن نوال سوف تسافر مع زوجها إلى كندا، هنا تتراءى بعض مفارقات الحياة العمانية، حيث أن ما يحدد طبيعة العلاقات بين الأفراد ليس سوى المعتقد، يمكن أن يختلفا في كل شيء ولن يعترض أحد، لكن يجب أن لا يختلفا في تقديسهما للخلفاء الراشدين، وأن تميل كفة عمر بن الخطاب على كفة علي بن أبي طالب، هذا الواقع لا يخص سلطنة عمان وحدها، لا يزال الجدال التاريخي يخيم على الروابط الثنائية بين العرب إجمالاً. أما البنت الثالثة فهي وفاء التي لم تكن محظوظة مع من تحب، بحكم انتمائه إلى قبيلة أخرى، هنا أيضاً لن نخرج مرة أخرى من عنق التمييز القبلي، حيث أن الإنسان لم يتحرر من شرط الانتماء إلى عشيرة، في مجتمع ينحو إلى ابتكار تراتبية بين البشر، بينما البنت الرابعة إيمان فيبدو أنها الخاصرة الرخوة في الحكاية، فقد سارت على منوال أمها، خاضعة إزاء ما تأمرها به، تزوجت ممن اختارته لها.

في هذه البانوراما التي تعرضها عزيزة الطائي، في «أصابع مريم» عن أربع نسوة، اللواتي يشكلن أصابع الأم مريم مع إصبع خامس ضاع منها وكان زوجها، في خلافاتهن اليومية، في صداماتهن، تبرز معالم ثورة النساء ورغبتهن الصامتة في التحرر، الذي يبدو أنه مسألة فردية لا جماعية، لا تجد فيها المرأة داعما سوى صبرها وقدرتها على التحمل.

* روائي جزائري

فوائد... من كوفيد!

جمال العتّابي *

■ في شدة الصراع مع المرض ينهال عليّ عمر السراي شعراً، كالشلال طافحاً بالتمنيات والابتهالات والأدعية الساحرة...

أغثني يا سرّاي فأنا لست أقدر أن أتفوه شعراً، وحنجرتي خشب، وتلك يداي وعيناي قاصرتان، بين لهاث الشهيق، وجمر الزفير.

في صحوتي يهمس لي القلب، وهو دليلي حين تخونني الذاكرة، وحين أكابد من ألم، وأهرب من قاتل يتوعدني، ليس عدلاً أن تنام، وأنت تنثال عليك مزن مثقلة بالحب والمشاعر التي عهدتها، هم أخوتي، وأصدقائي، وأهلي، يفتحون لي نوافذ الأمل الوريف، أحبكم جميعاً، فما أوسع الحب، وما أضيق البغض والكراهية،

تعالوا إليّ سأفتح بابي لكم، أفتح قلبي، ادخلوا أي نافذة شئتم، أو أي باب، أراهن أنكم جبيني الذي من نصاعته يولد الوطن.

شكراً للصديق أحمد خلف وهو يتابعني باهتمام بين يوم وآخر، دون علمه كنت أتلاوى مع (بهلوان) روايته، إلى أن أكملتها وأنا على سرير الكوفيد، شكرا للأعزاء خالد خضير الصالحي، وعبد الزهرة علي، إذ شاركا المنشور، وحمّلاه تمنياتهم المخلصة. ما أجمل الكلام علي شفاه المنشدين، حين يجمع الألم المقفى بالجمال، وان كان الجواب محالاً، الشاعران يحيى السماوي من استراليا، عمار المسعودي من كربلاء، يأتيك كلامهما فراتاً عذباً يشربه العشاق، وأنت مدعو لأن تطلع لما يكتبه المئات من الأصدقاء، بسؤال متواصل، وعليك أن تملأ عينيك، بما تضوع به كلماتهم، بعد ساعات من إعلان الإصابة ولا أستثني أحداً.

* * *

لم يتأكد لي (بخل) أهل الموصل المزعوم ولو لمرّة واحدة في حياتي، لكنني خبرت فيض كرم مشاعرهم، وسخاء محبتهم، عبر تواصل الأخ حسب الله يحيى، الذي يكاد يكون بين يوم وآخر، وبشوق وابتهال يذكرني، أنه نشر لي مقالة في «طريق الشعب» انتظر نشرها في مدونتي حين يلين المرض. ومن طرف بعيد في بلاد الثلج (السويد) هناك نداء موصلي آخر متواصل، يكاد ان يكون يومياً للصديق خليل عبد العزيز بمشاعر غير خاضعة للاختبار. وكنت أخشى على صديقي العزيز التشكيلي موسى الخميسي من نفسي، كيف بالإمكان أن أزيح القلق الذي تقمصه، حين تخذلني الكلمات.

* * *

تمنيت، في المدة نفسها، أن أقطف الزهر لأطوق فيه عنق الشاعر صباح محسن،، كأنه يأتي إليّ حاملاً أريج كلماته عن «داخل المكان» نشرها في جريدة «النهار» فأضاء من نوره المكان، ألف تحية وشكر له.

* * *

في المنزل، أسترخي خلف الشباك، للتأمل الكسول، وفي فمي طراوة الألم، وفي جبيني يركد الذبول، أرقب هسهسات ورد القداح التي ما تزال مثل رسائل حب مطوية، وهي تتهيأ أن تنشر أريجها في الفضاء، في الزاوية البعيدة نخلة تمسّد خصلات سعفاتها لتستقبل حرارة الشمس، التي بدأت تتصاعد.

تصبحُ علي أم فرات بالسؤال، ثم ندخل بحوار قصير عن بعد: كيف ترى نفسك هذا اليوم؟

ـ الحمد لله أحسن.

ردّت عليّ بالقول: مؤكد أحسن، لأنني قرأت سورة الرعد، عند السحر، فيها شفاء لك.

ـ ولماذا (الرعد) بالذات؟ كان الأفضل أن تقرأي سورة (الشرح).

ـ ولم الشرح؟ كذلك أسألك. يا عزيزي

ـ في (الرعد) آية تقول: لهم عذاب في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة، أشقّ، وما لهم من الله من واق. بينما في (الشرح): فإن مع العسر يسرًا * إن مع العسر يسرا. فيها تأكيد على الانفراج والأمل، أليس كذلك؟

وهكذا تلطفي بحالنا،

يبدو أن عبارتي الأخيرة لم تجد لديها أذنا صاغية، ومرّت عابرة على مسامعها، فانعطفت بالكلام بسرعة نحو محور آخر.

ـ المهم، سأوجز لك اتصالات البارحة،

ـ ألف شكر لك لتحمّلك هذا العناء.

ـ أود ان أذكرك بموعد تحليل مختبري، عليك أن تجريه اليوم، هو igg, igm، وهو ضروري، كما تعلم، للتعرف على نسبة المناعة والفيروس في الجسم.

ـ مصطلحات وأسماء جديدة دخلت قواميس لغتنا، العراقيون أصبحوا خبراء في أسماء الأدوية، والفحوصات الطبية، لقسوة الجَلد الذي يتعرضون إليه يومياً، من قبل بعض الأطباء والصيادلة، وتردي خدمات المؤسسة الحكومية، لا مفرّ للإنسان هنا، إلا أن يموت ميتةً معجّلة، كما أراد صانع الموت بلا قراءة وبسملة

* * *

أما المغروسات في القلب حفيداتي ليا، ولمار، أقول لهما:

جدو لا أريد أن تتصلا بي في التلفون، وتكتشفا وهناً في صوتي، أريد أن أصحو لأقبّل أهداب عينيكما، وأسقي روحي بقبلاتكما.

وستصحو الأعين التعبى على عشرات الرسائل والاتصالات، التي لم تنقطع للصديق عقيل الخزاعي (أبو ذر) كان بحق لوحدة، يعبّر عن مخاوفه وقلقه، وظل على الدوام منبهاً ومحذرا، بعد أن أخذنا جرعة اللقاح معاً، في وقت واحد، كان شديد اللوم، وعدم الرضا، شكراً لك صديقي، وأحيي اهتمامك وحرصك ووفائك.

* * *

كان خبر رحيل الشاعر مروان عادل، صاعقاً، مدوياً في داخلي، وسبب لي ارتباكاً شديدا منذ اللحظة الأولى من الاطلاع على منشور الوفاة، لم أستطع التمييز، بين عادل مردان، ومروان عادل، في ذهني حاضر مردان الشاعر البصري الخارج تواً من المستشفى، بعد أن نشر الصديق التشكيلي هاشم تايه، مقطعاً من قصيدة له عنوانها «سلالة اللامرئي».. تنطوي على دلالات محملة بالحزن، قلت الله يستر.. وبين مروان عادل الشاعر بكامل حيويته وإقباله على الحياة، يصبح فجأة في واجهات إعلانات النعي الجاهزة.. كيف؟ كيف يقفر الليل من نجومه؟ كيف غاب هذا الطائر الجميل ولم يعد؟ يا لقسوة الموت إذا أنشب في أرض العراق يا هول الردى، حين يجتاح البلاد. تحت وطأة هذا الارتباك، استعدت أنفاسي، لأقول: ستبقى يا مروان في ذاكرة الشعر والثقافة خالداً، والصحة والسلامة للأخ عادل مردان. لتظل قصائده تخطف الأبصار.

* * *

وتأتيك الأخبار أخيراً، هذه بغداد نحسٌ في الغروب، غيمة من ضوع نار وحديد ها هي في (رمضانها) أو قل (مأتمها) تأكل النيران أجساد مرضاها قرباناً لطاغوت فاسد، ها هي المدينة تضجّ من أضاحيها القبور، قتلوا فيها البلاد الطيبة، وأغرقوها بالضلالات والوعود الكاذبة، أين يكمن الأثر والمعنى إذن؟ بعد أن صادقنا الحزن، وهل ثمة فوائد، كما أشار لها العنوان؟ ياصديقي؟ أقول ربما، نصنع شيئاً بالكلمات يساوي مقدار مشاعر الحب عبر مئات الرسائل التي ستبقى مثل صدى يرن كنبض الماء في عروقي.

أسمو بكم أيها الأصدقاء، أتشبث بإنسانيتكم، فأنا مرتبك بخجلي القروي، أخشى أن تتكدر خواطركم فأطلب العذر منكم، لأن كان بودي أن أذكر أسماءكم جميعاً، لكنني سأكتفي بنقشها على جدران القلب.

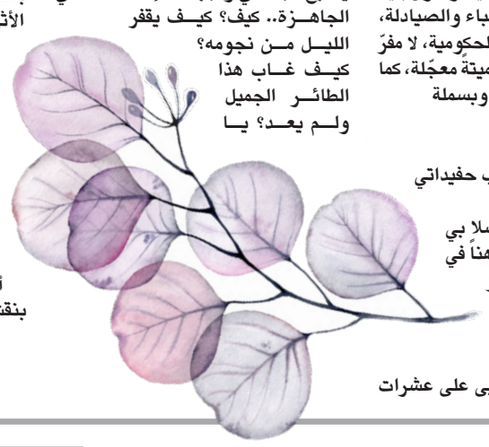

* كاتب عراقي

كتابة ما استعصى على القول

رشيد المومني *

■ يبدو أن الحديث عن الوجود، وعن تعالقاته المتعددة والمتشعبة، لا ينفصل عن الحديث عما يمتلكه الكائن البشري من كفايات تعبيرية، معززة بوسائطها المادية والرمزية، أي بوصفه كائنا لغويا، يحظى بمؤهلات استثنائية، تتكامل فيها إواليات التعبير مع إواليات الفهم. ما يؤهل الملكة اللغوية للارتقاء إلى مستوى تطويع للوسائط التدبيرية، الموجهة عمليا بسلطة العقل.

من هذا المنطلق، سيكون من الطبيعي أن يعتد الكائن بتميزه عن غيره من باقي الموجودات، تحت ذريعة تملكه لمهارات التواصل اللغوي. وهو الاستنتاج الذي يفنده «الفكر الشعري» الكامن بالقوة والفعل، في خلفية كل معرفة، فلسفية كانت أو تقنية. باعتبار أن مكونات الطبيعة ككل، تتوفر بدورها على وسائطها اللغوية الخاصة بها، والتي تتفاعل عبرها مع غيرها، ومعنا أيضا، حيث نكون مهيئين لفك شيفرتها، وترجمة رسائلها إلى لغتنا البشرية.

نستحضر هنا على سبيل المثال لا الحصر، الإشارات المتبادلة بيننا وبين الظواهر الطبيعية. فضلا عن تلك الرسائل التي تبثها لنا الكوارث البيئية، والانهيارات المجتمعية. ما يدعونا إلى الاقتناع بحضور تواصلات دائمة، في كل الاتجاهات، خارج المنهجية المعتمدة في التواصل العادي والتقليدي. الشيء الذي يدعونا للتأكيد، على أن دور اللغة يتجاوز حدود تدبير الكائن لعلاقاته مع محيطه، إلى مستوى أكثر تقدما، بغاية تدبير استراتيجيات الهدم أو البناء، التي تقوم بها الطبيعة، كلما كانت بصدد الإعلان عن حضورها.

وهي القناعة التي تشتغل بها النصوص الإبداعية الكبيرة، التي غالبا ما تدرجها القراءات التقليدية ضمن إطار الكتابات الغرائبية. وبالتالي، فإن الدور الذي تسعى الجماليات الفنية والإبداعية إلى الاضطلاع به، يكمن في محاولتها تقمص لغات الكون، وليس محاكاتها، من أجل إسماعنا ما لا نتمكن من سماعه، وتظهير ما يتعذر علينا تمثله، بالنظر لتواجده الغامض خارج دائرة إدراكنا.

فداخل طقس الإبداع فقط، يحدث ذلك التعرف المحتمل على لغات «الشيء» وأسراره، رغم إمعانه في تخفيه بعيدا عن دائرة السماع والرؤية. وداخل الطقس ذاته، يتراجع عجزنا عن تفسير ما بدا لنا في دائرة المعيش عصيا على الفهم. مادام الأمر يتعلق بطقس، تتحقق فيه متعة فك شيفرة اللغات التي تتواصل بها الموجودات. بهذا المعنى، يمكن القول، إن مجموع العناصر والمقومات التي يتشكل بها الكون، تحقق استمراريتها من خلال تواصلها الدائب مع غيرها، حيث تحدث تلك التحولات والتغيرات، التي يسعى الكائن إلى الإحاطة بما تيسر من أسبابها، في سياق ما تمده به التجربة الإبداعية من خبرات ومعارف. بوصفها الإطار الجمالي، الذي لا تكف الكثير من الحقائق عن مكاشفتنا فيه بخفاياها.

ومن المؤكد أن الهاجس الفعلي لكل عمل إبداعي كبير، بصرف النظر عن جنسه ونوعه، يتمثل أساسا في تملكه للغات الكون، التي تتيح له إمكانية التسرب إلى تضاعيف أسراره وخباياه. لذلك، فإن القول الشعري بوصفه نموذجا للفعل الإبداعي، لا يمكن أن يكون إلا تجربة باطنية بالمفهوم الصوفي للكلمة، دون أن يتقيد بأي إطار قبلي ومسبق، يتدخل في توجيه آلية اشتغالها.

إنها في السياق الذي نحن بصدده، تجربة منذورة لانفتاحها الكلي على لغات «الشيء» ومتحررة من أي توجه نظري جاهز. وبالتالي، فهي أرقى ما يمكن أن تطاله اللغة. تلك التي تسعفك في قول ما لن تكون قادرا على قوله، ضمن إكراهات الشروط المجتمعية.

إلا أن الأخذ بهذا المعطى الذي يبدو على الأقل من منظورنا جد موضوعي، سيظل مؤجلا باستمرار، باعتبار أن تملك اللغة المؤهلة للإحاطة بأسرار الكون، مطلب لن يتحقق إلا عبر تقطعات متباعدة. بحكم أن تاريخ التعرف بكل مرجعياته واختصاصاته، هو خلاصة سلسلة طويلة من الاحتفاءات التقديسية بمنجز معرفي أو إبداعي ما، حيث يمكن رصد تأثير هذا التقديس الأهوج في تعطيل دينامية الصيرورة، التي يفترض فيها أن تكون مجالا خصبا، لاكتشاف المزيد من الإبدالات، ذلك أن بعض المنجزات، تأخذ في لحظة تاريخية ملتبسة، شكل حدث ثقافي وإبداعي مهيمن، بالاستناد إلى عوامل تسويقية، لا علاقة لها بجوهر الإبداع. وغالبا ما يكون ذلك بمباركة مبيتة من قبل المريدين والحواريين، وأحيانا من قبل الجهات الوصية، حيث تتحول هذه المنجزات بقدرة قادر، إلى نماذج مثالية ودائمة التكريس، بوصفها القدوة الأبدية في استشراف أي أفق مستقبلي له علاقة بمجالها. ما يؤدي إلى توريط سؤال الإبداع، في عملية إعادة إنتاج ما تم إنجازه، وفي اجترار ما سبق اكتشافه والتعرف عليه. وفي غالب الأحيان، يحدث ذلك بصورة جد مشوهة، ما دام زمن الخلق الفعلي، غير قابل للتكرار، والاستنساخ. عدا ما إذا كان الأمر يتعلق بممارسة تمارين مدرسية، وظرفية، تروم استحضار لحظة الخلق. علما بأن زمن التمارين، هو الأكثر هيمنة، مقارنة بالاحتجاب الملموس لأزمنة ولغات الخلق.

أيضا، يمكن تبرير لعبة التكرار هذه، بهاجس الانتماء إلى زمن الإنجاز الأول، وفي جميع الأحوال، هو هاجس لا يخلو من التمحل، بدليل أنه يتحول بالنسبة للقراءة اليقظة، إلى كابوس حقيقي.

والجدير بالذكر، أن تشديدنا على العمق الدلالي الذي تتميز به المستويات المتقدمة للقول الإبداعي، بمختلف تجلياته، يتأسس على تعاملنا مع اللغة بوصفها العتبة الأساس، المفضية إلى رحابة الكون، خاصة حينما تأخذ شكل كتابة، ترتقي ببنيتها من حيزها الصوتي / الشفاهي، إلى مقام المكتوب، الذي يغري الذات بانصهارها في لعبة الخلق والإبداع، بما هي لعبة تشخيص ممكن، للغائب والمتخفي.

فبقوة هذا الانصهار، تهتدي الرؤية إلى ذاتها، تلك التي ينعدم وجودها بانعدام أرض الكلام. باعتبار أن كلا من ضوء الرؤية، وأرض الكلام، يتكاملان معا، حيث لا جدوى من وجود أحدهما بمعزل عن الآخر. إذ ثمة ما يشبه الإضاءة المتبادلة، عبر قانون تبادل الإشارات.

والتأكيد على الرؤية بما هي حضور فكري وإبداعي، لا يعني بالضرورة الإحالة على بنية أحادية البعد، بقدر ما يحيل على فضاء لامتناه من إبدالاتها الخاضعة لتصنيف تراتبي تتبارى فيه جماليات القول، مع أشباهها وأضدادها. حيث يمارس كل سؤال على حدة بحثه الخاص والمتفرد عن آفاقه المحتملة، من خلال احتكاكاته، وصراعاته مع مجرى الإبدالات الحافة به، التي يحتل فيها منزلة الصدارة، ما يمكن توصيفه «بالفتح» الشعري الذي نعتبره التجلي الأكثر نضجا لملكة التفكير، ذلك أن الأمر يتعلق بتملك مهارات تعبيرية، تغري الذات بممارسة تجربة الإبداع، وهي مهارات من شأنها تنشيط ملكة الفضول المعرفي لدى المتلقي، عبر استدراجه إلى فخ الاقتناع الأعمى، بالدلالة المقدمة إليه، كي يعيش متعتها أو مأساويتها، تبعا لنوعية السياق. ولعل حيازة سلطة اللغة، هي التي تفتح المجال لتملك باقي السلط، التي يستدعيها السياق ذاته.

من هذا المنطلق، سيعمل الكائن الاستثنائي على ترجمة كل اللغات التي تضج بها حناجر الكون، إلى لغة إبداعية وجمالية. بما في ذلك لغة العدم، استجابة لمتعة القول وإكراهاته، التي تلزمه بها المقامات كافة، التي يحدث أن يتواجد فيها.. سامية كانت أم منحطة. هناك، حيث تتطلع أشياء العالم، ودونما استثناء، لأن تحظى باستضافة أرض الكتابة لها.

* شاعر وكاتب من المغرب

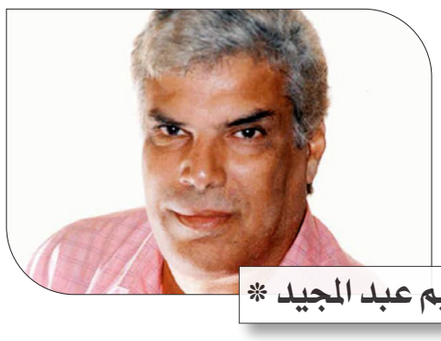

إبراهيم عبد المجيد *

دعاة عصر السادات

■ هذا كتاب شديد الأهمية لأنه يتناول ظاهرة الدعاة في عصر السادات، وهي الظاهرة التي أنتجت ما بعدها من أجيال جديدة من الدعاة قد تختلف في المظهر، ولا تبتعد عن الجوهر. الكتاب تأليف الصحافي والكاتب وائل لطفي، صادر عن دار العين في مصر هذا العام، وعنوانه الفرعي «كيف تمت صناعة التشدد في مصر».

كيف كانت الظاهرة في إطار حملة كبيرة على التيارات الاشتراكية والناصرية والليبرالية، اشتركت فيها دول عربية مثل السعودية وقتها، ودول خارجية مثل أمريكا، ويقدم الأدلة على ذلك، وفي رعاية الدولة المصرية نفسها.

مقدمة الكتاب شديدة الأهمية يعتمد فيها على كتابات هؤلاء الدعاة أنفسهم، وآراء بعض المستشرقين مثل جان نويل فيرييه وإيريك رولو وجيل كيبيل وروبير سوليه، التي رغم اختلاف تفسيراتها للظاهرة، أجمعت كلها على أن السادات قرر إخلاء المسرح للاعب وحيد هو الإسلامي. يضيف الكاتب أن السادات كان من داخله شخصا محافظا وأن بداية الظاهرة كانت بعد هزيمة 1967، حين ارتفعت مقولات «البعد عن الله كان وراء الهزيمة» لكنها لم تأخذ شكلا منظما إلا مع السادات.. لقد أطلق السادات قطار الأسلمة فركبه هؤلاء وغيرهم، بل ركبه رجال في نظام الحكم نفسه يذكر أسماءهم.

الدعاة الذين يتحدث عنهم سبعة يأخذ الشيخ الشعراوي المساحة الأكبر.. ولد عام 1911 وتعلم في المعاهد الأزهرية، وكان وفديا وعرف الإخوان المسلمين مبكرا وكان شاعرا رآه حسن البنا نفسه أديبا، لكنه تركهم حين بدأ الجناح الخاص يلجأ إلى العنف، وترك مصر مع ثورة يوليو/تموز التي لم يكن مؤيدا لها، إلى السعودية حتى عام 1963 ثم الجزائر ثم السعودية ثم مصر، ومرحلة النجومية مع السادات. لقد كان محاكاة لظاهرة بيلي غراهام أشهر الوعاظ الأمريكيين تأثيرا في العالم، الذي فتح له الإعلام الأمريكي شاشاته لمعاداته للشيوعية، وهو ما كانت تريده أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية. شغل الشعراوي مراكز مهمة مثل وزارة الأوقاف. وكان راعيا لتحجيب الفنانات، وشركات توظيف الأموال في عهد مبارك والبنوك الإسلامية ومنها بنك فيصل الإسلامي، الذي كان وراء تدشينه وهو وزير الأوقاف. رأيه في المرأة أن مكانها البيت، والغرب نحن أفضل منه، لأن الله سخره لنا باختراعاته، وحرمة نقل الأعضاء، وموقفه من المسيحيين الذي تحكمه آية «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به أحدا» فإذا خالف المسيحيون الرأي يكون لهم الكلام.

أهم ما في الكتاب غير الآراء الكثيرة للشيخ الشعراوي، شيئان هما منهجه الظاهري في التفسير حتى في تصريحاته، فما يقوله لك يجد تفسيرا آخر له في ما بعد، خاصة في السياسة والحكام. والثاني هو أنه لا يريد للمسلمين الوصول إلى الحكم، بل يريد لهم الانتشار في الأرض كلها، وهذا ما فعله الآخرون وساعدتهم عليه الدولة، وكان الإخوان المسلمون في قلب ذلك كله، فعلاقته بهم لم تنقطع وهم حسب قوله (شجرة ما كان أورف ظلالها، رحم الله شهيدا استنبتها وغفر لمن تعجل ثمرتها). الثاني هو الشيخ كشك. كان التلفزيون وسيلة الشعراوي الذي أتاحته له الدولة باتساع، أما الشيخ كشك فكانت وسيلته هي شرائط الكاسيت التي بدأت في السبعينيات. لم يكن مثل الشعراوي يخفي غضبه في الكلام، ويدور حوله بل كان غضبه جارحا عنيفا، خاصة للفنانين من أم كلثوم لعبد الحليم حافظ وغيرهم، ومثل الشعراوي يرى الستينيات وثورة يوليو/تموز عملا شيوعيا لابد من هدمه، وكانت خطبه التي يهدد فيها المسيحيين أحد أسباب التحقيق معه، لكنه لم يتوقف عنها وزَرْع الفتنة الطائفية ولم يسلم منه حتى الدكتور مصطفى محمود، واعتبر أفكاره شيوعية. الثالث هو الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، كانت معاركه كبيرة مع المثقفين يذكر تفاصيلها. رغم خلفيته الصوفية فكر في إنشاء حزب ديني، لكن لصعوبة ذلك توسع في إنشاء المعاهد الأزهرية، فأنشأ سبعة آلاف منها عبر سنين منصبه. كانت التبرعات من السعودية تصله بوضوح، وطلب منه رئيس الوزراء ممدوح سالم أن يحولها إلى خزانة الدولة بالعملة الصعبة، على أن تعيدها الدولة له بالعملة المحلية وقد كان.

زار الولايات المتحدة الأمريكية والكونغرس وقابل الرئيس جيمي كارتر، وناقش معه طرق التصدي للشيوعية، ويعلق وائل لطفي هي فكرة لم يكن الأمريكيون في حاجة لسماعها، فهم يعملون بها من قبل.. كان مع تطبيق الحدود وضد قوانين الأحوال الشخصية المنصفة للمرأة، ودخل في معارك مع الدولة، وتم التقليل بقرار من السادات من صلاحياته كشيخ للأزهر، وإسناد بعضها لوزارة الأوقاف عام 1974 فاستقال وهاجت الدنيا من أجله، فأعاده السادات مع وعد بتقنين الشريعة الإسلامية. لخص ابنه الدكتور منيع عبد الحليم محمود علاقته بالإخوان المسلمين قائلا «كانت علاقة تآزر وتعاون، وكان الإخوان يعتبرونه واحدا منهم». الرابع هو الشيخ محمد الغزالي، الذي خرج من الإخوان المسلمين بعد ثورة يوليو فهو أيضا ليس من أنصار بلوغ السلطة لكن نشر الدعوة، ومثل غيره سافر إلى السعودية وظهر مع عودة الإخوان مع السادات، لكنه في قضية اغتيال فرج فودة كان موقفه في المحكمة مؤيدا لاغتياله، والخطأ فقط أن ذلك حدث بعيدا عن وليّ الأمر، وفي هذه الحالة لا عقاب محدد لمن فعل ذلك.

الخامس الأخطر هو إبراهيم عزت. اعتقل مع الإخوان عام 1965 لثلاث سنوات وأفرج عنه، ورغم ذلك عمل مذيعا في إذاعة القرآن الكريم المصرية، وشاعرا عصريا يؤمن بالشعر الحر، وأحب شعره الشباب. ترك الجماعة لكنه ظل بينها لينخرط في مهمة أخرى هي تأسيس فرع مصري لجماعة «التبليغ والدعوة» وهي جماعة ظهرت في الأصل في الهند عام 1926، وكانت السعودية أول دولة عربية تدخل فيها هذه الجماعة، ومنها جاءت إلى مصر في عهد السادات وصار إبراهيم عزت أول رئيس لها، وانتشرت في مصر انتشارا كبيرا، فبلغ عدد أعضائها ربع مليون عضو. وكان من اغتال السادات مثل عبود الزمر وخالد الإسلامبولي من المتأثرين به وبجماعته، وكان بدوره على صلة بمحمد عبد السلام فرج مؤسس التنظيم الجهادي، الذي اغتال السادات. لقد رفض إبراهيم عزت أن ينضم إليهم، لكن أعلن لهم إيمانه بأفكارهم وعليهم تجنيد من يريدون من أعضاء جماعته. مُنع من الخطابة بعد موت السادات وبعد عامين مات بشكل غامض على متن طائرة متجهة إلى جدة، حيث كان ينوي العمرة والاعتكاف. السادس هو الشيخ سيد سابق الذي كانت بداية شهرته ما اعترف به قاتل النقراشي باشا، من أنهم حصلوا على فتوى تبيح القتل من الشيخ سيد سابق. ألقي القبض عليه وبرأته المحكمة فحاز الشهرة الكبيرة.

السابع والأخير هو الشيخ المحلاوي، الذي انقلب على السادات بعد كامب ديفيد وصارت خطبه في جامع القائد إبراهيم في الإسكندرية كلها ضد السادات وعائلته، ما جعل السادات يعتقله في سبتمبر/أيلول عام 1981 مع ألف وخمسمئة من كل التيارات، وهو ما عرف باعتقالات سبتمبر التي بعدها تم اغتيال السادات في السادس من أكتوبر/تشرين الأول. خرج المحلاوي والجميع بالعفو الذي أصدره حسني مبارك، واختفى تماما حتى ظهر مرة عام 2013 في مسجد القائد إبراهيم مؤيدا الإعلان الدستوري للرئيس محمد مرسي، لكن الأمور كانت ضد الإخوان، فاختفى وعاد إلى الظل، ليظل أحد علامات الاستفهام الغامضة في هذا الملف. يظل ما قلته قليلا جدا من الوقائع في الكتاب.

* روائي مصري

الأردنيون المصنفون من أبرز المدخنين في العالم يستهلكون مزيدا من الدخان في ظل كورونا

■ عمـان – أ ف ب: تسـبّب وباء كوفيـد وما تبعه من حظر تجوّل وإغلاقات في ارتفاع نسـبة اسـتهلاك الدخان بـين الأردنيين الذين يعتبـرون أصلا من أبرز المدخنين في العالم.

بينمـا ينتظـر الزبائـن في محـل بيـع النراجيل ومسـتلزماتها الـذي يعمـل فيه في وسـط العاصمة عمان، يقول الشاب منير شناعة (24 عاما) وهو ممسك بسـيجارته «ظهور هذا الوباء قبل نحو عام وما خلفه من منغصات في حياتنا من حظر جزئي وشـامل سبّب لي ضغطا نفسية جعلني أدخن أكثر فأكثر».

ويضيف شناعة الذي بدأ التدخين وهو في سن الـ17 «قبل الوبـاء، كنت أدخن علبة إلـى علبتين في اليوم، اليوم صارت أربع إلى خمس علب، الضغط النفسي زاد والتدخين زاد هو الآخر».

ووفقًا لآخر اسـتطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية العام الماضي وشمل 2400 شـخصا، أكد 52 في المئة ممن تمّ اسـتجوابهم أن حظر التجول ساهم في زيادة نسبة تدخينهم للسجائر والنرجيلة.

ورغـم إنفاقه نحو 300 دينار (أكثـر من 400 دولار) شـهريا على التدخين وما يسـبّبه ذلك له من مشـاكل صحية وآلام في الصدر، يصرّ شناعة على أن السيجارة تمنحه «راحة نفسـية» عندما يجد نفسه «محبوسا في المنزل بين أربعة جدران في أوقات حظر التجول».

ومنذ آذار/ مارس 2020، فرضت السـلطات الأردنية تدابير صارمة جدا لمكافحة تفشي الفيروس، بينها حظر للتجول من أجل الحدّ من تنقلات السكان.

وذكرت منظمة الصحـة العالمية في 2015 أن «الأردن هو فـي المرتبة الثانية على مسـتوى العالـم في عدد المدخنين الذكور (70,2 في المئة) بعد إندونيسـيا (76,2 في المئة)».

ووفقـا لدراسـة حكوميـة أجريت في عـام 2019 بالتعـاون مع منظمة الصحة العالميـة، أكثر من ثمانية من كل عشـرة رجال أردنيين يدخنون أو يستخدمون منتجـات النيكوتين بانتظـام بما في ذلك السـجائر الإلكترونية. وأشارت الدراسة الى أن الرجال الأردنيين الذين يدخنون يوميا يستهلكون ما معدله 23 سيجارة في اليوم.

وارتفعـت الأعداد أكثـر مع بدء انتشـار الوباء في الأردن حيث بلغ عـدد الإصابات بفيروس كورونا أكثر من 700 ألف، بينها 8800 وفاة. ويبلغ عدد سكان الأردن عشرة ملايين.

وتقول مديـرة مديرية التوعيـه والإعلام الصحي في وزارة الصحة عبير الموسـوس «أعتقد أن استهلاك الدخان ازداد مع الوباء بسبب الوضع النفسي».

وتؤكد إن «56 في المئة من نسـبة الوفيات في الأردن سـببها... التدخين» مضيفة «نحن نفقد سـنويا نحو تسـعة آلاف شـخص يكون سـبب موتهم الرئيسـي التدخين والأمراض الناتجة عنه».

وتشـير الى إن «كلفة علاج المصابين بأمراض مزمنة من السرطان وضغط الدم والسكري التي يكون سببها الرئيسي التدخين، على الدولة حوالى 204 مليون دينار سنويا (حوالى 300 مليون دولار)».

وحظرت الحكومة الأردنيـة في تموز/يوليو الماضي التدخين بكافة أشـكاله (سجائر، سـجائر إلكترونية، نراجيل) في الأماكن العامة المغلقة «حرصا على سلامة المواطنين في ظل جائحة كوفيد–19».

لكن رغم هذا، لم يتوقف التدخين وينتشر في غالبية الـوزارات والمؤسسـات والدوائر وحتـى تحت قبة البرلمان، وفق ما أظهرت صور عدة.

وتقول منسقة منظمة الصحة العالمية في الأردن هالة بوكردنه «تمّ تحقيق العديـد من الإنجازات حتى الآن، لكن لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الجهود، خصوصا في مـا يتعلق بالتدخـين الثانوي فـي الأماكن المغلقة وسط جائحة كوفيد–19».

وتشـير الأرقام الى أن نحو 20 في المئة من النسـاء الأردنيات يدخنن السجائر أو السـجائر الإلكترونية، لكن 75,5 في المئة منهن يتعرضن للتدخين غير المباشـر بوجود مدخن في المنزل.

وتقول حنان (37 عاما) وهي ربـة منزل وأم لأربعة أطفـال «زوجي لا يتوقف عن التدخـين، لا فرق إن كان سـعيدا أو غاضبا، فدائما ما تكون هناك سـيجارة في فمه، حتى إن اسنانه باتت صفراء بسبب النيكوتين».

وتضيف «لكن أسـوأ ما في الأمر هـو أنه يدخن في المنزل أمامي وأمامـي وأمام أطفالنا الأربعة. لا شـيء يمكن نفعله. لقد أصبحنا مدخنين سـلبيين وعندما أجادله يخبرني أنه لا يستطيع ترك التدخين».

وعملـت الوزارة علـى زيادة عيـادات الإقـلاع عـن التدخين من خمسـة الـى 20 عيـادة بعد الجائحة، وأطلقـت حملة توعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمكافحة التدخين، وفـق ما تقول عبير الموسوس.

في عيادة الإقلاع عن التدخين في حي مـاركا الشـعبي المكتظ بالسكان شرق عمان، يقول محمد أبـو خضرة الذي يسـير بخطى بطيئـة، إنه لجـأ إلـى العيادة بعدمـا فشـل في تـرك التدخين ثلاث مـرات. ويضيف «بصراحة تعبـت من التدخين وبـت أعاني من أمراض ضغط الدم والسكري وضيق في التنفس».

ويتابـع سـائق البـاص السياحي البالغ 53 عاما وهو أب لخمسة أطفال «منذ كان عمري 20 عاما وأنا أدخن السجائر، صحتي لم تعد كما كانت، لهذا قررت ترك التدخين». ويقـول الطبيب أنس المحتسـب المشـرف على علاجه بينما يمـلأ بيانات المريض «نحن نقـدم علاجا مجانيا يستمر لنحو ثلاثة أشـهر يتضمن أدوية تحفز الجسم على إفراز هرمون السعادة ولزقات توضع على الكتف وعلكة تزود الجسم بالنيكوتين».

ويوضح المحتسـب أن «الأمر ليس بالسـهل ولكنه يستحق المحاولة».

وحسـب رئيس جمعية مكافحة التدخين في الأردن محمد شريم، فإن «استراتيجية محاربة التدخين سهلة ولا تحتاج شطارة أو فلسفة» مؤكدا أن «كل ما نحتاجه هو منـع التدخين فـي الأماكـن العامة ورفع أسـعار السـجائر وتوعية الناس بأن التدخين هو القاتل رقم واحد».

ظاهرة تنامي التدخين في الأردن

العنف ضد المرأة في دراما رمضان غير مبرر ويثير الجدل

القاهرة – «القدس العربي»:

يغص الماراثـون الرمضاني الدرامـي الحالي في العديد من مشـاهد العنف ضد المـرأة، فقد جاء كثير منها قاسيا، بشكل استفز المتابعين، ورأوا أن تقديمها على الشاشـة يحرض بشـكل صريح على مزيد من العنف ضد النسـاء، في حـين رأى آخرون أن صناع الدراما حاولوا إيجاد حلول درامية تلقي الضوء على تلك الظاهرة التي لا يستطيع أحد إنكارها.

ويبرر صانعوا الأعمال هذه المشاهد بأنهم يأملون أن تتحول هذه المشاهد لتنقل واقعا يلقي الضوء على ما يحدث، ويستفيد منها الجمهور في تفاديها، خاصة أن المسلسلات.

ففي مسلسـل «اللي ملوش كبير» ما زالت العلاقة بين «غزل» ياسـمين عبدالعزيز وزوجهـا رجل الأعمال وتاجر السـلاح «عابد» خالد الصاوي، مضطربة، فمنذ الحلقات الأولى ظهـر الرجل وهو يعتـدي على «غزل» ويعنفها باسـتمرار وحين تلجأ إلى شـقيقها للاستغاثة يضربهـا هـو الآخر ويسـحلها علـى الأرض، فتضطر للهروب والاسـتعانة بالقبضاي سـيف الخديو – أحمد العوضي – وهـو الآخر يعنف زوجتـه ويضربها حين يكتشف أنها حدثت رجلا من ورائه.

وفى مسلسـل «نسـل الأغراب» صفع «غفران» أمير كرارة زوجته «جليلة» مي عمر، واعتدى عليها بالضرب بعدما علم بمقابلتها «عسـاف» زوجها السابق، وهناك أيضاً العنف الذي تمارسـه المرأة ضد المـرأة في العمل نفسه، حيث صفعت «جليلة» زوجة شقيقها.

وشـهدت حلقات مسلسل «موسى» مشـاهد متعلقة بـ«شـفيقة»– هبة مجدى– وعلاقتها بزوجها «مسعد» حمدي الوزير الذي يكبرها فـي العمر، رجل مخمور ولا يعطي اهتماما لزوجته ولا يصرف على بيته، ولشعوره بالعجـز أمامها في أغلب الأوقات لا يفعل شـيئًا سـوى التعدي عليها بالضرب.

وفي مسلسـل «ضل راجل» نوعان من العنف المتعلق بمحاولة إجهاض ابنة ياسـر جلال «شهد» – رنا رئيس – التي توجد ملقاة في الشـارع، وهنـاك الدكتورة «ملـك» – نور– التي نكتشـف من خـلال الحلقات الأولى ما تعرضت له من عنف جسدي على يد زوجها وإجهاضها عنوة، ولذلك طلبت الطلاق حتى لا تعيد قصة ومأسـاة والدتها التي عانت من عنف الأب من ضرب وإهانات مستمرة.

وكذلك مسلسـل «لحـم غـزال» للفنانـة غادة عبدالـرازق يمتلئ بما تشـهده «غـزال» من تحرشٍ لفظي وجسـدي، ومحاولة التعدي عليها جسـدياً، وهناك أيضـا العنف الذي يمارسـه الـزوج تجاه زوجته في المسلسل نفسه.

وانتقالا إلى مسلسـل «ضد الكسـر» لـم يتحمل «كـريم» محمد فـراج محاولة تحـرش صديقه لؤي عمران بزوجته «سـلمى» نيللي كـريم أثناء رقصها معه في الديسكو، ويتهمها بأنها من سمحت له بالتحرش بها ونتج عن هذه المشادة قيامه بالاعتداء عليها بالضرب.

كما ألقى مسلسـل «الطاووس» الضوء على حوادث الاغتصـاب من خـلال «أمنية» – سـهر الصايغ – التي تغتصب على أيـدي مجموعة من الشـباب يضعون لها مخدرًا في العصير.

وتبدي هذه المشاهد أننا أمام حالة من التطبيع وكأن هذا السلوك طبيعي نمارسه في حياتنا اليومية وهذا في منتهى الخطورة.

مسلسل «اللي ملوش كبير»

دراجات ذاتية الخدمة قريباً في هافانا

■ هافانـا ـ أ ف ب: أطلقت السـلطات في هافانا دعوة للمشاركة في مناقصة لإنشاء نظام دراجات ذاتية الخدمة، مفتوحة للشـركات العامة والخاصة، فيمـا يعاني نظام النقل العام فـي العاصمة الكوبيـة منذ سـنوات من خلل.

ووفقاً لصحيفة «تريبونا دي لا هابانـا» المحلية، فإن المشروع المسـمى «هابيثي نيوموفيليـداد» مدعـوم من برنامـج الأمم المتحدة الإنمائي وممـول من مرفق البيئـة العالميـة وكذلـك صنـدوق التنميـة التابع لوزارة النقل الكوبية.

وهافانا التـي يبلغ عدد سـكانها 2,1 مليون نسمة، لديهـا نظام نقـل عام غير كفؤ والعديد من الكوبيين لا يستطيعون شراء سيارة.

والخبر الأبرز هو أن الدعوة إلى المناقصة مفتوحة أمام القطاع الخـاص، فيما قررت الحكومة أخيراً السـماح له بالمشـاركة في غالبية القطاعـات الاقتصادية التي تهيمن عليها حالياً مؤسسات الدولة بنسبة 85 في المئة.

وكتب أونييل دياز، مدير شـركة «أوخي» الاستشارية على تويتر، هـذا «خبر مثير للاهتمام. الشـركات العامة والخاصة مدعوة للمشاركة».

وتتضمن المناقصة إنشاء نظـام مـن تسـع محطات و350 دراجـة فـي مرحلة أولية في غرب العاصمة.

والهـدف مـن ذلـك هو تعزيز «الاستخدام الآمـن واليومي والواسع النطاق للدراجـة كوسـيلة نقـل مستدامة وبيئية، ما يساهم فـي التخفيف مـن ظاهرة تغيـر المنـاخ»، وفـق الصحيفة.

وأصبحـت الدراجـة وسـيلة مواصـلات عامة في كوبا في التسـعينيات عـندما غرقت البلاد في الأزمة الاقتصاديـة، لكنها كانت ضروريـة إذ أدى نقص النفط إلى شل وسـائل النقل العام.

وتم إهمالها إلى حد مـا عندما بدأت فنزويلا إمداد كوبا بالنفط الرخيص بدءاً من العقـد الأول من القرن الحادي والعشرين.

«بافتا» تجرد الممثل البريطاني نويل كلارك من جائزة بعد اتهامات بالتحرش

■ لنـدن ـ رويترز:علقـت الأكاديميـة البريطانية لفنون السينما والتلفزيون «بافتا» عضويـة الممثل والمخرج نويـل كلارك فيها بعد تقرير أوردتـه صحيفـة «الغارديان» عن اتهـام 20 امـرأة لـه بالتحرش والتنمر.

ونفى كلارك (45 عاماً) ارتـكاب أي اعتـداء أو سوء سـلوك جنسي، وقال إنه سـيدافع عن نفسه في مواجهة هذه «المزاعم الكاذبة».

وقالـت الصحيفـة إنهـا تحدثـت إلـى 20 امـرأة اتهمـن كلارك بين عامـي 2004 و2019 بالتحرش الجنسـي، أو تحسـس أجسامهن بطريقة غير لائقـة أو توجيـه تعليقات بذيئة لهـن أو بالتقاط صور ومقاطـع فيديو فاضحة ومشاركتها دون موافقة، أو بالتنمر.

وقالـت الأكاديميـة فـي بيان: «فـي ضوء مزاعم سوء السلوك الخطيرة بخصوص نويل كلارك الواردة فـي صحيفة الجارديان، اتخذت الأكاديمية قراراً بتعليق عضويته حتى إشـعار آخر وكذلك سـحب جائزة المسـاهمة المتميـزة فـي السـينما التـي منحتها له». ولم يتم التحقق بشـكل مسـتقل من تقرير «الغارديان».

وقال كلارك في بـيان: «خلال مسـيرتي المهنية التـي اسـتمرت 20 عاماً، وضعت الشـمول والتنوع في صدارة عملي... إذا شعر أي شـخص عمل معـي بعدم الارتـياح أو عدم الاحترام فإنني أتقـدم بالاعتذار بكل صـدق». وأضاف: «أنفي بشـدة ارتكاب أي سوء سلوك جنسي أو مخالفة من هذا النوع وأعتزم الدفاع عن نفسـي ضد هذه المزاعم الكاذبة».

أم لتوأم سداسي: اعتناق الإسلام يغير حياة سيدة ألمانية

■ بـرلـين – الأناضول: قالـت المواطنة الألمانية روكسـانا تميز (37 عامًا) المتزوجة من مواطـن تركي والأم لتوأم «سداسـي» أنجبتهـم عـام 2008، إنها تشـعر بالفخر والسـعادة لاعتناقها الإسـلام، مشيرة أن الحجاب الذي ترتديه جعلها تشـعر نفسها خفيفة كالطيور.

انتقلت روكسـانا إلى العاصمة الألمانية برلين قادمة من بولندا بصحبة أسـرتها في سن مبكرة، حيث التقت مع المواطن التركي حكمـت تميز أثناء عمله فـي مطعم للبيتزا في برلـين، ثم تزوجا. وأنجبـت تميز توأم سداسـيًا عام 2008 وهـم آدم وزينب ورنا وأحمد وأسماء وزهراء، وهي تعيش حاليا في برلين مع زوجها وأطفالها.

وتحدثت روكسـانا تميز التي تفضل أن تدعى باسم «شيماء» بعد اعتناقها الإسلام، قائلـة إنهـا تشـعر بالسـعادة لاعتناقها الإسـلام، إلا أنهـا واجهـت مجموعة من الصعوبات خلال مسيرة اعتناقها للإسلام وتربيتهـا لأطفالها الثمانية بما فيهم التوأم السداسي.

وقالت: «نشأت كمسـيحية، كنت أؤمن باللـه بالفعل، لكـن لم تكن لـدي طريقة للتعبير عن هذا الإيمان مثل الصلاة».

وأضافـت أن «بعد الزواج بدأت أسـأل أخت زوجي أسـئلة كثيـرة حول الحجاب والصـلاة، والهـدف من فعل ذلـك. كانت تعطينـي إجابات مقنعة مـا دفعني لقراءة المزيد عن المواضيـع الدينية التي وفرت لي إجابات منطقية على تساؤلاتي».

وتابعت: قرأت كثيرًا لمدة 5 أشهر، وكنت أواظب على طرح الكثير من الأسـئلة. كبر الإيمان في داخلي بشـكل كبير لدرجة أنه أحدث تغييـرًا جوهريًا فـي داخلي. بدأت بارتـداء الحجاب. لأننـي أردت أن أعكس ما في داخلي على مظهـري. لم أفكر أبدًا في ما سـيقوله أبي وأمـي أو أصدقائي. أردت فقط ارتـداء الحجـاب. وهكـذا أصبحت مسـلمة من الداخـل والخـارج أيضًا. بعد تحجبي، شـعرت أنني خفيفة كطائر يطير مـن السـعادة. وقالـت إنها تتقاسـم مع زوجها مسـؤوليات رعاية الأطفال، ذلك أن عملية تجهيز الأطفال للذهاب إلى الحضانة على سـبيل المثال، كانت تستغرق ساعتين يوميًا لإعدادهـم، ونظرًا لأن الأطفال لديهم معلمين مختلفين في المدرسة، كان يجب على الوالدين حضور اجتماعات مختلفة لأولياء الأمور.

روكسانا تميز مع اسرتها

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4								
	7	9		6			5	
			4					9
	8				6	2		
1			2		7			5
		4	5				9	
7					2			
	5			7		6	1	
								3

أبراج

الحمل
مطلـوب منك الرويـة والحـذر. لا تخرج عـن القانون حتـى ولو شـعرت أنك مدعوم بسلطة كبيرة

الثور
تشـعر بالارتيـاح وسـط أفـراد العائلة وبعـد حلـول ومخارج لمشـكلة سـابقة. قد تشارك البعض قضية أو حلماً أو مشواراً

الجوزاء
تجنـب كل أنـواع التحديـات. قـد يطـرأ جديد وتجد نفسك مضطراً إلى قبول بعض التنازلات. يعود أحدهم عن وعده لك

السرطان
تعبـد الطريق بخطـوات ناجحة وأكيدة، إلاّ أن المشـاغل تبدو كثيرة وضاغطة، لكنك تتخطاها وتحدث تطـورات إيجابية تضمن لك النجاح

الاسد
تمارس سحراً في هذه الأثناء، وإذا كنت تعمـل في الشـأن العـام، تطل علـى الناس متحدثاً وملفتاً. تبدأ في قطف ثمار جهودك وصبرك

العذراء
يتدخـل الماضـي في حياتـك، أو يطرأ ما اعتبرت أنه قد سـوي. تبدو ملهما، حاضرا للإجابة قادرا على التكيف

الميزان
انتبه لصحتك ولا تترك مخاوفك تسيطر عليـك. معاكسـة نبتون تحملـك وزر إهمال سـابق، مما يدعوك إلى الحذر والحكمة في التصرف

العقرب
ترغب في موافقة مـا، أو في تقبل بعض المؤسسـات تقريراً لـك أو وضعـاً أو طلباً. حاذر مـن بعض المناوريـن والمخادعين، ولا تصدق كل الوعود

القوس
بالصبـر تتوصل إلى ما تريد، وقد تحقّق ذلـك اليـوم أو غـداً. تتحلى بحيويـة كبيرة وثقة في النفس وتسترجع المعنويات

الجدي
تتصـرف بانفعـال شـديد وقـد تعرض حياتـك الزوجيـة للخطـر بإثـارة الغيـرة. تناقش بعض المواضيـع وتضع الناس عند حدهم ابتداء من الآن

الدلو
قد تتحـول علاقة رومانسـية إلـى أكثر عمقاً وتجـذراً. انتبه لأوضاع صحية تتطلب العـلاج. لا تهمـل أي عـارض واذهـب فوراً لعيادة الطبيب

الحوت
تهتم بمسـألة مالية وبقضية ممتلكات أو بيع وشـراء. قد تفكر بمهمـة تجميلية تريد القيام بها، تتعلق بشـكلك أو بمنزلك وأثاث البيت

حل عدد السابق

2	3	8	9	1	7	4	6	5
1	5	6	8	2	4	9	3	7
7	4	9	3	6	5	8	1	2
9	1	5	7	8	6	2	4	3
4	2	7	1	5	3	6	8	9
6	8	3	2	4	9	5	7	1
8	6	2	5	3	1	7	9	4
3	9	4	6	7	2	1	5	8
5	7	1	4	9	8	3	2	6

ليليان نمري تبدأ التعافي من حادث أليم: كونوا أقوى من كل الظروف

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بدأت الممثلة اللبنانية ليليان نمري تتعافى بعد الحادث الخطير الذي تعرّضت له وأدّى الى كسر كبير في يدها وكاد يودي بحياتها.

ونشرت صورة جديدة لها، وهي الأولى بعد وقوع الحادث الذي تعرّضت له أثناء ترجّلها من سيارة التاكسي دون أن يتنبّه السائق الى أن أغراضها كانت عالقة ما أدّى الى سقوطها على الأرض لبضعة أمتار حيث وقعت وكسرت يدها.

وفي محاولة لبث طاقة إيجابية وبصيص أمل أرفقت الصورة بتعليق جاء فيه «تأكدوا الدنيا ما بتوقَف على حدا كونوا أقوى من كل الظروف».

وكانت ليليان لعبت دور مديرة مدرسة في برنامج في فترة الميلاد، فإستقطبت شخصيتها المحبّبة انتباه إحدى شركات الإعلان التي طلبت منها تصوير دعاية تجارية متقمّصة شخصية مديرة المدرسة للتسويق لأحد المنتجات.

ماذا يحضّر وائل كفوري بعد غنائه شارة مسلسل؟

بيروت – «القدس العربي»:

يستفيد النجم اللبناني وائل كفوري في هذه الفترة من التحضير لأعماله الغنائيّة تمهيداً لطرحها في مراحل مختلفة، وعُلم أنّه تعاون مع الشاعر والملحن سليم عساف في أغنية جديدة منفردة ستبصر النور مطلع الصيف المقبل.

وبعدها سيصدر أغنية كلاسيكيّة لها أبعاد سامية مؤّثرة تعكس مدى الواقع الاجتماعي الصعب الذي نمرّ به، وتحاكي عمق العلاقات الاجتماعية بين الناس، وتعاون فيها مع الشاعر منير بو عساف والملحن هشام بولس والموزّع الموسيقي داني حلو، وهو قام بتصويرها في العاصمة بيروت على طريقة الفيديو كليب.

تجدر الاشارة الى أنّ وائل سجّل شارة صوتية لمسلسل للمرة الأولى في مسيرته الفنية والمسلسل هو «داون داون» لكنه لم يُعرض في السباق الرمضاني الحالي، خلافاً لما كان متوقعاً من قبل شركة الانتاج «فالكون فيلمز»التي كشفت في وقت سابق عن غناء النجم اللبناني شارة المسلسل وهي أغنية من كلمات الشاعر علي المولى وألحان رامي شلهوب وجمال ياسين.

9 عادات غذائية ضارة يجب تجنبها في رمضان

■ إسطنبول ـ الأناضول: يحل شهر رمضان كل عام على المسلمين بفرحة كبيرة ترخي بظلالها على الكبار والصغار، وفي هامش تلك الفرحة ثمة عادات غذائية سيئة ترافق الصيام بعد ساعات طويلة من الصبر. ولعل أبرز العادات تتمثل في شكل ووقت تناول الطعام، بشكل غير صحي، وفي أوقات محددة تمتد ما بين وقتي الإفطار والسحور، واللجوء لعادات غذائية غير مناسبة لصحة الصائمين.

طبيب العائلة في تركيا محمود أربكان، حذرمن عادات غذائية غير صحية، مقدماً نصائح طبية يمكن للصائمين الالتزام بها من أجل صحة مناسبة.

وفيما يلي النصائح:

1– عادة الإسراف في شرب الماء مرة واحدة مع بدء الإفطار وبكميات كبيرة عقب عطش الصيام، فبدلاً من ذلك يتوجب تقسيم شرب الماء لاحقاً خلال الساعات التالية، بمعدل كأس ماء خلال كل ساعة، وصولاً إلى فترة الإمساك.

2– البدء بالوجبات الأساسية مباشرة، وعدم استهلال الإفطار بالتمر والماء بكمية معتدلة، حيث إن للتمر والماء فائدة كبيرة في تحضير عصارات الجهاز الهضمي لعملية الهضم الصحية، مما يساعد في الوقاية من حصول مشاكل عسر الهضم والقرحة.

3– الإفراط في تناول الطعام والإقبال على تناول كميات كبيرة، والتي تؤدي إلى اضطرابات معوية، ومشاكل في عسر الهضم والإمساك، ويجب تناول الطعام ببطء وبكميات قليلة متناسبة، ودعم الوجبات بالخضار الورقية.

4– الإفطار والسحور غير المتوازن، والاعتماد على الأطعمة الجافة غير المناسبة لمعدة الصائم، والتي تسبب الإمساك والاضطرابات المعوية، ويفضل تناول الخضراوات الورقية في الوجبات والسلطات والوجبات سهلة الهضم كالحساء واللحوم المشوية والمسلوقة والابتعاد عن المقليات.

5– عدم تناول وجبة السحور ما يؤدي إلى انخفاض حاد في مستويات السكر في الدم، وهو ما يقود إلى مشاكل في الصحة، وتناول كميات كبيرة من الطعام بسبب الجوع الشديد لاحقاً عند وجبة الإفطار.

6– قضاء الفترة بين السحور والإفطار نائماً طوال الوقت، حيث يجب قضاء جزء من فترة الصوم في العمل والحركة، مما يعكس فوائد الصيام على صحة الصائم.

7– الإكثار من تناول المشروبات الغازية خلال وجبة الإفطار من العادات الغذائية السيئة، ويجب الاستعاضة عنها بمشروبات مناسبة أكثر للصائم كالعصائر الطبيعية.

8– الإفراط في تناول الحلويات الثقيلة على المعدة والتي تحوي كميات كبيرة من السكريات، أو تناول المعجنات التي تحوي نسباً كبيرة من الكربوهيدرات، ويمكن تفضيل الحلويات الخفيفة المصنعة من مشتقات الحليب.

9– عدم تنظيم الوقت بالشكل المناسب للاستفادة من فوائد الصيام في التمتع بصحة جيدة، من خلال نوم متوازن ووجبات متوازنة والقيام بحركة يومية، والتصرف كأنه يوم عمل طبيعي، ومن المفضل اللجوء للتمارين والحركة التي سيكون لها تأثير كبير وفوائد عديدة على الصحة.

«الناعم» حلوى رمضانية تحافظ على شعبيّتها في دمشق وسط الغلاء

عبد الله الحلو

■ دمشق ـ أ ف ب: عاماً بعد عام، تتناقص مكوّنات المائدة الرمضانية لعائلة عبد الله الحلو، تبعاً لمضاعفات الأزمة الاقتصادية في سوريا وغلاء المعيشة... وحدها حلوى «الناعم» الشعبية من الأطباق «الصامدة» جراء ثمنها المنخفض مقارنة مع باقي الحلويات.

والناعم أو «خبز رمضان» كما يطُلق عليه أيضاً، مزيج من الطحين والماء والزيت بشكل أساسي، يوضع في الزيت المغلي على شكل أرغفة، وما إن تصبح مقرمشة، يتم وضعها جانباً وتزين بدبس العنب أو التمر، الذي يُعطي للطبق نكهته.

وخلال شهر رمضان، يقبل الدمشقيون خصوصاً على شراء الناعم من باعة متجولين يفترشون الأرصفة مع أوانٍ نحاسية كبيرة مليئة بالزيت ويحضّرون هذه الحلويات مباشرة أمامهم.

ما إن ينهي عبد الله (51 عاماً) وعائلته تناول الإفطار في منزلهم في دمشق القديمة، حتى يُسارع لإحضار رغيف الناعم المقرمش، ويتقاسمه مع زوجته وابنتيه. ويقول: «مهما كانت الظروف صعبة، يبقى الناعم تقليداً لا يُمكن التخلي عنه في شهر رمضان».

ويبلغ ثمن رغيف الناعم في أسواق العاصمة حالياً نحو 2500 ليرة سورية (أقل من دولار) وهو مبلغ يستطيع عبد الله تحمله، مقارنة مع أسعار معظم الحلويات الأخرى، التي يتدرّج فيها سعر الكيلو الواحد من عشرة آلاف ليرة سورية وصولاً إلى خمسين ألفاً (17 دولاراً تقريباً).

وكحال عبد الله، اضطرّت عوائل عدة للاستغناء أو تقليل الكثير من أصناف المائدة الرمضانية الأساسية، كاللحوم الحمراء وأطباق الحساء مع الدجاج والحلويات المحشوة بالفستق الحلبي. واستبدلتها بمكوّنات أو أصناف أرخص ثمناً.

ويقول عبد الله، وهو موظف حكومي: «يحبّ الأطفال هذه الحلوى كثيراً، وهذا هو الأهم».

في سوق الجزماتية في حي الميدان في دمشق، يعرض أبو طارق (49 عاماً) أكثر من عشرين رغيفاً، ويوضح أن الكمية التي يعدّها يومياً تنفد قبل حلول موعد الإفطار، فالحلويات «أمر أساسي على المائدة الرمضانية والناعم أرخصها وأطيبها».

لكنه يشير في الوقت ذاته الى أن زبائنه هم من الفقراء والأغنياء، فتناول الناعم «عادة في رمضان».

على بعد أمتار من بسطته، تعرض محلات أخرى بضاعتها من الحلويات العربية التقليدية، المحشوة بالمكسرات والمطهوة بالسمن العربي، والتي تعد فخر الصناعة السورية وتثير شهية كل من يقصد دمشق. إلا أن عدد روادها يتناقص سنوياً بسبب ارتفاع ثمنها. ويبلغ سعر كيلو البقلاوة المحشوة بالفستق الحلبي نحو أربعين ألف ليرة، والبرازق الشامية نحو عشرين ألف ليرة. أما المعمول فيتراوح ثمن الكيلو بين ثلاثين وخمسين ألف ليرة، أي أكثر بـ 15 ضعفاً من سعر الناعم.

وتشهد سوريا أزمة اقتصادية خانقة، أفرزتها عشر سنوات من حرب مدمّرة، وفاقمتها العقوبات الغربية، فضلاً عن الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور حيث يودع سوريون كثر، بينهم رجال أعمال، أموالهم.

ويعيش غالبية السوريين اليوم تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة. ويعاني 4 ,12 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وفق برنامج الأغذية العالمي.

يُنادي أبو طارق بصوت جهوري على منتجاته. ويُعاونه يافعان في عملية التحضير والتزيين. ويقول: «الناعم أكلة في متناول يد الجميع، لا نكهة لشهر رمضان دون تذوّقها».

مبادرات رمضانية تحل مكان «موائد الرحمن» في الصومال

■ مقديشو – الأناضول: كانت موائد الرحمن مصدرا رئيسيا لحصول النازحين والفقراء في العاصمة الصومالية مقديشو، على الغذاء، خلال شهر رمضان، لكنها غابت هذا العام بسبب التباعد الاجتماعي الناجم عن تفشي جائحة كورونا.

وازدادت معاناة النازحين في هذا العام بسبب تراجع المشاريع الخيرية، وتعليق المطابخ الرمضانية (موائد الرحمن) التي كانوا يعتمدون عليها خلال الشهر الفضيل.

مع بدء شهر رمضان، تبدأ معه عادات اجتماعية لتعزيز التكافل والتراحم الاجتماعي لتخفيف معاناة النازحين، والأسر الفقيرة الذين يعيشون في ظروف إنسانية صعبة نتيجة غلاء الأسعار وقلة فرص العمل.

في مخيمات ضواحي العاصمة مقديشو، اختفت تماما المطابخ الرمضانية وموائد الرحمن التي اعتاد عليها النازحون والأسر الفقيرة، والتي كانت تؤمن لهم لقمة إفطار جاهزة. تقول منة شيخ علي، النازحة في مخيمات ضواحي العاصمة، إن جائحة كورونا أحدثت تغييرا كبيرا في عادات التكافل الاجتماعي «بل وسُلبت منا أحد أهم الطقوس وهي المطابخ الرمضانية».

وأضافت: «المطابخ الرمضانية كانت تشكل بالنسبة لنا مصدر العيش خلال الشهر الفضيل، وغيابها فاقم معاناتنا.

ورغم تداعيات الجائحة، إلا أن مبادرات شبابية تسعى لتوفير سلال غذائية عوضا عن غياب المطابخ الرمضانية التي يستفيد منها آلاف الأسر. تحت شعار «فطر أخيك» تسعى المبادرة الشبابية في هذا العام، لتوفير طرود غذائية للنازحين في مخيمات العاصمة، من أجل إدخال الفرحة في قلوب النازحين وتخفيف وطأة معاناتهم بمناسبة شهر رمضان.

يقول محمد عبد الرحمن رئيس المبادرة إن المبادرة موسمية وتعمل للعام الخامس على التوالي على مساعدة النازحين والأسر الفقيرة في مخيمات النازحين، من خلال جمع تبرعات مالية من قبل المواطنين القادرين. وأضاف عبد الرحمن: «في الأعوام الماضية كنا نعمل على تجهيز مطابخ رمضانية، لتوفير وجبات إفطار جاهزة لمئات الأسر الفقيرة في المخيمات، لكن في هذا العام توقفت بسبب كورونا».

«تم تغيير خطة المطابخ إلى خطة توزيع السلال الغذائية على النازحين والأسر الفقيرة، من أجل تذليل جزء من معاناتهم».

وتتكون السلال الغذائية، التي يقدمها أصحاب هذه المبادرة من الأرز، والسكر، والدقيق، وزيت الطهي، وعلبة حليب وتمر، وهو ما يكفي الأسرة الواحدة طوال الشهر.

تتواصل دعوات الشباب لجمع التبرعات المالية عبر وسائل الإعلام، وصفحات التواصل الاجتماعي لسد احتياجات المعوزين طوال رمضان.

فضائيات وأرضيات

عندما كشف السيسي عن ذراعه الأيمن أمام الناس عياناً بياناً!

سليم عزوز *

هذا العنوان، ليس مستوحى من كلام لنشأت الديهي، لكنه منقول بالنص عنه، وللدقة فقد نقلته بدون وصفه لمن كشف ذراعه الأيمن أمام الناس عياناً بياناً، في لحظة تاريخية ومفصلية في تاريخ الأمة، والأمم المجاورة لها!

فقد قال نشأت وكيل الولي الفقيه في «حوزة أبو ظبي»: «الرئيس قدام الناس عيانا بيانا يكشف عن ذراعه الأيمن» وهو جزء من خطابه في ليلة من ذات الليالي، حيث كان السيسي قد قام نهاراً بالكشف عن ذراعه الأيمن، وهو يحصل على اللقاح من الوباء اللعين، مع الوضع في الاعتبار إنني أول من أطلق عليه هذا الوصف، للهروب من التضييق الذي يفرضه مارك ابن أبيه مع الأخبار الخاصة بالفيروس إياه، وقد أدهشنا أن يكون الجنرال المصري قد تأخر كل هذا الوقت حتى حصل على المصل، ما دام حصوله عليه سيجعل من «الليلة عيد» إذ تم التعامل من قبل أبواقه الإعلامية مع هذه الخطوة الجريئة كما لو كانت خبر تحرير القدس أو قصف السد الإثيوبي!

وعندما يتم استدعاء عمرو أديب، فأعلم أن الخطب جلل، ذلك بأنه الأكثر ثقلاً والأعلى نفيراً، لأن الرسائل اليومية الروتينية توكل لأحمد موسى، ولنشأت المذكور، لكن عمرو كان حاضراً ومعه السيدة لميس الحديدي، بجانب الكورال المعروف، والذي ضم إلى جانب الديهي وموسى، السيناتور يوسف الحسيني، وقال كبيرهم هذا: «اليوم حدث حادث مهم له عندي دلالته؛ وهو تطعيم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وكيف أن الصورة موجودة في كل وكالات الأنباء «المصرية والعالمية»!

لميس ونشأت

وقال موسى: هذه الصورة علامة. قبل أن يسأل نفسه في جدية صارمة لماذا هي علامة؟ وكعادته عندما ينفخ نشأت الديهي في حدث، فيذهب به بعيداً، لأنه فقير في المفردات ضعيف في التعبير عن الأشياء، فقال «الرئيس قدام الناس عياناً بياناً يكشف عن ذراعه الأيمن» وباستخدامه عبارات تشويقيه مثل «الكشف» و»عيانا بيانا» يتصرف كما لو كان يقوم بالدعاية في الشارع للمارة لغوايتهم للدخول لمقهى بلدي. وما لزوم الإصرار على التحديد بأنه «الزراع الأيمن» فهل كان سيفقد الأمر بريقه لو فعل مثلي حيث كشفت عن ذراعي الأيسر؟!

وهو أداء يختلف باختلاف الثقافات عن أداء لميس الحديدي، فهي ابنة الصحافة المطبوعة، ولا يجوز أن نحسب سالف الذكر على الصحافة التلفزيونية، لأنه دخلها كبيراً ولم يمر بالسياق الطبيعي لأي ملتحق جديد، بعد تجربة قصيرة في العمل من الباطن، لدى القناة التركية الناطقة باللغة العربية، حيث عمل من خلال مكتب للخدمات الإعلامية في القاهرة، من المكاتب التي تأخذ العمل بنظام «المقاولة» فتقوم بالبث عبر الأقمار وتختار المذيع والضيوف مع مراعاة طبيعة القناة التي لم تكن تدفع كثيراً، فليست «الجزيرة» وليست «العربية» وشقيقاتها؛ «الحدث» و»سكاي نيوز» عربية، كما أنها ليست قناة «أبو ظبي» أو «بي بي سي»!

وكما أوضحنا هنا من قبل فقد استفاد المذكور في زمن الغيبوبة، من تقديمه لاستقالته من قناة لم يكن معيناً فيها ليستقيل منها، وقد تحديناه أن يظهر العقد فلم يفعل، أو يبرز ما يفيد العمل الرسمي بها، فلن يقبل التحدي، والقانون في مصر يلزم من يعمل بالإعلام الأجنبي من القاهرة، الحصول على تصريح بذلك من الهيئة المصرية للاستعلامات، فليبرز بالتصريح، من الإبراز، وقبل هذه الفترة القصيرة لم نكن نعرف له عملاً، وإذ ظهر تلفزيونيا بعد الثورة، فلم نعرف له مهنة محددة، فمرة يقدم على أنه ناشط سياسي، وأخرى على أنه أستاذ للعلوم السياسية، وثالثة على أنه كاتب صحافي، وأخرى على أنه عضو مجلس قيادة الثورة!

أهم صورة

ولأن لميس الحديدي مختلفة فهي تعرف معنى أن تخاطب مقام الرئاسة، فلا تستخدم عبارات يفهم منها الابتذال، أو الحط من القدر والمقام، ولهذا كانت تدرك تماماً ما تفعل في مواجهة الرئيس محمد مرسي، وليس السيسي كمرسي، وقد جربت أن تحال للتقاعد وتجلس في البيت، قبل أن تُستدعى، ضمن قوات الاحتياط لمواجهة اجتياح قنوات تركيا للبيوت المصرية!

قالت لميس في وصف صورة السيسي، وهو يحصل على اللقاح: هذه أهم صورة اليوم، لأنها تثبت أن اللقاحات كلها الموجودة في مصر آمنة، والدليل أن رئيس الدولة حصل عليها!

واستطردت: نحن نشكر الرئاسة أنها لم تعلن نوع اللقاح، الذي تم تطعيم الرئيس به، فهذه الصورة أكبر حملة دعائية وتشجيع كنا نطالب به منذ فترة!

ومن هنا يختلف أداء لميس الحديدي الصحافية المحترفة، عن «بائع الطماطم السريح» في سوق إمبابة، وهو ينادي على بضاعته: «حلوة يا قوطة.. حمرا يا قوطة» إنها وجدت فراغات في كلام الصورة، فسعت إلى ملئه، فتنظر إلى عدم ذكر الرئاسة لاسم اللقاح، الذي حصل عليه السيسي على أنه مثار تساؤل، فتقطع الطريق أمام المشككين بالقول إنه عمل يستحق الشكر، لأنه عزز من فكرة أن اللقاحات جميعها الموجودة في مصر آمنة والدليل أن الرئيس حصل عليها!

فهي تدرك أنها نقطة الضعف في ما تقدمه الصورة من دلالة، لأنها لصالح لقاح يدرك العوام أنه ليس متوفراً لهم وعدم ذكر اسمه يدفع الناس للشك في ما هو متوفر؛ وهو اللقاح الصيني الذي يتردد في مجالس المصريين أنه ما زال في مرحلة التجريب وأنهم بديل لفئران التجارب، ولا يمكن لصورة السيسي، وقد كشف عن ذراعه الأيمن، عياناً بياناً، (حسب مناداة بائع السميط على سلعته) أن تزيل هذه الشكوك!

بيد أن لميس اجتهدت، كما اجتهدت وهي تبرر لتأخر السيسي في الحصول على اللقاح، فأرجعت نشر الصورة بأنه استجابة لهم؛ فهذا ما طالبنا به. ولم تقل متى طالبت به؟

ومهما يكن فقد ظهر الهدف من الصورة، وهو أمر عليه اجماع بين الأذرع الإعلامية، فواضح أنها هي الرسالة المعتمدة من «التوجيه المعنوي» فقال موسى: لقد أخذ رئيس الجمهورية اللقاح، فهل هناك أمن وأمان أكثر من هذا؟! وقال السيناتور أمامك الريس أخذ اللقاح.. خلاص. فهو يريد أن يضع بذلك حداً لعملية التشكيك في اللقاح الصيني، وهو ما أكد عليه نشأت في خطابه عن من كشف عن ذراعه الأيمن عياناً بياناً أمام الناس، وقال من «يلاعبني رست»!

الخيبة الثقيلة

المدهش أنه بعد هذه الضجة العظيمة في هذه الليلة التاريخية، تعليقاً على هذه اللحظة المفصلية، قام البعض بتقريب صورتين من الصور الثلاث المنشورة للسيسي على صفحات وزارة الصحة على الـ»سيوشيال ميديا» ليكشفوا أن الطبيب لم يكن يحمل في يده حقنة، واللافت أنه لم يكن يصوب يده في المنطقة المحددة لذلك، وهو ما تأكدت منه بصفتي حصلت على الجرعتين، كما استأنست برأي لطبيب كتبه على صفحته على الفيسبوك!

وكان يمكن أن يتهم المشككون بالتلاعب بالصورة، لكن لأنه رُفع عنه الستر الإلهي، فقد أزالت الوزارة الصورتين وأبقت على الثالثة التي لا تظهر التفاصيل، وظل مكانهما شاغراً، كما أن الوزارة حذفت الصورة من صفحتها على «تويتر» لأن هذه المنصة لا تعتمد خاصية تصحيح المنشور، فيكون الحذف بمثابة الاعتراف الذي هو سيد الأدلة بأن السيسي كان يتحدى الملل، بعد هذه الضجة الكبرى، ويكشف ذراعه الأيمن أمام الناس عيانا بيانا، مع أنه يمكن الإكتفاء بـ»عيانا بياناً» بدون داع لـ»أمام الناس» أو تحذف «عيانا بياناً» ويقتصر الأمر على «أمام الناس».

إنها الخيبة الثقيلة، والتي كانت أيضاً عياناً بياناً أمام الناس!

.....

صحافي من مصر

مخاوف تراجع الطلب الهندي تهبط بأسعار النفط عن ذروتها في 6 أسابيع

■ سنغافورة/لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة، بعد أن لامست أعلى مستوياتها في ستة أسابيع، إذ عوضت المخاوف من إجراءات الإغلاق الأوسع نطاقا في الهند والبرازيل للحد من جائحة كوفيد–19 التوقعات الإيجابية بشأن الطلب على الوقود في الصيف والتعافي الاقتصادي.

وهبط سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 1.8في المئة إلى 67.30 دولار للبرميل أمس، وهو آخر يوم لتداول عقد عقد أقرب استحقاق تسليم يونيو/حزيران. وهبط خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) تسليم شهر يونيو/حزيران أكثر من 2٪ إلى 63.51 دولار للبرميل.

ومع ذلك يبقى سعر خام برنت في طريقه للارتفاع بنحو ثمانية في المئة في أبريل/نيسان، فيما قد يشهد سعر خام غرب تكساس الوسيط زيادة بنحو عشرة في المئة.

وتعرضت الأسعار أيضا لضغوط بعد أن تباطأ نمو نشاط المصانع في الصين وجاء دون التوقعات في أبريل/نيسان، على الرغم من أن مسحاً للقطاع الخاص أظهر أن نشاط المصانع في اليابان نما في أبريل/نيسان بأسرع وتيرة منذ أوائل 2018.

وقال محللو «إنرجي أسبكتس» في مذكرة «لا يزال تعافي الطلب بعد كوفيد–19 متفاوتا، والارتفاع في حالات الإصابة في الهند بمثابة تذكير في الوقت المناسب بأن أي ارتفاع إلى 70 دولاراً سابق لأوانه».

وقالوا أنه من المرجّح بلوغ مثل هذا المستوى في الربع الثالث من هذا العام، عندما يشهد الطلب تحسناً جوهرياً ويتم خفض المخزونات.

وتمر الهند، ثالث أكبر مستهلك للنفط في العالم، بأزمة صحية عميقة مع اكتظاظ المستشفيات والمشارح، إذ تجاوز عدد حالات كوفيد–19 حاجز 18 مليون حالة أمس، واقترب عدد الإصابات الجديدة من 400 ألف حالة أمس

وذكرت شركة «كوبلر» الهندية للخدمات الاستشارية أمس في تقرير أن واردات النفط إلى البلاد ربما تتراجع بأكثر من مليون برميل يومياً، وربما أكثر من ثلاثة ملايين برميل يومياً في الأسابيع المقبلة، حيث يضر ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا بالطلب.

وتتفاقم المشكلة بسبب حقيقة أن الهند لديها مساحة ضئيلة لتخزين نفط إضافي. وربما تحاول معالجة المشكلة من خلال التخزين في السفن أو تنويع أكثر للموردين. من جهة ثانية أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز أمس أن أسعار النفط ستشهد ارتفاعاً هذا العام، مع تعزيز انتشار لقاحات الوقاية من كوفيد–19 للطلب وإبقاء مجموعة «أوبك+» على كبح الإمدادات، لكن احتدام أزمة الجائحة في الهند ومناطق أخرى يشكل عقبة.

وتوقع المسح الذي شمل 49 مشاركاً أن يبلغ سعر خام برنت في المتوسط 64.17 دولار للبرميل هذا العام، ارتفاعاً من استطلاع الشهر الماضي الذي توقع أن يبلغ متوسط السعر 63.12 دولار للبرميل.

ومتوسط سعر برنت منذ بداية العام الجاري 62.3 دولار.

وهذا هو خامس تعديل بالرفع على التوالي في 2021، وأعلى توقع لمتوسط السعر في العام الجاري منذ يناير/كانون الثاني من العام الماضي.

وتوقع الإستطلاع أن ينمو الطلب على النفط بما يتراوح بين 5.5 و6.5 مليون برميل يومياً في 2021.

ويتسق ذلك مع تفاؤل حذر رسمته «وكالة الطاقة الدولية» في وقت سابق من أبريل/نيسان، عندما تنبأت بأن المنتجين ربما يحتاجون لضخ مليوني برميل إضافية يومياً لتلبية الطلب المتوقع.

ورفعت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أيضاً من توقعاتها، رغم أن ثلاثة مصادر من اللجنة الفنية المشتركة لمجموعة «أوبك+» أشاروا إلى ارتفاع حاد في حالات الإصابة بكوفيد–19 في الهند ومناطق أخرى باعتبارها مبعث قلق، رغم أن بعض المحللين يقولون أن تأثير ذلك قد يكون محدوداً.

مسح: إيران ترفع إنتاج «أوبك» النفطي مجدداً

ميناء لتصدير النفط الإيراني في جزيرة خارج

■ لندن – رويترز: خلُص مسح أجرته رويترز أن إنتاج «أوبك» النفطي ارتفع في أبريل/نيسان، إذ طغت زيادة الإمدادات الإيرانية على تخفيضات طوعية وتخفيضات متفق عليها بين باقي الأعضاء في إطار اتفاق مع حلفاء، وهو ما يزيد المؤشرات على تعافي صادرات طهران في 2021.

وخلُص المسح إلى أن منظمة البدان المصدرة للنفط، التي تضم 13 عضواً، ضخت 25.17 مليون برميل يومياً في أبريل/نيسان، بارتفاع 100 ألف برميل يومياً عن مارس/آذار.

يذكر أن إنتاج المنظمة يشهد زيادة كل شهر منذ يونيو/حزيران 2020 باستثناء فبراير/شباط.

وصادرات إيران في زيادة في الوقت الذي تجري يه محادثات لإحياء اتفاق 2015 النووي، والذي قد يتيح في النهاية مزيداًمن إمدادات النفط في السوق.

وتولت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن المسؤولية في يناير/كانون الثاني، متعهدة بالانضمام إلى الاتفاق مجددا.

وحتى الآن، لا تشعر «أوبك» وحلفاؤها، في إطار مجموعة «أوبك+» بالقلق، ويخططون لزيادة إنتاجهم بدءً من مايو/أيار.

وقال دانييل غربَر الرئيس التنفيذي لـ»بترو لوجيستكس» وهي شركة استشارات تتابع شحنات النفط، في وقت سابق «ما نشهده من ارتفاع المستويات من إيران مستمر بشكل عام».

وبدءً من من مايو/أيار، ستبدأ السعودية أيضا في التخلي عن خفض إضافي طوعي نفذته في فبراير/شباط ومارس/آذار وأبريل/نيسان.

يعني الخفض السعودي الإضافي أن أوبك ما زالت تضخ أقل بكثير مما دعا إليه اتفاق أوبك+ في أبريل/نيسان. وخلص المسح إلى أن الامتثال للتخفيضات المتعهد بها بلغ 123 في المئة، مقابل 124 في المئة في مارس/آذار.

وإيران، بالإضافة إلى ليبيا وفنزويلا، معفاة من تنفيذ التخفيضات، لذلك لا تؤثر التغييرات في إنتاجها على معدل الامتثال.

وتمكنت إيران من زيادة الصادرات منذ الربع الرابع من العام الماضي رغم العقوبات الأمريكية، وذلك وفقا لتقديرات مختلفة للشحنات.

ويقدر مسح رويترز الإمدادات الإيرانية في أبريل/نيسان عند 2.5 مليون برميل يومياً، بزيادة 200 ألف برميل يومياً عن مارس/آذار، وهو أكبر ارتفاع لأي دولة في «أوبك».

وكانت هناك زيادات طفيفة في الجزائر ونيجيريا وأنغولا. وحافظت السعودية، أكبر المصدّرين، على إنتاجها دون تغيير، إذ نفذت تعهدها بخفض إضافي للشهر الثالث. ووجد المسح أن الإنتاج كان أيضا ثابتا في الإمارات والكويت.

وسجلت ليبيا وفنزويلا انخفاضاً ملحوظاً.

أعلنت ليبيا في 19 أبريل/نيسان «حالة القوة القاهرة» على الصادرات من ميناء الحريقة النفطي بسبب خلاف بشأن الميزانية مع البنك المركزي، وتراجع الإنتاج. وجرى رفع «حالة القوة القاهرة» هذا الأسبوع.

وخلُص المسح إلى أن الإنتاج الفنزويلي، الذي كان يرتفع في الأشهر الأخيرة، تراجع وسط نقص في الخام المتوسط والخفيف لعمليات المزج لإنتاج درجات خام قابلة للتصدير.

«إكسون موبيل» تسجل أول ربح لها في 5 فصول... وتراجع أرباح «شيفرون»

■ لندن/هيوستن – رويترز: سجلت «إكسون موبيل كورب» أكبر منتج للنفط في الولايات المتحدة، أمس الجمعة أول ربح لها في خمسة أرباع، إذ عوض ارتفاع أسعار النفط والغاز التكاليف التي جاءت بسبب موجة التجمد الشديد في فبراير/شباط. وبلغ صافي الدخل العائد على الشركة 2.73 مليار دولار، أو 64 سنتاً للسهم، في الربع الأول من العام، مقارنة مع خسارة 610 ملايين دولار، أو 14 سنتاً للسهم في الربع المناظر قبل عام.

من جهة ثانية تراجعت أرباح شركة النفط الأمريكية العملاقة «شيفرون» في الربع الأول 29 في المئة مقارنة بالفترة نفسها قبل عام، إذ طغى على المكاسب التي تحققت من أسعار النفط والغاز، أثر ضعف هوامش التكرير وخسائر الإنتاج وأثر بيع أصول دعم نتائج العام الماضي.

وسجل ثاني أكبر منتج أمريكي للنفط أرباحاً بلغت 1.72 مليار دولار، بما يعادل 90 سنتاً للسهم. وكانت الشركة قد حققت قبل عام أرباحاً بلغت 2.45 مليار دولار أو 1.31 دولار للسهم.

لكن النتائج قبل عام شملت 680 مليون دولار من بيع أصول وبنود ضرائب مواتية.

وبلغت الأرباح الصافية 1.4 مليار دولار أو 72 سنتاً للسهم، انخفاضاً من 3.6 مليار دولار قبل عام أو 1.93 دولار للسهم.

ووفقا لبيانات «رفينتيف آي.بي.إي.إس» فإن تدفقات السيولة النقدية لـ»شيفرون» من العمليات، والتي بلغت 4.2 مليار دولار، تقل بأكثر من مليار دولار عن توقعات وول ستريت. أما نفقات تكلفة الديون وتقاعد الموظفين وإعانات لهم، فقد ارتفعت لأكثر من المثلين وبلغت 978 مليون دولار.

ويتناقض ضعف عائدات «شيفرون» مع ما حققته الشركات المنافسة الأوروبية، مثل «بي.بي» و»رويال داتش شل» و»توتال» التي حققت نتائج فاقت مستويات الفترة نفسها قبل عام. فقد زادت أرباح «بي.بي» لثلاثة أمثالها تقريباً، وارتفعت ارباح «توتال» 69 في المئة.

وقالت «شيفرون» أن الإنفاق الرأسمالي للربع الأول انخفض إلى 2.5 مليار دولار مقارنة مع 4.4 مليار دولار قبل عام.

وزير النفط الليبي: هدف الوصول إلى إنتاج 1.5 مليون برميل يومياً يتطلب إقرار الميزانية

■ طرابلس – رويترز: قال وزير النفط الليبي محمد عون أن هدف الوصول بإنتاج ليبيا النفطي إلى 1.5 مليون برميل يوميا في نهاية 2021 إنما يتوقف على سرعة إقرار الميزانية الوطنية في البرلمان.

وانهار إنتاج النفط الليبي خلال العام الماضي عندما منعت قوات متحالفة مع خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) الصادرات للضغط على حكومة طرابلس، لكنه انتعش لاحقا ليصل إلى حوالي 1.3 مليون برميل يومياً بعد توقف القتال.

وقال عون في مقابلة أمس الأول «للأسف، اعتماد الميزانية في الدولة الليبية في العموم وقطاع النفط بالأخص تأخر قليلا، ولا نعرف متى سيتم اعتمادها.»

وأضاف «قد يكون لها تأثيرات إن لم نصل إلى المستهدف في الإنتاج، إذ لا نملك الإمكانيات المادية» مُشيراً إلى أن عدم صيانة المعدات تسبب في مشاكل.

وعون أول وزير نفط ليبي منذ سنوات، وجاء تعيينه في إطار حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت الشهر الماضي لتحل محل إدارتين متصارعتين قبلها في طرابلس والشرق.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، رفضت البرلمان الذي مقره في الشرق ميزانية اقترحتها حكومة الوحدة، مطالبا بخفض الإنفاق فيها.

ويعزو محللون سجال الميزانية إلى مساع من وراء الستار لكي تُظهر الكتل البرلمانية وحلفاؤها أنهم لم يفقدوا السيطرة.

وخلال أبريل/مارس أيضاً، علقت وحدة تابعة لـ»المؤسسة الوطنية للنفط» الصادرات، متعللة بنقص التمويل منذ سبتمبر/أيلول، لكنها استأنفت الإنتاج لاحقاً، قائلة أن مصرف ليبيا المركزي وافق على صرف الأموال.

وقال عون «الإغلاق الأخير كان يمكن تفاديه لو تمت مناقشة الموضوع وتخصيص المبالغ اللازمة.»

وسبق أن هدد أيضا أعضاء من حرس المنشآت النفطية، التابع رسميا لوزارة الدفاع، بوقف الإنتاج.

وقبل انتفاضة 2011 كان حرس المنشآت يتبع مؤسسة النفط، التي كانت تُعيّن أعضاءه وتصرف رواتبهم.

ويقول منتقدون أنه تحول منذ 2011 إلى تحالف فضفاض لمجموعات محلية تتدخل في العمليات النفطية لحمل الدولة على دفع الأموال.

وقال عون عن الإغلاقات «هذه التصرفات فردية، محسوبة على المجموعة التي تقوم بها، ليست محسوبة على منطقة أو جهاز بعينه.»

ورغم الانقسام الليبي منذ 2014 بين حكومتين متنافستين في الشرق والغرب، ظلت «المؤسسة الوطنية للنفط، الكيان الوحيد المعترف به دوليا كمنتج وبائع شرعي للنفط الليبي.

وعملت المؤسسة من مقرها الرئيسي في طرابلس، لكن نشاطها غطى شتى أنحاء البلاد وعبر جبهات القتال. وحولت المؤسسة إيرادات مبيعات النفط إلى البنك المركزي، الذي تولى توزيع الأموال على مؤسسات الدولة في الشرق والغرب على السواء.

وثارت خلافات بين مؤسسة النفط والبنك المركزي بشأن إيرادات بيع النفط. وفي العام الماضي علق رئيسها مصطفى صنع الله تحويل الأموال إلى البنك المركزي. وبعد الموافقة على حكومة الوحدة الوطنية، عاد تحويل الأموال.

وقال عون «يبدو أن الاتفاق تم بموافقة دولية بالتنسيق مع المؤسسة الوطنية للنفط.» وأضاف أن المؤسسة «أداة فنية صرفة للعمل» تحت مظلة وزارة النفط، مؤكداً أنها «لا تمارس العمل السياسي، الذي هو سلطة سيادية من صلاحيات الحكومة ووزير النفط».

البنك الدولي يقر خطة عمل مدتها 4 سنوات في فلسطين

■ رام الله – الأناضول: أعلن البنك الدولي إستراتيجية جديدة لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني على مدى الـ4 سنوات المقبلة.

جاء ذلك في بيان أصدره البنك في وقت متأخر من مساء الخميس، وقال فيه أن «مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي وافق على إستراتيجية جديدة للمساعدة مدتها 4 سنوات من أجل الأراضي الفلسطينية».

وفي فبراير/شباط الماضي، قال البنك الدولي أن الاقتصاد الفلسطيني انكمش بنسبة 11.5 في المئة في 2020، «وهو من أشد حالات الانكماش على الإطلاق».

واعتبر البنك في بيانه أن «التعافي المحتمل للاقتصاد الفلسطيني يعتمد على توزيع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا على نطاق واسع».

وحتى الخميس الأول بلغ إجمالي من تلقوا لقاحات فيروس كورونا في الضفة الغربية وقطاع غزة، 255 ألفا و662، بينهم 179 ألفا و673 تلقوا الجرعتين من اللقاح، وفق تقرير صدر عن وزارة الصحة الفلسطينية.

وأضاف البنك أن الإستراتيجية الجديدة لمجموعته، التي تضم أيضا مؤسسة التمويل الدولية «آي إف سي» ومؤسسة ضمان القروض «ميغا» تركز على رفاهية الشعب الفلسطيني، لاسيما الفئات الفقيرة والمهمشة، والنساء والشباب.

ولم يذكر البنك الدولي في بيانه أرقاما لكلفة إستراتيجيته الجديدة في الأراضي الفلسطينية على مدى السنوات الـ4 المقبلة.

وأردف البيان «سيواصل البرنامج العمل على تقوية قدرة الفلسطينيين على التكيف في أوقات الأزمات، وتقديم إعانات للإغاثة والتعافي، بما في ذلك من خلال البرامج الطارئة للحماية الاجتماعية وأنشطة المال مقابل العمل».

وتابع أن الإستراتيجية الجديدة «تساعد على مساندة الجهود من أجل (فلسطين مترابطة جيدا) حتى تصبح أكثر اندماجاً في الأسواق الإقليمية والعالمية، وتنمية التبادل التجاري الإقليمي، لاسيما تجارة الطاقة».

ونقل البيان عن ممثل البنك الدولي في فلسطين، كانثان شانكار، قوله أن «جائحة كورونا خلفت أزمة لم يسبقها مثيل في اقتصاد متعثر بالفعل، مع فقدان الوظائف وتراجع مستويات الدخل».

وأضاف «الاقتصاد الفلسطيني لن يتمكن من إطلاق كامل إمكانياته دون التوصل إلى اتفاق للوضع النهائي» مع إسرائيل.

الاقتصاد الأردني خسر 140 ألف وظيفة في 2020

■ عمان – الأناضول: قال «المرصد العمالي الأردني» غير الحكومي في تقرير صدر أمس الجمعة أن اقتصاد البلاد خسر 140 ألف وظيفة في 2020، جراء تداعيات تفشي جائحة كورونا.

وأضاف المرصد في التقرير، الذي أصدره بمناسبة يوم العمال العالمي الذي يصادف اليوم السبت الأول من مايو/أيار «للعام الثاني على التوالي، ترزح الغالبية الساحقة من عمال العالم تحت وطأة واحدة من أصعب الأزمات العالمية؛ حيث خسر العالم عشرات ملايين الوظائف وفقد عشرات الملايين من العاملين سبل كسب عيشهم».

ولفت المرصد إلى أن «الأردن لم يكن بعيداً عن هذا المسار، إذ ارتفع معدل البطالة في الربع الأخير من عام 2020 بواقع 5.7 نقطة مئوية إلى 24.7 في المئة، من 19.3 في المئة» في الربع المقابل من 2019.

وأشار إلى أن معدل البطالة بين الشباب الأردني «ارتفع بمعدلات غير مسبوقة ليصل إلى 47.8٪» في نهاية 2020.

وتابع «أدت الأزمة إلى تراجع سبل كسب العيش لعشرات آلاف العاملين والعاملات غير المنظمين، سواء كانوا يعملون في الاقتصاد المنظم أو غير المنظم».

وذكر أن العمال الذين تأثروا بتداعيات الجائحة ينتشرون في غالبية القطاعات الاقتصادية، خصوصا قطاعات الانشاءات والزراعة وتجارة التجزئة والنقل والسياحة وجميع اعمال المياومة.

واعتبر المرصد العمالي أن «سياسات الاستجابة الحكومية للجائحة أدت إلى انخفاض أجور مئات آلاف العاملين والعاملات في القطاع الخاص، إذ سمحت بتخفيض أجورهم بنسب متفاوتة ما ساهم بشكل ملموس في تراجع المستويات المعيشية».

وطالب بـ»مراجعة الاستجابة الحكومية لمواجهة تداعيات الجائحة على سوق العمل في اتجاه توفير حماية كافية للعاملين».

وحتى مساء الخميس، بلغ عدد الإصابات المسجلة بفيروس كورونا بالأردن 709 آلاف و817 إصابة، منها 8 آلاف و801 وفاة، وفق بيانات وزارة الصحة.

ومنذ مارس/آذار 2020، لجأت الحكومة الأردنية إلى جملة من الإجراءات الأحترازية، بما فيها حظر تجول شامل أكثر من مرة.

و»المرصد العمالي الأردني» وحدة تعنى بشؤون العمال وسوق العمل، تتبع مركز «الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية».

الادعاء اللبناني يفتح تحقيقا حول مزاعم اختلاس محافظ المركزي وشقيقه 300 مليون دولار

■ بيروت – رويترز: قال مصدر قضائي أمس الجمعة أن الادعاء العام اللبناني فتح تحقيقا بحق حاكم (محافظ) مصرف لبنان المركزي، رياض سلامة، بعد طلب قانوني سويسري زعم اختلاس أكثر من 300 مليون دولار من البنك عبر شركة مملوكة لشقيق سلامة.

وقال مصدر قضائي كبير أن مكاتب رجا سلامة، الأخ الأصغر لمحافظ البنك المركزي، تم إغلاقها بالشمع الأحمر ومصادرة ما فيها من أجهزة كمبيوتر وملفات في إطار التحقيق. ولم يصدر عن المدعي العام تعليق بعد.

ولم يكن لدى رياض سلامة، الذي ينفي ارتكاب أي مخالفات، تعليق عندما سألته رويترز عن فتح التحقيق وعن إغلاق مكتب أخيه والملفات المصادرة.

وأحجم مصرف لبنان المركزي عن التعليق، وعن تقديم معلومات للاتصال برجا سلامة. ولم يتسن لرويترز بعد طلب تعليق منه.

وكان مكتب المدعي العام السويسري قد قال في يناير/كانون الثاني الماضي أنه طلب مساعدة قانونية من لبنان فيما يتعلق بتحقيق في «غسل أموال خطير» واختلاس محتمل مرتبط بمصرف لبنان.

ويزعم طلب المساعدة القضائية السويسري، الذي تم الإطلاع عليه، أن شركة «فوري أسوسيتس» التي يمتلكها رجا سلامة لها حساب بنكي في سويسرا كان يتلقى عمولات عن بيع سندات مقومة باليورو وسندات خزانة لبنانية. قد هذا الحساب من مصرف لبنان المركزي تحويلات مالية بقيمة 326 مليون دولار بين عامي 2002 و2014 قيل أنها رسوم وعمولات.

وأغلب المدفوعات التي تمت لشركة «فوري» جرى تحويلها بعد ذلك لحساب باسم رجا سلامة.

وذكرت الوثيقة أن أكثر من سبعة ملايين دولار حُوّلت أيضا من حساب «فوري أسوسيتس» إلى حساب باسم رياض سلامة بين عامي 2008 و2012.

ولم يتسن لرويترز التوصل لأي معلومات للتواصل مع شركة «فوري أسوسيتس».

ولم يكن لدى مكتب المدعي العام السويسري أي تعليق عن محتوى طلب المساعدة القضائية بخلاف تكرار البيان الصادر في يناير/كانون الثاني. ولم يكشف الطلب عما إذا كان رياض سلامة مشتبها به.

وكان مسؤول حكومي لبناني قد أفاد في يناير/كانون الثاني أن السلطات السويسرية تحقق في تحويلات مالية أجراها رياض سلامة، كما تنظر في أنشطة قام بها شقيقه ومساعده. ووصف رياض سلامة أي مزاعم عن مثل تلك التحويلات بأنها ملفقة.

وقال في بيان للمدعي العام التميزي في يناير/كانون الثاني أنه أجاب على الأسئلة المرسلة نيابة عن السلطات السويسرية. وأضاف «جزمت له بأن أي تحاويل لم تحصل من حسابات لمصرف لبنان أو من موازناته».

وقالت وسائل إعلام لبنانية رسمية أن القاضي غسان عويدات، المدعي العام التميزي، أحال النتائج الأولية للسلطات السويسرية في فبراير/شباط.

ولم تعلن السلطات السويسرية منذ ذلك الحين عن أي تفاصيل عن القضية بشكل رسمي.

والقطاع المصرفي في قلب أزمة لبنان المالية التي اندلعت في أواخر 2019، إذ حالت البنوك إلى حد كبير بين العملاء وودائعهم الدولارية، وأوقفت التحويلات إلى الخارج منذ ذلك الحين مع تنامي شُح الدولار.

وتسبب الانهيار المالي في تداعي قيمة العملة المحلية، وأجبر البلاد على إعلان عدم قدرتها على سداد ديون سيادية ودفع نصف السكان على الأقل إلى الفقر.

والتحقيق السويسري هو واحد من بين عدة تحقيقات يجري الإعداد لها في أوروبا وتستهدف مسؤولين في القطاع المالي اللبناني وفي النخب السياسية الأوسع نطاقاً.

خطة مساعدات إنسانية للبنان بـ55 مليون دولار

■ بيروت – الأناضول: أعلن البنك الدولي أمس الجمعة أنه تم بالشراكة مع مجموعة مانحين إقرار خطة عمل إنسانية لمساعدة لبنان بمقدار 55 مليون دولار للعام 2021.

ويدير البنك «مجلس شراكة» خاص بلبنان يضم مجموعة من الدول المانحة، تشمل كندا والدنمارك وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى منظمات لبنانية غير حكومية.

وقال البنك الدولي في بيان أنه عقد اجتماعاً لـ»مجلس الشراكة» في بيروت يوم الخميس «ناقش مخصصات التمويل المقترحة والمشاريع ذات الأولوية للسنة الأولى». وأضاف «تم في الاجتماع المصادقة على العمل بمخصصات إجمالية تبلغ حوالي 55 مليون دولار ريكي».

وقال أيضاً «تعتبر مصادقة مجلس الشراكة على خطة العمل السنوية مَعلماً هاماً، لكنها ليست كافية بالنظر إلى الأزمة الإنسانية والاقتصادية في لبنان».

وفقا للبيان، تتضمن خطة العمل أربعة مشاريع إنعاش رئيسية، وهي دعم الفئات الضعيفة المتأثرة بانفجار مرفأ بيروت، وإزالة النفايات الخطرة داخل وخارج المرفأ، وإعادة إعمار المساكن والمراكز الثقافية المتضررة، وإعادة بناء الأعمال التجارية الصغيرة في العاصمة.

وقال البنك الدولي أن «المانحين الأعضاء في مجلس الشراكة أكدوا التزامهم بالوقوف إلى جانب اللبنانيين ومساعدتهم على تجاوز الأزمات المعقدة التي يواجهونها».

وفي 4 أغسطس/آب 2020، هز انفجار ضخم مرفأ بيروت، أدى إلى تدمير المرفأ وأجزاء واسعة من العاصمة، وأوقع نحو 200 قتيل ومئات الجرحى، وعشرات آلاف المشردين دون مأوى.

محلل أمريكي: اقتصادات الشرق الأوسط ومنظوماته الطبية صمدت رغم تداعيات الوباء

■ واشنطن – د ب ا: تعامل الشرق الأوسط، مثل الكثير من دول العالم، مع وباء كوفيد 19– بشكل أفضل مما كان يخشى كثيرون في البداية.

كانت منحنيات العدوى قد ارتفعت وانخفضت ثم عادت للارتفاع، لكنها لم تتسبب في إنهيار منظومة القطاعات الطبية. كما أن الاقتصادات لم تتعرض لانهيار، وصمدت الحكومات. ومقارنة بتوقعات العام الماضي، فإن الشرق الأوسط في وضع جيد جداً، حسب ما يقول جون ب. ألترمان، نائب رئيس «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية الأمريكي» في تقرير نشره المركز.

ويضيف أن هناك حقيقة مثيرة للقلق تتمثل في أن هناك تبايناً كبيراً بين الدول التي كان أداؤها أفضل في التصدي لفيروس كوفيد–19 وتلك التي كان اداؤها الأسوأ، وأن هذا سيؤدي إلى تقسيم المنطقة بشكل أكثر وضوحاً إلى دول غنية وأخرى فقيرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه بينما من غير المرجح أن يتسبب كوفيد–19 نفسه في حدوث انهيار، إلا أنه احدث أضراراً على وجه التحديد في البلدان الأكثر ضعفاً.

وبالنسبة للكثير منها، سوف يلقي كوفيد–19 بظلاله على تطورها على الاصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لعدة سنوات مقبلة.

و أضاف ألترمان، وهو مدير برنامج الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» أنه لم يكن من المسلم به أن الدول الأغنى في المنطقة ستنجو من الوباء على نحو أفضل من معظم الدول الأخرى. ف

على الصعيد الدولي، أدى انخفاض الطلب العالمي على الطاقة إلى تراجع أسعار النفط ، مع عدم وجود دلالة واضحة على الطريق للعودة لمسار الانتعاش.

ويعتمد كثير من هذه الدول أيضاً بشكل كبير على السفر، مثل السفر للحج في السعودية، والسياحة العابرة في الإمارات وقطر. غير أن هذا القطاع توقف بين عشية وضحاها تقريبا.

ومع الانتقال من فصل الخريف إلى الشتاء، بدأ تحول في الوضع، حيث أحدثت اللقاحات فرقاً كبيراً في دول مثل الإمارات.

و كثفت دول خليجية أخرى جهود التطعيم حيث أعطت البحرين 70 جرعة لكل مئة شخص، وقطر 50 جرعة. ونتيجة لذلك، انخفض منحنى الإصابة في البحرين، فيما ظل معدل الإصابة ثابتاً في قطر. غير أن السعودية تأخرت جزئياً في ذلك نظراً لحجم الدولة وسكانها، لكنها تلحق بالركب. ويشهد منحنى العدوى فيها انخفاضا أيضا.

وبينما كانت كل هذه الدول تخشى أن تتحول التجمعات في شهر رمضان إلى فعاليات من شأنها أن تتسبب في تفشي فائق السرعة للفيروس، فإن الوتيرة السريعة للتطعيمات تبعث الأمل في أن الأسوأ قد أصبح شيئا من الماضي .

ومن جهة أخرى ، فإن تعافي أسعار النفط العالمية يعني أن الحكومات لديها وفرة مالية كبيرة لتعزيز الاقتصاد.

وفي رأي الخبير الاقتصادي الأمريكي «لقد كان عاماً صعباً بالنسبة لكل هذه الدول، لكنه لم يكن عاماً كارثياً».

غير أنه يضيف أن هناك دولاً أخرى أقل حظا، حيث شهد الأردن ارتفاعا في عدد الاصابات في شهر ايلول/سبتمبر الماضي، وأنه مع وجود قطاع غير رسمي كبير، كانت مهمة الحفاظ على أجور العاملين وتوفير الغذاء لهم عبئا ثقيلا للغاية في ظل قيود صارمة.

ويضيف أن مصر أيضاً انفتحت بشكل كبير. وأن المصريين يواصلون في الغالب حياتهم دون قيود. ولمن من جهة أخرى فإن التطعيم بطيء للغاية. فبينما أعطى الأردن حوالي ثماني جرعات لكل مئة شخص، أعطت مصر أقل من جرعة واحدة لكل مئة شخص. ولدى الأردن ومصر قطاعات سياحية كبيرة. ويقول البعض أن الآثار المباشرة وغير المباشرة للسياحة تمثل أكثر من 10 في المئة من العمالة، وما يصل إلى 20 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في ذروة السياحة.

ويضيف أنه نظراً لبطء حملات التطعيم في كلتا الدولتين واستمرار معدلات الإصابة المرتفعة نسبيا، فمن الصعب تخيل كيف سوف تستعيد السياحة عافيتها على المدى القريب.

وأضاف ألترمان «بوجه عام، لا تمتلك أي من الدولتين الموارد لتقديم تحفيز اقتصادي للتعويض عن تداعيات كوفيد–19، ولكن ربما تأتي بعض المساعدات من دول الخليج ، خاصة مع ارتفاع أسعار النفط «.

وفي العراق، ارتفع عدد الحالات طوال الربيع، وظلت مستويات التطعيم أقل من جرعة لكل مئة شخص.

وشهد اقتصاد العراق انكماشا بنحو 10٪ العام الماضي، جراء الضغط الذي شكلته تداعيات كوفيد–19، وانخفاض إنتاج النفط وبيعه بأسعار منخفضة. ولا تزال البلاد تعاني من سياسات داخلية تفتقر للإدارة الجيدة أصبحت سمة لها، و تفاقمت جراء معارك بالوكالة في البلاد تزكي نيرانها دول مجاورة .

ويقول ألترمان أن إيران المجاورة تعرضت لضربة أشد، جراء معاناتها من عدد أكبر من حالات كوفيد–19، وانخفاض عائدات النفط بشكل أكبر، ونظام عقوبات قاس.

ولكنه يوضح أنه «من المبكر التكهن بنتائج انتخابات يونيو/حزيران في إيران، ولكن من الممكن أن تنتصر القوى المحافظة المتشككة بشدة في التعامل مع الغرب، حيث ربما تركب موجة عدم اكتراث عامة الشعب بالانتخابات، الأمر الذي قد يؤدي إلى جولة جديدة من المواجهة وتقلبات أكبر في أسواق النفط.

وحسب التقرير يعاني لبنان من أزمة مالية، حيث يعيش حوالي نصف السكان الآن في حالة فقر، وقد وضع الوباء عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد وعلى منظومة الرعاية الصحية المتردية بالفعل.

وبالنسبة لسوريا يذكر التقرير أنحوالي 80 في المئة من سكان سورية فقراء الآن، ويبدو أن مرض كوفيد–19 ينتشر سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة أو المعارضة. أما اليمن فما زال على شفا الانهيار تماما. ويمكن أن يكون لأي انهيار في أي من الدول الثلاث (لبنان وسوريا واليمن) تداعيات على الشرق الأوسط بأكمله.

ويضيف التقرير «ربما تكون هناك صورة مصغرة لانقسام المنطقة في إسرائيل، التي قادت العالم في التطعيمات السريعة، والتي تعتبر ليست بعيدة عن السلطة الفلسطينية، التي يبلغ معدل التطعيم فيها حوالي ثلاثة في المئة».

وبينما تقيد إسرائيل منذ فترة طويلة دخول الفلسطينيين إلى أراضيها والتزمت بتطعيم أكثر من 100 ألف فلسطيني يعملون في البلاد أو المستوطنات، فإنه يبدو من غير المرجح أن يحترم المرض والبؤس على الجانب الفلسطيني من الخط الأخضر الحدود.

وأختتم ألترمان تقريره بقوله أن الدول ذات الدخل المتوسط والفقيرة في الشرق الأوسط تعتمد على الدعم من جيرانها الأكثر ثراءً في أوقات الشدة، لكن هذه المرة قد يكون الوضع مختلفاً، حيث تركز دول الخليج على التعافي المحلي والاستثمارات لمواكبة التحول العالمي المقبل للطاقة.

مؤشرات الانتعاش الأوروبي ما زالت أضعف من نظيراتها الأمريكية والصينية

■ بروكسل – أ ف ب: سجّل اقتصاد منطقة اليورو انكماشاً جديداً في الربع الأول من العام، ليدخل تقنياً في حال ركود، على خلفية القيود الصحية والتأخير في عمليات التلقيح، في وقت تسجل الولايات المتحدة والصين نمواً بارزاً.

وتراجع الناتج المحلي الإجمالي لدول منطقة اليورو الـ19 بنسبة 0.6٪ بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس، حسب تقدير أوّلي لمكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) صدر أمس الجمعة.

ويعقب التراجع الجديد انخفاضَ الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.7٪ في الربع الرابع من عام 2020، ما دفع منطقة اليورو نحو الركود.

لكنّ التراجع يظل معتدلاً مقارنة بآخر (11.6٪) سُجّل في الربع الثاني من 2020 خلال الإغلاق الأول في مواجهة تفشي وباء كوفيد–19، والذي أعقبه انتعاش قوي بنسبة 12.5٪ في الربع التالي.

وبين الدول الأعضاء التي تتوافر بيانات عنها، سجّلت البرتغال أكبر انخفاض خلال الفترة المذكورة بلغ 3.3٪.

وتضغط ألمانيا ذات الاقتصاد الأوروبي الأكبر على النمو في منطقة اليورو مع انخفاض ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 1.7٪، وكذلك اسبانيا (0.5٪) وإيطاليا (0.4٪).

بيد أنّ فرنسا، التي فرضت في نهاية 2020 إغلاقاً أكثر صرامة مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، تمثّل استثناءً بتحقيقها نمواً إيجابياً (0.4٪) مدفوعةً بارتفاع الطلب المحلي.

ويشير أندرو كينينغهام، المحلل لدى «كابيتال إيكونوميكس» إلى أنّ اقتصاد منطقة اليورو «ما زال أقلّ بنسبة 5.5٪ في المئة عن الذروة التي بلغها قبيل الأزمة الوبائية، ما يتركه بعيداً عن الولايات المتحدة حيث عاد الناتج المحلي الإجمالي تقريباً إلى المستوى».

وتبدو الولايات المتحدة قد بدأت تعافيها من الأزمة مدفوعةً بالتحفيز الحكومي وحملة التلقيح الواسعة النطاق. وسجّل الاقتصاد الأمريكي أقوى نمو ربع سنويّ له منذ عام 2003 في الربع الأول – باستثناء القفزة الاستثنائية المسجلة في الربع الثاني من عام 2020.

في الوقت نفسه، سجلت الصين زيادة قياسية في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 18.3٪ (على أساس سنوي) بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس. وما زال الاتحاد الأوروبي المتخلّف عن هاتين القوتين، يبذل جهدا كبيرا لتلقيح السكان بسرعة، ولكن أيضاً للمضي قدما في خطة الإنعاش الاقتصادي المموّلة ببرنامج «آلية الديون المشتركة» التي أقرّت في صيف 2020.

وشرعت الحكومات في تقديم مشاريعها الوطنية إلى المفوضية الأوروبية هذا الأسبوع، لكّنها لن تتلقى أموالاً قبل الصيف.

ويتوقع الخبير كينينغهام «تحسّناً» في المشهد الأوروبي «مع نهاية الربع الثاني، لأن عمليات التلقيح ستتيح للحكومات رفع القيود».

ويعرب بيرت كولين من بنك «آي.إن.جي» عن تفاؤل مماثل، قائلاً «من الواضح أن الناتج المحلي الإجمالي سيبدأ بالارتفاع مرة أخرى في الربع الثاني».

ويرى في انخفاض معدل البطالة إلى 8.1٪ في آذار/مارس مؤشراً إيجابياً، لافتاً إلى أن «تخفيفاً محدوداً للقيود كانت له تأثيرات قوية على الاستهلاك، ما يعني أن المستهلكين يبدون متحمسين للإنفاق».

ويشير أيضاً إلى أن «قطاع الصناعات التحويلية يشهد ازدهاراً ولا تعوقه في الوقت الحالي سوى عراقيل الإمدادات» معتبراً أن منطقة اليورو «جاهزة لبدء الانتعاش».

وفي هذا السياق، اقترب معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو، وهو 1.6٪ حسب «يوروستات» من هدف البنك المركزي الإقليمي والبالغ 2٪ في نيسان/ابريل.

ويواصل التضخم الارتفاع بعد خمسة أشهر في المنطقة السلبية في نهاية عام 2020، مدفوعا بأسعار الطاقة.

غير أنّ التضخم الأساسي (باستثناء الطاقة والمنتجات الغذائية والمشروبات الكحولية والتبغ، ما يستبعد بالتالي المنتجات المتقلبة بشكل خاص) انخفض إلى 0.8٪ في نيسان/ابريل مقابل 0.9٪ في آذار/مارس.

الأزمة الاقتصادية تضيق الخناق على السودانيين

ربات منازل سودانيات في حي فقير في الخرطوم يتعاونَّ في إعداد وجبة طعام

■ الخرطوم/شمال دارفور – رويترز: اضطرت ماجدة أحمد، التي تربي أطفالها اليتامى، للشراء ديناً من المتاجر وتقليص حتى وجبة الإفطار في رمضان بعد ارتفاع الأسعار في السودان.

وليست ماجدة سوى نموذج لملايين آخرين مثلها يعانون نفس معاناتها بسبب أزمة اقتصادية خانقة تتفاقم مع محاولة بلادها الخلاص من العزلة عن الأسواق العالمية ومن تبعات الصراعات، وهي أوضاع دامت عقوداً.

فقد قفز التضخم لأكثر من 340 في المئة، مع نقص حاد في كل شيء من الكهرباء إلى الأدوية.

ولتخفيف الألم الذي تتسبب فيه الإصلاحات الاقتصادية، تطرح الحكومة برنامجا تموله جهات مانحة يهدف إلى توفير دخل شهري أساسي مؤقت قدره خمسة دولارات لنحو 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 43 مليون نسمة.

ويمثل هذا المقترح، الذي كان يفترض بدء العمل به في فبراير/شباط، اختباراً للحكومة الانتقالية بشراكة بين المدنيين والجيش والتي تقود البلاد حتى 2023.

ويشكو كثيرون من السودانيين من أنهم لم يشعروا بعد بأي منافع بعد انتفاضة، خرجت في الأساس بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية، وأطاحت بالرئيس السابق عمر البشير قبل عامين.

وقالت ماجدة «مشيت سجلت في برنامج ثمرات وقالوا القروش ستأتي، وحتى الآن لم تصل وأنا عندي أطفال أيتام منتظرين القروش .. سجلت ولم يعطونا .. قالوا لنا ستأتي بعد اسبوع والآن مضت شهرين لم نستلم أي شيء».

وأضافت «أذهب إلي السوق وأجد كيلو اللحمة بمبلغ 1200 جنيه والكهرباء والماء ومصاريف المدرس للأولاد.. الحياه صعبة شديد وكل يوم الأشياء في زيادة وحتي الآن قروش ثمرات لم تصلنا.. نتمني أن تأتي في هذه الأيام».

وجعل ارتفاع أسعار الوقود تكلفة وسائل النقل العامة فوق طاقة الكثيرين.

وقالت ميلينا ستيفانوفا، المديرة القُطرية للبنك الدولي في السودان، أن دراسة شملت أكثر من 3000 أسرة في جميع أنحاء السودان في الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني إلى يناير/كانون الثاني أظهرت أن 30 في المائة منهم عاجزون عن شراء المواد الغذائية الأساسية مثل الخبز والحليب، مع تفاقم أزمة زيادات الأسعار بفعل وباء كوفيد–19.

وجاء برنامج دعم الأسرة في وقت تسعى فيه الحكومة لمواصلة تطبيق برنامج إصلاح اقتصادي قاس يراقبه «صندوق النقد الدولي» على أمل الحصول على تخفيف من عبء دَين يصل على الأقل إلى 50 مليار دولار، وعلى أمل الحصول على تمويل من مقرضين دوليين.

وشملت تلك الإصلاحات الجاري تطبيقها خفضاً حاداً في قيمة العملة في فبراير/شباط، وخفضاً في دعم الوقود على مدى النصف الثاني من العام الماضي.

وقال «صندق النقد الدولي» في تقرير صدر في أكتوبر/تشرين الأول بشأن تلك الإصلاحات أنها قد تؤدي إلى انكماش اقتصادي، وارتفاع أكبر في نسبة التضخم، واضطرابات اجتماعية على المدى القصير.

ويقول مسؤولون أن برنامج توفير الدخل الأساسي، المعروف باسم برنامج دعم الأسر «ثمرات» هو محاولة للتخفيف من وطأة تلك الإجراءات.

وتأجل إطلاق البرنامج حتى أواخر فبراير/شباط لأن المانحين اشترطوا تقليص الهوة بين سعر الصرف الرسمي للعملة وسعرها في السوق السوداء قبل ضخ الأموال التي تعهدوا بها العام الماضي.

ويقول البنك الدولي أن السودان تلقى 820 مليون دولار منه ومن دول مانحة، لتمويل أول مرحلتين من البرنامج اللتين تستهدفان 24 مليون نسمة في 12 ولاية على مدار ستة أشهر.

ولم يحصل البرنامج بعد على تمويل كاف للوصول إلى الباقي من العدد المستهدف، وهم 32.5 مليون نسمة، ولا ليواصل المدفوعات لمدة عام.

وقال بعض المنتفعين من البرنامج لرويترز أنهم سيستغلون المال في سد ديون أو دفع إيجار مساكنهم أو صيانتها.

وقال محمد الضي، العامل بالمياومة في منطقة عيد حسين «أنا ذهبت وسجلت في ثمرات وعدد أسرتي ستة أفراد وتحصلت علي مبلغ 11400 جنيه سوداني (30 دولاراً) مقابل كل فرد 1900 جنيه، وحقيقة هذا المبلغ له أثر في رمضان... المعيشة أصبحت صعبة وتوجد ضغوط... وهذا المبلغ له أثر».

وذكر «البنك الدولي أن 84028 أسرة تلقت الدعم المالي من البرنامج في شهري مارس/آذار وأبريل/نيسان». وتُقدِّر الحكومة أن عدد أفراد الأسرة خمسة تقريباً، ويحق لكل فرد مدفوعات شهرية بالعملة المحلية بما يوازي قيمة خمسة دولارات.

وقال مجدي أمين، المستشار البارز في وزارة المالية السودانية، أن الحكومة تأمل في استخدام البرنامج للتأسيس لشبكة أمان اجتماعي دائمة للملايين من الأسر الأكثر فقراً.

ويشير أمين صالح، وكيل وزارة المالية لشؤون التخطيط، إلى أن التأخير في المدفوعات حتى الآن يرجع لمشكلات متعلقة بالتحقق من البيانات وتنفيذ التحويلات المالية.

ويضيف «عدم استلام المبالغ نتيجة لإعطاء رقم حساب ناقص أو أعطي رقم حساب لا يخص ذات الشخص أو الشريحة التليفونية التي من المفترض يتم التحويل فيها أو الشريحة ليست مسجلة باسمه والمعالجات جزء منها يتم مع المصرف وجزء مع المواطن المستفيد».

وتحدث عن ميزة جديدة في البرنامج، وقال «واحد من الأشياء الجميلة جداً وجيدة جداً لهذا البرنامج أنه بدأ يحول المجتمع السوداني لمجتمع لتحول رقمي لتحسين عملية الدفع الإلكتروني، وتحسين تعامل الإنسان مع القطاع المصرفي بصورة عامة، وهدفه هو الشمول المالي كما ذكرت.. أعتقد أن الممارسات السابقة بتوزيع المبالغ كاش (نقداً) فيها كثير من الإشكالات وكثير من الممارسات غير صحيحة. وهذا البرنامج يغنينا تماما عن أي إشكالات كانت في السابق وهدفه الأساسي أن يعطي الإنسان حقوقه كاملة».

الإنفاق على الحوسبة السحابية تخطى عتبة الـ40 مليار دولار منذ بدء الوباء

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: بلغت النفقات العالمية على الحوسبة السحابية «كلاود» مستويات قياسية جديدة في الربع الأول من العام الحالي، وتخطت للمرة الأولى عتبة 40 مليار دولار، في ظل الطفرة الكبيرة لها منذ بدء الجائحة، وفق دراسة نشرتها شركة «كاناليس».

وفي المجموع، أنفقت الشركات والمؤسسات التي تستخدم الخوادم (سيرفرز) وخدمات معالجة البيانات التي أصبحت ضرورية لعمل الإنترنت، 41.8 مليار دولار بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس، بازدياد نسبته 35٪ مقارنة بالفترة عينها من العام الماضي.

وقد انعكست الأزمة الصحية العالمية نمواً كبيراً في نشاطات المنصات الرقمية الكبرى، من التجارة الإلكترونية إلى العمل من بُعد، مرورا بالمواقع والتطبيقات الترفيهية (البث التدفقي وألعاب الفيديو...). وكل هذه الخدمات تعتمد على أنظمة الحوسبة السحابية.

وأشار المحلل بلايك موراي في تصريحات أوردها بيان «كاناليس» إلى أن «الحوسبة السحابية تفرض نفسها رابحة في كل القطاعات مجتمعة العام الفائت منذ بدء جائحة كوفيد–19 وبدء تدابير الإغلاق». وأضاف «المنظمات تعتمد على الخدمات الرقمية ووجودها عبر الإنترنت للإبقاء على عملياتها والتكيُّف مع الوضع».

وقد عززت «إيه.دبليو.إس» وحدة الحوسبة السحابية التابعة لمجموعة «أمازون» العملاقة في التجارة الإلكترونية، موقعها الريادي في القطاع مع 32٪ من حصص السوق. لكنها تواجه منافسة قوية مع «أزور» خدمة الحوسبة السحابية التابعة لـ«مايكروسوفت» والتي سجلت نموا بنسبة 50٪ للربع الثالث على التوالي.

واستحوذت «أزور» على 19٪ من إجمالي النفقات العالمية على البُنية التحتية من الحوسبة السحابية في الربع الأول. وحققت «غوغل كلاود» نموا مشابها مستحوذة على 7٪ من حصص السوق. ولا تقتصر الخدمات المقدمة من الشركات الثلاث على مساحات تخزين وإيواء، بل هي تقدم أيضاً خدمات ذكاء اصطناعي للسماح للزبائن باستغلال أفضل لقواعد بياناتها.

كما أن مسار الخروج التدريجي من قيود الجائحة في بعض البلدان، مثل الولايات المتحدة، لن يبطئ على الأرجح هذا الزخم بل سيعززه.

فقد أشارت «كاناليس» إلى أن خطط المساعدة الحكومية، والعادات الجديدة على صعيد العمل من بُعد، والأنماط الاستهلاكية، وحملات التلقيح، من شأنها طمأنة المنظمات وتشجيعها على توقيع عقود طويلة الأمد.

ميل المركزي الأمريكي لمواصلة سياسة التيسير يدفع الدولار إلى رابع خسارة أسبوعية

■ طوكيو – رويترز: تراجع الدولار الأمريكي صوب رابع خسارة أسبوعية على التوالي مقابل سلة من العملات الرئيسية أمس الجمعة، إذ تمسك مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بتبنيه أسعار فائدة شديدة الانخفاض لفترة أطول.

ومؤشر الدولار في طريقه إلى انخفاض أسبوعي 0.2 في المئة، مما يرفع إجمالي خسائره في أبريل/نيسان إلى 2.7 في المئة. وستكون سلسلة أربعة أسابيع من الخسائر هي الأطول منذ نزول استمر لستة أسابيع متتالية حتى نهاية يوليو/تموز، كما ستكون الخسارة الشهرية الأكبر منذ تواجع أربعة في المئة في يوليو/تموز.

وارتفع الدولار الكندي إلى قمة أكثر من ثلاثة أعوام عند 1.2268 دولار كندي مقبل الدولار الأمريكي أمس، ويتجه لمكسب أسبوعي 1.6 في المئة، وهو ما سيكون الأكبر منذ بداية نوفمبر/تشرين الثاني. كما دعم ارتفاع أسعار السلع الأساسية الدولار الأسترالي الذي زاد 0.2 في المئة إلى 0.77785 دولار، ليعاود الصعود صوب أعلى مستوى في ستة أسابيع عند 0.78180 الذي لامسه يوم الخميس. واستقر اليورو إلى حد كبير عند 1.201165 دولار قرب أعلى مستوياته في شهرين عند 1.2150، الذي بلغه في الجلسة السابقة. والعملة الموحدة مرتفعة 0.2 في المئة منذ بداية الأسبوع و3.3 في المئة هذا الشهر.

وكان اتجاه الين، وهو ملاذ تقليدي، معاكساً إذ تضرر من تعافي عوائد سندات الخزانة الأمريكية وصعود الأسهم العالمية إلى مرتفعات قياسية، مما قوض الطلب على الأصول الأكثر أماناً. وبلغت العملة اليابانية 108.81 مقابل الدولار، لتكون قرب قاع أسبوعين عند 109.22 الذي بلغته أمس الأول، مما يؤهلها لخسارة أسبوعية 0.9 في المئة.

واقترب اليوان الصيني من أعلى مستوياته منذ الثالث من مارس/آذار في المعاملات الخارجية، وبلغ في أحدث تعاملات 6.4635 مقابل الدولار، رغم أن مؤشرات لنشاط الصناعة الصيني أشارت إلى فقدان الزخم في أبريل/نيسان.

وعلى صعيد العملات المُشفَّرة، حومت «إيثر» دون أعلى مستوياتها على الإطلاق عند 2800.89 دولار الذي بلغته أمس الأول، وذلك بعدما تدعمت هذا الأسبوع من تقارير إعلامية عن خطط «بنك الاستثمار الأوروبي» إطلاق بيع «سندات رقمية» على شبكة سلسلة الكتل «إيثريوم» التي تُصدرها.

وبلغت منافستها الأكبر «بتكوين» 54 و256 دولاراً، وهو المستوى الذي حوَّمت حوله خلال الأسبوع بعد نزولها لما يصل إلى 47 ألفا و4 دولارات يوم الأحد الماضي في أعقاب تراجع حاد عن أعلى مستوياتها على الإطلاق عند 64 ألفا و895 دولاراً الذي سجلته منتصف أبريل/نيسان.

الدوري الإنكليزي

فرصة أمام مانشستر سيتي للتتويج باللقب في حال فوزه على بالاس وخسارة جاره يونايتد!

■ لندن – أ ف ب: يأمل مانشستر سيتي في انهاء أسبوع حافل، بالتتويج بطلا للدوري الإنكليزي، شرط فوزه على مضيفه كريستال بالاس وخسارة وصيفه وجاره مانشستر يونايتد على أرضه أمام ليفربول في المرحلة الرابعة والثلاثين.

ويملك السيتي 77 نقطة متقدما بفارق 10 نقاط عن يونايتد، ويستطيع حسم اللقب في حال بات الفارق بينهما 13 نقطة قبل النهاية بأربع مراحل، ليرفع عدد ألقابه إلى سبعة، بينها ثلاثة في آخر أربعة مواسم. وكان السيتي توّج بباكورة ألقابه هذا الموسم باحراز كأس الرابطة بفوزه على توتنهام 1–صفر، ثم عاد بانتصار ثمين من معقل باريس سان جيرمان 2–1 في ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا، ليصبح على مقربة من التأهل الى أول نهائي له، علما انه فشل في تخطي ربع النهائي في المواسم الثلاثة الماضية. وبعدما استهل الموسم الحالي بصعوبة بالغة شهدت احتلاله المركز الثاني عشر في المراحل الاولى وخسارة قاسية على أرضه أمام ليستر 2–5، نجح فريق المدرب بيب غوارديولا في استعادة توازنه والتحليق في الصدارة في الاسابيع الاخيرة. واستفاد من تراجع مستوى ليفربول حامل اللقب الموسم الماضي، وتذبذب مستوى تشلسي قبل أن يشرف عليه توماس توخيل ويعيده إلى المنافسة على أحد المراكز الاربعة الاولى المؤهلة إلى دوري الأبطال. أما النقطة السوداء الوحيدة في سجل السيتي هذا الموسم، فكانت خسارته أمام تشلسي بالذات صفر–1 في نصف نهائي كأس انكلترا، ليتبدّد حلم احراز رباعية نادرة للفريق الشمالي. وتكمن نقطة القوة لدى السيتي في دكة الاحتياطيين، ففي المباراة ضد سان جيرمان مثلا، ارتأى المدرب عدم اشراك هدافه التاريخي سيرخيو اغويرو العائد من اصابة في الاسابيع الاخيرة، وغابريال جيزوس والجناح رحيم ستيرلنغ. ورغم ذلك، خرج فائزا على فريق العاصمة الفرنسية بدون اللجوء إلى اشراك أي منهم طوال الدقائق التسعين. كما أن غوارديولا نجح في ايجاد التوازن الدفاعي لفريقه هذا الموسم بالاعتماد على الثنائي جون ستونز وروبن دياش، ونجحا في شلّ حركة مهاجمي سان جيرمان كيليان مبابي ونيمار. ولم يدخل مرمى السيتي في الدوري المحلي سوى 24 هدفا في 33 مباراة.

وعلى ملعب "أولد ترافورد" يريد مانشستر يونايتد توجيه ضربة لآمال غريمه التقليدي ليفربول بالمشاركة في دوري الابطال، حيث تبتعد كتيبة المدرب يورغن كلوب في المركز السادس بفارق 4 نقاط عن تشلسي صاحب المركز الاخير المؤهل الى المسابقة القارية. واعترف كلوب بعد المباراة الاخيرة ضد نيوكاسل الذي أدرك التعادل 1–1 في الثواني الاخيرة، بأن أداء فريقه لا يخوّله التأهل إلى دوري الابطال. أما يونايتد، فيضع كل ثقله لاحراز الدوري الاوروبي بعدما ضمن بنسبة كبيرة بطاقة التأهل الى دوري الابطال وبلغ نصف النهائي. ولم يحرز يونايتد أي لقب منذ توج بطلا للمسابقة ذاتها عام 2017. ويخوض تشلسي مباراة سهلة نسبيا على أرضه أمام جاره فولهام الثامن عشر. ويدخل تشلسي المباراة منتشيا بعد عودته بتعادل ايجابي ثمين من معقل ريال مدريد (1–1) في ذهاب نصف نهائي الأبطال، ليملك الافضلية في بلوغ النهائي للمرة الاولى منذ توّج باللقب القاري للمرة الوحيدة في تاريخه عام 2012. ويلتقي برايتون مع ليدز، وإيفرتون مع أستون فيلا، ونيوكاسل مع أرسنال، وتوتنهام مع شيفيلد يونايتد، ووست بروميتش ألبيون مع ولفرهامبتون وبيرنلي مع وستهام.

لاعبو السيتي يأملون بمواصلة الاحتفالات بحسم لقب الدوري المحلي

الدوري الاسباني

هزيمة مفاجئة لبرشلونة في السباق الرباعي على اللقب في الأمتار الأخيرة!

■ مدريد – أ ف ب: يأمل أتلتيكو مدريد متصدر الدوري الإسباني في الاستفادة من هدية غرناطة الفائز على برشلونة الخميس لتعزيز مكانته عندما يحل ضيفاً على إيلتشي اليوم، فيما يطمح النادي الكتالوني في التعويض عندما يحل ضيفاً على بلنسية الأحد في المرحلة الرابعة والثلاثين.

ويدرك ريال مدريد الثاني وحامل اللقب بفارق المواجهتين المباشرتين أمام برشلونة وبفارق نقطتين خلف أتلتيكو مدريد، أهمية مباراته أمام مضيفه أوساسونا اليوم، في سعيه الى الدفاع عن لقبه، على غرار إشبيلية الرابع (70 نقطة) المستضيف لأتلتيك بلباو الإثنين في ختام المرحلة، في سباق رباعي على اللقب في الأمتار الاخيرة.

وتركت هزيمة برشلونة على أرضه أمام غرناطة (1–2) في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة والثلاثين، منافسه أتلتيكو في الصدارة قبل خمس مراحل من النهاية، قبل لقاء القمة بينهما في المرحلة الـ35 في "كامب نو"، في ما يمكن أن يكون الاستحقاق الأهم لحسم لقب "الليغا" لرجال المدرب دييغو سيميوني للمرة الأولى منذ 2014. وتراجعت نتائج أتلتيكو منذ بداية شباط/فبراير حيث لم يفز سوى 6 مرات، في ظل تراجع أيضاً نجاعته التهديفية حيث بلغ معدل تسجيله 1,4 هدفا في المباراة مقابل 1,8 حتى المرحلة 21. وتخوض الأندية الثلاثة الاولى منافسات المرحلة الـ34 وهي تجر خلفها أذيال خيبة عدم قدرتها على الفوز بمبارياتها الأخيرة في الدوري، فإلى جانب خسارة برشلونة، سقط أتلتيكو أمام بلباو 1–2 وتعادل الريال أمام بيتيس سلباً، فيما كان إشبيلية المستفيد الأكبر كونه الوحيد الذي عاد بالنقاط الثلاث بفوزه على غرناطة 2–1. ولا تدخل حسابات فارق الأهداف ضمن أوراق تحديد هوية الفائز بالليغا على غرار ما يحصل في الدوري الإنكليزي، فالحسم بين الأندية في حال تساويها نقاطاً يُحدد على ضوء المواجهات المباشرة بينها. ولم يعد برشلونة يملك مصيره بيديه إثر خسارته التاريخية الأولى في عقر داره بعد 24 فوزاً تواليا أمام غرناطة 1–2، حيث يتأخر بفارق نقطتين عن أتلتيكو ويتساوى مع الريال، لكنه لا يملك رفاهية إنهاء الدوري في الصدارة متساوياً نقاطاً مع لوس بلانكوس لأن اللقب سيكون من نصيب الأخير. لهذه الأسباب، بات لازماً على رجال المدرب رونالد كومان المطرود في الدقيقة 66 في مباراة الخميس، الفوز في جميع مبارياتهم المتبقية وانتظار تعادل واحد على الأقل من الريال، في حال تمكن الاخير من الفوز بمبارياته الأربع المتبقية، لينهي الدوري أمامه وفي حال أراد تحقيق ثنائية الدوري والكأس المحليين. ويخوض برشلونة رحلة محفوفة بالمخاطر إلى بلنسية هذا الاسبوع، قبل مواجهة أتلتيكو، ثم يلعب أمام ليفانتي بعيداً عن "كامب نو"، قبل أن يستضيف سيلتا فيغو ويسافر إلى إيبار في المرحلة الأخيرة. ولا بديل أمام برشلونة سوى الفوز على بلنسية الأحد في أسبوع حاسم، يمكن أن يجعل حياة رفاق النجم ليونيل ميسي أسهل أو أصعب. وكان برشلونة تقدم بهدف لميسي في الدقيقة 23، هو الرقم 33 له في مختلف المسابقات في هذا الموسم، قبل أن يسجل غرناطة هدفين في الشوط الثاني بفضل داروين ماشيز (63) وخورخي مولينا (79).

وفي المقابل، تبدو أفكار رجال المدرب زين الدين زيدان مشتتة، فإلى جانب كثرة الإصابات في صفوفه وتشكيلة تفتقر للطاقة بسبب الارتباطات الأوروبية في نصف النهائي لدوري الأبطال مع مباراة الإياب أمام تشلسي الاسبوع المقبل (تعادلا 1–1)، يواجه النادي المدريدي استحقاقات محلية صعبة حتى نهاية الموسم. ويلعب أمام أوساسونا هذا الاسبوع، قبل أن يستقبل إشبيلية الرابع في المرحلة 35، وثم بعيداً عن معقله غرناطة وأتلتيك بلباو، ليعود ويستضيف فياريال في المرحلة الـ38 الأخيرة. وجدد زيدان إيمانه بإمكانية فوز فريقه باللقب بعد التعادل السلبي وبقي إيجابياً بقوله: "لا أعتقد أننا خسرنا لقب الليغا. أهدرنا فقط نقطتين، ولكن ذلك لا يديننا. سنقاتل حتى الرمق الأخير". ويبقى إشبيلية الذي يبتعد بفارق ثلاث نقاط عن أتلتيكو، في سعيه للفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، حيث توج للمرة الاخيرة في 1946. ويبدو أن رجال المدرب خولين لوبيتيغي الأكثر حيوية، حيث فازوا في مبارياتهم الخمس الأخيرة في "الليغا"، وما زال أمامهم مواجهة الريال في 9 أيار/مايو المقبل (المرحلة 35). غير أن المواجهات المباشرة أمام الفرق الثلاثة الاولى لا تصب في مصلحة النادي الأندلسي حيث خسر على أرضه أمام الريال بهدف في المرحلة الـ12، وأمام أتلتيكو صفر–2 ذهاباً ليعود ويفوز 1–صفر إياباً، كما تعادل مع برشلونة 1–1 ذهاباً وخسر 1–2 إياباً.

ميسي خائب الرجا وسط احتفالات لاعبي غرناطة بالفوز على برشلونة

كأس ألمانيا

دورتموند يتأهب لأسبوع حاسم في موسم صعب!

■ برلين – د ب أ: عندما يلتقي بوروسيا دورتموند فريق هولشتاين كيل اليوم في قبل نهائي كأس ألمانيا، ستكون أولى مباراتين حاسمتين للنجاح أو الفشل لدورتموند هذا الموسم.

ويلتقي دورتموند هولشتاين كيل في المربع الذهبي للكأس ثم يستضيف لايبزيج السبت التالي في الدوري الألماني. وتبدو المباراتان حاسمتين بشكل كبير في نجاح الموسم الحالي لدورتموند حيث يحتاج للفوز اليوم للتأهل إلى نهائي الكأس ليصبح على بعد خطوة واحدة من التتويج باللقب الوحيد المتاح له هذا الموسم. كما يحتاج للفوز في مباراة لايبزيج لدعم فرصه في المنافسة على أحد المراكز الأربعة الأولى في البوندسليغا ما يضمن له المشاركة بدوري الأبطال الموسم المقبل. لكن مهمته في المباراتين لن تكون سهلة على الإطلاق حيث يلتقي كيل، الذي ينشط في الدرجة الثانية وليس لديه ما يخسره، والذي سبق أن أطاح بايرن ميونيخ من الدور الثاني للكأس. ويحتل دورتموند المركز الخامس في البوندسليغا برصيد 55 نقطة وبفارق نقطة واحدة فقط خلف آينتراخت فرانكفورت ونقطتين خلف فولفسبورغ الثالث. ويبدو بقيادة المهاجم الشاب الفذ إيرلنغ هالاند المرشح الأقوى للفوز في مباراة اليوم وبلوغ نهائي الكأس المقرر في 13 أيار/مايو بالعاصمة برلين. وقد يجد دورتموند نفسه في مواجهة جديدة مع لايبزيج بعد خمسة أيام فقط من المواجهة بينهما في البوندسليغا، حيث يلتقي لايبزيج فيردر بريمن في المباراة الأخرى بالمربع الذهبي للكأس.

وأكد ميكايل زورك المدير الرياضي لدورتموند: "نريد الاثنين، التأهل والذهاب إلى برلين... نتائجنا في البوندسليغا تحسنت مؤخرا، لكننا لم نتأهل حتى الآن إلى دوري الأبطال". وأوضح أن فريقه اعتاد على بلوغ نهائي الكأس مرارا في برلين خلال السنوات الماضية، وقال: "ستكون خطوة كبيرة ومهمة في برلين لنؤكد عودتنا. إنها فرصة للفوز بلقب في الموسم الحالي". وخاض دورتموند نهائي الكأس خمس مرات بين 2012 و2017، وفاز باللقب في 2012 و2017 ليرفع رصيده إلى أربعة ألقاب في تاريخ المسابقة. وأشار زورك إلى أن "بلوغ النهائي والفوز باللقب لدورتموند" هو الهدف الواضح للمدرب إيدين تيرزيتش. ويبدو أن دورتموند استعاد بعضا من استقراره في الآونة الأخيرة حيث حقق الفوز في آخر أربع مباريات بالبوندسليغا. لكنه يرفض الاعتماد على هذا بشكل كامل واعتبار المواجهة محسومة أمام كيل. وقال تيرزيتش: "لم تنجح العديد من الفرق في التغلب على البايرن".

ولا يرى تيرزيتش أي أفضلية لفريقه في مواجهة كيل رغم ضغط المباريات بالنسبة لكيل اثر فترة الحجر الصحي بسبب كورونا. وخاض كيل مباراتين فقط بعد العودة من الحجر الصحي، فيما ستكون مباراة الكأس هي الأولى بين سبع أو ثماني مباريات يخوضها الفريق خلال الفترة من الأول إلى 23 من أيار/مايو المقبل. وفي حالة صعود الفريق إلى ملحق الصعود والهبوط بالبوندسليغا، سيخوض مباراتين أخريين في 26 و29 أيار/مايو. ويحتل كيل المركز الرابع في الدرجة الثانية حاليا وتتبقى له ثلاث مباريات مؤجلة عن باقي الفرق الثلاثة في قمة الجدول. وفي حالة الفوز بهذه المباريات الثلاث، سيتقدم للمركز الثاني ما قد يساعده على تحقيق حلم الصعود للدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه.

الدوري الإيطالي

الإنتر على شفا اللقب الأول منذ 2010 وصراع مثير على دوري الأبطال

■ روما – أ ف ب: يملك الإنتر فرصة إحراز لقبه الأول في الدوري الإيطالي منذ 2010 في المرحلة الرابعة والثلاثين، فيما يحتدم صراع مثير على المراكز الثلاثة الأخرى المؤهلة الى دوري أبطال أوروبا.

ويحل الإنتر ضيفاً على كروتوني الأخير اليوم، وسيسمح له فوزه بوضع يد على لقب فاز به آخر مرة في 2010. ويتصدر النيراتزوري الترتيب برصيد 79 نقطة بفارق 11 نقطة عن مطارده المباشر أتالانتا، ويمكن لرجال المدرب أنتونيو كونتي حسم اللقب التاسع عشر في تاريخهم في هذه المرحلة في حال فوزهم على كروتوني ولكن شرط تعادل أو خسارة مطاردهم المباشر الأحد أمام مضيفه ساسوولو الثامن. ويملك الإنتر فرصة ثانية للتتويج، كونه سيضمنه حتى في حال تعادله أمام كروتوني ولكن مع خسارة أتالانتا أمام ساسوولو نظرا لتفوقه في المواجهتين المباشرتين، وتعثر الثلاثي نابولي وميلان ويوفنتوس امام كالياري وبنيفينتو واودينيزي على التوالي. وتتساوى الاندية الثلاثة نقاطا في المركز الثالث (66 نقطة) وهي تخوض منافسة مثيرة مع أتالانتا الثاني (68 نقطة) ولاتسيو السادس (61 نقطة مع مباراة مؤجلة) على البطاقات الثلاث المتبقية للمشاركة في المسابقة القارية. وعاد رئيس الإنتر الصيني ستيفن تشانغ إلى ميلانو هذا الأسبوع للمشاركة في الاحتفالات باللقب. وأنهى الإنتر ميلان الموسم الماضي في الوصافة بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس، بعدما خسر أيضا نهائي الدوري الأوروبي في 2020 أمام إشبيلية. ويأمل الإنتر في أن يتمكن مهاجماه روميلو لوكاكو ولاوتارو مارتينيز في فك صيامهما عن التهديف في المباريات الأربع الأخيرة. ويحتل لوكاكو المركز الثاني على لائحة هدافي الدوري برصيد 21 هدفا بفارق أربعة أهداف خلف نجم يوفنتوس كريستيانو رونالدو المتصدر، فيما سجل مارتينيز 15 هدفا. في المقابل، يعوّل كروتوني على مهاجمه النيجيري سيميون نواكو ثالث هدافي الدوري الى جانب مهاجم أتالانتا الدولي لويس موريال برصيد 19 هدفا هذا الموسم والذي سجل ثنائية السبت الماضي في المباراة التي حقق فيها فريقه فوزا قاتلا على مضيفه بارما 4–3، مؤجلا موعد عودته إلى الدرجة الثانية.

وفي حين يغرد الإنتر خارج السرب، تشتد المنافسة بين ستة فرق على المراكز الثلاثة المتبقية لدوري الأبطال. ويحتل أتالانتا المركز الثاني برصيد 68 نقطة بفارق نقطتين أمام نابولي ويوفنتوس وميلان وسبع نقاط امام لاتسيو الذي يملك مباراة مؤجلة. ويخوض فريق مدينة بيرغامو رحلة محفوفة بالمخاطر الأحد لمواجهة ساسوولو المنتفض في الآونة الأخيرة بأربع انتصارات متتالية، وبالتالي يدرك رجال المدرب جانبييرو غاسبريني حجم المهمة التي تنتظرهم في سعيهم الى الفوز السابع في المباريات الثماني الاخيرة التي لم يتذوقوا خلالها طعم الهزيمة والتشبث بالمركز الثاني. ولا تختلف حال نابولي عن أتالانتا ولو أنه يلعب على أرضه حيث سيستضيف كالياري السابع عشر الذي حقق الانتصار في مبارياته الثلاث الأخيرة. ويحل يوفنتوس الرابع ضيفا على أودينيزي الحادي عشر الأحد أيضا في وقت يتزايد فيه الضغط على مدربه أندريا بيرلو الذي يقاتل من أجل عدم الخروج من المراكز الأربعة الأوائل بعدما تبخرت الامال في التتويج باللقب العاشر تواليا. وخسر يوفنتوس في آخر رحلة له إلى أودينيزي في تموز/يوليو الماضي، كما أنه عانى الأمرين خارج قواعده هذا الموسم حيث خسر نقاطا في 10 مباريات خارج أرضه (7 تعادلات وثلاث هزائم). ويملك ميلان فرصة استعادة التوازن بعد هزيمتين متتاليتين عندما يستضيف بنيفينتو الثامن عشر، وبالتالي الضغط على الثلاثي أتالانتا ونابولي ويوفنتوس أقله لمدة 24 ساعة. ومن المقرر أن يعود الهداف الدولي السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الى ميلان الذي عانى على أرضه هذا الموسم حيث حقق سبعة انتصارات فقط مع خمسة تعادلات ومثلها هزائم، في حين أن بنيفينتو حقق خمسة من انتصاراته السبعة هذا الموسم خارج أرضه.

لاعبو الإنتر يقتربون من الاحتفال باللقب الأول منذ 2010

كأس إيطاليا

السلطات قد تسمح بحضور الجماهير في النهائي بنسبة 20 %

■ روما – أ ف ب: أفاد وكيل وزارة الصحية الإيطالية أندريا كوستا، أن نهائي كأس إيطاليا بين يوفنتوس وأتالانتا المقرر في ملعب "مابي" الشهر المقبل، قد يقام أمام مدرجات مشرعة للجماهير بنسبة 20 %.

ومن المتوقع أن يستقبل الملعب حوالي 4700 متفرج من قدرته الإستيعابية، في المباراة النهائية المقامة في 19 أيار/مايو المقبل في ريجيو إميليا عقر دار فريق ساسوولو. وقال كوستا انه "بعد مناقشات مع وزير (الصحة) روبرتو سبيرانتزا، أؤكد استعداد الحكومة تشريع الملعب أمام المشجعين بنسبة 20 % من سعته". وتابع: "تدرس اللجنة العلمية الفنية (سي تي أس) البروتوكول للسماح للمشاهدين بالوصول بأمان ومتابعة المباراة مع الإمتثال الكامل لتشريعات مكافحة كوفيد". وما زال قانون منع الجماهير من حضور مباريات كرة القدم في الـ"سيريا أه" سارياً هذا الموسم، غير أن الحكومة الإيطالية التزمت أمام الاتحاد الاوروبي للعبة، بما لا يقل عن 25 % من الطاقة الإستيعابية للاستاد الاولمبي في روما إعتباراً من 11 حزيران/يونيو المقبل عندما تستقبل أربع مباريات ضمن إطار منافسات كأس أوروبا 2020، المؤجلة إلى الصيف المقبل بسبب فيروس كورونا.

وضمن السياق ذاته، أشار كوستا إلى أنه أوصى بالسماح بحضور عدد محدد من الجماهير لحضور نهائي دورة روما الدولية للماسترز ألف نقطة في التنس المقرر في 16 أيار/مايو المقبل. وقال: "ستكون اختبارات مهمة قبل مباريات كأس أوروبا في روما". وتابع: "هي إشارة أساسية لعالم الرياضة بأسره، تقود الطريق مرة أخرى لتحديد مواعيد العودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية". ورحب رئيس رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم باولو دالبينو بهذه الخطوة قائلاً: "نشكر الحكومة على قبول طلبنا بإعادة الجماهير إلى نهائي كأس إيطاليا المقبلة، وهي إشارة نحو عودة الحياة الطبيعية التي نحتاجها جميعاً". وختم: "نظل واثقين من قدرتنا على إفتتاح الملاعب في الايام القليلة من الموسم أمام ألف متفرج في أمانٍ تام".

الدوري الأوروبي

مانشستر يونايتد يكتسح روما بسداسية ويضع قدماً في النهائي... وأرسنال يسقط أمام فياريال

كافاني يركل كرة بطريقة مقصية خلال تسجيله هدفين ليونايتد في انتصاره الكبير على روما

■ مانشستر – أ ف ب: بات مانشستر يونايتد قاب قوسين من بلوغ المباراة النهائية للدوري الأوروبي باكتساحه ضيفه روما 6–2 في ذهاب نصف النهائي، فيما أبقى أرسنال الإنكليزي على آماله قائمة بالتأهل رغم خسارته أمام مضيفه فياريال الإسباني 1–2.

وافترس "الشياطين الحمر" "ذئاب" روما بأهداف برونو فيرنانديش (9 و71 من ركلة جزاء)، وإدينسون كافاني (48 و64)، وبول بوغبا (75)، ومايسون غرينوود (86)، فيما سجل لورينزو بيلغريني (15 من ركلة جزاء) وإيدين دجيكو (34) هدفي الضيوف. وبات أمام المدرب سولشاير مباراة الإياب فقط، في مسعاه إلى فك عقدته مع الدور نصف النهائي، الذي انتهى فيه مشواره أربع مرات في كل المسابقات منذ توليه الإشراف، بواقع مرتين في كأس المحترفين، ومرة في "يوروبا ليغ" وكأس إنكلترا. وأعادت المباراة إلى الأذهان، الانتصار الكاسح الذي حققه يونايتد على نادي العاصمة الإيطالية 7–1 عام 2007 في إياب ربع نهائي دوري الأبطال، بعدما خسر الفريق الإنكليزي ذهاباً 1–2. لكن وخلافاً ليونايتد الضامن مشاركته في دوري الأبطال الموسم المقبل نتيجة مركزه الثاني في الدوري الممتاز، يعول روما كثيراً على الفوز بـ"يوروبا ليغ" ليكون بين أندية النخبة الموسم المقبل لأنه يحتل حالياً المركز السابع في الدوري الإيطالي. لكن الرياح المباراة جاءت على عكس ما تشتهي السفن الإيطالية.

وأبقى أرسنال على آماله بالتأهل إلى النهائي رغم خسارته أمام مضيفه فياريال 1–2، بأفضلية تسجيله هدفاً خارج ملعبه. وتقدم فياريال بهدفين في الدقائق الـ29 الأولى سجلهما مانويل تريغيروس (5) وراؤول ألبيول (29)، فيما قلص أرسنال الفارق في الشوط الثاني عبر نيكولا بيبي (73 من ركلة جزاء). وأكمل الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعب أرسنال دانيال سيبايوس في الدقيقة 57، قبل أن يطرد لاعب فياريال إيتيان كابو في الدقيقة 80. ويلتقي الفريقان في مباراة الإياب على ملعب "الإمارات" في السادس من أيار/مايو المقبل. ويأمل مدرب فياريال أوناي إيمري أن يتابع تألقه في المسابقة التي اثبت تخصصه فيها بفوزه باللقب ثلاث مرات تواليا مع إشبيلية، عبر قيادة "الغواصات الصفراء" للنهائي بعدما أسقط فريقه السابق أرسنال الساعي إلى التتويج لخوص غمار دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل وإنقاذ موسمه حيث يحتل المركز العاشر في الدوري. كما حقق إيمري (49 عاماً) سجلاً ملفتاً جداً في الأدوار الإقصائية حيث فاز بـ29 من أصل 32 مواجهة خلال مسيرة تناوب خلالها على قيادة أربعة فرق في المسابقة. وخاض الفريق الأصفر استحقاقه الأوروبي بعدما سقط مرتين تواليا في الدوري الاسباني أمام ألافيس 1–2 وبرشلونة بالنتيجة ذاتها، على غرار النادي اللندني الذي خسر في مباراته الاخيرة في البريميرليغ أمام إيفرتون بهدف نظيف. وتقابل الفريقان أربع مرات (قبل هذا اللقاء) منذ 2006، ففاز أرسنال مرتين وتعادلا مرتين، علما أن آخر لقاء بينهما حسمه "الغانرز" في 15 نيسان/أبريل 2009 بنتيجة 3–صفر في إياب دوري الأبطال. وأشرك مدرب أرسنال، ميكيل أرتيتا الجناح بيبي في الهجوم، فيما أبقى على المهاجم بيير إيميريك أوباميانغ على مقاعد البدلاء. كما دفع بصانع الألعاب مارتن أوديغارد في وسط الملعب. فيما اعتمد إيمري على ثلاثي الهجوم جيرار مورينو وباكو ألكاسر وساموئيل تشوكويزي.

دوري أبطال آسيا

بيريسبوليس والنصر والوحدة إلى دور الـ16

■ الدوحة – أ ف ب: ضمن بيريسبوليس الإيراني والنصر السعودي والوحدة الإماراتي تأهله رسمياً إلى دور الـ16 لدوري أبطال آسيا، بفوز الأول على الريان القطري 4–2، والثاني على السد القطري 2–1، والثالث ضمن أفضل 3 فرق تحتل المركز الثاني بفوزه على غوا الهندي 2–صفر، ضمن منافسات الجولة السادسة والأخيرة من البطولة.

وسجل شهريار موغانلو (27) وإحسان بهلوان (34) وحسين كاناني (68) وعيسى آلكثير (73) أهداف بيريسبوليس، في حين أحرز يوهان بولي (48 و72) هدفي الريان. وتصدر بيريسبوليس المجموعة الخامسة برصيد 15 نقطة من ست مباريات، مقابل 13 نقطة للوحدة، و3 لغوا، ونقطتين للريان. وضمن النادي الإيراني التأهل إلى دور الـ16 كبطل للمجموعة. وتأهل الوحدة ضمن أفضل 3 فرق تحتل المركز الثاني، بعد فوزه على غوا الهندي المضيف 2–صفر. وافتتح الوحدة التسجيل عبر السوري عمر خريبين بتسديدة قوية من داخل المنطقة بعد تمريرة من تيم ماتافز (61). وأضاف المدافع محمد المنهالي الثاني مستفيدا من تمريرة خريبين (90)، ليحقق الفريق الإماراتي فوزه الرابع على التوالي بعد انتصاريه على الريان مرتين وبيريسبوليس. أما غوا الذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه، فودّع البطولة بدون تحقيق أي فوز، واضطر لخوض المباراة الأخيرة امام الوحدة بدون مدربه الاسباني خوان فيرناندو ولاعبيه الأجانب (الثلاثي الاسباني ايدو بيديا وايفان غونزاليز وخورخي اورتيز، والأسترالي جيمس دوناشي) بعدما عادوا الى بلادهم بسبب معاناة الهند من ارتفاع كبير في حالات الإصابة والوفيات بفيروس كورونا.

وبلغ النصر السعودي دور الـ16 بعد فوزه على السد القطري 2–1 في مباراة مثيرة. وعبر النصر بطلاً للمجموعة بعدما رفع رصيده الى النقطة 11 في حين تجمد رصيد السد عند النقطة 10 وودّع البطولة. وسجل للنصر المغربي عبدالرزاق حمدالله (33) وعبدالإله العمري (74) وللسد سانتي كازورلا من ركلة جزاء (83). وأشعل السد الدقائق الأخيرة من المباراة بعدما قلص الفارق، وثار لاعبوه ضد الحكم المساعد إثر احتساب حالة تسلل بعد انفراد نام تايهي (89). وشهدت المباراة اعتراضات عدة، خصوصاً من المدرب الإسباني تشافي هيرنانديز الذي تلقى بطاقة حمراء في الوقت بدل الضائع، فيما أشهر الحكم السوري مسعود طفيلة 10 بطاقات صفراء للاعبي الفريقين.

وفي المجموعة الثانية، فاز تراكتور سازي الإيراني على الشارقة الإماراتي 2–صفر. وسجل محمّد عباس زاده هدفي تراكتور (7 و66)، ليرفع الفريق الايراني رصيده إلى 10 نقاط في المركز الثاني، وعليه أن ينتظر حتى انتهاء دور المجموعات الجمعة لمعرفة مصيره في التأهل ضمن أفضل 3 فرق تحتل المركز الثاني. أما الشارقة الذي ضمن تأهله في صدارة المجموعة منذ الجولة الماضية، فتجمد رصيده في المركز الأول عند 11 نقطة. وفي المجموعة نفسها، فاز باختاكور الأوزبكي على القوة الجوية العراقي 1–صفر. وسيطر التعادل السلبي على المباراة حتى الدقيقة 79، عندما سجل باختاكور هدف الفوز بواسطة البديل بولاتخوجا خولدورخونوف. ونجح باختاكور في خطف النقاط الثلاث عندما أرسل ديور خولماتوف كرة عرضية عالية من ركلة حرة مباشرة، حوّلها شيرزود تيميروف برأسه، فارتدت من يد الحارس قبل أن تصل إلى خولدورخونوف المتمركز أمام المرمى، ليضع الكرة بيمناه من مسافة قريبة داخل الشباك (79).

قرعة دوري أبطال افريقيا

مواجهة ثأرية بين الأهلي ومامیلودي صنداونز في ربع النهائي

■ القاهرة – أ ف ب: أسفرت قرعة ربع نهائي دوري أبطال إفريقيا التي أجريت في العاصمة المصرية القاهرة أمس، عن مواجهة ثأرية بين الأهلي المصري ومامیلودي صنداونز الجنوب إفريقي.

وكان الأهلي التقى مامیلودي مرتين متتاليتين في آخر نسختين لدوري الأبطال، حيث نجح صنداونز في إطاحة الأهلي من ربع نهائي نسخة 2018–2019، ليعود الفريق المصري ويثأر بإقصاء مامیلودي من الدور نفسه في النسخة الماضية. وجاءت نتيجة القرعة التي أدارها مدير المسابقات في "كاف" النيجيري سامسون أدامو بمساعدة الأسطورة العاجي عبدالله تراوري، أيضا عن مواجهة بين مولودية الجزائر والوداد المغربي (2)، وشباب بلوزداد الجزائري مع الترجي التونسي (3)، وكايزر تشيفز الجنوب الأفريقي مع سيمبا التنزاني (4). وتقام مباريات الذهاب في 14 و15 أيار/مايو، فيما تقام مباريات الإياب في 21 و22 من الشهر نفسه. وفي نصف النهائي، يلتقي الفائز من المباراة (2) مع الفائز من المباراة (4)، فيما يلتقي الفائز من (1) مع المنتصر في (3)، على أن تقام مباراتا الذهاب في 18 و19 حزيران/يونيو، ومباراتا الإياب في 25 و26 من الشهر نفسه، فيما تُلعب المباراة النهائية في 17 تموز/يوليو.

قرعة كأس الاتحاد

وأجريت قرعة الأدوار الإقصائية لكأس الاتحاد بدون حضور إعلامي أو ممثلين عن الأندية، في إطار الاجراءات الاحترازية المتعلقة بفيروس كورونا. وأسفرت قرعة الدور ربع النهائي، التي أدارها مدير المسابقات في "كاف" النيجيري سامسون أدامو بمساعدة الأسطورة الايفواري عبدالله تراوري، عن المواجهات الآتية، الصفاقسي التونسي ضد شبيبة القبائل الجزائري (1)، وأورلاندو بايريتس الجنوب الإفريقي مع الرجاء المغربي (2)، وبيرامدز المصري مع إنيمبا النيجيري (3)، والقطن الكاميروني مع جاراف السنغالي (4). وتقام مباريات الذهاب في 16 أيار/مايو، على أن تلعب مباريات الإياب في 23 من الشهر نفسه. وفي نصف النهائي، يلتقي الفائز من المباراة (2) مع الفائز من مباراة (3)، فيما يواجه الفائز في المباراة (1) المنتصر في المباراة (4). وتقام مباريات ذهاب نصف النهائي في 20 حزيران/يونيو، والإياب في 27 منه، على أن تقام المباراة النهائية في العاشر من تموز/يوليو.

اليابانية أوساكا تطلق ارسالا قويا خلال انتصارها على مواطنتها دوي

دورة مدريد للتنس

بداية ناجحة لأوساكا في سعيها الى لقب أوّل على الملاعب الترابية

■ مدريد – أ ف ب: استهلت اليابانية ناومي أوساكا، المصنفة ثانية عالمياً، مشوارها في دورة مدريد للتنس، ثانية دورات الألف نقطة الإلزامية للسيدات، بفوزها على مواطنتها ميساكي دوي 7–5 و6–2 في الدور الأوّل، في بداية سعيها للفوز بلقبها الأوّل على ملاعب ترابية.

واحتاجت اللاعبة، البالغة 23 عاماً، إلى 87 دقيقة فقط للتأهل إلى الدور الـ32، في مباراة خسرت خلالها ارسالها في مستهلها، وسددت 6 ارسالات ساحقة، حسمت في الاخير المباراة لصالحها، وكسرت إرسال منافستها خمس مرات. وهي الخسارة الـ20 للمصنفة 79 عالمياً، في 21 مباراة خاضتها أمام لاعبات من نادي العشر الأوليات. ويتضمن سجل أوساكا الفائزة ببطولتي الولايات المتحدة واستراليا في الغراند سلام، سبعة ألقاب حققتها على ملاعب صلبة، لكنها لا تزال تسعى خلف لقبها الأوّل على التراب. وأقرب ما وصلت إليه اليابانية لتحقيق هدفها وصولها إلى نصف نهائي دورة شتوتغارت في 2019. وضربت أوساكا التي وصلت إلى ربع نهائي دورة مدريد في 2019 كأفضل نتيجة لها في العاصمة الإسبانية، موعداً في الدور التالي مع التشيكية كارولينا موتشوفا المصنفة 20 والفائزة على الصينية تشيانغ وانغ 6–1 و6–3.

كما تأهلت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثالثة وبطلة عامي 2016 و2017 بفوزها على الإسبانية سارا سوريبيس 6–صفر و7–5، لتواجه الصينية ساي ساي جانغ. وقلبت اليونانية ماريا ساكاري التي كانت أنهت سلسلة من 23 فوزاً تواليا لأوساكا في دورة ميامي الأميركية بداية هذا الشهر، تخلفها بالمجموعة الأولى إلى فوز على الأميركية أناندا أنيسيموفا صفر–6 و6–1 و6–4، وتأهلت إلى الدور التالي. وعلى غرار أوساكا، تبحث البيلاروسية أرينا سابالينكا عن لقبها الأوّل على الملاعب الترابية، علماً أن مسيرتها تتضمن الفوز بـ9 ألقاب. ورفعت سابالينكا من مستواها أمام المخضرمة الروسية فيرا زفوناريفا (36 عاماً) لتفوز بسهولة 6–1 و6–2. وأنهت ابنة الـ22 عاماً، بتأهلها إلى الدور الثاني النحس الذي يلاحقها في مدريد بعدما خرجت من الدور الأوّل عامي 2018 و2019. وفازت الأمريكية جيسيكا بيغولا على الرومانية سورونا سيرستيا 7–6 (7–5) و6–3. وكانت سيرستيا (31 عاماً) أحرزت لقب دورة اسطنبول التركية الاسبوع الماضي على ملاعب ترابية، وهو لقبها الثاني في مسيرتها بعد 13 عاماً على لقبها الأوّل.

دوري السلة الأمريكي

دورانت يسجل 42 نقطة ويقود نيتس الى الفوز على إنديانا

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجل كيفن دورانت 42 نقطة في أعلى رصيد له هذا الموسم وأضاف إليها 10 تمريرات حاسمة ليقود بروكلن نيتس متصدر المنطقة الشرقية لفوزه الرابع تواليا بإسقاطه مضيفه إنديانا بيسرز 130–113 في دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل دورانت 22 نقطة في الربع الثالث وساهم في الفوز الـ42 لفريقه هذا الموسم مقابل 20 هزيمة بعدما ضمن منتصف الاسبوع بلوغ الادوار الاقصائية "بلاي أوف".

وعانى بروكلن نيتس من العديد من الاصابات هذا الموسم حيث يستمر غياب نجميه جيمس هاردن وكايري ايرفنغ، لكنه أظهر أنه يتمتع بدكة قوية حيث استمر في حصد الانتصارات رغم أنه نادرا ما تمكن من الزج بالتشكيلة الاساسية كاملة التي تضم الثلاثي سويا. وخاض هاردن، أفضل لاعب في الدوري عام 2018 والذي يعاني من إصابة في الفخذ، اربع مباريات فقط في نيسان/ابريل. ونجح دورانت في تسجيل 16 رمية من 24 محاولة ضد إنديانا بيسرز في ثامن مباراة بدأها أساسيا منذ غيابه قرابة شهرين بداعي اصابة في الفخذ. وأضاف أليز جونسون 20 نقطة و21 متابعة من دكة البدلاء، فيما تجاوز لاعبو بروكلن الاساسيون جميعا عتبة العشر نقاط حيث سجل جف غرين وجو هاريس ولاندري شاميت 14 نقطة، وأضاف تايلر جونسون 11. وبات نيتس يتقدم بمباراة ونصف عن فيلادلفيا سفينتي سيكسرز وصيف الشرقية الذي ضمن أيضا تأهله الى الادوار الاقصائية.

ومن جانب الخاسر، سجل كاريس ليفيرت 36 نقطة، وأضاف إدموند سامر 16 ودونغ ماكديرموت 15 لإنديانا بيسرز الذي خسر جهود صانع الالعاب مالكولم بروغدون في الربع الثاني لاصابة في الفخذ. ومني إنديانا بيسرز بالخسارة الـ29 هذا الموسم مقابل 33 فوزا في المركز التاسع في المنطقة الشرقية حيث يأمل إنهاء الموسم المنتظم في مركز يخوّله خوض ملحق البلاي أوف، متخلفا بمباراة عن تشارلوت هورنيتس الثامن وامام واشنطن ويزاردز العاشر. ويكفي الفريقان اللذان يحتلان المركزين السابع والثامن فوزا واحدا للتأهل الى الادوار الاقصائية مقابل اثنين للمركزين التاسع والعاشر. وفي ديترويت، سجل تيم هاردواي أعلى رصيد في مسيرته الاحترافية مع 42 نقطة ليقود دالاس مافريكس للفوز 115–105 على بيستونز.

رادار الملاعب

سان جيرمان يفقد جهود مبابي بسبب الإصابة

■ برلين – د ب أ: تعرض كيليان مبابي لاعب باريس سان جيرمان لإصابة في ربلة الساق اليمنى ليتأكد غيابه عن الفريق في مباراته أمام لانس اليوم. وقال المدرب ماوريسيو بوتشيتينو إن اللاعب يشكو من ألم في ربلة الساق اليمنى، آملاً بأن يعود قريبا للفريق. وتأتي الإصابة في وقت سيئ، حيث أصبحت الشكوك تحوم حول مشاركة مبابي في مباراة إياب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي الثلاثاء المقبل. وخسر سان جيرمان 2/1 في الذهاب على أرضه. وفي الدوري يحتل سان جيرمان المركز الثاني بفارق نقطة خلف ليل.

إيقاف مدرب برشلونة مباراتين بسبب «عدم احترام» الحكم!

■ مدريد – أ ف ب: سيكون برشلونة بدون مدربه رونالد كومان في مباراتين من الدوري الاسباني الذي دخل أمتاره الأخيرة، بعد إيقافه لـ"عدم احترام" الحكم خلال خسارة الخميس على أرضه ضد غرناطة (1–2). وفُرضَت على الهولندي البالغ 58 عاماً عقوبة الإيقاف لمباراتين بعدما طُردَ في الدقيقة 66 من المباراة التي كانت ستضع النادي الكتالوني في الصدارة لو فاز بها. وبحسب بيان الاتحاد الإسباني عوقب كومان بسبب "مواقف مهينة أو غير محترمة اتجاه الحكام والمسؤولين أو السلطات الرياضية". ولن يكون المدرب الهولندي بصحبة فريقه في مباراتيه المصيريتين على أرض بلنسية الأحد وعلى أرضه ضد أتلتيكو مدريد المتصدر السبت التالي.

المدرب تن هاغ يجدد عقده مع أياكس حتى 2023

■ أمستردام – أ ف ب: جدد المدرب إيريك تن هاغ عقده مع أياكس الهولندي حتى العام 2023 بحسب، ما وضع حدا للشائعات عن إمكانية رحيله عن النادي. وارتبط تن هاغ (51 عاما) الذي يشرف على أياكس منذ كانون الاول/ديسمبر 2017، في الاسابيع الاخيرة بإمكانية انتقاله الى تدريب بوروسيا دورتموند او توتنهام عقب إقالة الاخير لجوزيه مورينيو. ومنذ توليه تدريب أياكس، تُوج الفريق بلقب في الدوري وآخر في الكأس المحلية وقاد فريقاً شّابا الى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2019 قبل أن يخرج على يد سبيرز. وتلقى تن هاغ ضمانات من النادي بأن يمكنه الاحتفاظ بمجموعة اللاعبين التي يملكها حاليا وتعزيز تشكيلته خلال سوق الانتقالات. وقال تن هاغ: "أنا سعيدٌ جدا في أمستردام. الهدف للمواسم القليلة المقبلة هو التنافس مع أفضل الاندية الاوروبية".

رابطة الدوري الإنكليزي تطالب بمنع الإهانات العنصرية على مواقع التواصل!

■ برلين – د ب أ: طالبت رابطة الدوري الإنكليزي لكرة القدم بإجراء تغييرات من منصات التواصل الاجتماعي لمنع أي إهانات عنصرية، مع بدء حملة مقاطعة وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت أمس. وتهدف المقاطعة لمطالبة الشركات الخاصة بشبكات التواصل باتخاذ إجراءات أكثر حسما في مواجهة التمييز والعنصرية وكذلك المطالبة بتشريع أكثر صرامة ضد هذه التصرفات. وجمدت رابطة الدوري الإنكليزي والاتحاد وهيئات رياضية أخرى حساباتها على شبكات التواصل بداية من ظهر أمس وحتى مساء الاثنين المقبل. وقال الفرنسي تييري هنري المهاجم السابق لأرسنال، والذي قاطع وسائل التواصل الاجتماعي الشهر الماضي بسبب العنصرية، إن المقاطعة مجرد بداية في عملية مكافحة العنصرية والتمييز.

وفاة مدافع الصين السابق تشانغ إينهوا عن 48 عاما

■ بكين – رويترز: قالت وسائل إعلام إن مدافع منتخب الصين السابق تشانغ إينهوا الذي شارك في نهائيات كأس العالم 2002 توفي الخميس عن 48 عاما. ولم تذكر سبب وفاة تشانغ الذي ساعد منتخب بلاده في التأهل للنهائيات العالمية للمرة الأولى والوحيدة. وخلال مسيرته توج تشانغ بلقب الدوري الصيني سبع مرات مع داليان واندا بين 1994 و2002 كما تأهل فريقه لنهائي كأس آسيا في 1998 لكنه خسر أمام بوهانغ ستيلرز الكوري. وأمضى تشانغ فترة قصيرة في انكلترا عندما انتقل إلى غريمسبي على سبيل الإعارة قبل أن ينضم إلى تيانجين تيدا الصيني وينهي مسيرته في الملاعب في صفوف ساوث تشاينا في هونغ كونغ. وبعد الاعتزال عمل تشانغ في برامج تطوير الناشئين.

استقالة مدرب وداد تلمسان الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: أعلن جمال بن شاذلي، مدرب وداد تلمسان الجزائري، استقالته على خلفية الأزمة المالية التي يعيشها الفريق. وكشف أنه أبلغ إدارة تلمسان بقرار استقالته، مبرزا أنه طالبها بتسديد مستحقاته المالية العالقة المتمثلة في راتبين حتى يتم فسخ العقد بين الطرفين بالتراضي. ورفض بن شاذلي استئناف التدريبات إثر إضراب اللاعبين، ملحا على ضرورة حل جميع المشاكل المالية للفريق قبل العودة للعمل في ظل إضرابات اللاعبين المتكررة. وأكد بن شاذلي، الذي عين مدربا لتلمسان في كانون الثاني/يناير الماضي خلفا لعزيز عباس، أن استمرار هذه الوضعية لا يسمح له بالقيام بعمل جيد، ما دفعه للاستقالة في ظل المستقبل الغامض الذي ينتظر الفريق في الدوري. يذكر أن وداد تلمسان يحتل المركز الـ13 بالدوري برصيد 20 نقطة.

في ظل الأزمة السياسية...
بينيت وسؤاله الأصعب: نتنياهو أم لبيد؟

ناحوم برنياع

■ أن يكون (مـع بيبي) أو لا يكون (مع بيبي): هذه هي المعضلـة التي تعذب بينيت، أمير رعنانا. بينيت شخص نزيه: يتقاسم تردداته مع الطرفين. ينتظره لغمان في الطريق إلى نتنياهو. أولاً، ليس لهـذا الارتباط أغلبية؛ ثانياً ليـس له ثقة بوعود نتنياهـو، خصوصاً بعد مناورة تعيين أكونيس هذا الأسـبوع. وهنـاك ثلاثة ألغـام تنتظره في الطريق إلى لبيـد: أولاً، آييلت شـكيد؛ ثانياً، رد فعل الناخبين؛ ثالثاً، صعوبة إدارة حكومة تتشكل من سـبع كتل من كل الفسيفسـاء الأيديولوجي، وتعتمد على دعم غير مضمون من كتل عربية.

اختياره نتنياهو يؤدي على نحو شـبه مؤكد إلـى انتخابـات خامسـة، تدمره هو وسـاعر. واختياره لبيد نوع من منشأة نينجا. أمامه هوة، من هنا وهناك: خوف من النظر إلى الأسفل. ولكن رئاسة الوزراء ليست معدة للجبناء.

هل اجتاز بينيت الروبيكون؟ يضغط للوصول إلى توافق علـى حكومة تغيير حتـى يوم الأحد لأنه يعـرف بأنه بعد أن يضطـر نتنياهو لإعادة التكليـف، يوم الثلاثـاء، سـيعين الرئيس لبيد لتشـكيل الحكومة. وعندها فإن مجـال مناورته ومناورة سـاعر سـتتقلص. الشـركاء الآخرون في كتلة التغيير سـيرفعون الرأس. هو كفيل بأن يؤيد في مثل هذه الحالة مشروع قانون للانتخاب المباشـر. والصيغة التي طلت أمس – أن يكون في بطاقة صندوق الاقتراع اسمان، نتنياهو وبينيت، واحـد رئيس وزراء، والثاني بديـل، هي مناورة مكشوفة من ناحية دستورية، واحدة من مناورات كثيرة في الزمن الأخيـر، ولكنها قد تضمن البقاء لبينيت. لإضافة تهديد إلى الإغراء، نشرت محافل في الليكود هذا الأسبوع شائعات تقول إن رئيس الدولة يعتزم نقل تشكيل الحكومة إلى الكنيست، وهي خطوة تؤدي إلى الانتخابات. بقدر ما أفهم، ليس لريفلين نية لعمل ذلك. فمهمة الرئيس هي أن يكلف بالتشكيل من يملك احتمالاً لتشكيل حكومة. وللبيد احتمال؛ وقد يتلقى التعيين، إلا إذا اتفق مع بينيت على أن يتلقى الثاني التعيين (إمكانية كهذه ليسـت معقولة في هذه اللحظة – فهي ستعرض بينيت لضغوط مجنونة من اليمين).

ولهذا ارتفع التوتر في كتلـة التغيير مع نهاية الأسبوع. جزء من التوتر مرتقب: للشركاء الكثير من الأفواه للإطعام والكراسي للاشغال والوعود للايفاء. ساعر، مع ستة نواب يحتاج لترتيب عمل لأربعة وزراء؛ بينيت، مع سبعة لا يمكنه أن يكتفي برئاسة الوزراء: فهو ملزم بإعطاء شكيد وزارة ما يريدها قلبها؛ غانتس، مع ثمانية، يحتاج لضمان محافظة خمسة وزراء على مكانتهم...

ليـس لكتلة التغييـر في هـذه اللحظة زعيم، شـخص ذو صلاحيات يمكنه أن يجسر الفجوات ويفـرض التنازلات رغم الرغبة المشـتركة لرؤية نتنياهو يخرج من بلفور. كل واحد من السياسيين اسـتخلص من الحدث في الحكومة هذا الأسبوع درساً وفقاً لطريقه: كان هناك من صدموا بالخطوة غير القانونية، وبالخرق الفظ للاتفاق؛ كان هناك من سـجلوا أمامهـم التراجع المفـزوع. أوضحت المحكمة العليا لنتنياهو أنه في مشكلة. يبدو أن لا سبيل آخر للتعاون معه.

خسـارة أنه لا يوجد في مكاتب السياسـيين جهاز إعـلان مثلما في مطار بن غوريون: «هذا هو النداء الأخير لمن يسـافرون فـي الحكومة الـ36. كفوا عن التسـكع في المحلات المعفية من الضريبة. الطائرة تنتظركم في بوابة الخروج».

يديعوت 30/4/2021

بانتظار حرب شوارع في القدس
لا شيء يرضي المستوطنين سوى طرد الفلسطينيين

إيهود أولمرت

■ أحداث الأيام الأخيرة في القدس ليست حدثاً مصادفاً مصيره الاختفاء بسـرعة. فنحن نقف على شفا استيقاظ عنيف قد يتطور إلى حجوم إرهاب في الشـوارع. وقد يكون صداماً يوقع عدداً لا بأس به من الضحايا – في الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

كنت في قلب العاصفة التي هزت أمن حياتنا قبل نحو عشـرين سـنة كرئيس بلدية القدس. كانت المدينة الهدف الأساس لأعمال الإرهاب. معظـم العمليات وقعت فيها، في شـارع يافا، في طريق بات على مسافة غير بعيدة من استاد تيدي، في مطعم سبارو، في مقهى مومنت وفي أماكن عديدة أخرى. أتذكر المشاهد القاسية التي سـأحملها معي في حياتي. وهي تعود إليّ في الليالي التي يغيب فيهـا النوم عني وفي الكثير من المواقف الأخرى. لا يوجد إنسـان طبيعي يريد أن يعود إلى تلك الأيام.

في حينه، حكم ياسـر عرفات السلطة الفلسـطينية، ولم يكن يريد السـلام، ولم يقصد صنع السلام ولم يكف عن حلم مواصلة الإرهـاب كطريـق وحيد يمكنه فيـه أن يحقق أهدافـه. الإرهاب الفلسطيني لبداية سـنوات الألفين، بقيادته وبإلهامه، لم يسببه انعـدام الرغبة الإسـرائيلية للحديث معه. وقـد كان تعبيراً عن عدم قدرة عرفات على فك الارتباط عـن ماضيه الإرهابي ليصبح سياسياً مثل مناحيم بيغن أو نلسون مانديلا.

اليوم، يقف على رأس السـلطة زعيم يريد السـلام ويعارض الإرهاب. د. محمود عباس «أبو مازن»، أعرفه جيداً. لأسـفي، في لحظة الحقيقة، عندما تقدمت له بعرض لتسوية سلمية تستجيب لقسـم مركزي من التطلعـات والمطالب الفلسـطينية لم تكن فيه الشـجاعة للاسـتجابة له والتوقيـع. لدينا عـدد لا يحصى من الأسباب للاشتباه بالفلسطينيين للتشكيك بقدرتهم وباستعدادهم للتقدم نحو سلام حقيقي يقوم، بلغة أصبحت مهترئة وتبسيطية، على أساس «تنازلات أليمة» للطرفين.

ومع ذلك، تتعاون السـلطة مع إسـرائيل كي تمنـع الإرهاب، وأجهـزة أمنها تسـلم مشـبوهين بالإرهاب لوكلاء جهـاز أمننا. ومعظم أحـداث الإرهاب تقع فـي القدس، حيث انعـدام لأجهزة الأمن الفلسـطينية، وعدم نجاحنا في منـع الإرهاب، مقابل غياب الإرهاب بشـكل شـبه تام في المناطق التي تقع المسؤولية الأمنية فيها للسـلطة، يجب أن تثير الانتباه والحساسـية الخاصة لدى كل المزايدين الذين يتحمسـون ضـد أبو مازن والفلسـطينيين ويسارعون إلى توجيه الاتهام لهم.

***

في الأيام الأخيرة نشـأت ظروف جديدة قـد تجرنا إلى موجة متجددة من الإرهاب. إن المصدر الأساس للعنف وحماسة الصدام ليس الجانب الفلسـطيني، مع أن حماس تقفـز على الفرصة وقد تشعلها بسبب جدالات فلسطينية داخلية عشية الانتخابات. حان وقت وضع الأمور في سـياقها الصحيح؛ فمنذ فترة طويلة يجري عمل منظم ومنهاجي لحافـل يهودية في مناطق مختلفة في الضفة الغربية تستهدف الفلسطينيين وإلحاق أضرار اقتصادية جسيمة بهم، بل وإيقاع الأذى الجسـدي بهم. فصور فتيـان التلال الذين يهاجمون المزارعين الفلسـطينيين يضربونهم ويدمرون زيتونهم، ويرشقون الحجارة، ويضربون رؤوس المواطنين بالعصي الذين دونما أي صلة بالإرهاب – تشهد على ظاهرة خطيرة واستفزازية، تستهدف حشر الفلسـطينيين بشكل منهاجي في الزاوية بحيث لا يترك الحال لهم في النهاية أي خيار غير الرد العنيف.

حتى وقت أخير مضى كان هذا العنف جزءاً من الحياة اليومية لجزء من المسـتوطنين الذين جعلوا التنكيل بالفلسـطينيين هدفاً يأتي لخدمة غايتهـم المركزية: طردهم، وسـلبهم، وإبعادهم عن أماكن حياتهم. وأضيف مؤخراً بعد جديد وخطير؛ فقد بدأت دوائر اليمين المتطرف يشـتمون رائحة الهزيمة السياسية التي تهدد كل مشروع حياتهم. فنتائج الانتخابات الأخيرة وعدم قدرة نتنياهو (في هذه اللحظة على الأقل) على تشـكيل حكومة تضم المحرضين الفاشـيين ايتمار بن غبير ورفاقه، سـتؤدي إلى بداية تغيير في ميزان القوى السياسية في إسرائيل.

المسـتوطنون العنيفون لا يؤمنون بنتنياهو، ولا يثقون به في تحقيـق أمانيهم. ولكنهـم يعرفونه، يعرفون أنـه قابل للابتزاز، وجبان، ولا يصمـد، وليس له أي التزام حقيقي ببلاد إسـرائيل. يتذكرون كيف جسـد البند في اتفاق أوسـلو الذي ألزم إسرائيل بالانسـحاب من الخليل. امتنع إسـحق رابين عن عـم ذلك، وكذا شـمعون بيرس. أما بيبي فانسـحب من المدينة. وهم يخشون أن يفعل الشيء نفسه من أماكن أخرى.

ويعرفون أيضاً بأنه يجهل مواجهـة الضغوط، وأنه يرد بفزع وقـت الخطر. ولهذا فإنهـم يؤيدونه ويفضلونه على كل مرشـح آخر. لأكثر من عشر سنوات وهم يضغطون عليه في الأماكن الأكثر حساسة. وهو يريد كما هو متوقع – بالخنوع المطلق.

منـذ عاد إلى منصـب رئيس الـوزراء في العـام 2009، يفعل نتنياهو كل شـيء لعرقلة أي إمكانية للتقدم نحو حوار حقيقي مع الفلسطينيين، بينما هم تعاونوا لمنع الإرهاب وسفك الدماء.

يعرف الجميـع بأن الأمر الوحيد الذي يشـغل بـال بيبي هو استمرار سكنه في بلفور. لا شـيء آخر يمكن أن يثير انفعاله غير التهديد الحقيقي هذه الأيام، لإخـلاء بلفور، والوقوف أمام قضاة إسرائيل في القدس. مصيره الشخصي لا يلمس شغاف قلب رجال اليمين المتطرف. مصير المشروع الاسـتيطاني، واحتمال مواصلة السـطو على أراضي الفلسـطينيين الخاصة وتوسيع البناء غير القانوني في المناطق التي كانت بملكية الفلسـطينيين – هي أمور تحرك رجال اليمين أولئك.

ولهذا فقد قرروا اتخاذ خطوات استفزازية في القدس تستهدف الوصـول إلى صدام عنيـف. منظمة «لاهفا» هـي دورية بن غبير وشـركائه الخاصة. هذه المنظمة تعمل صراحة على إشـعال النار والتسبب بردود فعل عنيفة تنتهي بموجة أخرى من الإرهاب.

موجة الإرهاب هي ما يحتاجه نتنياهو كي يخلق مظهراً لوضع طوارئ متطرف يستهدف تشـكيل حكومة وطنية برئاسته مع كل محافل اليمين، ونفتالي بينيت كجزء منهم. نتنياهو لا يشـعل عود الثقاب، بل سـيفعله رجـال «لاهفا»، أما هو فيعطيهـم إياه. ومن الأفضـل أن تكون هذه في القدس – فهذا هو المكان الذي سـيكون ممكناً من حوله تركيز قدر أكبر من التضامن والتوافق في أوسـاط محافل اليمين «المعسـكر الوطني». بغياب شرطة مصممة مستعدة لكبح رجـال «لاهفا» بكل القـوة وبلا تردد – فإنهم سـينجحون في إشـعال النار. أما نتنياهو فسـيتفاجأ – ولكنه سيسـارع إلى العمل لتوحيد المعسكر الوطني، وسـينضم بينيت لذلك. وإذا لم تنشـب النار في القدس، فسيشـعلها نتنياهو في حدود الشمال، أو بالصدام في الجنوب مع حماس. فـي اللحظة الأخيرة، عندما يوشك عالمه على الانهيار – سيحاول جعل عالمنا ينهار علينا.

معاريف 30/4/2021

لماذا تتهرب إسرائيل من الحديث عن نكبة الفلسطينيين واللاجئين؟

ألوف بن

■ 1. يحد جانبي «رامات هاشارون» مبنيان أمنيان، كنا سميناهما في طفولتي «المصنع» و«المعسكر»، واليوم يسميان «المنشـأة الصناعية» و«الوحـدة 8200» وهمـا مخصصان للعقارات. اعتادت أمي أن تقص علي قصص السكان السابقين الـذي كانوا على هذه الأراضي: في الشـرق كانـت قرية أبو كشك، التي أنشئ على أراضيها مصانع الصناعات العسكرية، وحي «موراشـاه»، ومن الغرب قرية جليل التي سمي باسمها مفترق «جاليلوت». تذكرت أبو كشـك كمـكان مخيف ومظلم مـع وجـود كلاب تنبـح، وكان التجول فيها مـن اختبارات الشـجاعة. بالمقابل الشـيخ الغني الجليل، الذي كان يسافر بسـيارة أمريكية اعتبر جاراً جيداً وكان صديقاً لجدي، وكان يركب حماراً ويشـغل آبار المياه في المنطقة. أمي تتذكر حفلة عائلية لدى الشـيخ والتي دعيت إليها مع والديها. «ما هذه الطفلة الغزال» هكذا امتدح الضيف الطفلة عتيدة هورافيتش الجميلة، التي لم تكن تعرف العبرية، وظنت أمه يقول «ما هذه الطفلة النحيفة».

نهايـة هذه الأحيـاء اتضحت لي بعد سـنوات في مقابلة أجريت مـع إلياهو بينيميني، وهو ابن لعائلة أرسـتقراطية محلية كان والده رئيسـاً لمجلس «رامات هاشـارون» الأول، عشـية موته في 2002. عندما اندلعت حرب الاستقلال تجمع كل عرب المنطقة في سـاحة «بنيامينـي الأب»، قال الابن لمن أجـرى معـه المقابلة يوؤاف كرنـي: «أحضرنـا لهم باصات – وأرسـلناهم». شـيخ أبو كشـك لم يكن متحمسـاً، وأبقت عائلته الأثاث في الساحة الكبيرة لعائلة بنياميني على التلة الموجـودة قرب الميدان. «افترضوا أنهم سـيعودون بعد عدة أسابيع. في أماكن أخرى ركلوهم على مؤخراتهم، كما حدث في الشيخ مؤنس (تسـمى اليوم «رمان أفيف»). يتذكر بنياميني أن الشـيخ أبو كشـك وفلاحيه تلقـوا تعليمات مـن اللجنة العربية العليا بإخلاء بيوتهم لعدة أسـابيع، إلى أن يعودوا كمنتصرين مع الجيوش العربية. ولكنهم خسـروا، ومات أبو كشك مهملاً وفقيراً بعد عدة سنوات في اللد، وهو الوحيد من أبناء القبيلة الذي سمح له في البقاء في دولة إسرائيل.

ما يفسـر ترك العـرب لأراضيهم – وكأنهـم أخلوا المنطقة بحماسـة وبتعليمات من أعلى – كان سـائداً في إسرائيل في سنوات طفولتي، فقد كرره عمي شالوم جوترمن، الذي عاش في «هرتسـيليا» المجاورة، وتعرف فـي خدمته كحارس في نهاية أيام الانتداب، على الجيران من قرى جليل وأبو كشـك. لم يجد مؤرخو أيامنا دعماً لهذا التفسير أو توثيقاً له. الباحث الفلسـطيني وليد الخالدي، كشـف في 1959 أن القصة حول «تعليمات اللجنـة العربية العليا» للهرب مـن القرى والمدن اختلقها يهودي أمريكي من مؤيدي التنقيحيين، كوقود لدعاية إسـرائيل الفتية. ولكن أصداءها تواصـل التردد حتى اليوم في النقاشات حول المسـؤولية الفعلية والأخلاقية عن هجرة الفلسطينيين.

2. فـي 1988 رأى كتاب بينـي موريس «ولادة مشـكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947–1949»، نوره بالإنجليزية وتم إرسـالي لإجراء مقابلة مع الكاتب لصالح صحيفة «هاغير». كانت الانتفاضة الأولى في ذروتها، وفي الجانب الإسـرائيلي بدأوا بتسمية «العرب» باسم فلسطينيين والتعامل بجدية مع طموحاتهم الوطنية. في هذا الجـو عرض موريس ونظراؤه المؤرخون الجدد رواية معدلة لقصة إنشـاء إسـرائيل. قرأت وأنـا أحبس الأنفـاس كتـاب «ولادة مشـكلة اللاجئين» مع الأوصاف القاسـية لأعمال الذبح والنهب التي نفذها مقاتلون إسـرائيليون في قرى فلسـطينية؛ خصوصـاً الفصل الذي يتحدث عن خروج العرب من يافا وحيفا والذي شكل الانقلاب لصالح اليهود في الشـهور الأولى من الحرب؛ ووصف يائيل، قائد «البالماخ» وأحد الشـبان الوسـيمين مـن مواليد أرض إسرائيل القديمة والجيدة، بأنه المهجر الأكبر لعرب البلاد. إن قصصاً كهذه كانـت تعتبر طابو «محرماً» تماماً في تلك الأيام، وشعرت أنني شريك في سر وطني كبير.

عدت إلى والدي وسـألتهم ماذا يذكرون من تلك الأحداث، كان والدي مقلاً في الحديث عن شـبابه فـي «البالماخ» وعن دوره فـي 1948. لقد أخبرنـا بأنه خدم كجنـدي في عملية «متتيه» (المكنسـة) في الجليل الشرقي، شمال بحيرة طبريا، في الأيام التي سـبقت الإعلان عن الدولـة. «لقد أطلقنا النار باتجاه خيامهـم فهربوا» لخص والدي الأمر. عرفت بعد موته أنه كان رجل مدفعية في الكتيبة الأولى في البالماخ في الفصيل الذي كان يقـوده راحبعام زئيفي (جانـدي). في ويكيبيديا مكتوب: «في ليلة الثاني من أيـار، أطلقت قوات البالماخ عدة صليات من القذائف المدفعية على قرى شـمالي «وشـبيناه» والتي شوشـت على حركة المواصلات اليهودية، وفي أعقاب ذلك بدأ الهرب من القرى» هل أريبه بومشتاين (والذي أصبح يسـمى لاحقاً سيون) ابن 18 عاماً هو الذي أطلق هذه الصلية وجعل سـكان هذه القرى المنسـية يهربـون ويهاجرون إلى المنفى في مخيمات اللاجئين؟

في منتصف كتاب موريس، فهمت أن قصة 1948 لا تتلخص بالنقاش حـول «هل هربوا أم طردوا؟» بل بالقرار حول عودة اللاجئـين ومصادرة أرضهـم لصالح الاسـتيطان اليهودي. القـرار الذي اتخذ في ذروة حرب 1948 وما زال سـارياً حتى اليوم، هذا هـو لب الموضوع. في هذا الجانـب «قانون أملاك الغائبين» و«قانون شراء أراض» و«الكيرن كييمت» والإدارة وسـلطة التطوير، وفـي الجانـب الثاني النكبـة، والطرد، والتهجير، ونزع الملكية، والمصـادرة والقمع والأمل بتحقيق «حق العودة».

لاجئون فلسطينيون يخرجون من يافا خلال أحداث النكبة عام 1948

ليس بالإمـكان أن نفهم العلاقات بـين اليهود والعرب في البلاد، والنزاع الإسـرائيلي الفلسـطيني، والجهود الفاشلة لحله، وحتى الاتصالات الائتلافية الحالية مع أحزاب المجتمع العربي، بدون أن ندخل إلى تاريخ 1948. وليس فقط الشـرخ اليهودي العربي ليس بالإمكان فهمه، بل إن التخطيط والبناء في إسرائيل مملاة من السياسة الأرضية التي استهدفت تخليد نتائج «الاضطرابات والنكبة» وهو اسم المؤرخ يوؤاف جيلبر، وضمان أن العرب لن يسـتطيعوا قلب الطاسـة على وجهها مرة ثانية. هذا هو السبب لـ«تشـتيت السكان»، وهو الاسم المغسول لابتلاع المناطق المفتوحة وملء المنطقة بمستوطنات صغيرة ومتفرقة خلافاً لما يقوله المنطق الاقتصادي أو البيئي. من أجل أن نفهـم الصراع بين مدن التطوير والكيبوتسـات، والتمييز ضد الشـرقيين الذين أرسـلوا لإشـغال «الممتلكات المتروكة»، يجب العودة للجذور التي غُرست في معارك 1948.

3. كان يجـب تعليـم «ولادة مشـكلة اللاجئـين» في كل مدرسـة ثانية في إسـرائيل، وفي كل دورة قيادة في الجيش الإسـرائيلي. ولكن الخوف عن الحديث عـن النكبة مغروس في قلب التيـار العام الإسـرائيلي. هـو غير قائم كسـؤال لـ«البجـروت» فـي التاريخ أو في الإنشـاء. لا يوجد متحف حربـي يعرض القصـة. للمتدربين في معسـكر التدريب 1 لا يوجد دروس عن طرد الفلسـطينيين من الرملة واللد كتعبير عن معضلة قيادية وعملية. أسـماء الـ 400 قرية فلسـطينية التـي تم تدميرها، والأحياء التـي تم تركها فـي يافا وحيفا وصفد وطبريا واللد والرملة لا تظهر في اللوحات الإرشـادية للمسـتوطنات التي أقيمت والأحراش التي زرعت بدلاً منها. إنما يمكن العثور عليها فقط في تطبيق «نكبة» التابع لجمعية «زخروت»، أو في كتب لمن يجيدون المشي. آري شافيت أصدر قبل 7 سـنوات كتابـه «أرضي الموعودة»، الـذي يضم فصلاً عن أعمـال الطرد والذبح التي جرت فـي اللد في تموز 1948. وحسب مقابلات مع منفذيه، لم ير هذا الكتاب النور في طبعة عبرية «خربة خزعة» للكاتـب س يزهر، وهي قصة طرد قرية فلسطينية في أواخر حرب الاستقلال، ومشمولاً حتى الآن في المنهج الدراسـي في الأدب في المرحلة الثانوية. نفتالي بينت ويوآف غالنت، لقد غفوتما وأنتما تحرسان... ولكنه لا يعتبر قراءة مطلوبة كجزء من النضوج الفكري لدى الإسـرائيليين. فلا يصل إليه سوى أقلاء.

ومـع ذلك، ترفـض النكبة الاختفـاء. مثل بيـوت القرية المتروكـة التي ظهرت بعد الحرب في «أمـام الغابات» لـ«أ ب يهوشع» مثل قرية «كفار سابا» العربية (كفر سابا) التي تحرك أنقاضها حبكة كتاب «جنازة في الظهر» ليشعياهو كورن، لقد سيطرت تدريجياً على الخطاب بشـأن إقامة دولة إسرائيل، واستبدل شـعارات (إحياء الأرض اليباب)، و(قليلون أمام كثيريـن). لم ينفـع أي شـيء؛ لا جهود إخفـاء جهاز الأمن وإسـكات الأرشـيفات، ولا الطابو الاجتماعي في أوسـاط يهود إسـرائيل، ولا قانون «النكبة» ولا الحملة الصبيانية لـ«نكبة وندم» التابعة لليمين. أتجـول في البلاد وأرى البقايا، أسـيجة الصبار التي تشـير إلى حدود القسائم الزراعية في القرى المدمرة، والبيت المنعزل الـذي تبقى على التلة بالقرب من شـارع 4، والأقواس التي تزين واجهات البيوت في شارع سـلمة بالقرب من مبنى هآرتس. أسـافر وأتساءل، إلى متى سيتجاهل المجتمع اليهودي في إسرائيل هذه الذكريات؟

لقد حان الوقت للتوقـف عن الخوف وقول الحقيقة: أجل، إسـرائيل قامت على خرائب المجتمع الفلسطيني الذي عاش هنا قبل 1948، يجب التحدث عن النكبة ليس فقط في مسيرات الذكرى التي يقوم بها فلسطينيون إلى قرى آبائهم. في سلسلة وثائقية مثل «عمود النار المعكـوس» وفي الصفوف الثانوية وفي قاعات المحاضرات في الجامعة، يجب ألا نخطئ في أوهام أن النقاش التاريخي سيحسـم بسـؤال: من المسؤول الذي يقف في أسـاس الروايات الوطنية: هل العرب الذين رفضوا خطة التقسيم وهاجموا الاستيطان العبري بهدف تصفيته، أم اليهود الذين تآمروا على طرد جيرانهم الضعفاء والسـيطرة بالقوة علـى البلاد وانتظروا الفرصة المناسـبة؟ إن تدريس النكبة لن يـؤدي بذاته إلى مصالحة بين الشـعوب كما يأمل محبو السـلام، ولن يحطم المبرر لقيام إسرائيل التي ستنهار تحت مشـاعر الذنب، كما يخاف مؤيدو الإخفاء والإسـكات. موقفهم يشـوبه تناقض داخلي: إذا كانـت الصهيونية – كما يدعون – على حق، وأن الجيش الاسرائيلي هو الأكثر أخلاقية في العالم، وأن الفلسـطينيين إرهابيون متعطشون للدماء، فلماذا إذاً يناضالون من أجل إخفاء الماضي؟

لا يجب أن تهرب الدولة من ماضيها حتى لو اعتبر الانشغال به أمراً غير سار، وتتصاعد منه أسئلة أخلاقية صعبة. هذا هو واجبها تجاه مواطنيها، الذين مـن حقهم معرفة ما حدث هنا من قبل لفهم أسباب ودوافع ما يحدث الآن. إن قانون القومية، والفشـل المتكرر لأحزاب «فقط ليس بيبي» في تشكيل ائتلاف يهودي عربي، وحماس في غزة، والسلطة الفلسطينية في رام الله، وكذلك أحياء الضواحي المسـماة «السـعر للمستأجر»، كلها نتائج متواصلة لـ«ولادة مشكلة اللاجئين» الجزء المظلم من حرب الاستقلال. يجب الحديث عن ذلك.

هآرتس 2/3/2021

بطريقة النموذج الخليلي وبالتوقيت التوراتي: يافا... على موعد مع التهويد الممنهج

■ **ياعيل شمرياهو–يشورن، ودانييل مونترسكو**

الحادث العنيف الذي جرى في يافا إذ هاجم فيه شـابان عربيان يسكنان في مساكن «عميدار»، شـخصيتين كبيرتين من إحدى مدارس الاتفاق الدينية (شيرات موشـي) هو نقطة تحول في علاقات اليهود والعرب في المدينة. منذ تمركز الاسـتيطان الديني – الوطني في يافا فـي 2008، بنيت فيها وبصورة ممنهجة شـبكة من المؤسسـات التي تضم «النواة التوراتية: المدرسة الدينية شيرات موشـي، وجمعية «يضيئون يافا»، ومدارس تمهيدية عسكرية، وقرية طلابيـة تابعة لحركة «بني عكيفـا»، ومدارس تلموديـة وغيرها. في حين أن السـكان اليهود في يافا تزايدوا في الماضي ببـطء، فإن الحادث العنيف يعيد تعريف قوانين اللعبة، وقد شكل الاصطدام فعلياً لقاءً أول في الساحة العامة ما بين عمليتـين متوازيتين تمر بهما يافـا: عملية التطويـر الطبقي، وعملية التوسع للوجود اليهودي.

رسخ الحادث العنيف مكانة المستوطنين كضحية تحتاج للحماية، مع خلق تحالف علني بينهم وبين الشرطة. وشـبيهاً بالعملية التي قادها المستوطنون فـي الخليل من اللحظة التي رسـخوا فيها مكانتهم كمحتاجـين للحماية، فقد حصلوا على تجند الدولة لصالحهم. وتعبير مباشـر عن ذلك كان يمكن رؤيته غداة الحادث برد الشـرطة الهجومي على احتجاج نشـطاء ضد المستوطنين المتدينين، وبانتشـار حزام من رجال الشـرطية على مدخل المدرسـة الدينية أثناء المظاهرة التي أقيمت السـبت. إن عرض السـكان العرب كـ«إرهابيين» يوسـع الحدود بين التجمعين السكانيين وينقل الخط الأخضر إلى داخل المدن المختلطـة. هذ التطورات تعيد تنظيم المدينة حـول فضاءات محددة ومراقبة، وتغير الخطاب من خطاب مدني إلى عسكري.

فـي التغطية الإعلامية الموسـعة، ارتبـط الحدث المحلي فـي يافا بموجة المواجهـات بين العـرب واليهود في القـدس، وعرض كحـدث إرهابي قومي متطرف ولاسـامي. «حرب دينية»، «مس بمن يعتمرون القبعات المنسوجة»، «الإجرام العربي يهتاج» صرخت العناويـن، وتجاهلت تاريخ نظام الأراضي في يافا، وضعف التجمع العربي الاجتماعي والاقتصادي.

الحدث المؤسـف الحالي لم يأت من العدم، فنواة الاستيطان المديني لاعب سياسي في المدينة التي تدمج القومية مع التطوير الحضري. بالإمكان تسمية هذه العملية القابلة للانفجار بـ«التطوير الحضري الإثني»، نظراً لأنها تربط ما بين العقـارات والهوية اليهودية. رئيس المدرسـة الدينية الحاخام الياهو مالي، الـذي انتقل إلى يافا من بيـت إيل في 2008 وهوجـم بعد أن بحث في حي العجمي عن عقار لشـرائه لصالح المدرسة الدينية التي تزداد اتساعاً، هو ومدير عام المدرسة الدينية موشي شـيندوفيتس أوضحا أن «الهجوم مرتبط بالأرض ولكن ليس بالإمكان فصل هذا عن مظهرنا الديني».

ليس بالإمكان فهـم كامل مغزى الحـدث دون فهم تاريخ الاسـتيطان في يافا. كانت بدايات هذا الاسـتيطان عند الانعطافة التي بدأت فيها الصهيونية الدينية «بالتركيز على الاسـتيطان في المناطق» إلى «الاستيطان في القلوب». أنشئت المدرسة الدينية «شيرات موشي» في 2008 على يد حاخامات متخرجين من المدرسـة الدينية «عطيرت كوهانيم». وبمرور السـنين اتسـعت الجالية، واليوم تعد حوالي 30 عائلة لطلاب هذه المدرسـة، و15 عائلة أخرى من النواة التوراتية في العجمي، في يافا ج وفي سيدروت القدس.

في الواقع يؤثر الاسـتيطان بصورة دراماتيكية علـى العلاقات اليهودية العربيـة، ولكنه فـي المقام الأول مشـروع يهودي. «نعمل فـي التعليم، وفي إصلاحات عميقة» قال رئيس النواة. «نشـاطنا يتركز حول الهوية اليهودية، وليس نشاطاً يسـتهدف التعايش والحديث عن السلام». أحد أعضاء النواة قـال بأن «مكان الهويـة اليهودية كان مطموسـاً هنا تحت التـراب، يافا تمر بعمليات جيدة جداً منذ أن وصلنا، الكثير من العرب يخرجون، وأذكر الضوء الذي يشع من أعين الناس منذ أن وصلنا».

تشـير الأنوية التوراتيـة إلى انعطافة فـي الصهيونية الدينية. حسـب أقـوال الباحثة ماتي دومبروفسـكي، في حين انشـغلت حركة الاسـتيطان بنشـاطات من أجل «كمال البلاد» في سنوات السبعينيات والثمنينيات»، فإن الأنوية التوراتية التي تطورت ابتداءً من التسـعينيات تعمل من أجل «شعب إسرائيل»، ولهذا فإنهم يستوطنون في مناطق علمانية. تسارع هذا التوجه في أعقاب الانفصال عن «غوش قطيف» وشعور الانكسار في الصهيونية الدينية من أن الجمهور العام لم يشـاركها الألم الذي أثـاره «الطرد». أوضح الحاخام مالي دوافع الاسـتيطان في يافا: «في أعقاب طرد غوش قطيف، اقترحوا عليّ إقامة المدرسة الدينية... فكرنا ما الذي يمكن فعله لإصلاح بعد ما حدث هناك... فكانت النتيجة الانتقـال من «بيت إيل» إلى «غـوش دان»، والبدء بالعمل... عملنا مشروعاً كبيراً في المستوطنات طوال الـ30 سنة الأخيرة، ولكن يجب أن ننقل الصراع إلى مكان آخر اليوم» (نمرود بوسو The marker 2015/1/2).

الصراع ضد النواة التوراتية في يافا بدأ بعد سـنة مـن إقامتها. في 2009 فازت شـركة (باموناه) وعلى رأسـها إسـرائيل زعيرا، مدير جمعية «عقل يهودي»، «بعطاء طرحته إدارة أراضي إسـرائيل لشراء أرض في حي العجمي لبناء 20 وحدة سـكنية لسكان متدينين – وطنيين فقط. مجموعة من المنظمات التمسـت لدى المحكمة العليا في محاولة لوقف المشـروع. فـي 2011 رفضت المحكمة العليا الدعوى نظراً لأن المشـروع كان قد وصـل لمراحل متقدمة، على الرغم من أنها قررت أنه يميز ما بين المجموعات السكانية المختلفة، وبالأساس يميز ضد السـكان العرب، ومؤخراً تم تسكين المشروع من قبل عائلات النواة. تصاعدت الأمور بمسـيرة لنشـطاء يمينيين في المدينة في تلك السنة، عندما حدث اصطدام بالمشاركين في المسيرة أمام مسجد النزهة.

أعضاء المسـتوطنة الحضرية يرون أنفسـهم كلاعبين نشـطاء في عملية إنفاذ شـعب إسـرائيل. طبقاً لهذه الرؤيا هناك مكان متـدن للجيران العرب. «هم يسـتطيعون العيش هنا، ولكن يافا لم تعد لهم، هذا هو قلب البلاد». قالت لنا إحدى أعضاء النـواة. في مقابلات أجريناها معهـم كجزء من بحث نعده عن النواة التوراتية في يافا، عاد وظهر مفهوم (السـاكن غير اليهودي) الذي يحـدد مكانة المواطن العربي كأحـد الرعايا، والذي يعش في المسـاكن بالمنة وحقوقه مشـروطة بقبول الحكـم اليهودي. رغم (التضحيـة) التي أدت إلى تنازل عن الحياة الرغيدة والبيت الواسع في مستوطنة برجوازية خلف الخط الأخضر – وربمـا بفضلها – يتحدث أعضاء النواة عن نجاح المشـروع، «يافا تتهود» قال أحدهم.

النضال ضد النـواة التوراتية لا يقتصر على نضال ضـد قرارات، بل على طابع المدينة، وبدرجة كبيرة على البيت. الصراع يتعاظم إزاء عمليات التطوير وضائقة الإسكان لعرب المدينة.

بوادر التطوير في يافا ظهرت في سـنوات السـتينيات والسـبعينيات، مع اسـتيطان فنانين وأشخاص بوهيميين في المدينة. تعاظمت الظاهرة منذ سـنوات التسـعينيات مع وصول مقاولين للعقارات دوليين إلـى يافا، وبناء مشـاريع فاخرة لأغنياء في منشآت مغلقة مثل تلة أندرومادة ومشروع صدف على البحر. خلال السـنين تم تحويل مبان عديدة فـي يافا إلى أيدي مبادرين خاصين وأصحاب رؤوس أموال. في حين أن سكانها القديمين الفقراء، والعديد منهم عرب، شعروا أن الأرض تسحب من تحت أقدامهم.

في السلسـلة الوثائقية التي بثت مؤخراً «المرشد للتطوير» هوت 8، يقول سكان عرب بأن ليس قوى السـوق فقط بل ثمة سياسة حكومية وبلدية تقف خلف إبعادهم عن المدينة. الشـركات الحكومية مثـل «عميدار» و«حلميش»، والتـي تضع يدها على أمـلاك الغائبين في المدينة، لم تعد تتصرف كشـركات إسـكان، بل كوكالات عقارية تكسـب من بيع العقارات لمن يدفع أكثر. سـكان كثيـرون يجدون أنفسـهم وقـد تم إخلاؤهم مـن عقاراتهم نظـراً لضعفهم الاقتصادي أو في أعقاب ضغوط تمـارس عليهم من قبل أصحاب المال ورجال الأعمال. ويضطرون إلى الانتقال إلى شقق أرخص في اللد والرملة. إن تسعير الشقق سرطان في جسم التجمع الذي يريد الحفاظ على بيوته.

إن إبعاد السـكان العرب في أعقـاب عمليات التطوير، يتسـارع في مدن مختلطة أخرى في إسـرائيل، من بينها عكا واللد. وفي 2017 دشـنـت شـركة «بامناع – إسـكان للجمهور المتدين القومي» التي تعمل في يافا، حي «نيؤوت الياهو» في عكا، وخصص للسـكان اليهود المتدينين في المدينة، واشـترطت السـكن فيه بمصادقة حاخام النواة. وثمة إقصاء مشـابه حـدث في اللد في أعقاب إنشاء الحي المتدين «رامات إليشيف» في 2004 من قبل النواة التوراتية في المدينة، مع هدم مبان سكنية لعائلات عربية وإخلائها من المنطقة.

رغم الفوارق الواضحة بيت التطوير الاقتصادي والاسـتيطان الحضري، فإن لكليهما تأثيراً عميقاً على الشـعور بالأمن والانتماء للسكان العرب. كلتا العمليتين ترافقهما صراعات على إسـماع الأذان، ومسـيرات دينية، وإغلاق طرق أمام الحركة يوم السبت، وفصل مؤسسات تعليمية وثقافية، وتخصيص موارد بلدية، وخطاب هرمي وإقصائي. ليس كل من يقومون بالتطوير ينوون تهويد المدينة، فمعظمهم جاؤوا بحثاً عن أسـلوب حياة آخر، وأصالة شـرقية ومستوى حياة، وبعض منهم معنيون بالدفع قدماً بالتعايش وتنوع الثقافات الفعلـي ومدركون لمكانتهـم ذات الامتيـازات. ولكن عندما تندمـج الدوافع الاقتصادية بالخطـاب القومي المتطرف والإقصائي فإن العنف السياسـي لا يتأخر في المجيء.

في أعقاب الحادث حـول البيت محل النـزاع، ازداد النقاش داخل الإعلام الاجتماعـي صخباً، وتجند بعض السـكان والنشـطاء للدفاع عـن الطابع التعددي ليافا. في شـوارع المدينة، هنالك شـعارات جرافيتية ويافطات على شاكلة: «يافا ليسـت للبيع»، «عطيرت كوهانيم من أسوأ الجيران»، «هل هذا تهويد ونزع ملكية؟ ليسـت هذه توراتي»، «المدينة البيضـاء في خدمة رأس المال»، «السـوق حرة إذا كنت غنياً ويهودياً»... وكلها دعت السكان للخروج والمعارضة.

الخطاب الاسـتيطاني يحب تشـبيهات الضـوء والنار. اعتبـر الوجود اليهودي كـ«القليل من الضوء يبعد الكثير من الظلام»، والمنظمات العاملة في المدينة تحظى بأوصاف طبقاً لذلك، مثل: «يضيئون يافا» و«لاهافا من أجل منع الذوبان في الأرض المقدسـة» ولكن يبدو أن التعبير العربي «الشرارة تشعل النار» مناسب أكثر.

المدينـة المختلطـة تضع تحديـاً للنظام الوطنـي بوجودهـا. في خطاب المسـتوطنين، التنوع وثنائية القومية في الحيـاة اليومية يعد تهديداً حقيقياً للوجود اليهودي. هكذا على سـبيل المثال دعا ناداف شارجاي في مقال له إلى «الاسـتيطان في يافا وعكا واللد والرملة»، نظراً لأن «إسرائيل كدولة للشعب اليهودي ماضية في خسـارة هذه المدن» (هآرتس 2009/5/17). في رسالة رد لهيئة التحرير التي عنوانها «لحياة مـدن مختلطة» حذرت بثينة ضبيط، من فصل وبناء أسوار مادية ونفسـية بين اليهود والعرب. ودعت إلى التعامل مع هذه المدن كذخر وليس كعبء، خصوصاً بسبب تركيبة سكانها المتنوعة: «ألم نتعلم من الماضي أن هندسة بشرية من هذا النوع ستقود إلى خراب ودمار؟».

طوال سـنوات وجودها، لم تتوقف يافا عن خلق أنواع من الاختلاطات – مهاجرون من الشـرق والغرب، مهاجرو عمل فلسـطينيون، عملاء، نشطاء، سياسـيون، ومطـورون، هيبيون وغيرهـم. إذا كان شـارغاي قد خاف من التهديد الديموغرافي، فيمكنـه أن يهدأ اليوم: إن تطبيق النموذج الخليلي في يافا في ذروته.

هآرتس 2/3/2021

بريد السيد الرئيس!

حيدر المحسن *

بعد أيام من غزو صدام حسين لدولة الكويت، أرسل ميخائيل غورباتشوف رسالة إلى الرئيس العراقي يعلمه فيها في حالة عدم انسحاب القوات خلال 24 ساعة فإن معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين تعتبر لاغية.

وظهر صدام في تلك الليلة على الشاشة البيضاء، وقال متهكما "الرئيس الروسي يريد مني جواباً خلال يوم واحد. ولكن رسالتك أيها الرئيس لا تصلني عبر البريد إلا بعد شهر، أو أكثر".

لم يتمكن صدام في تلك الساعة من الاحتفاظ بسيماء التهكم طوال الوقت، وبانت عليه بدلاً من ذلك إمارات الغطرسة والضجر. لكن جوّ النكتة الذي أشاعه وهو يظهر في التلفزيون حاول أن يضع بواسطته حدّاً للمرارة التي سكنت قلبه منذ أيام الغزو الأولى، فلم يؤيده في هذه الخطوة العالية والواسعة غير دولتين هما موريتانيا وبوركينوفاسو.

معاهدة صداقة

ظهر برفقة الرئيس على الشاشة في ذلك اليوم التاريخي وزيرا الدفاع والخارجية، وظلّا يبتسمان في كل لقطة من الشريط الإخباريّ، الذي بثّه تلفزيون العراق، وربما أخذ الاثنان تلك الابتسامة الشاحبة معهما وهما يغادران مكان الاجتماع مع الرئيس، وبقيت تسكن وجهيهما أياماً عديدة، أو أسابيع. بين بغداد والاتحاد السوفييتي معاهدة صداقة منذ 1972 نصّت على «أن الطرفين ستبقى بينهما صداقة دائمة لا تنفصم عُراها». رسالة غورباتشوف إذن واضحة. لا وجود للمعاهدة مع بقاء الجيش العراقي على أرض الكويت.

تنزلق سمعة الرئيس - أو أي سياسيّ - في بلداننا من الوطنية إلى العمالة بسهولة، وينقسم الجمهور تبعاً لهذا الانزلاق إلى فريقين، مع الرئيس أو ضدّه. في العراق كانت الأغلبية من الشعب والحكومة غير راضية عن الغزو، بمن فيهما وزير الدفاع، ووزير الخارجية، اللذان ظلّا يكابدان في أثناء اللقاء كالإسفنجة المكرهة على التحمل، لأنها ليس بمقدورها أن تمتلئ أكثر. سلطان هاشم لم يكن على علم بتورط جيشه في هذه المغامرة، ولم يبقّ لطارق عزيز غير دولتين في العالم يتباحث معهما في هذا الشأن الخطير، وكان يرى من خلف نظارته السميكة الكرة الأرضية تدور، وقد أُطفئت أنوار جميع عواصم الكون، عدا واغادوغو ونواكشوط.

ظهرت النشرة الأولى من الأخبار في الثامنة مساء، وفي العاشرة أعاد تلفزيون العراق بجميع قنواته بثّ الخبر، وكان الرئيس يجلس على الأريكة في بيته، يراقب صورته تتحرك على الشاشة. بدا في تلك اللحظة متوفزاً، لكنه أطلق ضحكة عريضة متأثراً من سخريته من الرئيس الأصلع ذي الوحمة السائلة على وجنته. ربما كانت هذه سبب نفوره من الرجل، ومن دولته، ومن معسكره. دقيقة، ونسي صدام الأمر برمّته، وأخذ يفتّش في وجهي وزيريه على الشاشة عن أيّ دليل على التفكير بالخيانة، أو عدم الولاء، أو التراخي في تنفيذ الأوامر.

لم ينتبه الرئيس إلى سؤال خبّأه الوزيران كلّ في دخيلته: ما الذي يملأ بريد سيادته مدة شهر، وأكثر، ويشغله عن رئيس مجلس السوفييت الأعلى؟

اطمئنان صدام حسين وهو يسخر من غورباتشوف بهذه الطريقة، يرفع الآن سؤالاً ملحّاً: على من كان يعتمد في وثوقه من عدم المجازفة بالإقدام على هذه الخطوة، والعناد في عدم الانسحاب من الكويت، على الرغم من النصائح التي قدّمها له رؤساء عدّة، معرّضا بلده لمخاطرة دخول الجحيم من أوسع أبوابه؟

منذ تلك الليلة والخطّ البياني للوضع المعيشي في العراق، وعلاقته بما يدور في العالم، في حالة انحدار مطرد. صار البلد يحتل عناوين الصحف، ونشرات الأخبار في العالم بلا شيء غير أعداد القتلى والمعوزين، الذين على استعداد للهجرة، والتبعية إلى دول العالم الثالث بات قولها يشبه إلقاء مزحة غير مستساغة، لأن العدّ الصحيح لمكانة البلاد، ربما تجاوز الرقم العشرين، أو المئة.

منصّات التواصل الاجتماعي

هنالك صورة تتناقلها منصّات التواصل الاجتماعي لأفعى تلتفّ حول جذع يابس وتقبض بفكّيها على سمكة قفزت من النهر إلى الهواء، أيّ صبر عجيب تمتلكه هذه الآفة وهي تنتظر لحظة لا تأتي إلا عندما تمرّ في النهر سمكة تحبّ القفز العالي في البيئة الأخطر عليها؛ الهواء؟

في يناير/كانون الثاني من 1990 – أي قبل سبعة أشهر فقط من غزو العراق للدولة الجارة – حلّ أكثر من عشرين عضواً من الكونغرس الأمريكي، ضيوفاً في العاصمة بغداد، ومن بين الحوارات التي نشرتها الصحافة، سؤال وجّهه أحدهم إلى الرئيس العراقي عن سبب افتقار بلاده جغرافيا وتاريخياً إلى بوابة يطلّ منها على البحر.

استعمل السائل أقصى ما لديه من براعة لصياغة السؤال، وشعر الرئيس بضيق استطاع أن يبعده عن عيون الضيوف، وأجابه أن ميناء الفاو يقع على أمتار قليلة من البحر، ويمكننا تطويره وجعله فناراً يوصلنا بإطلالة على عالم البحار. الضيق الذي ألمّ بالرئيس أثناء الجلسة، تحوّل في المساء إلى راحة صغيرة لم يجرّبها من قبل. أخذت هذه الكمية من الهواء الإضافي تتسلل إلى صدر الرئيس، وتجعله شيئا فشيئا يتنفس بعمق، ومع ساعات الليل كانت الصورة تتضّح أكثر. الضياء الأول من وقت السحر جاء له بالحلّ، واتّخذ عندها قراره.

قرار غزو دولة

كانت أثمن أيام حياة الرئيس العراقي هي عندما يهجره النوم ويضطرّ عندها أن يفكّر في صياغة أمثل للقوانين المهمة للدولة العراقية، وكانت هذه تُسنّ في ساعة السحر، وتُذاع مباشرة على الهواء. الأمر هذه المرّة لا يتعلّق بقانون يمكن شطبه وتبديله بسهولة، إنما هو قرار غزو دولة الكويت. غادر وفد الكونغرس عائداً، وظهرت مجلة "التضامن" التي يصدرها الصحافي فؤاد مطر، وعلى غلافها الأول صورة صدام حسين واقفا بين أعضاء الكونغرس، مع التعليق: "صدام حسين: رجل العام 1990".

سؤال: من هم "الغادرون" الذين قصدهم صدام في مستهل خطابه الشهيرعند بدء حرب الخليج الثانية: "غدر الغادرون... وابتدأت المنازلة الكبرى في أم المعارك، بين الحق المنتصر بعون الله، والباطل المندحر لا محالة إن شاء الله؟".

في التسجيل الصوري للخطاب يظهر صدام وفي عينيه حول طفيف كأنه لم يكن مطمئناً إلى حرف مما قاله، وهنالك تفسير آخر لهذا الحَوَل هو شعوره في تلك اللحظة بنوع من التفهّم لتفاهة العظمة، ولما في النصر من زيف وخواء، لا فرق إن كان سيؤول له في نهاية الأمر، أو للأمريكيين الذين ورّطوه بهذا العمل.

أكرّر السؤال: من هم "الغادرون"؟

ما أستطيع أن أجزم به هو أن هؤلاء ليسوا ممن كان يعيش مع صدام حسين، أو حوله، أو في الجوار. رأى أحدهم سيفا كبيرا معلقا على خصر رجل، فقال له: "منذ عهد بعيد وأنا أراك موثقا إلى هذا السلاح؛ لماذا لا تفكك وثاقك وتحرّر نفسك ما دمت طليق اليدين؟".

قضى صدام حسين حياته وهو شاهر سلاحه، وفي اليوم الذي يعوزه عدوّا ينازله، يرفع بندقيته عندها إلى السماء، ويرمي، ويرمي، وتفوته للأسف الشديد رؤية ظلّه البائس المرتمي بجواره على الأرض.

*** كاتب عراقي**

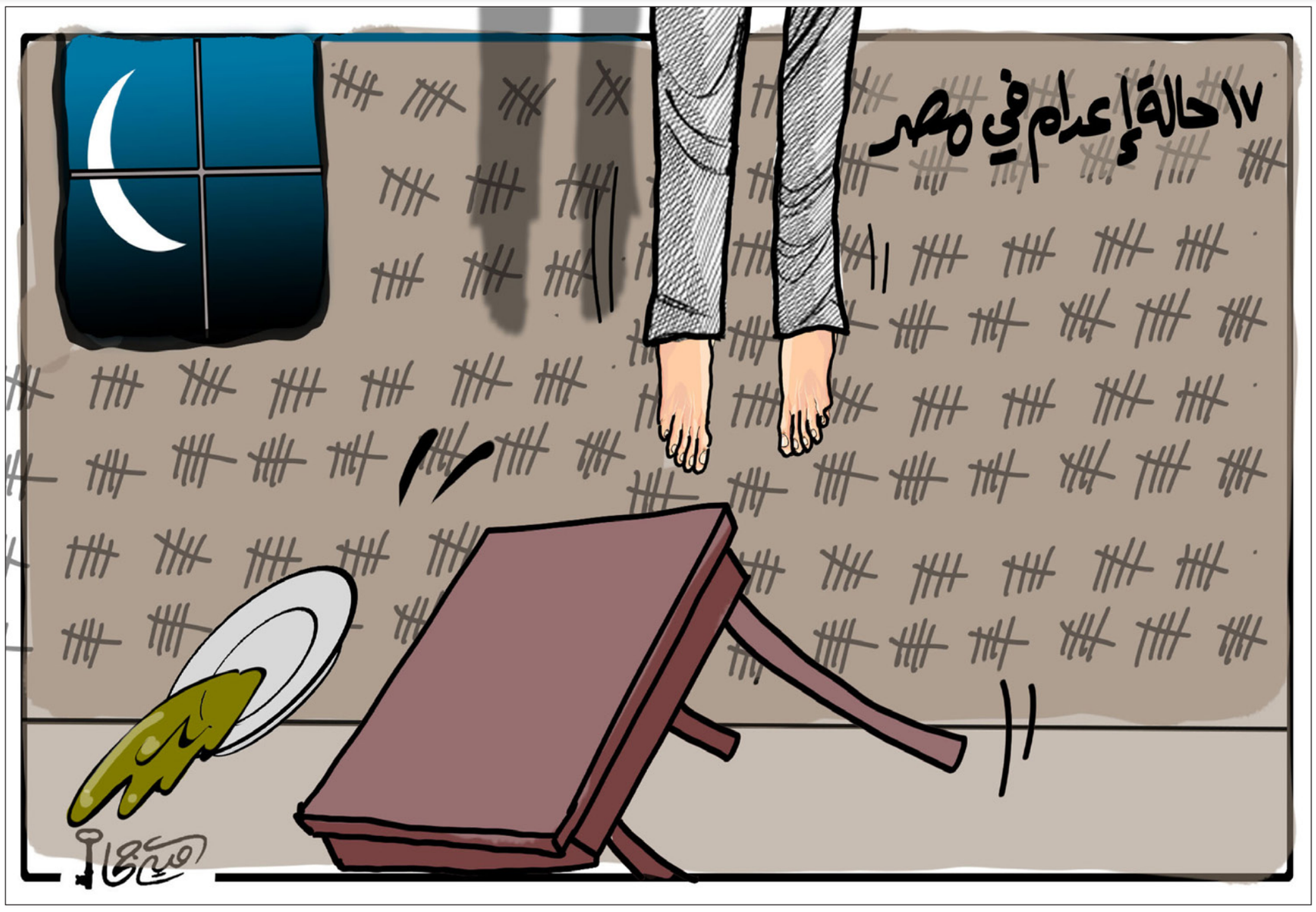

تعقيب

مقال محمد كريشان: لبنان وتونس ... الرئيس عندما يُعطّل الدولة!

حرق المراحل

أرى أن الظروف مختلفة بين الحالتين ولا تصح المقارنة إلا من جهة تبني الرجلين لسياسة وضع العصا في العجلة أي سياسة "البلوكاج" أو l'obstruction حسب تعبير السيد نجيب الشابي. ولكن المقارنة تقف عند هذا الحد. ففي حالة الرئيس عون هناك ضغط "حزب الله" وكيل إيران في لبنان والنظام السوري والحالة الطائفية المستعصية والتي لا تعرفها تونس و"الصراع" مع إسرائيل..الخ.

في الحالة التونسية أعتقد أن السمات الشخصية الذاتية للرئيس قيس سعيد هي العامل الرئيسي في تحديد سلوكياته تجاه شركائه في الحكم. فالرئيس التونسي حط مباشرة فوق كرسي الرئاسة كمن يهبط بالمظلة دون تدرج في المهام السياسية والتدبيرية التي تعتبر مشتلاً لتكوين السياسيين ورجال الدولة (هناك من رجال السياسة المشاهير من بدأ مجرد عضو في بلدية...الخ). أما أن يؤتى بك مباشرة من مدرج الجامعة إلى القصر الجمهوري ففيه الكثير من حرق المراحل...

العامل الثاني حسب رأيي هو نزوع الرئيس سعيد إلى الاستبداد بالرأي وبالتالي الاستبداد بالسلطة والإمساك بكل الخيوط والمؤشرات على ذلك كثيرة من خلال تصريحاته وتصرفاته وخاصة في الآونة الأخيرة مباشرة بعد عودته من القاهرة (هل هناك علاقة؟)...

في الختام تحية للأستاذ محمد كريشان على تحليله ونرجو أن يخصص مقالاً منفرداً للحالة التونسية.

أسامة حميد–المغرب

تعقيبا على مقال نزار بولحية: لماذا جازفت اسبانيا باستقبال زعيم البوليساريو؟

المعادن النادرة

ما يشغل الإسبان حقا لا ملفات الهجرة التي تنتفع منها إسبانيا أو ملف سبتة ومليلية المؤجل إلى حين بل بالدرجة الأولى أصبح هاجس الإسبان الصراع على مكتشفات الإقليم البحري الأطلسي من المعادن النادرة في جبل تروبيك التي ضمته إسبانيا إلى إقليمها البحري التابع لجزر الخالدات.

إعتقد الإسبان أن المغرب لن يطالب بتحرير إقليمه البحري وسيتركه طواعية للإسبان ولكن المغرب بعد أن أعلن تحريره لإقليمه البحري الأطلسي من طرف واحد وهو ما يخوله له القانون الدولي، وهو الأمر الذي أصاب الإسبان بسعار رهيب زاد من تأجيجه المناورات البحرية الأخيرة مع الحليف الأمريكي التي لم يستشر فيها الإسبان أو إشراكهم فيها رغم أن المناورات تمت في مياه كانت تدعي إسبانيا زورا أنها مياه تابعة لها، القصة عميقة والصراع سيبقى مفتوحا والكعكة التي تصل قيمتها لتريليونات من الدولارات تعتبر حيوية للأمريكيين وللمغرب معا، ستفرض على الإسبان في خاتمة المطاف القبول بالأمر الواقع.

الرحماني الحساني

إعمار افريقيا

القضية أبعد بكثير من مجرد شخص أسمه إبراهيم غالي، القضية تتمثل في توريط إسبانيا، الجزائريون يقولون لإسبانيا هذا المشكل الذي أنجبتموه في نهاية القرن التاسع عشر وتبنيناه وتورطنا فيه بميزانية كانت كافية لإعمار كافة أفريقيا تشاركوا معنا في أتعابه على الأقل سياسيا، لأن المغرب أبان أنه أستطاع تدبير هذا المشروع بذكاء.

ابن زيدون

أسئلة محرجة

شكرا للكاتب على موضوعيته وشجاعته في تناول قضايا منطقتنا المغاربية.

هناك أسئلة محرجة تطرحها واقعة "تهريب" رئيس دولة إلى بلد أجنبي قصد الاستشفاء، ومنها:

1– هل استشارت الجزائر حركة بوليساريو بشأن الجواز المزور؟

2– لماذا سجلت الجزائر على الجواز المزور اسم مواطن جزائري (محمد بن بطوش) وليس اسم مواطن صحراوي؟

3– لماذا ظل قياديون في بوليساريو يرددون أن رئيسهم يوجد في مستشفى جزائري وحالته لا تدعو للقلق، والواقع أنه كان في مستشفى إسباني، في غرفة الإنعاش؟ هل كانوا يعرفون أين يتواجد رئيسهم ؟

3– كيف لا يشعر المسؤولون في الجزائر بالحرج حينما يتكلمون عن جمهورية صحراوية ديمقراطية لها مؤسساتها الوطنية ومكانتها الإقليمية، وهي لا تملك مستشفى واحدا ولا طائرة واحدة، ورئيسها يسافر إلى الخارج بجواز سفر أجنبي ومزور؟

أحمد حنفي– إسبانيا

محكمة العدل الدولية

من يتذكر تصريح بوقادوم الأخير حول الجذور الإسبانية لما سماهم صحراويين وتذكيره لمسؤولية إسبانيا تجاه ما سماه شعبا صحراويا سيستحضر بالضرورة موسم 1974/1975 حين ترافع المحامي الجزائري محمد البجاوي جنبا إلى جنب مع المحامين الإسبان ضد المغرب أمام قضاة محكمة العدل الدولية متبنيا أطروحة المحتل الإسباني التي كانت تدعي أن المنطقة كانت أرضا خلاء لحظة إحتلالها سنة 1884.

عند إستحضاري لتاريخ النزاع الإسباني الجزائري / المغربي تذكرت لحظة سقوط غرناطة ووصية إيزابيلا بحصار المغرب شمالا وجنوبا بعد إحتلال جزر الخالدات سنة 1490 .

أبوسفيان

القوى الكبرى

حل الصحراء الغربية بيد القوى الكبرى الأجنبية ومن يقف معها التي تحاول إطالة النزاع قدر المستطاع من أجل مصالحها وفرض أجنداتها وتأجيج المنطقة وجعلها بؤرة ساخنة، وللأسف هناك من ارتمى في أحضان هذه القوى إلا أنه لا يجني من الشوك العنب والمنطقة معرضة إلى أكثر هزات وتجاذبات من طرف قوى لا تريد الخير لها.

محمدبوعامر

الحكم الفاشي

المشكلة الأساسية في فضيحة ابن بطوش ترجع إلى أنها فضحت من جهة استمرار التنسيق المخابراتي بين إسبانيا والنظام المجاور في موضوع الصحراء المغربية، وهو تنسيق انطلق بين الطرفين في بداية السبعينيات عندما كانت إسبانيا خاضعة للحكم الفاشي ومن خلاله تمخض تكوين ما سمي بالبوليساريو؛ والإحراج هنا يكمن في خضوع الحكومة الإشتراكية لتوجيهات الدولة العميقة التي لا تزال تعيش على أدبيات إيزابيل صاحبة محاكم التفتيش والمحارق ضد مسلمي الأندلس ومنظرة فكرة إضعاف المغرب والاستحواذ على مناطقه البحرية؛ وأما الإحراج الأكبر فيكمن في حقيقة اختراق المخابرات المغربية لعمق مركز القرار عند الطرفين المتورطين في فضيحة ابن بطوش، وقد حاولت وزيرة الخارجية الإسبانية مداراة الموضوع بقولها إن العلاقات مع المغرب إستراتيجية وأن الحكومة ستتعاون مع القضاء في الموضوع..

المغربي– المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عظات القدس

عبد الحليم قنديل*

ربما تكون هبة القدس الأخيرة فتيل اشتعال لانتفاضة فلسطينية رابعة، فباستثناء الانتفاضة الأولى التي بدأت في نهايات 1987، وكانت شرارتها الأولى من مخيم «جباليا» في قطاع غزة، وتوقفت مع عقد «اتفاق أوسلو» وإقامة السلطة الفلسطينية المقيدة، بعدها تحولت القدس المحتلة إلى عاصمة الانتفاضات الفلسطينية اللاحقة، بدأت منها شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 28 سبتمبر 2000، ثم شهدت ذروة حوادث الانتفاضة الفلسطينية الثالثة من أكتوبر 2015 إلى نوفمبر 2016، وقد عرفت في سيرة الكفاح الفلسطيني المعاصر باسم «انتفاضة السكاكين».

وقد لا يكون مهما ترقيم الانتفاضات الفلسطينية، وما إذا كنا بانتظار الانتفاضة الرابعة أو الخامسة بحسب الكتابات السيارة، فلم يتوقف نضال الشعب الفلسطيني عبر مئة عام مضت، وبالذات في العقود الأربعة الأخيرة، التي بدا فيها انصراف العرب ظاهرا عن قضيتهم المركزية، وتخلت عنها الأنظمة، ثم بدا الكثير منها في حالات تطبيع وتحالف مفضوح مع كيان الاحتلال الاسرائيلي، ثم سرى التحلل فالانقسام في بدن الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها، وتداعت صراعات الفصائل وحواراتها، التي لا تنتهي غالبا إلى شيء فارق، وبالذات في العقد ونصف العقد الأخير، منذ صدامات «حماس» و«فتح» في غزة.

لكن حيوية الشعب الفلسطيني صمدت في الميدان، وقاومت التدهور الرسمي وبؤس الأوضاع السياسية العامة، وكانت انتفاضة 1987 تعبيرا مبكرا عن حيوية الإبداع الفلسطيني الشعبي، والتحقت بها وقتها فصائل كبرى، وشهدت الميلاد الأول لحركة «حماس»، إضافة لدعم حركة «فتح» وفصائل منظمة التحرير، وكان رمز «الحجارة» أيقونتها الذهبية الطاغية، كانت الحجارة و«المقلاع» سلاحها العفوي الأعظم تأثيرا في مواجهة جيش الاحتلال، وتفجرت حوادثها بعد واقعة بدت عادية متكررة، فقد دهست شاحنة إسرائيلية عمالا فلسطينيين عند معبر «إيريز»، بين غزة والأراضي المحتلة منذ نكبة 1948، وعبر سنوات الانتفاضة الأولى المتوهجة، قدم الشعب الفلسطيني ما يزيد على ألف شهيد، في حين جرى إنهاك الجيش الإسرائيلي المحتل، وإيقاع 160 قتيلا في صفوفه، ثم خبت الجذوة مع سراب «أوسلو» ووعودها العبثية، التي لم يتحقق شيء منها مع نهاية مدة الخمس سنوات المقررة على الوصول للحل النهائي، الذى كان مفترضا، فلم تقم الدولة الفلسطينية كما وعدوا عام 1999، وكان ذلك سببا مباشرا في انفجار غضب الانتفاضة الثانية، وبالذات بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية، برعاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، واقتحام أرييل شارون وجنوده للمسجد الأقصى، وكان الراحل ياسر عرفات لايزال وقتها على رأس عمله قائدا لحركة «فتح»، في ما كانت حركة «حماس» في ذروة عنفوانها، وهو ما ساعد على انتقال من انتفاضة الحجارة إلى انتفاضة الرصاص، وعبر أربع سنوات سبقت اغتيال عرفات في «المقاطعة» بالسم الاسرائيلي، ودارت خلالها معارك ضارية، كان أبرزها ما جرى في اقتحام الجيش الاسرائيلي لمخيم «جنين» وغيرها، وجرى تدمير 50 دبابة «ميركافا» إسرائيلية، وإيقاع 1095 قتيلا إسرائيليا من الجيش وقطعان المستوطنين، في حين ارتقى 4412 شهيدا فلسطينيا، وكان رحيل عرفات ختاما للانتفاضة، التي تورطت السلطة الفلسطينية بعد عرفات في إيقافها أوائل عام 2005، لكن الحيوية المتدفقة للشعب الفلسطيني، ظلت تؤتى أكلها، وخاب رهان إسرائيل على نسيان الأجيال اللاحقة، وعلى توريط الجهات الفلسطينية المتنفذة في التنسيق الأمني، ومطاردة خلايا الفدائيين وتفكيك المنظمات المسلحة، وجاء المدد الجديد من شبان وشابات، ومن إلهام الدفاع عن المسجد الأقصى، الذى حاولت فيه إسرائيل اختبار صلابة الأجيال الفلسطينية الجديدة، ممن يظهرون بقصات شعر غريبة، ويرتدون أزياء أغرب، ربما لا تكون لها صلة مباشرة برمزية المسجد الأقصى الدينية، ودار الصدام عنيفا متصلا دفاعا عن القدس ومسجدها العتيق، وابتكارا لطرق جديدة في مواجهة عنف المحتلين، وتوالت حوادث طعن الجنود والمستوطنين الإسرائيليين، وسرى الفزع في نفوس الإسرائيليين جميعا، وانهارت السياحة في كيان الاحتلال، وعبر عام كامل بدأ في الأول من أكتوبر 2015، سقط فيه 35 قتيلا إسرائيليا، في ما فاضت أرواح 245 شهيدا فلسطينيا، كلهم ذهبوا فداء للقدس، ولأرواح عائلة «الدوابشة»، التي أحرقها المستوطنون الإسرائيليون المتطرفون وهي نائمة في منزلها، بإحدى قرى نابلس، ولم تتوقف «انتفاضة السكاكين» إلا بخطايا التنسيق الأمني مع جيش الاحتلال.

وكان لافتا، أن تكون القدس عنوان الانتفاضات الأبرز، رغم إعلان إسرائيل قرارها ضم القدس كلها منذ أواسط 1980، ورغم تأييد الكونغرس الأمريكي للقرار الإسرائيلي أواسط تسعينيات القرن العشرين، ورغم نقل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لسفارة واشنطن إلى القدس، وهو القرار الذي لم تتراجع عنه إدارة جو بايدن الأمريكية الحالية، التي تتيح لإسرائيل مواصلة التوسع بالاستيطان في الضفة والقدس، ومضاعفة وتيرة «تهويد» القدس، وحصار أهلها، بمنعهم من البناء في أغلب أحياء إقامتهم، وبإقامة أطواق من المستوطنات اليهودية شرقي القدس، وشق طرق عازلة، ومضاعفة الحفريات المهددة لأساسات المسجد الأقصى، وقلب التوازن السكاني لصالح اليهود المستعمرين في المدينة المحتلة، التي ظلت صامدة بمئات الآلاف من سكانها العرب الفلسطينيين، وبتزايد حيوية أجيالهم الشابة، التي والت صمودها وبسالتها في مواجهة جيش الاحتلال وشرطته، وهمجية حركة «لاهافا» ـ اللهب ـ اليمينية الإسرائيلية المدعومة من حكومة بنيامين نتنياهو، وفشل كل هؤلاء في حرب شوارع عنيفة في حي «باب العامود» وغيره على مدى أسبوعين كاملين، أصيب فيها المئات من الشبان الفلسطينيين، وجرى اعتقال العشرات، ومن دون أن تلين عزيمة المقدسيين، لا في حي «باب العامود»، ولا في «الشيخ جراح»، ولا في «ال،تلة» «الفرنسية»، ولا عند مداخل المسجد الأقصى كلها، وإلى أن انتصرت إرادتهم، واضطر جيش الاحتلال إلى إزالة حواجزه، وتدفق عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى، يؤكدون عروبة القدس بإسلاميتها ومسيحيتها، ويطلقون نداءات تحرير جمعت حولها الفلسطينيين من مدن الضفة إلى عرب الداخل إلى غزة، التي تدافعت رشقات صواريخها الهازئة بقبة إسرائيل الحديدية، وكأن الشعب الفلسطيني وجدها فرصة ليقول كلمته، التي لا يصح أن تعلوها كلمة أخرى، فالشعب الذى أدار ثلاث انتفاضات ومثلها في حروب غزة، وقدم ما يزيد على عشرة آلاف شهيد في العقود الثلاثة الأخيرة وحدها، إضافة لعشرات الآلاف من الجرحى، مثل هذا الشعب لا يقبل الوصاية من أحد، لا من عرب التطبيع والخذلان، ولا حتى ممن يفرضون أنفسهم عليه كزعماء وقادة فصائل، بانتخابات أو بغير انتخابات، لا تقدم جديدا يذكر، سوى ادعاء الرهان على تسوية، أو العودة لمفاوضات بليدة، لن تنتصر أبدا للحق الفلسطيني، ولا حتى في حدوده الدنيا، فالذي أخذ بالقوة لا يسترد بغيرها، وهو درس تعرفه كل الشعوب الحية، التي لم تحفل أبدا باختلال موازين السلاح لصالح المحتلين، فأي احتلال، ومهما كانت طبيعته وسلطانه، يجلو وينتهي في لحظة فارقة، تأتي عندما تصبح تكاليف بقاء الاحتلال أعلى من فوائده المحققة، ودور أي شعب تحت الاحتلال، أن يضاعف التكلفة على المحتلين، أن يضاعف تكلفة الدم وتكلفة الأمن، وأن يستنزف وينهك قوة العدو، وهذا هو الطريق الوحيد لتعديل موازين القوى الشاملة، ولدى الشعب الفلسطيني طاقات لا تنفد، وكثافة بشرية هائلة على الأرض المقدسة، تناهز وتفوق الموارد البشرية لكيان الاحتلال، إضافة لمقدرة أسطورية على احتمال التضحيات، لا يملكها كيان العدوان، الذي يرتعب من صاروخ شارد قرب «ديمونة»، ومن نصل سكين في طية ملابس شاب أو شابة فلسطينية، فما بالك بسيول الحجارة، أو برشقات الرصاص والعمليات الاستشهادية، وبانتفاضة الناس التي تصنع المستحيل، وقد نجحت الانتفاضة الثانية في إجبار الاحتلال على الجلاء عن «غزة»، وتفكيك المستوطنات اليهودية السبع التي كانت فيها، وما من سبيل لتحرير لاحق، سوى بالإنصات لكلمة القدس ومسجدها الأقصى، فهي وحدها الكفيلة برد الاعتبار للحق الفلسطيني، وبناء تصور شامل لمعنى المقاومة الشعبية، يدمج التظاهر والاعتصام برمي الحجارة، بجرأة اقتحام الرصاص، وتتنوع فيه الأدوار، ويؤدي فيه كل طرف ما يستطيع، ومن دون العودة مجددا إلى أوهام «أوسلو» ومتاهاتها، التي لم تخدم أحدا سوى الاحتلال وجيشه وقطعان المستوطنين، ووفرت سنوات ممتدة من الهدوء لكيان الاغتصاب، ضاعف فيها مستوطناته وحركته «التهويدية»، وزادت من اتساع خروق التطبيع (العربي) الرسمي مع كيان الاحتلال، وسحبت من رصيد حماس الشارع العربي والضمير العالمي لأولوية ونصاعة الحق الفلسطيني، بينما نداء القدس وعظاتها وانتفاضاتها، هي وحدها التي ترد الروح، وتعيد النجوم التائهة إلى مداراتها الأصلية.

*كاتب مصري

> دور أي شعب تحت الاحتلال، أن يضاعف التكلفة على المحتلين، أن يضاعف تكلفة الدم وتكلفة الأمن، وأن يستنزف وينهك قوة العدو

كم سعر الإنسان؟

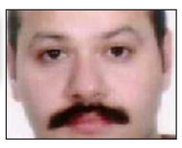

د. يحيى مصطفى كامل*

في حادث مروع انفصلت عدة عربات عن قطار أثناء مروره بمحافظة القليوبية شمال القاهرة، ما تسبّب في مقتل ثلاثة وعشرين شخصاً، وإصابة ما يزيد عن المئة والثلاثين آخرين. قبل ذلك، في مارس الماضي تصادم قطاران في سوهاج من صعيد مصر مخلفاً عشرين ضحية وفوق المئة والستين مصاباً؛ في المجمل شهد العام الحالي خمسة حوادث قطارات، حتى الآن بالطبع. ولما كان العام لم يزل صبياً فليس لنا أن نتعجب لو ازداد هذا العدد، وتراكم الضحايا. محظوظون من يقضون فيرحمهم الله من ذل وألم الإعاقات، التي تظل من نصيب الكثيرين من الأقل حظاً من المصابين.

قبل أن تحل البلادة، ويبسط «العادي» ظله مبتلعاً حوادث كتلك، بحيث تغدو طبيعيةً مألوفةً تماماً، ومادةً للسخرية والتندر، وفي تظاهر بالاهتمام مراعاةً لما تبقى من ذلك الشيء الغامض، لكن المُتآكل الذي يسمى بـ«الرأي العام»، والذي اكتسب دفقة حياة وزخماً مع يناير، فقد بوشرت التحقيقات في أسباب الحادث (الحوادث المتكررة في حقيقة الأمر) وتصدى لها النائب العام شخصياً، مشكلاً «غرفة عمليات» لمتابعة مجرياتها، كما أقدم وزير النقل، العسكري جداً، على إقالة رئيس هيئة السكك الحديد؛ وبالطبع أدلى الخبراء والمختصون بدلوهم، بحثاً عن الأسباب ومواطن العلة وتوصلوا لما يستطيع أيٌّ منا أن يستنتجه مما هو معلومٌ بالضرورة، لكل من عاش في مصر أو عرفها، أو حتى تابعها عن كثب من ضعف الصيانة وقلة الإمكانات وتردي الكفاءة، الناتجة في المجمل عن الإهمال وقلة الاستثمار (أو عدمه) ومن ثم عدم التطوير، أي أنهم كرروا علينا مشاكل مصر المزمنة.

تلك أسبابٌ عملية ومباشرة، إلا أن الاقتصار على ترديدها كالأذكار، لن يقدم حلاً لها ناهيك من تفسير مقنع، ولما كنت أنتمي إلى مدرسة في التفكير، ترى أن شيئاً لا يحدث، وتطوراً لا يوجدُ اعتباطاً، أو صدفة في مجمل مجريات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فإن الحوادث والنزائل، تغدو مجرد كونها «كوارث طبيعة» لتقوم بدور شقوق أو «فُرج» في جدار الرواية الرسمية، تلك التي تصير بمقتضاها مصر دولة على طريقها لتصبح قوة عظمى، ترتعد لها القوى الإقليمية بل أمريكا نفسها، لتفضح واقعاً مترهلاً ورثاً يليق بدولة من دول العالم الثالث، يحكمها جنرالٌ مستبدٌ بليدٌ يتميزُ بقسوة وفظاظة غير مسبوقة، ربما في تاريخ مصر الحديث. ولعلّ السيسي هو من قدمَ الإجابة، أو المفتاح لفهم العقلية الحاكمة، وما وراء تلك «الرصة» من الأسباب المتسببة (وفق الرواية الرسمية) في تكرار الحوادث حين أخبرنا بأنه يفضل (أي يرى أنه من الأحكم والأكثر حنكة) أن يضع عشرة مليارات في البنك لتدر عليه مليارين عوضاً عن استثمارها في تطوير شبكة سكة حديد مصر، الأقدم في المنطقة وإحدى الأقدم في العالم. جيد جداً أن يأتي هذا الكلام على لسان المسؤول الأول في النظام، ليؤكد بدون لف، أو مواربة الانحياز الحقيقي للنظام: الرأسمالية الصارخةُ الأكثر بدائيةً وحساب الربح والخسارة معيارٌ وحيدٌ. في حقيقة الأمر فإن ذلك يكمل مسيرةً طويلة من التنصل (الخجول المتخاذل أحياناً) من تعهدات الدولة من كل التزاماتها الاجتماعية والاقتصادية، التي شكلت حجر الأساس في معادلة صاغها نظام يوليو، على يد عبد الناصر فتنازل (أو قبل) بموجبها الجمهور الأوسع، عن حقوقه السياسية وعلى رأسها المشاركة الفاعلة في المجال العام، وعملية اتخاذ القرار، في مقابل مكاسب مادية وشبكة من الخدمات والضمان الاجتماعي؛ لكن الشاهد أن البورجوازية المصرية تخلصت من أي طموح تنموي حقيقي، وألقت المفهوم برمته في سلة مهملات التجارب والأفكار، إذ انفتحت تماماً على السوق الرأسمالي، مواكبةً للتغيرات السياسية التي انتهت بالارتماء مئة في المئة في حضن الشريك الأمريكي، الذي قيل، أو ادُعيَ أنه يمتلك تسعين في المئة من أوراق قضية الشرق الأوسط.

لكن ثورة يناير لم تُهزم، إلا عقب أن أظهرت عمق أزمة النظام المصري، الذي لم يكد ينفذ الانقلاب حتى استدار، وبسرعة مفرطة، ليجهز على كل ما تبقى تقريباً من تلك الالتزامات، التي لم يعد يرى فيها منذ زمن بعيد سوى عبء مبهظ يثقله، شأنه في ذلك شأن «السكّان» بزيادتهم العدديّة (مع ملاحظة أنه لا يقدم لهم الكثير) ليأبه أو يعلق على زيادتهم من عدمها. ثم تطور الحال حتى وصلنا إلى مرحلة توسعت فيها المؤسسة العسكرية شراءً ومصادرة واستحواذاً ومنافسة، بحيث بسطت نفوذها وأظلت وجوه النشاط الاقتصادي كافة في البلد، وعوضاً عن التكافل والضمان الاجتماعي صارت الدولة تتعامل مع الشعب كصاحب سلسلة من دكاكين البقالة، لا يبيع السلعة والخدمة إلا لمن يملك ثمنها، لتنتفي صفة المواطنة أو مفهومها، ويحل محلها المستهلك والعميل أو الزبون، ومن لا يملك فلا تلزمه. لقد تم، عن قصد أو غيره، تسليع كل مناحي الحياة وأنشطتها، ومن ثم أقيم ما على الأرض، الإنسان، اتساقاً مع منطق رأس المال وآلياته الذي لا يملك مقاييس سوى السعر والعائد. لم يغب عن السيسي وداعميه أن ثمة إشكاليةً عميقة هي التي فجرت يناير، كما لم يغب عنهم أنه في مفترق الطرق ذاك، فإن أثماناً كانت لا بد أن تدفع، إما لاستكمال الثورة وإسقاط النظام أو لترميمه، ولسنا في حاجة لتوضيح أي مسارٍ اختاره السيسي: لقد اختار النظام والدولة، وجعلهما صنماً تبذل أمامه القرابين. لقد مثل الانقلاب في حقيقة الأمر الخندق الأخير والرد الأكثر يأساً، ومن ثم استماتةً وعنفاً من قبل النظام المصري وبورجوازيته شديدة الرثاثة، على المطالب الشعبية في وجه الإفقار، وتغول الأمن وبطشه، وإذا كان للخروج من المأزق ثمن فليدفعه الناس، بل ليكونوا هم بأعمارهم وأحلامهم هم الثمن والعملة، ولا يهم أو يضير على الإطلاق من يقضي أو يُغرم للحفاظ على «الدولة» كما يفهمها السيسي، ولا كم ابتُذلت قيمة الحياة البشرية وفقاً لمنظومة السعر والقيمة، التي لا يؤمن ونظامه إلا بها.

يتهمنا داعمو الانقلاب بأننا نعيش في واقع مواز، والعكس هو الصحيح تماماً، إذ إننا نختار التماسك الذهني والانضباط الفكري الذاتي لدى تحليل الواقع، مزيحين كل تلك الغلالة المبهرجة والضاجة من التطبيل للنظام.

هذا نظامٌ لا يقيم أي وزن سوى للقوة النسبية على الأرض والسعر، فهو يخوضُ معركته الأخيرة مدركاً تمام الإدراك أنه ارتكب جرائم لا جريمة ما يفسر وحشيته، فهو قد يتراجع أمام حشود ضخمة، إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون تكتيكياً؛ ومن المنطلق نفسه قد يقوم بإجراءات لإدخال بعض الإصلاحات على منظومة ما، كالنقل مثلاً، لو رأى الخسائر البشرية بلغت حداً قد يُحرك جموع الناس ساخطين، لكن تظل حسبته الأساسية البسيطة كالتالي: العشرة مليارات (أو أي مبلغ آخر) بريعها السنوي الذي قد يبلغ مليارين، التي يضن بها السيسي على تطوير القطارات مقابل ما قد يدفعه من التعويضات سنوياً لضحايا الحوادث، بفرض أنهم يصلون في المتوسط إلى العدد (س) أو (ص) ليصبح السؤال أيهما أربح بالنسبة له، فوفقاً لجداول «التسعيرة» كم قيمة النفس وكم سعر الإنسان؟

*كاتب مصري

> اختار السيسي النظام والدولة، وجعلهما صنماً تبذل أمامه القرابين وإذا كان للخروج من المأزق ثمن فليدفعه الناس

الاستقلال في جزائر ما بعد الاستعمار

د. نورالدين ثنيو*

ورود مُفردة الاستقلال في خطاب الحراك الجزائري، يعني من جملة ما يعني تحرير الإنسان الجزائري من حكم قيادة الأركان والأجهزة الأمنية، من أجل ارتياد مكانة المواطن العادي في الوطن وفي العالم. وبتعبير آخر يفيد المعنى ذاته، أن الاستقلال الذي يريده الحرَاكيون، في ساحات وفضاءات المدن الجزائرية، وبعض العواصم العالمية، حيث توجد الجالية الجزائرية، هو التصدي الواعي لسياسة المخاطر، والمجازفات العمياء، التي تبنتها السلطة للبقاء في الحكم والتمادي فيه. فالسلطة القائمة تعاني من إفلاس رهيب من الشرعية، أكدتها الشواهد في أكثر من استحقاق انتخابي، كان آخرها الاستفتاء على دستور الرئيس الجديد ونظامه.

الاستقلال، كما يُطْرح اليوم في سياق الحراك الجزائري، هو تحرير الشخصية الاعتبارية للدولة الجزائرية، من وَرَمِ ضار وقاتل في صلب ونواة السلطة الحاكمة. فالشخصية الاعتبارية لا تظهر معاناتها للجميع، لأن الأفراد يمارسون في الظاهر حياتهم بشكل يعتقدون أنه عادي، لكنه ليس عاديا لدى من يتحلى بالوعي الكبير، الذي يتداعى له كيانه وكينونته، لما يصيب الشخصية الاعتبارية للدولة، حتى على سبيل التَصور والتطلع إليها، لأن الطريق الذي التمسته السلطة لا ينم عن أي مخرج من الأزمة، بقدر ما يعني الإمعان في غي الفساد، على ما جرى للرئيس السابق المعزول. فقد وقف الجميع على إمكانية رئيس جثة يحكم بلداً لعقد كامل فقط لأن جثته تغطيها الشخصية الاعتبارية للدولة، وتُصْرف عن وعي الجماهير مَوَاطن المرض والوهن في هذه الشخصية، لأنه متعود على التشخيص الطبي للشخصيات الطبيعية، فيكفي أن تسكت على الشخص المريض، لكي تفصح عن سلامته الشخصية الاعتبارية لمؤسسة الدولة.

وهكذا، فإن مفردة الاستقلال، كما يجري التعامل معها في الشارع الجزائري، هي مفهوم برسم أن يتطور ويغطي، ليكشف كل مظاهر وظواهر النظام القائم، الذي لم يعد له ما يقدم، ولا يقوى على التفكير في المشاريع والبرامج، ولا يحسن حتى إدارة وتسيير ما بقي له من» تصريف أعمال»، فمع الوقت يظهر النظام في حالة ضياع وفقدان للبوصلة، يعاني ليس من حالة إفلاس، ومن حالة مرضية مقعدة، لا تدركها إلا أجهزة المعالجة والكشف، التابعة للمؤسسات الدولية، التي وضعت الوصفة للشرعية الدولية، أي معايير استحقاق العضوية السليمة في الحياة الدولية المعاصرة، التي لا تحفل إلا بدور المؤسسات الشرعية الوطنية والدولية معا. الاستقلال يأخذ مجراه في الجزائر في سياق حراك سلمي، يكشف يوميا مدى هشاشة مؤسسات البلد وضعفها ومرضها المزمن، الذي يعيقها عن أي تحرك، كل شيء آل إلى عطالة وجمود وشلل. هذا الجانب الذي يظهره الحراك جهة النظام الخائب، بينما من جانبه هو، أي الحراك نفسه، فلا يزال يقدم التجربة الرائعة وهي سلميته وسلامته ومسالمته، رغم الأعاصير التي تحفّه منَ قبل السلطة، ونقصد تربص البلطجة، التحرش الأمني، الاستفزازات، الاعتقالات البوليسية والقضائية، والمصادرات والمنع وحتى الاحتقار الذي يداني العنصرية في بعض النواحي والمناطق، كالتمييز في الترخيص للتظاهر لبعض المدن، ومنعها عن مدن أخرى. عندما تبالغ السلطة في الحكم بدون وجه حق شرعي، معتمدة على خطاب آفل لم يعد من وحي لحظة الاستقلال الحقيقي للجزائر، أي عصر التنمية الشاملة للبلد، وتدبير المؤسسات العامة، وصلته بالشعب في أوسع قطاعاته، وفي علاقته بالعالم، بالقدر الذي تتجاوب مع استحقاقات المؤسسات الدولية، والروح الأخلاقية التي وصلت إليها الدول المتقدمة، ومنها ما كان أقل إمكانية من الجزائر.

لا يكف النظام المتهالك والمتآكل عن توظيف خطاب ثوري ظافر، يعود إلى عصر الاستعمار الفرنسي للجزائر واستغلاله الاستغلال البشع. والخطر، كل الخطر على الجزائر، متأت من التمادي في توظيف خطاب مناهض للاستعمار، لمٍّ يعد موجودا، والعناد فيه سوف يؤدي حتما إلى النيل من الاستقلال الحقيقي للجزائر، ويحدث لها ما لم يكن في الحسبان والتقدير، وأغلب ما يمكن تقديره وتصوره هو إذكاء روح الانفصال وعدم الانتماء، بل حتى الاستقلال، على ما نلحظ في الإرهاصات الأولى التي خلفتها استحقاقات انتخابية خائبة، كشفت عن مدى إفلاس نظام الحكم ونفاد ما في جعبته، آل به الحال إلى الأخذ من الرأسمال المعنوي والتاريخي والرمزي للدولة، ومن مصاريفها الاحتياطية. فمن طبيعة الوضع أن يتغذى من الخطاب الملازم له. ومعنى ذلك أن الخطاب المناهض لاستعمار وهمي أسطوري غير وارد، إلا في الخطاب الرسمي للسلطة، هو الذي سوف يرتد على استقلال الجزائر، ويفضي إلى حالة من السياسة الانفصالية، والتفكك السياسي للمجتمع والدولة معا، وسوف يتم التوقيع على ذلك في استحقاقات تنظمها السلطة، ولعلّ الانتخابات التشريعية المقبلة في شهر حزيران/ يونيو، ليست بعيدة عندما توضع العلامة الفارقة ما بين جزائر الاستقلال الناجم عن كفاح شرعي ضد استعمار محتل، وجزائر مفككة ناجمة عن توظيف غير شرعي لرصيد الثورة التحريرية الكبرى، كبديل عن غياب خطاب من وحي التنمية العادية لبلد لم يعرف كيف يحافظ على استقلاله. ففي المطاف الأخير وليس النهائي، يمكن الجزم والتوكيد، أن موضوع الصراع ومادته بين السلطة والحراك هو «الاستقلال» الذي تريده الجماهير خالصا لوجه الجزائر، بعيدا عن الاستغلال والاستحواذ، والسياسة التدميرية التي تريدها السلطة كأفضل سبيل إلى مواصلة الحكم والتحكم في كامل أجهزة الدولة القائمة والمفترضة. وتلك هي الجريمة الكبرى، التي لا يمكن أن يفك معضلتها إلا الشعب في أقصى درجات وعيه، وأعلى مستويات نضجه السياسي والأخلاقي على ما يتلقاه في ميادين المدن وساحاتها العامة.

ربط استقلال الجزائر بضرورة تحريرها من حكم قيادة الأركان ووزارة الدفاع وأجهزة الأمن والاستخبارات والاستعلامات، هو المهمة الجديدة التي يتولاها الحراك بقوته السلمية، وعافية تفكيره السياسي العالي، ولأن الثورة أيضا انتهت في تاريخها الذي مضى ولم تعد من أجواء ولا سياق الأجيال الجديدة لما بعد الاستقلال. وعليه، فإن الوضع الراهن الذي خلقه الحراك هو محاصرة قيادة الجيش العليا وإجبارها على الخروج من المأزق والورطة الخطيرة التي وضعت نفسها فيهما، في مشهد يتفرج عليه كل العالم. ضرورة فك الارتباط بين الجيش وتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، لأن هذا عصر وذاك عصر آخر، لا يفرق بينهما الزمن الذي لا يعود فحسب، بل التغير الذي طرأ على العالم من حيث الاستباق وربح الوقت الديمقراطي لصالح مزيد من المجالات المدنية وتحرير المؤسسات الأمنية من سطوة المخابرات والاستعلامات والدسائس والمؤامرات، كقدر حتمي تقتضيه الحرية في آخر طرازها ونماذجها.

*كاتب وأكاديمي جزائري

> الاستقلال يعني تحرير الجزائري من حكم قيادة الأركان والأجهزة الأمنية، من أجل ارتياد مكانة المواطن العادي في الوطن وفي العالم

ظريف وسليماني... بين تنظير الدبلوماسية وواقع الميدان العسكري

وائل عصام*

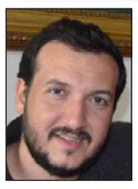

ما زال الحديث المسرّب لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يثير ردود أفعال متفاوتة، بين وصفه بـ»الحقير» من قبل صحيفة إيرانية محافظة، إلى الاتهام لخصوم النظام الإيراني بتضخيم الخلافات، واقتطاع أجزاء من الشريط، فموقع «جادة إيران» المتخصص في الشؤون الإيرانية، أعاد نشر نص التسجيل متضمنا الفقرات التي يمتدح فيها ظريف قاسم سليماني، ويكشف أنه بكى عندما علم بخبر «استشهاده»، ويقول، «لقد بكيتُ عند سماع خبر استشهاد سليماني، كنت أعانقه كلما رأيته، أعتقد أن بلادنا تلقت ضربة غير مسبوقة عند استشهاد سليماني، وأعتقد أن الولايات المتحدة وعبرَ اغتيال سليماني وجهت إلينا ضربة أكبر مما لو كانت استهدفت مدينة من مدننا بشكل كامل».

ويفسر ظريف سبب إعجاب الإيرانيين بسليماني بالقول «الحقيقة هي أن شعبنا معجب بالبطل في المنطقة، ونحن خدمٌ للشعب وسنعجب بما يعجبون به»، ويتحدث عن ارتفاع شعبية سليماني في إيران على شعبيته بالقول: «قبل أن يستشهد وفي معظم الإحصائيات، واستطلاعات الرأي التي كانت لدينا منذ عام 2017 حتى عام 2020 قد تراجعت شعبيتي من 90% إلى 60% وفي المقابل ازدادت شعبية الشهيد سليماني لدى الناس حتى وصلت إلى 90%». لكن الفقرة الأهم التي انتقد فيها ظريف سياسات سليماني كانت تتعلق بإهمال الدبلوماسية والتركيز على الميدان العسكري، فيقول «فهمنا للعلاقات الدولية هو الفهم نفسه الذي كان سائدا في فترة الحرب الباردة، حتى الآن لا نصدق أن الاقتصاد له صلة قوية بالقوة، حتى الآن لا نصدق أن الدبلوماسية تعلب دورا أساسيا في القوة، حتى الآن لا نصدق أن الوحدة الوطنية لها دور أساسي في القوة، نحن نرى القوة على أنها منحصرة في جانب واحد».

يبدو حديث ظريف هنا نظريا وعاما، فمقارنة ظريف بين أدوار الميدان العسكري والاقتصاد والدبلوماسية، لا يمكن أن تستوي في كل الظروف والمراحل، فأدوات القوة في الحرب قد لا تصلح في وقت السلم، فإذا تحدثنا عن نزاع محدد، كالذي يدور في العراق وسوريا، يمكننا أن نقول إن هناك عاملا آخر قد يوازي العامل العسكري، وهو التحشيد الديني والمذهبي، الذي ربط قوى ومراجع شيعية عراقية بإيران، هذا أداة قوة، قد تتجاوز مفعول القوة العسكرية في كثير من الأحيان، ففتوى واحدة من مرجع شيعي قد يهيمن على قرار مدينة بساعة، بينما تحتاج قوة عسكرية لأسابيع للسيطرة عليها. أما في ما يتعلق بالقوة العسكرية، وتنظيماتها المسلحة، فمن الواضح أن التحالفات العسكرية مع فصائل الشيعة في سوريا ولبنان، حصدت لإيران نتائج أفضل من دول تملك علاقات دبلوماسية متميزة، بل تحالفية مع أقوى دول العالم، وتملك واحدا من أكبر الاقتصادات تخمة مالية مثل السعودية، فالحرب لها لغتها، وأفضل ما تعبر عنه هو الأداء العسكري والتنظيمي المسلح، والعقيدة القتالية التي تحشد من خلال التعبئة الفكرية من دينية وغيرها .

وهذا ما كان يعنيه ربما نائب ظريف، عباس عراقتشي الدبلوماسي المخضرم، الذي كتب مذكرة حول ما سماه «الأثر الإيجابي للمقاومة على الدبلوماسية»، قال فيها «ليس الأمر أن التفاوض سينتج المنافع للبلد من «لا شيء»، ولكن القدرات الوطنية هي التي تنتج وتعيد الإنتاج وتحمي المصالح الوطنية؛ القدرات التي قد تكون مختلفة في كل بلد. دولة لديها قوة عسكرية، ودولة أخرى لديها قوة اقتصادية، ودولة لديها قوة ثقافية أو إعلامية جيدة، وقد يكون لدولة أخرى قوة خطابية عالية». ويشرح عرقتشي السياسة التي يبدو أن إيران طبقتها مع حليفها الاسد في سوريا، بالاعتماد على الخيار العسكري الميداني، فيقول «إذا تم خلق فكرة أنه يمكن من خلال الحرب تحقيق المزيد من المكاسب، بشكل أسهل من التفاوض، فسيحل الخيار العسكري مكان التفاوض وستحل معادلة الربح والخسارة (صفر ومئة) مكان معادلة الفوز– الفوز». وفي جزء آخر من المذكرة، يعتبر عراقتشي أن الوضع الحالي للجهاز الدبلوماسي للبلاد مرتبط، ويعتمد على جوانب القوة التي تم اكتسابها من خلال تيار «المقاومة»، لدرجة أنه يسميه «محور المقاومة الدبلوماسية». من جانبه علق الباحث الإيراني الأمريكي المختص والي نصر، مؤلف كتاب «صعود الشيعة»، بالقول إن شكاوى ظريف من سليماني وسيطرته على السياسة الخارجية، ذكّرته بانتقادات وجهت من السياسيين في الخارجية إلى الجنرال بترايوس (قائد القوات الأمريكية في العراق) «منذ متى أصبح الدبلوماسيون رجالا عند الجنرالات؟»، وهو ما فعله بترايوس بالفعل عندما كان يحدد السياسات في العراق أكثر من وزارة الخارجية.

إن نتائج النزاع الذي دار منذ 2003 في العراق ومنذ 2011 في سوريا، تبين بشكل جلي، أن القوة المالية والعلاقات الدبلوماسية الجيدة مع القوى الدولية، لا تمنح وحدها النصر في صراع، بل إن من امتلكها فقط خسر، لأنه لم يجد استخدام عوامل القوة العسكرية والنفوذ الاجتماعي الذي ينعكس في تنظيمات مسلحة عقائدية مستعدة لخوض غمار حرب كسر عظم، إن البحث عن تحالفات عبر المحيطات، ودعم دولي عبر المساعدات، في وقت لا تستطيع فيه توحيد ثلاث مجموعات مسلحة في قريتك، أو تشكيل إدارة مركزية واحدة لقواك السياسية، أو بناء تحالفات محلية من حولك في الإقليم الاقرب، هو الوصفة المثالية لخسارة صراع محلي وانتظار النجدة التي قد لا تأتي دائما، في نزاع سيشكل مستقبل المشرق العربي لعقود مقبلة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> يقول ظريف، إن الولايات المتحدة وعبرَ اغتيال سليماني وجهت ضربة إلينا أكبر مما لو كانت استهدفت مدينة من مدننا بشكل كامل

الانتخابات الفلسطينية: من حل إلى مأزق؟

■ حمل الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل مسؤولية تأجيل الانتخابات البرلمانية وذلك بعد ثلاثة أشهر من إعلانه البدء بتنظيم أول انتخابات فلسطينية عامة تجري منذ 15 عاما، وهو إعلان زاد من الانتقادات للرئيس شخصيا، وللقيادة الفلسطينية، التي كانت تأمل، عبر إجراء هذه الانتخابات بتجديد شرعيتها وإعطائها مصداقية شعبية وخارجية.

عقدة الانتخابات، كما هو معلوم، كانت مسألة إجرائها في القدس، وهو أمر كان محلّ رفض إسرائيلي. لا ترغب تل أبيب، أصلا، في أي انتخابات فلسطينية، فليس من مصلحتها إعطاء القيادة الفلسطينية الحاليّة (في حال تحقّق هدف إعادة انتخابها) سلاحا إضافيًا تستخدمه في صراعها السياسيّ معها، ولا من مصلحتها أن تأتي الانتخابات بنفوذ أكبر لحركة "حماس"، أو بقيادات فلسطينية جديدة ترغب في إثبات قدرتها على مواجهة إسرائيل أكثر من سابقتها.

هناك اتفاق بين الفلسطينيين، على اختلاف آرائهم السياسية، على أن حصول الانتخابات من دون القدس، ولو كان ذلك عسفا واضطرارا، هو نوع من إعطاء إسرائيل صكًا رمزيًا بالملكيّة، وكما قال أحد قادة "فتح"، فهذا "تنازل عن السيادة، وانخراط في صفقة القرن".

غير أن الاتفاق على مركزية القدس في المشروع الوطني الفلسطيني، لم ينعكس اتفاقا، على تأجيل الانتخابات، أو على عدم وجود طرق لإجراء انتخابات تضم المقدسيين.

يُمكن، اعتبار قرار القيادة الفلسطينية وقف إجراء الانتخابات ضغطا سياسيا على إسرائيل، يضاف إلى الضغوط التي مورست عليها من قبل المنظومة الدولية، وقد يؤتي هذا الضغط، مرفوقا بالنضال الفلسطيني على الأرض، أكله قريبا، وينتصر منطق القيادة الفلسطينية الحالية.

رأى آخرون، من جهة ثانية، أن أهل القدس نفسها قد بدأوا معركة وقف الاستيلاء على العقارات في الشيخ جرّاح، وأن هذا يمكن البناء عليه لجعل هذه الهبة معركة الانتخابات ايضا، وأن كل المطلوب من القيادة الفلسطينية هو تحويل مطلب إجراء انتخابات في القدس إلى معركة مع إسرائيل، بحيث يتحمّل الاحتلال مسؤولية مصادرة الصناديق أو إقفال مراكز التصويت أو اعتقال المرشحين والمصوّتين، وبذلك يكون الاشتباك مع الحكومة الإسرائيلية، التي تذرّعت بعدم قدرتها على القرار في هذا الموضوع، أكثر منطقية للشعب الفلسطيني، من استخدام هذا القرار لوقف الانتخابات.

لقد بثّ قرار بدء الانتخابات ديناميّة حيويّة جديدة في الجسد الفلسطيني، وكان على القيادة الفلسطينية، التي بادرت إلى هذا القرار، واشتبكت مع المختلفين معها، أن تتوقع أن يقود قرارها إلى اشتباك مع إسرائيل التي سعت، بطرق واضحة متعددة، إلى التدخّل في هذه الانتخابات، وخصوصا في موضوع القدس.

غير أن الانتخابات، التي فتحت الباب للتفاؤل بتغييرات إيجابية في المشهد الفلسطيني، والتي علّقت كثير من القوى السياسية آمالها عليها، تحوّلت، على ما يظهر، من حلّ إلى مأزق، لن يخفف من وطأته إلا الحوار الداخلي الحقيقي وانخراط كافة القوى بالدفاع عن عروبة القدس والعمل على جميع الأصعدة لتأمين مشاركة المقدسيين بالانتخابات والفعاليات والمؤسسات الفلسطينية.

محمد عبد الحكم دياب*

الهبة المقدسية... كيف يمكن لها أن تُعمِّر وتتمدد؟

■ على الرغم من عدوان قوات الأمن الصهيونية على مئات المقدسيين في باب العامود وإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع واستخدام الهروات ضدهم مساء الخميس 29/ 04/ 2021 وأدى ذلك لإصابة العشرات، وكانوا يرددون هتافات ترفض الانتخابات دون إشراك القدس والمقدسيين، ورغم التصعيد وعنف الشرطة الصهيونية، إلا أن الهبة المقدسية حفرت لنفسها مسارا لقن سلطات الاحتلال درسا لا ينسى، وهذا يقتضي التقدير والاعتزاز بالبطولات والشجاعة؛ التي ظهرت في المواجهة المقدسية الصهيونية، وفيما بدا من بسالة وجرأة؛ دفاعا عن المدينة المقدسة، وعن الموقف المشرف برفض صفقة القرن.

وجاء هذا ملازما لعودة الوجه الأمريكي القبيح، ومواصلة جو بايدن ما بدأه الرئيس السابق دونالد ترامب. وانحيازه المَرَضِي للحركة الصهيونية، وعبَّر عن هذه العودة المتحدث باسَم الخارجية الأمريكية، وهو يصف ما قامت به قوات الأمن الصهيونية من اعتداء وعنف ضد الشباب المقدسي؛ بأنه ليس إنتهاجا لسياسة الفصل العنصري ضد الفلسطينيين!! وقال بالنص: «الإدارة الأمريكية لا تعتقد أن ممارسات الدولة الصهيونية فصل عنصري»!!؛ مجددا دعوة واشنطن للطرفين الصهيوني والفلسطيني بـ«الامتناع عن إجراءات أحادية من شأنها تأجيج التوترات»!!.

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد اتهمت السلطات الصهيونية بارتكاب «جريمتين ضد الإنسانيّة»؛ الأولى، اتباع سياسة «الفصل العنصري» والثانية، ممارسة «الاضطهاد» بحق عرب 1948، حسب ما جاء في تقريرها الصادر يوم الثلاثاء الماضي (27/ 04/ 2021) ولقي ترحيبا من المقدسيين وعموم الفلسطينيين، وتنديدا صهيونيا.

وأكدت المنظمة اتهاماتها وأرجعتها «إلى سياسة الحكومة (الإسرائيلية) الشاملة في الإبقاء على هيمنة اليهود على الفلسطينيين، وتبرير جرائمهم الجسيمة في حق سكان الأراضي المحتلة، بما فيها القدس الشرقية» وجاء رد الخارجية الصهيونية على التقرير، حسب وكالة «فرانس برس» فوصفته بمنشور دعائي لا يمت للوقائع أو الحقيقة بصلة، ووجهت اتهامها للمنظمة، أنها تعتمد على أجندة معادية للدولة الصهيونية؛ منذ وقت طويل!!.

ويبدو الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن قد ارتدى «جلباب» سلفه دونالد ترامب، ولم يلق بالا لصرخة المقدسيين المدوية، ولحناجر وسواعد أبناء المدينة المقدسة، التي اهتزت لها جدران الاستيطان، ولاذ فيها المستوطنون وقوات الاحتلال بالفرار، ووصل صدى البطولات المقدسية، وصلابة المشاركة العامة لأرجاء «القارة العربية» وتعتبر هذه فرصة سانحة للشباب المقدسي، وعموم الشباب الفلسطيني، وكل الشباب العربي في مصر والأردن ولبنان وسوريا والعراق وباقي البلاد العربية؛ تعتبر فرصة سانحة للتواصل المباشر بين بعضهم البعض، وشد الأزر، وشحذ الهمم، وتوظيف تقنية «التواصل الإلكتروني» في عقد اللقاءات والاجتماعات عن بعد، وتبادل الرؤى والآراء والمقترحات حول تنظيم المقاومة، واستخلاص أنجع الأساليب، التي تقضي على الفصل العنصري، وإبعاد المستوطنين عن القدس، وإخراجهم من الضفة الغربية.

ومن المطلوب استثمار ذكرى النكبة الثالثة والستين، التي تحل هذه الأيام، واعتبار كثير من الجهد العربي – غير الرسمي– إمتدادا ورديفا وإضافة لجهود شباب فلسطين وقواه الحية وذلك من أجل:

1) تعزيز صمود قوى الشعب الفلسطيني، وتكثيف التواصل بينها؛ داخل الأراضي المحتلة وخارجها، ووضع مخطط عاجل يتصدى لأعمال العدوان الصهيو أمريكي؛ لتغيير معالم المدينة المقدسة، وبذل أقصى الجهود لوقف هدم المنازل، ومنع صهينة وتهويد المدينة المقدسة.

2) العمل على ابتكار الأساليب وتوفير الإمكانيات المالية والعينية، وتشكيل لجان في أرجاء «القارة العربية» الممتدة من المحيط إلى الخليج، وبين الجاليات العربية والإسلامية والجماعات الشقيقة والصديقة في الخارج؛ تكون مهمتها جمع التبرعات المالية والعينية، وتحديد السبل والأساليب الممكنة للنجاح، وتعزيز موقف المقدسيين بين الفلسطينيين والعرب في الخارج، وحثهم للانضمام لقوافل وجماعات وفرق مقاطعة وتعرية سياسة الفصل العنصري في فلسطين المحتلة، والدعوة لتفكيك هياكل البُنَى الاستيطانية، واقتلاع قواعد الفصل العنصري، والعمل على وقف التطهير العرقي لأبناء فلسطين، ومقاومة هدم المنازل، والاستيلاء على الأراضي، وحماية المقدسات المسيحية والإسلامية، وإعادة المدينة المقدسة إلى ما كانت عليه قبل غزوها والإستيطان فيها، وتعود فلسطين لأصحابها العرب؛ مسلمين ومسيحيين ويهود.

3) على الشعب العربي الفلسطيني، مع القوى العربية والشبابية الحية، عليهم وضع برنامج يواجه عمليات الصهينة والتطبيع؛ الجارية بتواطؤ حكام عرب خليجيين وغير خليجيين، وهرولتهم نحو تل أبيب، ومؤازرتها في تصفية القضية الفلسطينية، ومدها بالمال والمشروعات في محاولة لإحكام القبضة على الشأن الفلسطيني؛ أملا في فرض الرضوخ كما رضخوا هم واستسلموا، والعمل على كسر الصمت العربي الرسمي، وتعرية الصامتين، وكشف امتداداتهم الخبيثة، وفضح تبديد ثروات بلادهم في شراكات مالية مدمرة واستثمارها في المستوطنات، ودعم المستوطنين ومنظماتهم الإرهابية المسلحة، والاستباحة المستمرة لمدينة القدس.

4) دعوة القوى الوطنية والقومية والإسلامية والمسيحية المستنيرة من أبناء فلسطين، ومن مواطني «القارة العربية» وأبناء العالم الإسلامي وأحرار العالم؛ دعوتهم للعمل على تعرية سياسة الفصل العنصري، ومقاومة التطهير العرقي والثقافي، وسرقة التراث المقدسي والفلسطيني والعربي؛ المسيحي والإسلامي، وعلى الجميع تقديم أقصى ما لديهم لتكون «الهبة المقدسية» بداية تفكيك البُنَى والهياكل العنصرية، وأن لها أن تختفي لتعود فلسطين إلى سيرتها الأولى حرة، توحد ولا تفرق، تصون ولا تفرط، وتساوي بين مواطنيها، وتمنحهم حقوقهم كاملة، وتمكنهم من امتلاك زمام أمرهم بأنفسهم.

واللافت في «هبة القدس» هو ما قام به شبابها بالتغلب على معوقات منصات «التواصل الألكتروني» فحين ضيقت إدارة فيسبوك على مستخدميها والمشاركين فيها، وحجبت منصتها عن الصحافيين والمدونين، وحذف صفحاتهم لإسكاتهم، ووصل الأمر حد حذف صفحة القيادي الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي، وبسرعة تم اللجوء لتطبيقات بديلة؛ كان لها تأثير واسع في الايام الماضية. واستمرت تبث انتصارات المقدسيين على قوات الإحتلال في «باب العمود» وتمكنوا من إزاحة الحواجز المانعة من دخول «المسجد الأقصى» واستخدموا تطبيق «تيك توك» في حشد الشباب، وفي دعم المشتبكين مع قوات الإحتلال، وتحقق ذلك بالانتشار السريع للشرائط المصورة القصيرة، التي تمت من خلال ذلك «التطبيق» الصيني..

وكان تطبيق «تيك توك» قاصرا على المواد الخفيفة والترفيهية، إلا أنه أسهم في كشف بسالة المقدسيين وقد تغلبوا على قوات الأمن الصهيونية، وتفوقوا على والمستوطنين، وساعد على ذلك سهولة تشغيل التطبيق، وعدم حاجته لتوجيه دعوة لاستخدامه في الرسائل والشرائط المصورة، كما هو الوضع مع فيسبوك وانستغرام، ويكفي تشغيل الشريط وتوجيه الدعوة من خلاله، وبفضله نجح المقدسيون في ايصال ما يريدون في نطاقهم الجغرافي؛ دون الحاجة إلى توصيات (ريكومنديشنز) فـ«تيك توك» يتيح الوصول لمستخدميه مباشرة في حدود النطاق الجغرافي، دون اللجوء للخاصيات الأخرى؛ كخاصية التنقية (الفلترة) أو غيرها، وأتاح الفرص لتصفح شرائط الفيديو المشابهة، وساعد على نشر أكبر عدد من الشرائط المصورة لـ«الهبة المقدسية».

ومن المهم الحفاظ على ما تحقق وتعزيزه، وتقديم يد العون للشباب المقدسي وللشباب الفلسطيني، وعدم إتاحة الفرصة لأي مبرر يفرق بين هؤلاء الشباب الأبطال، فقد بعثوا الأمل في النفس العربية، التي صدئت من بؤس الواقع، وأعادوا لها النور والإشراق، والثقة في النفس، ويمكن أن يكون لهذه الهبة ما بعدها، وهذه فضيلة الرهان على الإمكانيات الذاتية، فمهما كانت محدودة، فنبل أهدافها وسلامة وسائلها، وبعزائم الرجال تنمو وتتطور وتنجز مهامها. ولنتخيل العرب سندا ورديفا للمقدسيين ومن على شاكلتهم لاختلفت الموازين، ولم يكن الانحطاط قد وصل إلى ما وصل إليه، فالعرب بعد استقالتهم من الدور والتاريخ قد أضحوا هم والعدم سواء، ومع ذلك أرى عن بعد إرهاصات لحراك قادم يتخلق في مصر، إذا ما تحقق لاسترد العرب لياقتهم الوطنية والقومية، وأهم من كل هذا هو استرداد كرامتهم لياقتهم العقلية والإنسانية والجماعية.

* كاتب من مصر

د. فيصل القاسم*

لا مصلحة لأحد بإنهاء الكارثة السورية

■ كم مر على كوارث فلسطين وأفغانستان والعراق والصومال؟ عقود وعقود، وهل وصلت إلى بر الأمان؟ طبعاً لا، بل تزداد سوءاً.

لا تحدثوني عن الكارثة اليوغسلافية، فيوغسلافيا في القارة الأوروبية، ولا يمكن السماح لها بأن تطول لتؤثر على المصالح الأوروبية والأمريكية في ذلك الجزء الغربي من العالم، لهذا سارعت أمريكا إلى إنهائها من خلال اتفاق «ديتون» الشهير. لكن هل من ضرر يشكله استمرار الأزمة السورية على أحد؟ طبعاً لا. من له مصلحة في وضع حد للمسألة السورية من كل الأطراف المتورطة فيها، بما فيها النظام؟

دعكم من التصريحات الأمريكية السخيفة التي تتحدث عن سحب القوات الأمريكية من سوريا، أو تلك التي تتحدث عن اضمحلال الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، فهذه كلها تصريحات لذر الرماد في العيون والضحك على الذقون. ولا يختلف الأمر من إدارة أمريكية إلى أخرى. هل صححت إدارة بايدن الجديدة الخطأ الذي ارتكبه ترامب في سوريا؟ وهل تعتبره خطأً أصلاً؟ من المعلوم أن ترامب استولى على سوريا المفيدة الحقيقية وهي شرق سوريا بمساعدة حلفائه الأكراد، وهذا الجزء من البلاد يحتوي على النفط والماء والقمح، وباتت ثروة سوريا النفطية بأيدي أمريكا وعملائها هناك. أرجوكم لا أحد يقول لي إن أمريكا ليست في حاجة للنفط السوري، فهذا هراء وتحليلات صبيانية، فلو لم تكن أمريكا طامعة بثروات سوريا، فلماذا وضعت يدها على سوريا المفيدة حصراً وتركت الجميع يتقاتلون على سوريا غير المفيدة؟ لقد دخلت أمريكا إلى سوريا بحجة محاربة داعش والإرهاب عموماً، ولو خرجت الآن فهذا يعني أنها تعترف بالقضاء على الإرهاب في سوريا، وبالتالي فلم يعد هناك مبرر لوجودها، ناهيك عن أنها ستخسر بذلك ذلك الجزء الحيوي من سوريا. لهذا فلا مصلحة لها أبداً في حل قريب للكارثة السورية وعودة السوريين إلى ديارهم وإصلاح النظام، وعودة الحياة إلى مجاريها في البلاد.

هل من مصلحة روسيا أن تنحل المسألة السورية التي أعطتها أول منفذ إلى المياه الدافئة، ومنحتها موقعاً استراتيجياً فريداً من نوعه من خلال قاعدتها العسكرية الشهيرة في الساحل السوري بحميميم؟ هل من مصلحة روسيا أن يتفق السوريون ويضعوا أيديهم على ثروات ومقدرات بلادهم التي تنهبها روسيا الآن من خلال عشرات الاتفاقيات التي وقعتها مع النظام العميل لعشرات السنين في استخراج الغاز والسيطرة على الموانئ والاستئثار بالثروات التي تقع في المناطق التي تهيمن عليها موسكو؟ أي قوة أخرى في مكان الروس ستعمل جاهدة على أن يبقى الوضع السوري على حاله لعشرات العقود، خاصة وأن بعض الاتفاقيات التي وقعها طرطور الشام مع الروس تمتد لعقود وعقود.

هل من مصلحة إسرائيل أن تستعيد سوريا أنفاسها وتبني نفسها من جديد، ويقوم فيها نظام سياسي ديمقراطي ينهض بسوريا والسوريين؟ لقد منحت الأزمة السورية إسرائيل هضبة الجولان الاستراتيجية حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً بعد أن وقع لها الرئيس الأمريكي السابق ترامب على صك ملكيتها. أيهما أفضل لإسرائيل أن يبقى النظام السوري مهيض الجناح عسكرياً وسياسياً والشعب يعاني الأمرّين، أم أن تظهر سوريا جديدة قوية على حدودها؟ بالطبع فإن استمرار الوضع الكارثي على حاله هو نعمة كبرى لتل أبيب.

هل من مصلحة تركيا أن يعود الشمال السوري إلى سيطرة نظام جديد في سوريا بعد أن بات الشمال وسكانه يفضلون تركيا ألف مرة على العودة إلى النظام الحالي؟ صحيح أن تركيا قدمت للشمال خدمات وحياة أفضل بكثير مما هو موجود في مناطق النظام، لكن هل هو مجرد مساعدة مرحلية لسكان الشمال السوري، أم تخطط استراتيجي بعيد المدى؟

هل من مصلحة إيران أن تعود سوريا إلى سابق عهدها على أقل تقدير بعدما تغلغلت في النسيج السوري ثقافياً ودينياً وسياسياً وعسكرياً واقتصادياً واستخباراتياً وصارت الحاكم بأمرها في الكثير من القضايا؟ هل يمكن أن تتخلى طهران عن المناطق السورية المحاذية للعراق أو التي توصلها مباشرة إلى لبنان؟ طبعاً لا.

حتى العرب لا مصلحة لهم في تغيير الوضع في سوريا، فقد جعلوا من الشعب السوري عبرة لمن يعتبر، وصنعوا منه فزاعة لشعوبهم لعشرات السنين، فكيف يقبلون بتحقيق أحلام السوريين في الحرية والكرامة والديمقراطية التي يمكن أن تحرض شعوبهم على الاقتداء بها؟

هل من مصلحة النظام السوري الحالي أن يتم تطبيق القرار الدولي رقم 2254 القاضي بتشكيل مجلس حكم انتقالي يطيح بالنظام الحالي ويؤسس لنظام جديد تماماً، أم من الأفضل للنظام أن يعيش كمعقب معاملات للمحتلين في سوريا؟ أليس بشار البهرزي سعيداً جداً بالدور الذي يقوم به على نذالته وسفالته مقارنة بأي حل يمكن أن يبعده عن السلطة تماماً؟ أليس النظام بشكله الحالي مناسباً جداً لكل الأطراف التي تتحكم بالساحة السورية؟ أليس من العبث السياسي أن يفكر أي طرف باستبدال الرئيس أو تغيير النظام الذي بات يخدم جميع الغزاة والمحتلين على حد سواء؟ ألا ينفذ ما يُسمى بالرئيس السوري المخطط، لهذا تمت مكافاته بإجراء الانتخابات وهي بمثابة «موافقة» أمنية أممية وتكريس دولي للوضع القائم واعتراف به وبالتحاصص الراهن وموافقة وتوافق عليه وما على بشار إلا الحفاظ عليه والقبول به وحراسته من عيون شرفاء سوريا والوطنيين «الحشريين» الحسودة الذين يحاربهم بلا هوادة ويزج بهم في غياهب السجون والزنازين والأقبية والمعتقلات، وهو يقوم بمهامه أمام أسياده وأولياء نعمته على أكمل وجه وعلى ما يشتهون وما يرام، ورضي بدور الخفير المناوب ولعب دور الشرير والوغد وابن الحرام.

دعونا نعترف بأن كل الأطراف مستفيدة من إبقاء الوضع السوري على حاله لعقود وعقود، وللأسف حتى السوريون أنفسهم توزعوا على القوى المسيطرة على البلاد. لقد انقسمت سوريا إلى ثلاثة أقسام لا تخطئها عين، فقد أجبر النظام مؤيديه في الساحل السوري على الخضوع للحماية الروسية، والشمال السوري اختار العباءة التركية، أما الأكراد فقد اختاروا المظلة الأمريكية. ولو عرضت إسرائيل أو الأردن أو حتى بوركينا فاسو على الجنوب السوري الحماية من النظام الفاشي سترى كل أهل المنطقة يهرعون إليهم. وبذلك تكون سوريا قد تقسمت بشكل فعلي وليس نظري على الأقل إلى ولاءات لقوى خارجية، ولا يمكن أن تتخلى عنها إلا بوجود نظام حكم جديد يضمن الحماية للسوريين جميعاً، وهو أمر ليس مناسباً لأحد.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

السياسيّة التي تتسلّق رفوف الكتب

مالك التريكي*

■ زخرت بريطانيا على مدى أجيال ثلاثة بسياسيين عقلاء كان بينهم اثنان بلغا في قلوب الناس من المكانة ما جعلهم يتمنون وصولهما إلى قمة هرم الحكم. الأول هو دنيس هيلي الذي كان يوصف بأنه "أفضل رئيس وزراء لم تحظ به بريطانيا". أما الثانية فهي شيرلي ويليامز التي كانت تحظى بتقدير الجميع وتعرف هي أيضا بأنها "أفضل رئيسة وزراء لم تحظ بها بريطانيا". فقد كانت هذه السيدة الفاضلة، التي فارقت الدنيا الشهر الماضي، باكرة النبوغ وكانت من تمام التألق منذ سنيّ الدراسة في أكسفورد، أواخر الأربعينيات، بحيث انتشرت بين الطلاب والأساتذة نبوءة بأن سيكون لها شأن سياسي عظيم. هذا بينما لم يكن أحد يتخيل أيام كانت مارغريت تاتشر طالبة في الجامعة ذاتها إمكان أن يتحقق لها مثل هذا المصير.

تنتمي شيرلي وليامز إلى النخبة البريطانية التي سارت طيلة قرنين على سنّة دراسة الفلسفة والسياسة والاقتصاد قبل دخول المعترك السياسي. وقد كانت من أولى النساء اللائي اقتحمن السياسة وتولين الوزارة في الستينيات. وكانت ضمن "عصبة الأربعة" الذين قرروا عام 1981 الانشقاق عن حزب العمال وإنشاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي انتهى أمره بعد عقد واحد، ولكنه فتح الطريق لإحياء الحزب الليبرالي العريق والاندماج معه بعقيدة مجدّدة في صلب الحزب الديمقراطي الليبرالي. فكان ذلك منتهى الكسر لقالب الثنائية الحزبية (المحافظين والعمال) الذي هيمن على الحياة السياسية لعقود. وقد ساهمت هذه المبادرة في تأكيد جدارة شيرلي وليامز الفكرية والأخلاقية وتثبيت مكانتها سياسيّة تقدمية ملتزمة قضايا العدالة الاجتماعية والتضامن العالمي. أما الذي امتازت به عن الجميع فهو أنها قد كانت امرأة محبوبة حقا بين عموم المواطنين.

كان والدها جورج كاتلن أستاذا في العلوم السياسية. وقد صارت هي بدورها أستاذة في العلوم السياسية في هارفارد، ومحاضرة في جامعات كمبردج وبرنستون وبيركلي وشيكاغو. ولما كانت بعد صغيرة كان أبوها يدفع بها أمامه في عربة أطفال ليصطحبها إلى اجتماعات حزب العمال. وحدث عندما كانت تأتي إلى مكتبه أن شجعها يوما على تسلّق رفوف المكتبة بلوغا إلى السقف! ولهذا فإن سيرتها الذاتية صدرت، عام 2009، بعنوان "تسلقا لرفوف الكتب". وقد أمضت نصف قرن في عضوية مجلس العموم ثم مجلس اللوردات. وعندما قررت الاعتزال عام 2016 وجهت نداء بليغا إلى الشعب البريطاني تناشده التعقّل واجتناب خطأ الافتراق عن الاتحاد الأوروبي. ومما اشتهرت به شيرلي وليامز أنها لم تكن تهتم بمظهرها ولا حتى بتسريح شعرها. وهذا لعمري من علامات قوة شخصيتها وعلوّ همتها. على أنها كانت في شبابها غانية فائقة الحسن. وقد شغفها فن التمثيل وتميزت، زمن الدراسة، في دور كورديليا في مسرحية الملك لير. بل إنها ترشحت لما كانت في الثالثة عشرة للتمثيل في فيلم هوليودي، ولكن كان بين منافساتها صبية أمريكية هي التي فازت بالدور. وبعدها سطع نجمها. اسمها؟ اليزابيث تايلور! تزوجت شيرلي وليامز الفيلسوف البريطاني برنارد وليامز، الذي كان من أعلام الفلسفة التحليلية واشتهر بنقد فلسفة الأخلاق لدى كانط. وبعد سنوات من الطلاق تزوجت المؤرخ الأمريكي ريتشارد نويستادت الذي كان من مستشاري الرئيسين كندي وكارتر. أما أمها فهي فيرا بريتان التي كانت من أشهر الكاتبات والمناضلات من أجل السلام العالمي والتي حققت مذكراتها، "شهادة زمن الشباب"، انتشارا واسعا وطبعت عدة مرات. وفي النسخة التي عندي (طبعة 1970) تصدير بقلم شيرلي وليامز تقول فيه إن كتاب والدتها هذا مرثية لشقيقها وخطيبها وللجيل الذي أفنته الحرب العظمى إفناء، وإن الناس لطالما أتوها ليقولوا إن قراءته لا تزال تؤثر فيهم أيما تأثير.

أما مذكرات شيرلي وليامز، "تسلّقا لرفوف الكتب"، فإنها شهادة صدق إنساني ووصية أمل سياسي. أقتطف منها سطورا تهمنا لأنها تتعلق بالمقارنة بين استعمارين. حيث تقول إن فرنسا اختارت عددا من الأفارقة، مثل سنغور، وزراء في حكوماتها في الخمسينيات بينما كان مثل هذا مستحيل التصور في بريطانيا. وتروي أنها عاشت مدة في أكرا لما انتقل زوجها، عام 1958، لتدريس الفلسفة هناك، وكان أن دعا الزعيم نكروما البلدان الإفريقية الثمانية المستقلة حديثا إلى مؤتمر حول بروز "الذات الإفريقية في الشؤون الدولية"، فأتاح لها الاحتكاك بوفود تونس والمغرب والسنغال وغينيا أن تكتشف، بإعجاب، متانة تكوين النخب الفرنكوفونية وأن تثمّن ما استثمرته فرنسا في سبيل نشر ثقافتها في المستعمرات. ومن اللطائف التي ترويها أنها سمعت إفريقيين من هذه الوفود يتبادلان حديثا بالفرنسية تخلله ثناء على عقلانية الفكر الديكارتي (!) فعلقت بأن مثل هذه الملاحظة الراقية ليست مما يتيسّر سماعه حتى في أفضل لجان مجلس العموم البريطاني.

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

توجيه تهمة محاولة القتل لثلاثة رجال سرقوا كلاب «ليدي غاغا»

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: اتهم ثلاثة رجال بمحاولة القتل والسرقة بعدما سرقوا كلبي مغنية البوب الأمريكية ليدي غاغا في شباط/ فبراير، كما قالت السلطات، في حادث أصيب خلاله موظف لدى المغنية بعد إطلاق النار عليه حين كان يرافق الحيوانين في نزهة في أحد شوارع هوليوود.

وقال مكتب المدعي العام في لوس أنجليس في بيان إن المشتبه فيهم ثلاثة شباب تبلغ أعمارهم 18 و19 و27 عاماً، كما وجّهت تهمة الاعتداء على اثنين منهم.

ونقل عن المدعي العام في المنطقة جورج غاسكون، قوله: «كانت هذه جريمة مشينة في الشارع أسفرت عن إصابة رجل بجروح خطرة».

وكان مجهولون سرقوا في 24 شباط/ فبراير الكلبين «كوجي» و»غوستاف» وهما من نوع البولدوغ الفرنسي، بعدما أطلقوا النار على موظف لدى ليدي غاغا كان مكلفاً الاعتناء بهما خلال نزهة في أحد شوارع لوس أنجليس، ثم لاذوا بالفرار في السيارة.

وكان الموظف المكلف الاهتمام بالكلبين، راين فيشر، أصيب خلال الهجوم وأدخل المستشفى. كما هرب كلب ثالث للمغنية خلال الحادثة لكنه عاد لاحقاً إلى فيشر.

وعثرت الشرطة في موقع الاعتداء على بولدوغ ثالث كان قد فر قبل العودة إلى فيشر.

وقالت إنها لا تعتقد أن المشتبه فيهم استهدفوا الكلاب بسبب مالكتها الشهيرة، بل لأن كلاب البولدوغ الفرنسية جنس نادر ومرغوب وتباع بآلاف الدولارات.

واستعادت ليدي غاغا كلبيها بعدما وضعت مكافأة مقدارها نصف مليون دولار لمن يرجعهما لها.

أحوال الناس

● قررت حكومة اليابان منح وسام غراند كوردون من طبقة وسام الشمس المشرقة، وهو أعلى وسام ياباني يمنح للأجانب، لرئيس الوزراء الأردني الأسبق الدكتور المهندس **هاني فوزي الملقي**.

● صدر حديثاً عن دار «الرافدين» في بيروت وبغداد، كتاب «عهدة النّساك ..كتاب الحكايات المشرقية»من تأليف **بطرس ألفنس** ترجمة وتحقيق **ضياء حميو** وتقديم **عبد الهادي سعدون**.

● أطلقت جمعية الكاريكاتير الكويتية، والجمعيات المصرية، والمغربية والأردنية، معرض الكاريكاتير الافتراضي في دورته الثالثة، بعنوان «رمضانيات 3» بمشاركة نخبة من رسامي الكاريكاتير حول العالم، وأشرف على المعرض الفنانون **محمد القحطاني** و**أحمد هيشان** و**آمنة الحمادي**، و**فوزي مرسي**.

● احتضنت «الحديقة الثقافية» في حي السيدة زينب في القاهرة، سهرة رمضانية تضمن برنامجها فقرة «قال الراوي» من وحي سيرة الظاهر بيبرس، للشاعر بيرم التونسي، رواها الباحث في السير الشعبية سيد مهدي عنبة.

علماء يطالبون منظمة الصحة العالمية بفتح تحقيق آخر حول منشأ كورونا

■ زيوريخ ـ د ب أ: طالبت مجموعة من العلماء منظمة الصحة العالمية بفتح تحقيق آخر بشأن منشأ فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض (كوفيد–19) بعيداً عن المصادر الحيوانية، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء.

واقترحت المجموعة في رسالة مفتوحة نشرتها أمس الجمعة، خطوات محددة يتعين اتخاذها عند فتح أي تحقيق جديد بشأن منشأ الفيروس.

وتشمل الاقتراحات ضمان أن الفريق يمكنه إجراء دراسات دون «الوجود غير الضروري» للمسؤولين الحكوميين في البلد المضيف، وإزالة أي صلاحيات لممارسة حق النقض في عملية اختيار الأعضاء، ومنح تفويض لضمان وصول الفريق على نطاق أوسع إلى البيانات والسجلات والعينات.

ووجدت بعثة مشتركة ضمت علماء من الصين، وجرى تنظيمها بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، أن فيروس كورونا ربما انتشر من الخفافيش إلى البشر عبر حيوان آخر، واعتبرت حادثة تسرب الفيروس من أحد المختبرات في مدينة ووهان الصينية هي الفرضية الأقل احتمالاً.

ونظراً لأن هدف الدراسة تم تحديده على التحقق في المصدر الحيواني للفيروس، فإن النظريات الأخرى لم تحظ بنفس الاهتمام، ولم يقم الفريق بالتحقيق الكامل في المختبرات، حسبما قال رئيس بعثة منظمة الصحة العالمية، بيتر بن مبارك، في تقرير نشر في آذار/مارس الماضي.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم جيبريسوس، في وقت لاحق، إن التحقيق لم يحلل بشكل كاف احتمال حدوث تسرب داخل أحد المعامل قبل أن يقرر أن الفيروس قد انتقل، على الأرجح، من الخفافيش إلى البشر عبر حيوان آخر.

وأضاف أنه على استعداد لنشر بعثات إضافية تشمل خبراء متخصصين، مشيراً إلى أن ذلك سيتطلب تعاون الصين.

وهذه ثالث رسالة مفتوحة من هذه المجموعة تطالب بفتح تحقيق آخر في منشأ الفيروس. وتضم الرسالة الموقعة من أكثر من 20 عالماً، ستيفن كواي الرئيس التنفيذي لشركة أتوسا ثيرابيوتكس التي تطور علاجات لسرطان الثدي ومرض كوفيد ـ 19، بينما شارك جيمي ميتزل، الباحث البارز في مركز أبحاث المجلس الأطلسي، في إعداد الرسالة.

إندونيسيا: انهارت الأرض فدفنت 12 شخصاً

■ جاكرتا ـ الأناضول: لقي 3 أشخاص على الأقل مصرعهم، وفقد 9 آخرون، جراء انهيارات أرضية في محطة كهرباء، في مقاطعة سومطرة الشمالية في إندونيسيا.

وقال المتحدث باسم الوكالة الوطنية للبحث والإنقاذ، هيسار تورنيب، إن: «الأمطار الغزيرة في منطقة جنوب تابانولي تسببت في حدوث سيول مدمرة، مساء الخميس».

وأوضح أن: «12 شخصاً دفنوا تحت الأنقاض جراء الانهيار الأرضي، تم انتشال 3 جثث منهم، فيما لا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن المفقودين الآخرين». وتابع المسؤول الإندونيسي قائلاً إنه «لم يتم التعرف على الفور على هويات الأشخاص الثلاثة الذين لقوا حتفهم». وأكدت شركة شمال سومطرة للطاقة المائية، المسؤولة عن إدارة محطة «باتانغ تورو» للطاقة الكهرومائية، أن «عاملين أحدهما إندونيسي والآخر صيني، قد جُرفا إثر الانهيارات الأرضية، بينما نجا عامل صيني آخر».

وأكد فيرمان توفيق، مسؤول كبير في الشركة، أن «السلطات قامت بتأمين المنطقة الآن، ولن يسمح لأحد بالاقتراب من الموقع خشية حدوث المزيد من الانهيارات الأرضية».

دوسلدورف الألمانية تعيد لوحة «الثعالب» لورثة مالكها

■ دوسلدورف ـ د ب أ: وافق أعضاء مجلس مدينة دوسلدورف الألمانية بالإجماع على إعادة لوحة «الثعالب» للرسام التعبيري فرانتس مارك، إلى ورثة مالكها اليهودي.

وأعلنت سلطات المدينة أن الموافقة جاءت خلال جلسة غير علنية على إعادة اللوحة الثمينة التي تعود إلى عام 1913 والتي كان النظام النازي في ألمانيا سلبها من مالكها اليهودي.

كما جاءت بناء على توصية من اللجنة الاستشارية المعنية بالقطع الفنية المنهوبة. وكانت قد أوصت بموافقة ستة أعضاء واعتراض ثلاثة (أي بأغلبية الثلثين) بإعادة اللوحة إلى ورثة رجل الأعمال اليهودي كورت جرافي (1944–1887).

تجدر الإشارة إلى أن اللوحة التكعيبية التي تقدر قيمتها بما لا يقل عن 14 مليون يورو تعد من أهم القطع في متحف قصر الفن في مدينة دوسلدورف غربي ألمانيا.

وأضافت سلطات المدينة أنه بعد صدور القرار النهائي بإعادة اللوحة، سيتم الإعداد لتنفيذ هذه الخطوة ومناقشة وتنسيق الإجراء اللاحق مع الورثة.

إجلاء 5 آلاف شخص بعد اكتشاف قنبلة في مدينة ألمانية

■ بوخوم ـ د ب أ: تم إخلاء محطة القطار الرئيسية في مدينة بوخوم غربي ألمانيا بعد العثور على قنبلة من مخلفات حقبة الحرب العالمية الثانية أثناء أعمال البناء.

وذكرت إدارة الإطفاء أنه تم إبطال مفعول القنبلة البريطانية التي تم إلقاؤها من الجو ووزنها عشرة أطنان بحلول المساء وعادت الأمور إلى طبيعتها. واضطر نحو 5000 شخص إلى مغادرة منازلهم، وتم فرض منطقة أمان في دائرة نصف قطرها 500 متر حول الموقع، وشملت هذه المنطقة ثلاث مستشفيات وعدة دور للمسنين.

فشل المحاولة الرابعة لتحليق مروحية «إنجنيوتي» على سطح المريخ

■ واشنطن ـ د ب أ: لم تحقق المحاولة الرابعة لمروحية ناسا «إنجنيوتي» نجاح المحاولات الثلاث التاريخية السابقة نفسها.

وقالت وكالة ناسا عبر تويتر إن «الفريق يقوم بتقييم البيانات وسيهدف إلى إجراء محاولة مرة أخرى قريبا» وذلك بعد فشل المروحية الصغيرة في التحليق.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أصبحت «إنجنيوتي» أول مركبة من صنع الإنسان تحلق في سماء كوكب آخر. وحلقت المروحية، التي تزن 8ر1 كغم وتعمل بأربع بطاريات ليثيوم، بعد ذلك مرتين إضافيتين – أبعد وأسرع من أول رحلة.

وهناك ظروف قاسية على سطح المريخ، حيث تصل درجة الحرارة إلى 90 درجة مئوية تحت الصفر ليلاً، وهو ما قد يمثل مشكلة بالنسبة للبطاريات. وبسبب الغلاف الجوي الرقيق للكوكب، يتعين على دوارات المروحية إنجنيوتي أن تتسارع إلى 2537 دورة في الدقيقة – وهو أكثر بكثير مما هو مطلوب لطائرات الهليكوبتر على الأرض.

ووصلت إنجنيوتي إلى المريخ على متن المسبار برسيفيرانس، الذي يزن نحو ألف كيلوغرام، وهو بحجم سيارة صغيرة.

ووصل المسبار إلى الكوكب الأحمر في شباط/ فبراير، بعد أن قطع 472 مليون كيلومتر على مدار رحلة استمرت 203 أيام.

وهبط في بحيرة جافة تبلغ مساحتها 45 كيلومتراً وتسمى جيزيرو كريتر، التي سيجري فحصها خلال العامين المقبلين.

واستغرق بناء وتطوير المسبار ثماني سنوات، وبلغت تكلفته حوالي 5ر2 مليار دولار.

ويهدف إرسال برسيفيرانس للبحث عن آثار للحياة الميكروبية على المريخ ودراسة مناخ وجيولوجيا الكوكب.

اختبار نفسي لموظفة رعاية صحية بعد اتهامها بقتل 4 نزلاء في دور للمعاقين في ألمانيا

■ بوتسدام (ألمانيا) ـ د ب أ: أمر مكتب المدعي العام في مدينة بوتسدام الواقعة شرقي ألمانيا، أمس الجمعة، بأن تخضع موظفة رعاية صحية لاختبار نفسي، وذلك بسبب مزاعم قتلها أربعة أشخاص وإصابة آخر بجروح خطيرة في دور لرعاية المعاقين في المدينة.

ويأتي قرار مكتب المدعي العام بعد إحالة المرأة مؤقتاً إلى عيادة للأمراض النفسية من قبل قاض الخميس، أي بعد يوم من الهجمات.

وذكر متحدث باسم مكتب المدعي العام في بوتسدام، أن المرأة التي تعمل منذ فترة طويلة في هذه الدور لرعاية المعاقين، لم تعلق حتى الآن على هذه الجرائم المزعومة.

ولم يتم الكشف عن هوية المرأة بسبب قوانين حماية البيانات الصارمة في ألمانيا. وقال متحدث باسم دار المعاقين إن الشخص المصاب يتعافى بعد خضوعه لعملية طارئة.

وأضاف المتحدث: «هذه أخبار جيدة لنا جميعاً» لكنه أشار إلى أن الموظفين والمقيمين في الدار لا يزالون في حالة صدمة عقب الهجوم.

وكانت هناك علامات قطع شديدة في الحلق ظهرت على الأشخاص الأربعة الذين قتلوا في الهجوم. وتتراوح أعمار هؤلاء الأربعة بين 31 و56 عاماً.

رقم محمول رئيس حكومة بريطانيا متاح على الإنترنت منذ 15 عاما

■ لندن– أ ف ب: أثار الكشف بأن رقم الهاتف المحمول الشخصي لبوريس جونسون، رئيس الحكومة البريطانية، متاح على الإنترنت منذ 15 عاماً، مخاوف تتعلّق بالأمن القومي البريطاني أمس الجمعة، في معلومات تأتي على وقع تحقيقات أخرى مرتبطة بسلوكيات رئيس الوزراء. وكان فتح تحقيق الأربعاء في ما سمّي فضيحة «وول بايبر غيت» وتتعلّق بتجديد الشقة التي يشغلها بوريس جونسون، في 11 داونينغ ستريت مع شريكته كاري سيموندز، وطفلهما، وهي شقة أوسع من تلك الموجودة في 10 داونينغ ستريت، حيث مقر إقامته الرسمي. وبلغت قيمة تجديد الشقة 200 ألف جنيه إسترليني (278 ألف دولار) وفقاً لوسائل إعلام. وكشفت تقارير إعلامية أن جونسون كان لا يزال يستخدم، هذا الأسبوع، رقماً هاتفياً ظهر في بيان إعلامي منذ العام 2006 عندما كان نائباً معارضاً في البرلمان.

وعندما تم الاتصال بالرقم أمس الجمعة، جاء في رسالة تلقائية أن الهاتف مغلق، و»يرجى إعادة المحاولة لاحقاً، أو بعث رسالة نصّية».

ويعطى الوزراء في بريطانيا هاتفاً محمولاً للاستخدام الرسمي، ويحصلون على إحاطات أمنية من وكالات الاستخبارات بشأن حماية اتصالاتهم.

مقتل أسد هرب من حديقة حيوان وهاجم امرأة

■ مقديشو ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الصومالية أنها قتلت أسداً هرب من حديقة حيوان في إقليم أرض الصومال الانفصالي، بعد أن اضطرت لإطلاق النار عليه لإنقاذ امرأة، كان يهاجمها.

كان الحيوان قد هرب الخميس، عندما فتح حارس قفصه لإحضار طعام له.

ودفع ذلك إلى عملية بحث فورية وإغلاق مدينة «هارجيسا» التي يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة، حتى يتسنى للمسؤولين تتبع الأسد.

وأضافت الشرطة أن المرأة التي هاجمها في شارع في عاصمة أرض الصومال تعرضت لإصابات في الرأس والرقبة.

وحديقة الحيوان، حيث تعتبر الأسود نقطة الجذب الرئيسية، تعد مقصداً مشهوراً في المدينة وتخص وزير الداخلية السابق، علي محمد.

وتعتبر حكومة مقديشو أرض الصومال، التي يبلغ عدد سكانها 9ر3 مليون نسمة، جزءاً لا يتجزأ من الصومال. وأعلنت منطقة أرض الصومال استقلالها في عام 1991 لكن لا يتم الاعتراف بها كدولة، من قبل المجتمع الدولي.

أخفى كاميرا وراديو تحت كمامته للغش في امتحان مروري

■ روما ـ أ ف ب: أوقف رجل في السادسة والخمسين من العمر في إيطاليا لإخفائه نظاماً للغش بالكاميرا والراديو تحت كمامته خلال خضوعه لامتحان بشأن قانون السير، على ما أفادت وكالة «أنسا» الإيطالية للأنباء أمس الجمعة.

وقد اكتُشف أمر الرجل وهو غاني الجنسية، من جانب موظفة في وكالة السلامة المرورية الإيطالية في مدينة فيرونا شمال البلاد.

وكان يضع تحت كمامته نظاماً معقداً للتواصل يتألف من موصلات وأدوات إلكترونية متصلة بأسلاك كهربائية، إضافة إلى كاميرا، وكلها متصلة ببطارية.

وأتاح هذا الأسلوب في الغش لشخص متواطئ مع الرجل الغاني الاطلاع على الأسئلة عبر خدمة للمراسلة ومدّه بالإجابات الصحيحة في وقت الامتحان.

وكُلفت الشرطة المحلية التحقيق في القضية.

لحظة حرية

هل سنلتقي بسكان الكواكب الأخرى؟

غادة السمان

أصدق الكثير مما يقال عن زيارة مخلوقات فضائية لكوكبنا، ومنها ما أكده عالم فلك في جامعة هارفارد الأمريكية الراقية حول ذلك، ولا أفهم لماذا يعتقد معظمنا أننا وحدنا في هذه المجرة، ووحدنا نزور الكواكب الأخرى كالقمر والمريخ، ونبحث عن كواكب يشبه مناخها كوكب الأرض لنصدق إمكانية وجود مخلوقات مثلنا هي جيراننا في هذه الأرض المجرة، وأتساءل دائماً: الله تعالى الذي خلقنا، في وسعه –لو شاء– أن يخلق لكل كوكب مخلوقات تناسب طقسه ومناخه، ولعلنا لم نلتق بعد بتلك المخلوقات (إلا في أفلام السينما) لكنها قد تكون موجودة وتعرف عنا ما نعرفه عنها.. وتعرف استحالة حياتها على كوكبنا كما العكس.

ما أقصده مما تقدم: اطلاق سراح الخيال الكسيح بسبب التفكير (المنطقي) المحدود. وببساطة، لست متأكدة من أن الجنس البشري وحده يسكن هذه المجرة، كما لا دليل عندي على العكس.. لكنني أحب إطلاق سراح الخيال.. فمن يدري، لعل ثمة حقائق في المجرة تفوق خيالنا.. ولعلنا لا نعرف عن الحياة في الكواكب الأخرى إلا ما يعرفه ضفدع في قعر بئر!

عالم مجنون في كوكبنا!

ولا أدري ما إذا كانت مخلوقات العوالم الأخرى أكثر تعقلاً منا أم لا. فقد قرأت في مجلة «كلوسر» الفرنسية أن أحد الأظافر الاصطناعية للمغنية «ليدي غاغا» بيع بمبلغ 9000 يورو؛ أي ما يكفي لتعليم شابين فقيرين في جامعات راقية.

وقرأت أن المقعد الذي جلست عليه الأديبة ج.ك. رولينغ، حين قامت بتأليف كتبها عن الساحر الصغير هاري بوتر، تم بيعه بمبلغ 394 ألف يورو. وأن قطعة لبان (علكة) مضغتها النجمة «بريتني سبيرس» بيعت بمبلغ 14 ألف دولار.

أما قطعة صغيرة من كعكة زفاف الأمير البريطاني وليم مع كيت ميدلتون، فبيعت بمبلغ 3 آلاف يورو.

ترى ما الذي سيقوله عنا سكان الكواكب الأخرى حين يعلمون بحماقاتنا البشرية، أم أنهم أكثر حماقة؟

فأحد جوارب الإمبرطور نابليون بونابرت بيع بمليون دولار، وذلك بمناسبة مرور قرنين علي موته، والسؤال هو: هل تلك الجوارب ارتداها الإمبرطور حقاً؟ وعلام ذلك الاهتمام باقتنائها وتكريمها؟ حين زرت جزيرة كورسيكا وذهبت إلى مدينة أجاكسيو وزرت البيت المتواضع الذي نشأ فيه من صار فيما بعد إمبرطوراً، أي بونابرت، لم تدهشني الحراسة المشددة، إذ يكفي أن يسرق أحدهم وسادته التي كان ينام عليها بونابرت ليصير مليونيراً.. فالذكرى المئوية الثانية لوفاة الإمبراطور الفرنسي الشهير (5 أيار / مايو 1821) أيقظت شهية جامعي التذكارات على شراء كل ما كان يخصه، بما في ذلك جوربه، بمليون دولار!

كيف نتخيل جيراننا في المجرة؟

لعل القارئ يتخيل صورة زائر لنا من كوكب آخر على نحو مختلف عن سواه.. السينما الأمريكية استلهمت ذلك لأفلام بعضها مشوق. هناك مثلاً فيلم (E.T) بالعربية (إي. تي) الكائن الفضائي على كوكب الأرض، حين أقلعت مركبته الفضائية التي زارتنا عائدة إلى كوكبها.. ونسيته على كوكب الأرض. وأحبه ووثق به طفل أرضي وأخفاه في غرفته.. وساعده ورفاقه على العودة إلى كوكبه، إذ لم يكن «إي. تي» يحلم بغير ذلك. وثمة مشهد مؤثر حين تأتي مركبة فضائية لاستعادة مواطنها (إي. تي) ويقول للصبي الصغير الذي احتضنه وأنقذه من التشريح وأخفاه في غرفته وساعده على العودة إلى كوكبه، يقول له: تعال معي. ويرد الصبي: ابق هنا. ويعود الفضائي دون تسبيب أذى لكوكبنا. فلكلٍ كوكبه وعالمه.

أهل الكوكب الشريرون

في فيلم آخر يتخيل المخرج كوكباً فضائياً بالغ (التقدم) علمياً، وبالغ الشر يدمر نصف نيويورك، ويكاد يحكم كوكب الأرض بأسلحته، لكن لدى أهل الأرض سلاح هو الموسيقى (رمز جميل) يدمر الآتين من كوكب آخر، فالموسيقى وحدها تستطيع قتلهم (وحتى الأفلام الهزلية لم تخل من تصور ما سيكون عليه أهل الكواكب الأخرى الذين سيزورون كوكب الأرض، كما نزور القمر والمريخ.

وثمة فيلم طريف من تمثيل النجم الفرنسي لوي دي فينيس (الشرطي في بلدة سان تروبيه، المصيف الشهير في جنوب فرنسا) حيث يذهب إلى موعد غرامي في الضاحية ويشاهد هبوط مركبة فضائية آتية من كوكب آخر، ولا يصدقه أحد. وفي نهاية الفيلم يصدقونه، وأهل ذلك الكوكب يستطيعون بنظرة عين إلغاء مقهى على شاطئ البحر مثلاً وإحراقه، وينتهي الفيلم بتصديق رئيس المخفر له (ميشيل غالابرو، الممثل الشهير الراحل) إذ يرى بعينيه أن السلاح الوحيد ضد أولئك الفضائيين هو ابتلالهم بالماء، والحكاية تطول...

ولكن السينما الجادة والرومانسية والهزلية استوحت الكثير من فكرة سكان الكواكب الأخرى في حقل السينما بالذات.. ووجدناهم، يميلون إلى تدمير سكان الأرض في معظم الأفلام وليس على طريقة فيلم (إي. تي) حيث يتعاون المراهقون على إعادته إلى كوكبه، ويستطيع بقواه الخفية أن يطير بهم بدراجاتهم وينجون من ملاحقة رجال الشرطة!

عمرو مجدح من كوكب المودة والاحترام!

حين قرأت ما كتبه عمرو مجدح ـ من سلطنة عمان، في حواره مع الأديبة السورية الكبيرة كوليت خوري، شعرت أنه آت من كوكب آخر: من مجرة التقدير «29 ـ 9 ـ 2020 القدس العربي» وفي ذلك الحوار قالت كوليت أجمل ما تقوله (بشرية) مبدعة من كوكب الأرض: «سألوني ذات يوم، أنت تكتبين طمعاً في الشهرة، قلت: إطلاقاً، أنا أكتب تحدياً للموت. أشعر بهذه الأسطر أنني أطيل حياتي». في كل سطر لعمرو مجدح نشعر أنه قادم من كوكب المحبة والاحترام، وذكرني ذلك بالنقيض؛ أي بحوار هاتفي لي مع كاتب كان يدعي أنه يريد الدفاع عني من خلال استجوابي حول نشري لرسائل أنسي الحاج إليّ. وشعرت بأنه آت من كوكب اللامودة الأبجدية وهو يطرح عليّ أسئلة مفخخة، وانطلقت صفارات الإنذار عندي!

أهل كوكب المودة يتناقصون. وعمرو تعامل في حواره مع كوليت بمودة وباحترام مع تاريخها الأدبي الطويل، وتستحق ذلك.